



کتابخانه مکتبہ اسلامیہ

المکتبۃ الشریفہ

سلسلة شعراء العرب

ديوان

حسان بن ثابت الأنصاري

ديوان
حسان بن ثابت
الأنصاري

المركز الثقافي اللبناني

جميع الحقوق محفوظة

يمنع نسخ أو استعمال أو نقل أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة وفي أي شكل من الأشكال بدون إذن خطي من الناشر.

الطبعة الأولى

المركز الثقافي اللبناني

للطباعة والنشر والتوزيع

بيروت - الحدث - بناية المركز الثقافي

هاتف: ٠٥/٤٦١٨٨٨ - فاكس: ٠٥/٤٦١٧٧٧ - خلي: ٠٣/٧٥٣٦٦٣

مقدمة

حياته وشعره

قال حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو بن مالك بن النجار وهو تيم الله^(١) بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة^(٢) بن عمرو مزقياء وهو العنقاء ، وإنما سمي العنقاء لطول عنقه ، ابن عامر بن ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق^(٣) ابن ثعلبة البهلول بن مازن بن الأسد^(٤) بن الغوث^(٥) بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وأم حسان القريرة بنت خنيس^(٦) بن لوذان بن عبد ود بن ثعلبة^(٧) بن الخزرج بن ساعدة بن كعب^(٨) بن الخزرج^(٩) . وذكر هشام بن محمد الكلبي^(١٠) أن عمرو بن عامر بن حارثة رأى في النوم سيل

(١) : في ب : ... تيم الله وهو العتر ..

(٢) : في ب ، والأغاني ج ٤ ص ١٣٤ ط دار الكتب :

« ... ابن حارثة بن ثعلبة العنقاء .. وهو يتفق مع النص وإن اختلف في الموضع .

(٣) : في كتاب التيجان في ملوك حمير ص ٢٦٢ : امرئ القيس الجواد .

(٤) : الأسد لمة في الأزرد والسبب أفصح . (انظر منتخبات من أخبار اليمن ص ٣) وفي الأغاني ج ٤ ط دار الكتب ص ١٣٤ : الأزرد ، وهو ذراء (عن شرح القاموس نقلا عن الشيخ عبد القادر البغدادى أن اسمه « ذراء » وعن أبي القاسم الوزير أنه ذراء ككتاب) وفي النسخة ب : ذراء .

(٥) : كذا في ب . والأغاني ج ٤ ط دار الكتب ص ١٣٤ : « ابن الغوث » وفي الأصل « ابن عوف »

(٦) : في الأغاني ج ٤ ص ١٣٤ وأسند الغاية ج ٢ ص : القريرة ابنة خالد بن خنيس وفي تهذيب

التهذيب : « القريرة ابنة خالد بن حبيش » وفي خزائن الأدب ج ١ ص ١١١ : القريرة بنت خنيس .

(٧) : في ب والأغاني ج ٤ ط دار الكتب ص ١٣٤ : ابن عبد ود بن زيد بن ثعلبة .

(٨) : في الأغاني ج ٤ ط دار الكتب ص ١٣٤ وأسند الغاية ج ٢ ص ٤ : ... ابن الخزرج بن كعب بن

ساعدة بن الخزرج .

(٩) : وقفت المخطوطتان بر ، س وطبعته تونس في نسب حسان حتى : « ... ابن ثعلبة بن الخزرج » . أم مخطوطة بيتير فقد ذكرت نسبه مختصرا بهذه الصورة : وقال حسان بن ثابت « رضى الله عنه - ابن المنذر بن الحرا والصواب بدون آل) ابن عمرو بن زيد مناة بن عدى بن عمرو الأنصاري ، وأم حسان القريرة بنت خنيس بن لوذان بن عبد ود بن ثعلبة بن الخزرج .

(١٠) : انظر هذه القصة بروايات مختلفة في : سيرة ابن هشام ج ١ ص ٧ ؛ كتاب التيجان ٢٦٢ - ٨٥ وتفسير الطبري في سورة سبأ ج ٢٢ ص ٥٥ ، تاريخ المسعودي ج ١ ص ٢٦٧ ، الإكليل نشرة الأب أنستاس الكرملي ص ٢٦٣ وما بعدها والأغاني ط السياسي ج ١٩ ص ٩٥ ومعجم البلدان لياقوت مادة كلواذ .

العرم . فهاب ما رأى وأشفق من الهلكة . فأمر رجلاً من بنيهِ إذا هو جلس في اجلس أن يئازعه الحديث ثم يسبه ويلطمه . ففعل ذلك . فقام عمرو كهينة المغضب فحلف ليقنان ابنه ذلك . فلما سمع قومه قوله قاموا إليه فكلموه . فقال : أما إذ تركته لكم فإني لا أسكن بأرض لطمت بها . فمن شاء منكم فليتبع مني ما . وإنما فعل ذلك حتى يبيع ماله خوفاً مما رأى . فلما سمعوا قوله . قالوا : اغتموا غصبة عمرو بن عامر . فاتباعوا ماله . فلما صار ثمنه في يده تجهز وأخبر الناس بالسليل . والناس يومئذ على ماء يقال له : غسان . فلم يخفل أكثرهم بخبره . فعند ذلك - زعموا - سیر عمرو بن عامر بنيه وألزهم منازلهم . وأقام من وصى الله أن يصيبه السبل . وجمع عمرو بن عامر بنيه فقال لهم ^(١) : يا بني إني قد علمت أنكم ستفرقون من منزلكم هذا بعدى . فمن كان منكم ذا هم بعيد وجمل شديد ومزاد حصيد فليلق بكَاس وكود ^(٢) . فلحق وادعة بن عمرو بأرض همدان . ثم قال ومن

(١) ينسب هذا القول لطريقة زوجة عمرو بن عامر (انظر التيجان في ملوك حمير ص ٢٧٧) .

(٢) في التيجان ص ٢٧٧ : « فمن كان منكم ذاهم بعيد ومراد جديد وحمل شديد فليأت كابر وليد وقصر عان المشيد فكانت هذه نصر الأزد » (كذا في الإكليل ج ٨ ص ٢٧٨) وفي الأغاني ج ١٩ ص ٩٥ : « من كان منكم ذاهم بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلق بقصر عان الجديد فكان الذين نزله أزد عان » . وفي الطبري في تفسيره ج ٢٢ ص ٥٩ : « من كان منكم ذاهم بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلق بكَاس أو كروود ، قال فكانت وادعة بن عمرو » . وفي مروج الذهب ج ١ ص ٢٦٧ : « من كان منكم ذاهم بعيد وحمل غير شديد فليلق بالشعب من كروود ، قال وهي أرض همدان ، فلق به وادعة » . ولم أجد ذكراً لكابر وليد وكأس في كتب البلدان ، أما كود بالضم وآخره دال مهمله فهو كود أثال علم مرثجل لاسم موضع ، وكود بالفتح ماء لبني جعفر ، وربما كود عرف عن كروود كما جاء في نص الطبري ، كذلك ربما كان كأس عرفاً من اسم كلواذ كما جاء في معجم البلدان لباقوت ، قال : كلواذ هذا بغير هاء أو ياء ، قال عمران بن عامر الأزدی واصفاً للبلاد . من كان منكم غير ذي هم بعيد وغير ذي حيل شديد ، وغير ذي زاد عنيد فليلق بالشعب من كلواذ . هو من أرض همدان وكان الذي لحقه وسكنه بنو وادعة بن عمران بن عامر وانتسبوا في همدان (انظر معجم البلدان مادة كلواذ) .

ووادعة حى من اليمن (انظر الإكليل ج ١ ص ٧٤ وما بعدها ، ومستنجات في أخبار اليمن ص ١١٤ ط بريل سنة ١٩١٦ ، تاريخ ابن خلدون ج ٢ ص ١٠٩ ط بيروت) .

كان منكم ذا هم مُذْنِرٌ وأمر ذى عن فليلق: بأرض شن^(١) فلحقت بارق^(٢) [بها]^(٣) واسم بارق: عوف^(٤) بن عدى بن حارثة .

وقال بعض النساب سعد بن عدى بن حارثة بن عمرو بن عامر ، ونزل معهم بنو مالك ابني عمرو بن عدى بن حارثة .

وبارق جبل نزله سعد فسموا به ، ولحقت أسد شنوءة^(٥) بالسراة ، وإنما سموا أسد شنوءة وهم بنو مالك بن نصر بن الأسد لما وقع بينهم من الشنأة^(٦) . وقال : أسد السراة ، سميت بسراة الفرس وهي أعلى ظهره ، والسروات أربع^(٧) [وهي]^(٨) : سراة الأزد ، وسراة بجيلة ، وسراة ثقيف وسراة فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان .

وقال ابن الكلبي : ثم إن عمرو بن عامر قال لباقي ولده : من كان منكم يريد عيشا آينا ، وحرما آمنا فليلق بالأبرقين^(٩) ناحية نجران ، فلحقت به بنو الحارث بن كعب بن

(١) في التيجان ص ٢٢٧ : « من كان سكهم ذاهم أمدن . وخيل أدكن فليلق » ، وفي الإكليل ص ٢٧٨ بأرض شن فكانت هذه صفات أزد شنوءة : « من كان منكم ذا هم أمكن وخيل أدكن . . . » وفي الأغاني ج ١٩ ط ساسي ص ٩٥ : من « كان ذا جمل مغن ووطب مدن وقرية وشن فليقلب عن بقرات النعم فهذا اليوم يوم هم وليلق بالثني من شن . »

وشن : ناحية بالسراة وهي الجبال المتصلة بعضها ببعض الحاجزة بين تهامة واليمن (ياقوت ج ٣ ص ٣٢٩) .
(٢) بارق : جبل وقال ابن عبد البر : هو ماء بالسراة من نزل كان بارقياً وقد نزلها أسد شنوءة وغامد وبارق ودوس وتلك القبائل التي من الأسد وأجلوا خثما وهم السكان الأصليون .

(٣) زيادة يقتضها النص .

(٤) في الإكليل ص ٢٧٨ : « عون » بدلا من « عوف » ، وكذلك في التيجان ص ٢٧٧ .

(٥) أزد شنوءة : هم بنو كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك .

(٦) الشنأة : الكراهية والبغض (معجم البلدان ج ٣ ص ٦٧) .

(٧) قال المحدثان : أما جبل السراة الذي يصل ما بين أقصى اليمن والشام فإنه ليس بجبل واحد وإنما هي جبال متصلة على شق واحد من أقصى اليمن إلى الشام . قالوا : والسروات ثلاث : سراة بن تهامة وتجد أدناها الطائف وأقصاها قرب صنعاء ، والطائف من سراة بني ثقيف وهو أدنى السروات إلى مكة . ومعدن البرم هو السراة الثانية وهو في بلاد عدوان ، والسراة الثالثة أرض عالية وجبال مشرفة على البحر من المغرب وعلى نجد من المشرق وقال أبو عمرو بن العلاء : أفصح الناس أهل السروات وهي ثلاث : وهي الجبال المطلقة على تهامة مما يلي اليمن أولها هذيل وهي تلي السهل من تهامة ، ثم بجيلة وهي السراة الوسطى ، وقد شركتهم ثقيف في ناحية منها ، ثم سراة الأزد أزد شنوءة . (معجم البلدان ج ٣ ص ٦٦ - ٦٧) .

(٨) في الأصل : منها .

(٩) الأبرقين تنبيه الأبرق ، وإذا جاء بالأبرقين في شعرهم هكذا مثق فأكثر ما يريدون به أبرق

أبي حارثة بن عمرو بن عامر ، وخرج بنو حارثة بن عمرو بن عامر كلهم وأسلم بن أقصى ابن حارثة بن عمرو وملكان بن أقصى أنحو وأسلم وكعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة ابن عمرو بن عامر ، وولد حارثة هم خزاعة ، فتزلت بلحراث نجران ، وتقدم بنو حارثة مع بقية بني عمرو وهم كعب بن عمرو وإخوته كلهم حتى إذا ما حاذوا مكة انخزعوا من قومهم ، فسكنوا مكة وما حوالها ، فسموا خزاعة لأنهم انخزعوا من قومهم . وقال عمرو ابن عامر أيضا : من كان منكم يريد خمرا وخميرا وذهبا وحريرا ، وملكا وتأميرا ، فليحلق ببصري^(١) وعوريا^(٢) . فلحقته به بنو جفنة بن عمرو والحارث بن عمرو ومالك بن عمرو وعوف بن عمرو بن عامر بن حارثة ، وهم الذين يدعون غسان بالشام . ثم قال : من كان منكم يردد الراسيات في الوحل والمطعمات^(٣) في الحبل ، فليحلق ببئر ذات النخل . فلحقته به الحزرج والأوس ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة ابن امرئ القيس .

قال : وقيل ذلك ما كان عمران بن عمرو بن عامر خرج من اليمن بولده . فلحق بعمان^(٤) ، فهم الذين يقال لهم : أسد عمان . ومن ولد عمران المهلب بن أبي صفرة . وكان خروج عمران أنه كان غضب على أبيه عمرو بن عامر فلحق بعمان .

- حجر بالجملة . (انظر ياقوت في معجم البلدان ج ١ ص ٨١) .
وجاء في تفسير الطبري (ج ٢٢ ص ٥٩) : « ومن كان منكم يريد عيشا أبنا وحرما أمنا فليحلق بالأرزين فكانت خزاعة » . ولم أجد ذكرا للأرزين .
(١) بصري : بالضم والقصر من أعمال دمشق .

(٢) عوير : يفتح أوله وكسر ثانية من قرى الشام أو ماء بين حلب وتدمر (انظر اللسان مادة عوير ومعجم البلدان ج ٤ ص ٣١٧) وفي الأغاني ج ١٩ ط ساسي ص ٩٥ : « . . فليحلق ببصري والظفر وهي من أرض الشام . فكان الذي سكنوه غسان » . وفي التيجان ص ٢٧٨ والإكليل ج ٨ ص ٢٧٩ : « . . فليأت بصري وحفيرا ودمشق وغزيرا » . فكانت هذه صفة علي بن عمرة بن عامر - وعليه وهو جفنة وبنيه » .

وفي تفسير الطبري ج ٢٢ ص ٥٩ : « . . فليحلق بكوثي وبصري فكانت غسان بنو جفنة ملوك الشام ومن كان منهم بالعراق » . كوثي علم المواضع عدة منها في سواد العراق (انظر معجم البلدان ج ٤ ص ٣١٧) .
(٣) في التيجان ص ٢٧٨ والإكليل ج ٨ ص ٢٧٨ والأغاني ج ١٩ ط ساسي ص ٩٥ : بدون واو

مفتى

(٤) عمان : بضم أوله وتخفيف ثانيه جنوبي شرق شبه الجزيرة العربية على ساحل اخط افندي

وقال المتلمس في شيء كان بين قومه وبين سائر قومهم من ربيعة وهو جرير بن عبد المسيح من بني ضبيعة بن ربيعة بن نزار^(١) :

كُونُوا كَعَمْرَانَ لِمَا خَصَّ مِثْلُهُ فَقَالَ حَبَسُ وَضِيقُ شَائِكُ رَصَدُ^(٢)
شَدَّ الْمِطْيَةِ بِالْأَنْسَاعِ فَانْتَعَلْتُ عَرَضَ الصَّاحِصِ حَتَّى مَسَّهَا النَّجْدُ^(٣)
إِنْ الْهَوَانَ لِأَهْلٍ أَنْ تَفَارِقَهُ وَالْحُرَّ يَنْكَرُهُ وَالْجَسْرَةَ الْأَجْدُ^(٤)
وَلَا يَمُرُّ بِدَارِ الدَّلِّ يَأْلَفُهَا إِلَّا الْأَذْلَانَ عَيْرَ الْأَهْلِ وَالْوَتْدُ^(٥)
هَذَا عَلَى الْحَسَنِ مَرْبُوطٌ بِرِئْتِهِ وَذَا يُشَجُّ فَمَا يَكِي لَهُ أَحَدُ^(٦)

قال ابن الكلبي : فترتل الأوس والخزرج ناحية المدينة وأعجمهم منزلهم فأقاموا بها ،
وخالطوا قريظة والنضير ومن معهم في أمواهم وسكنوا بذلك زمنا ، ثم إن ناسا من هذيل
انطلقوا إلى ثُبَج ، فقالوا : ما تجعل لنا وتذلك على بيت مال مملوء لؤلؤا وزبرجدا لا يكون
أهله أكلة رأس ليس لهم شوكة ففارقهم على ما قنعوا به ، فقالوا : بيت بمكة ، فأقبل
معههم وقد كان في نفسه أن يغزو قريظة ، فبدأ بالمدينة قبل مكة ، وأقبل حتى نزل من

(١) انظر مقدمة ديوان المتلمس - ط لينج .

(٢) روى في الديوان ص ٤٧ وما بعدها :

كونوا كسامة إذ شعث منازل إذ قيل جيش وجيش حافظ رصد
وعمران : هو عمران بن عمرو بن عامر ، غص : أصبح خبيسا .

(٣) روى في الديوان :

شد الميطية بالأنساع فانحرفت عرض التتوفة حتى مسها نجد
الأنساع : مفردا نسع وهو سير يضفر على هيئة أذن النمل تشد به الرجال ، الصاحص : مفردا صحيح ،
وهو ما استوى من الأرض وجرى - أو الأرض الجرداء المستوية ذات حمى صفار .

(٤) روى في الديوان :

إن الهوان حمار القوم يعرفه والحُر ينكره والرسلة الأجْد
والناتئة الجسرة الأجْد : الماضية القوية الوثيقة الخلق .

(٥) روى في الديوان :

ولايقيم على تحسف يسام به إلا الأذلان عير الأهل والوتد
(٦) لم يرد هذا البيت في الديوان . وهناك أبيات أخرى بمكة لهذه المقطوعة (انظر الديوان من ص ٤٧ -

لعقيق^(١) بين بقيق الغرقد^(٢) . ويقال نزل بالدف^(٣) - والدف من جمدان بين المدينة ومكة في طريق حجة النبي ﷺ . ثم قال : ما أنا برائم حتى أقتل مقاتلتهم . وأقطع نخلهم . فلما بلغ قريظة والنضير ما يريد بهم تبع كلموا الأوس والخزرج وناشدوهم الحق والحلف . فقالت الخزرج والأوس : نحن معكم والله لا نسلمكم ولا نخذلكم ولكن أدخلوا ذراريكم مع ذرارينا في الآطام^(٤) . وأدخلوا معهم ما قدرتم عليه من طعام . ونقاتل عنهم عند أبواب الآطام حتى نموت أو ينصرفوا عنكم . ففعلوا ذلك ولبسوا السلاح وتجهزوا للقتال . فلما رأى ذلك تبع وأصحابه نهضوا إليهم فقاتلوهم قتالا شديدا أياما لا يصلون منهم إلى شيء ولا يقدر عليهم . حتى شق ذلك على تبع وعلى أصحابه . وجاعوا . ورأوا أنهم لا يستطيعون الإقامة بها . فبيناهم على ذلك قال حبر من أحبار اليهود : والله أنطلقن إلى هذا الرجل فلاخبرنه بشأن المدينة . وما نجد في كتبنا من ذكرها . فإنا نجد اسم المدينة كثيرا في كتابنا . وأنها محفوظة من كل عدو . فإن انتهى عنا وإلا استعنا الله عليه . ودافعنا عن أنفسنا . فأتاه فأخبره خبرها . وحدثه أنه يجد في كتابهم نبيا من أهل مكة يدعى أحمد يترها ويتبعه ناس من سكانها . وأخبره بصنيع قومه الذين معهم من الأوس والخزرج فوقع قوله في نفسه . فأقام بعد ذلك أياما لا يرى أمرهم يزداد إلا شدة . ولا يزداد أصحابه إلا جهدا . فلما رأى ذلك ارتحل منها عامدا إلى مكة . فلما شارفها أخبر أن لذلك البيت رباً يمنعه . وأنه لا يصل إليه . وأن ما حوله حرام للوحش والسياب . وحذر أن يصيبه ما أصاب من انتهك حرمت الله وقيل له : أن هؤلاء قوم أرادوا هلكتك . فتوق على نفسك من معك . فرأى ذلك كما يرى ما يصدقه . وذكر قول حبر بني قريظة أنه يبعث منها نبي يظهر على من ناوأه من الناس . فقال لأصحابه : عليكم بؤلاء الذين غروني وأرادوا هلكتي فأغار على هذيل بأرضهم ، وأخذ أموالهم . وقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم . ثم رجع إلى اليمن . فعند ذلك يقول تبع^(٥) :

(١) العقيق : واد غربي المدينة والعرب تقول لكل سيل ماء شقة السيل في الأرض فأظهره ووسعه عقيق .

(٢) بقيق الغرقد : أصل البقيق في اللغة الموضع الذي فيه أروم الشجر من ضروب شئ : والغرقد كبار العوسج . وهو موضع داخل المدينة أصبح مقبرتهم فيها بعد .

(٣) جاء في معجم البلدان (ج ٢ ص ٥٧٩) أن الدف بضم الدال وليس يفتحها موضع في جمدان من

نواحي المدينة من ناحية عسفان . (٤) الآطام : الحصون مفردا أطم .

(٥) رواية تاليف ابن الأزرقي في كتاب التيجان ص ١١٢ ١١٤ والقصيدة واحد وخمسون بيتا تختلف اختلافا كبيرا عن المقطوعة الواردة هنا . وتبع هو تبع أبوكرب .

ولقد حلفتُ بين صديقٍ مؤلياً
 في غزوتي ألا أغادر جاهدًا
 حتى أتاني من قريظة عالمٌ
 قال ازدجر عن قريةٍ محفوظةٍ
 فصفتُ عنهم صفحَ غير مُترَبٍ
 وتركهم لله أرجو دفعةً
 ولقد تركتُ له بها من قومنا
 نفرًا يكونُ النصرُ في أعقابهم
 ما كنتُ أعلمُ أن بيتًا طيبًا
 حتى أتاني من هذيل أعبدُ
 قالوا بمكة بيتُ مالٍ دائر
 فتركتُ ما أمَلْتُ فيه فيهم
 قَسَمًا لعمرُك غيرَ ما أنهدُ^(١)
 بشرًا ولا عَدَقًا يئرب يَحُلِدُ^(٢)
 حبرٌ لعمرُك في اليهودِ مُسَوْدُ^(٣)
 لَنَسِيٍّ مكة من قريشٍ المهتدِ^(٤)
 وتركهم لعقابِ يومِ سرمدِ^(٥)
 يومَ الحسابِ من الجحيمِ الموقدِ^(٦)
 نفرًا أُولَى حَسَبٍ وبأسٍ أَيْدِ^(٧)
 أرجو بذاك ثوابَ ربِّ محمدِ
 لله في بطحاء مكة يورد
 بالطفِّ من جُمدان دون المرصدِ^(٨)
 وكنوزه من لؤلؤ وزبرجدِ^(٩)
 وتركهم مثلاً لأهلِ المشهدِ^(١٠)

(١) (هـ) ليس بالمهدد .

(٢) (هـ) العذق : النخلة .

(٣) روى في التيجان ص ١١٢ :

حتى أتاني من قريظة عالم
 (٤) روى في التيجان :

قالوا ازدجر عن قريةٍ محفوظةٍ
 (٥) روى في التيجان :

فصفتُ عنهم صفحَ غير مُترَبٍ
 (٦) روى في التيجان :

وتركتهم لله أرجو صفوه
 (٧) روى التيجان :

ولقد تركتُ بها لؤم من قومنا

(٨) روى في التيجان ص ١١٣ يستعملون بشؤم يوم أنكد .

(٩) روى في التيجان ص ١١٣ : ومعالق من لؤلؤ وزبرجد .

(١٠) روى في التيجان ص ١١٣ : فرددت ماأملوه من فيهم
 وواضح في هذه الآيات أنها مجرد ترجمة للخبر من شاعر ضعيف .

يقول الذى أردت من خرابه وأخذ ما فيه جعلته فى هذيل وأخربت منازلهم وأخذت
مالهم .

ثم إن الخزيج والأوس أقاموا بمنزلهم زمانا وخالطوا اليهود فى أموالهم . وامتنع بعضهم
ببعض من الناس . وسيد الأوس والخزيج يومئذ مالك بن العجلان بن زيد أحد بنى
عوف بن الخزيج ، فركب مالك بن العجلان إلى الحارث بن عمرو ملك غسان . وكان
يكفى أباجبيلة يزوره بالشام ، فلما دخل عليه مالك بن العجلان سأله عن قومه وعن منزله
فأخبره مالك بمنزلهم ومنزل اليهود ، فقال له الملك : ما أرى اليهود إلا خيرا منزلا منكم .
والله ما نزل قوم منا منزلا قط إلا ملكوا أهله وغلبوا على ما حوله ، فما شأنكم ؟ والله
لأسيرن إلى أرضكم هذه حتى أنظر إليها . فلما قدم مالك بن العجلان على قومه أخبرهم
بالذى سأله عنه الملك ، ثم قال لهم بعد لليهود : إن الملك الحارث بن عمرو يريد أن يأق
اليمن وهو مار علينا ، فأعدوا له التزل ، وأقبل الملك الحارث^(١) بن عمرو حتى قدم
عليهم ، فقتل بطن قناة ، فأنته الأوس والخزيج فرحبوا به وأنزلوه ، فأقام بها أياما واحضر
بها بئرا فهي التى تدعى بئر الملك^(٢) بجانب قناة ، ثم قال للأوس والخزيج : سيروا لى فى
نواحي المدينة كلها . فلما ساروا به فيها قال للأوس والخزيج : أرايتكم إن قتل لكم مائة
رجل من أشرافهم أتوطنوهم غلبة ؟ حينئذ قالوا : نعم ، قال : فعليكم بالقوم فأخرجوهم
فإنهم إن علموا بالذى أريد بهم دخلوا الآطام ، فتحصنوا فيها ، فشق أمرهم علينا
وعليكم . فأرسلت أشراف الخزيج والأوس إلى أشراف اليهود إن قومنا قد نزلوا بنا وفيهم
الملك ، وهو يريد اليمن ، فنحب أن تأتونا ونجملونا فيعلم قومنا أن أمرنا واحد وأن الذى
بيننا حسن ، فليأتنا منكم مائة رجل ، وسموهم بأسمائهم ، وقالوا : إنه صنع لنا ولكم
طعاما نجتمع عليه ، فجاءهم مائة من أشرافهم ، فجعل الرجل منهم يأق معه بخاصته

(١) انظر هذه القصة فى الأغاني ج ١٩ ص ٩٢ ط السامى .

(٢) انظر معجم البلدان ج ١ ص ٤٣٦ .

يرجون أن يحبهم الملك حتى إذا اجتمعوا بواد يدعى حُرْض^(١) ، وهو قريب من منزل الملك وبثره ، وقد جعل الملك حَيِّراً^(٢) بذى حرص ، وأمرهم أن يدخلوه ، فلما دخلوا الحير دخل عليهم الملك ، فطرح سيفين ثم قال : قوموا رجلين رجلين ، فاقتلوا ، فاجعلوا بقيمون رجلين رجلين ، يقتل أحدهما صاحبه حتى يبق رجلان أخوان ، فلما قاما قال أحدهما للآخر : أتريد أن تقتلني يا أخي ، فقال : مكرك أخوك لا بطل . وأمر الملك بقتلها فقتلا ، ثم إن الملك خرج راجعا إلى الشام فقالت امرأة من اليهود :

بأهل لَمَّةٌ لم تُغن شيئا بذى حُرْضِ نُعْمِيَا الرياح^(٣)
كُهُولٌ من قريظة أَتَلَفْتَهُمْ سيوفُ الحَرْجِيَّةِ والرماح^(٤)

ثم إن الأوس والخزرج مكثوا حتى سكنت إليهم اليهود ، ثم إن مالك بن العجلان قال للأوس والخزرج : يا قوم ، والله ما أُنخنا اليهود غلبة كما نريد ، وما زال فيهم امتناع بعد ومغالبة ، فهل لكم أن أصنع طعاما ، ثم أدعو منهم مائة أخرى فنقتلهم فإننا إذا فعلنا ذلك (أُنخناهم غلبة . قالوا) : نعم ما رأيت فصنع مالك طعاما ، ثم أرسل إلى مائة من أشراف من بقى منهم بعد الذين قتل الملك ، فلما جاءهم رسول مالك وقومه قالوا : والله لا نأمنهم وقد قتلوا منا من قتلوا ، فلم يزل بهم يخلتهم حتى قالوا : نعم ، فزعموا أنهم كلما دخل منهم رجل دار مالك أمر مالك به فقتل ، فلم يزل يقتلهم حتى قتل نيفا وثمانين رجلا ، ثم إن رجلا منهم أقبل حتى إذا قام بباب دار مالك تسمع أصوات القوم فلم يسمع صوت أحد ، فقال : ما أدرى أشرع وُرِدَ بعد أو صَدَرَ ؟ فرجع ، وحذر من بقى من أصحابهم فلم يأتوا فلما قتل مالك من قتل منهم ، قال شاعرهم :

(١) حرص : بضم أوله وثانيه يضم ويفتح ، فن رواه بفتح الراء فهو معدول عن حارص أى مريض فاسد .
ومن رواه بالضم فهو الأشنان (نبات نافع للجرب - أنظر المحيط) وحرص واد بالمدينة عندأحد .

(٢) الحير : بالفتح شبه الحظيرة أو الحمى .

(٣) روى في الأغاني ج ١٩ ص ٩٦ : « بنفسى أمة اللمة : الجمع الكثير الشديد ، ولة الرجل : أصحابه .

(٤) روى في الأغاني : أتلفتها .

وجاء بعد ذلك في الأغاني :

رزنا والزينة ذات ثقل يمر لأهلها الماء القراح
ولو أروا بأمرهم لجالت مثالك دونهم جاوى رداح

قد سَفِهَتْ قَبِيلَةَ أَحْلَامِهَا بِمَنْ يُغَالِي قَبْلُ أَمْ مَنْ يَسُودُ^(١)
وقيلة^(٢) أُمُّ الْأَوْسِ وَالخَزْجِ ، وَهِيَ ابْنَةُ قَبِيلَةٍ .

وقال مالك بن العجلان حين بلغه هذا البيت وما عليه اليهود من شتمه واللعن له :
تَحَابَى الْيَهُودُ بِتَقْوَاهَا تَحَابَى الْحَمِيرُ بِأَبْوَالِهَا^(٣)
وماذا عَلَيَّ بَأَنَّ يَلْعَنُوا وَتَأَنَّى الْمَنَاسِيَا لِأَذْلَالِهَا^(٤)
وَأُنْشَد :

لَتَجْرَى الْحَوَادِثُ بَعْدَ امْرِئٍ بَوَادِي أَشَأْ أَيْنَ أَذْلَالُهَا
قال العدوي : حدثني يعقوب بن إبراهيم بن سعد الزهedy عن أبيه عن محمد بن
إسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابن عباس ، وذكر
حديثا في فتح مكة فقال : خرج رسول الله - ﷺ - حتى إذا كان بتق العقاب لقيه
أبو سفيان بن الحارث^(٥) وابنه جعفر مهاجرين ، فأسلما ولم يكونا خرجا^(٦) وهما يعلمان أنه
مخرج رسول الله - عليه السلام - إنما كان قصدهما إليه بالمدينة فوجداه في الطريق .
وقال العدوي : حدثنا عفان بن مسلم ، قال حدثنا : وهيب بن خالد عن هشام بن
عروة عن أبيه قال : قال رسول الله - صلى الله عليه - : « أبو سفيان بن الحارث من
شباب أهل الجنة » قال : فحج فخلق الخلاق ثولولا في رأسه فمات منه .

(١) في الأغاني ج ١٩ ص ٩٧ سمي .

تَسَقَّتْ قَبِيلَةُ أَخْلَافِهَا لَفِيمِينَ بَقِيَتْ وَلَفِيمِينَ تَسُودُ
(٢) ١ (هـ) : قِيلَةُ بِنْتُ كَاهِلِ بْنِ عَدْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ سُوْدِ بْنِ أَسْلَمِ بْنِ الْحَافِ بْنِ قُضَاعَةَ .
وفي قول ابن الكلبي قِيلَةُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ جُفْنَةَ ، وَقَالَ ابْنُ حَزْمٍ : هِيَ بِنْتُ الْأَرْقَمِ بْنِ عَمْرِو بْنِ جُفْنَةَ بْنِ عَمْرِو
مَزِينِيَاءَ . انظر وفاة الوفاء ج ١ ص ١٦٧ ومجموع ياقوت ج ٤ ص ٤٦٣ .

(٣) روى في الأغاني ج ١٩ ص ٩٧ سمي :

تَحَابَى الْيَهُودُ بِتَلْعَانِهَا تَحَابَى الْحَمِيرُ بِأَبْوَالِهَا
(٤) روى في الأغاني بِأَذْلَالِهَا .

(٥) أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ، ابن عم رسول الله ﷺ وأخوه في الرضاة ، هجا
الرسول في الجاهلية وأذاه ثم أسلم وحسن إسلامه (انظر ترجمة إسلام سفيان ابن الحارث ووفاته في الطبقات الكبرى
لابن سعد ج ٤ ص ٣٤ - ٣٧ ط ليدن ، الاستيعاب ص ٧٠٧ ط جيلر اباد .
(٦) في الأصل : لم يكونوا .

(١)

- وقال حسان بن ثابت يهجو أبا سفيان بن الحارث قبل فتح مكة ^(١) :
- ١ - عَفَّتْ ذَاتُ الْأَصَابِعِ فَالْجَوَاءِ إِلَى عَذْرَاءَ مَنَزَلُهَا خَلَاءَ
الجواء موضع بالشام وهو منزل الحارث بن أبي شمر ^(٢) ، وعذراء على بريد من
دمشق وبه قتل حجر بن عدى ^(٣) وأصحابه .
- ٢ - دِيَارٌ مِنْ بَنِي الْحَسْحَاسِ قَفَرٌ تَعَقَّبَهَا الرُّوَامِسُ وَالسَّمَاءُ ^(٤)
الحسحاس بن مالك بن عدى بن النجار ، والروامس : الرياح التي ترمس الآثار
وتغطيها .
- ٣ - وَكَانَتْ لَا يَزَالُ بِهَا أَنْيْسٌ خِلَالِ مُرُوجِهَا نَعَمٌ وَشَاءُ
٤ - فَدَخَ هَذَا وَلَكِنْ مَا لَطِيفٌ يُورِقُ إِذَا ذَهَبَ الْعِشَاءُ ^(٥)
ويروى : من لطيف ، ويروى : إذا كُشِعَ : قرب
- ٥ - لَشَعْشَاءَ الَّتِي قَدْ تَيْمَتُهُ فَلَيْسَ لِقَابِهِ مِنْهَا شِفَاءُ ^(٦)
التتيم : التذليل وذهاب العقل .
- ٦ - كَانَ خَيْبَةً مِنْ بَيْتِ رَأْسٍ يَكُونُ مِرَاجَهَا عَمَلٌ وَمَاءُ ^(٧)

(١) جاء في النسخ الأخرى : قال في يوم فتح مكة .

(٢) كان حسان يرد على ملوك غسان يمدحهم ، فلذلك يذكر هذه المنازل . وذات الأصابع موضع أيضًا
بالشام . وعفت : دوست .

(٣) زادت النسخ الأخرى عدى الأدير

(٤) السماء : المطر قال زهير :

فَذُو هَاشٍ لَيْثٍ عَرِيَّتَاتٍ عَفَّتْهَا الرِّيحُ بِعَدِكَ وَالسَّمَاءُ

(٥) في ب روى : من لطيف . دع ذا : أى صفة هذه الديار وهلم إلى ذكرى الحبيبة إذا ذهب العشاء : إذا
آن النوم ، والعشاء أول ظلام الليل .

(٦) لند ، س (د) شعاء هذه التي شيب بها حسان هي بنت سلام بن مشكم ثيوذي . وقد كانت تحت
حسان أيضًا امرأة اسمها شعاء بنت كامن الأسلمية ولدت له أم فراس . قاله السهيلي في الروض الأنف ج ٢ ص
٢٨٠ - وفي نوادر ابن الأعرابي : شعاء التي يذكرها حسان هي امرأته من خزاعة . انظر اللسان مادة شعت ،
والكامل ١٤٢ ط لينزج .

(٧) يروى : سيفه من بيت رأس (انظر الكتاب لسويوه ص ٢٣ ، لسان العرب ج ١ ص ٨٦ ، معجم
البلدان ج ١ ص ٧٧٦ ، معجم المستعجم ص ٢٨٨ رسالة الغفران ١٢٨ - ١٢٩ ، خرافة الأدب ج ٤
ص ٤٣ ، وفي الكامل ص ٧٣ ط لينزج يقال سبأها إذا اشترتها سباء ، يعنى الحنبر ، والسبأ : الخبز =

- الخبيثة : الخمر المصونة المصنون بها . ويت رأس بالأردن . ويروى كأن سبية .
- ٧ - على أنبيائها أو طعم غص من الثفاح هصره الجناء^(١) الجناء جماعة جنى ، وهصره : أماله ، والجنى : الخمر نفسه .
- ويروى : اجتناء ، وإنما أراد أنه مدرك مستحكم .
- ويروى أن أمير المؤمنين على بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله دخل بيت المال ليقسمه على المسلمين ، فقال : هذا جنائي وخياره فيه ، إذ كل جان يده إلى فيه^(٢) .
- ٨ - إذا ما الأشرىات ذكرن يوماً فهن لطيب الراح الغداء سميت الخمر راحاً لارتياح شاربها إذا شربها .
- ٩ - نوليها اللامة إن ألمنا إذا ما كان معث أُولِحاء^(٣) المغث القتال . اللحاء : السباب . يقول : فإذا كان ذلك منا حملناه على الخمر .
- يقال : ألام الرجل يليم إلامه إذا أتى ما يلام عليه .
- ويقال : لحاه الله أى كشف الله ستره .

= وجاءت رواية أخرى في اللسان ح ١٨ ص ٦٩ وهي : كأن جنية من بيت رأس : اسم لقريتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة ينسب إليها الخمر - إحداهما بالبيت المقدس - وقيل : بيت رأس كورة بالأردن - والأخرى نواحي حلب .

يقول صاحب الخزانة في تعليل نصب (مزاجها) إنه خبر مقدم وهو معرفة - وعسل اسم كان مؤخر وهو نكرة ، وقال الزعزعي : لا يجوز هنا إلا في ضرورة الشعر وهذا مذهب ابن جني (انظر الخزانة ص ٦٣ - ٦٤ وتفصيل رأى النحاة في ذلك) .

(١) روى هذا البيت في اللسان بروايتين : هصرها الجناء . وهصره اجتناء . ويقول السهيلي (روض الأنف ح ٢ ص ٢٨٠) وهذا البيت موضوع لأبيهِ شعر حسان ولا لفظه . وقد أضافت رسالة النفران بيتاً آخر بعد هذا البيت وهو .

عل فيها . إذا مالليل قلت كواكبه ومال به الغطاء
(رسالة النفران ص ١٢٨ - ١٢٩ ط دار المعارف)

(٢) مجمع الأمثال ج ٢ ص ٢٩٦ . وجمهرة الأمثال ٢٠٧ وتقدير المثل : هذا ما اجتنبت ولم آخذ لنفسى غير ما فيه إذ كل جان يده مائلة إلى فيه .

(٣) اللث : الشر . واللعن : إذا ما كان شر أو ملاحاة (لسان العرب - مادة معث) ومعنى البيت يعتلبر المسىء بأن يقول : كنت سكرتاً (انظر الكامل ص ٧٣ ط لبيزج) .

١٠- ونشرُها فتركنا مُلوكتها وأسدا ما يُتَهَنُّها اللقَاء^(١)
قال العدوى : قال حسان القصيدة إلى هذا الموضع في الجاهلية ثم وصلها بعد بهذا
القول في الإسلام .

١١- عَلِمْنَا خَيْلَنَا إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تَتِيرُ النَّفْعَ مَوْعِدُهَا كَدَاءُ^(٢)
النفع ، الغبار . والنفع في غير هذا الموضع للصياح الرفيع . وكداء : موضع الثنية التي
في أصلها مقبرة مكة ، ومنها دخل الزبير بن العوام ودخل رسول صلى الله عليه من شعب
أداخر .

١٢- يُبَارِينِ الْأُسْنَةَ مُصْغِيَاتٍ عَلَى إِكْتَانِهَا الْأَسْلُ الطَّمَاءُ^(٣)
مباراتها إياها أن يضعج الرجل رجه ، فكأن الفرس يركض ليقبض السنان
والمصغيات : المواثيل المنحرفات للطنن . والأسل : الرماح .
١٣- تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَطَرَاتٍ ثُلُطْمُهُنَّ بِالْحُمْرِ النَّسَاءُ^(٤)

(١) البنية : الكف .

(٢) انظر مادة كداء في معجم البلدان ج ٤ ص ٣٤١-٣٤٤ .

وفي السحبة ب لفظ كداء يضم الكاف وليس يفصحها

يروي في اللسان ج ٢٠ ص ٨١ : موعدا كداء .

ويروي في التاريخ الكبير لابن عساكر ٤ : ١٢٧

ثكلت بنتي إِنْ لَمْ تَرَوْهَا تَتِيرُ النَّفْعَ مِنْ كَتْنِي كَدَاءُ
ويقول السهيلي : في رواية الشيباني يسيل بها كدى أوكداء
وزاد الشيباني في رولته أبياتا في هذه القصيدة هي :

وهاجت دون قتل بني لؤي جذبة إن قتلهم شفاء
وحلف الحارث بن أبي ضرار وحلف قريظة فينا سواء
أولئك بمشر ألبرا علينا فلي أظفارنا منهم دماء
ستبصر كيف تفعل يابن حرب بمولك اللين هم الرداء

(انظر الروض الأثف ج ٢ ص ٢٨١)

(٣) روى ابن عساكر ج ٤ ص ١٢٧ واللسان ج ١٨ ص ٧٧ : « يبارين الأعتة مصعدات ... » .

(٤) يروي ابن عساكر ج ٤ ص ١٢٧ : « تظل جياذنا متطنيات » . وفي اللسان ج ١٥ ص ١٦٢ ، ومعجم

مقاييس اللغة ج ٣ ص ٤١٦ ، وجمهرة اللغة ج ٣ ص ١١٦ : تظلمن بالخرم النساء .

وجاء في لند (هـ) : « التلم ضربك خبز الله بيدك لفض ماعليا من الرماد ، وكان الخليل يروي بيت حسان

بن ثابت تظلمن بالخرم النساء » من الجمهرة لابن دريد ج ٣ ص ١١٦ .

متمطرات : خارجات من جمهور الخيل من سرعتها ، يقال : تخطر الفرس أمام الخيل إذا سبقها خارجاً منها ، يقول :

فاجأهم الخيل فخرج النساء يلطنن خلود الخيل يرددنها لترجع^(١) .

١٤- فإِذَا تُعْرِضُوا عَنَّا اعْتَمِرْنَا وَكَانَ الْفَتْحُ وَانْكَشَفَ النِّطَاءُ^(٢)

١٥- وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِحِجْلَادِ يَوْمٍ يُعَيِّنُ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ^(٣)

يروى : وإن لم ينتهوا فالصبر يوما ، ويروى : لجلاد خيل يعين الله فيها .

١٦- وَقَالَ اللَّهُ قَدْ يَسَّرْتُ جُنْدًا هُمُ الْأَنْصَارُ عُرِضَتْهَا اللَّقَاءُ

يسرت الشيء وهيأته واحد ، ويقال : بعير عرضة للسفر إذا كان قويا عليه . وفلان

عرضة للخصومة إذا كان مطيقا لها ، وفلانة عرضة للزواج إذا أدركت له .^(٤)

١٧- لَنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ مَعَدٍّ قِتَالٌ أَوْ سِيَابٌ أَوْ هِجَاءٌ^(٥)

١٨- فَتُحَكِّمُ بِالْقَوَانِي مَنْ هَجَانَا وَنَضْرِبُ حَيْثُ تَخْتَلِطُ الدَّمَاءُ

نحكه : نكفه ونمعه ، ومن هذا سمى القاضى حاكما لأنه يمنع الظلم ، وحكمتُه

(١) في (١ هـ) : قال العدوي : جاء في الحديث أن رسول الله ﷺ قال (حين رأى في) مكة نساء أهلها

يضررن وجوه الخيل ، فقال عليه السلام : «صدق حسان» .

وعن الزهري (الروض الأنف ح ٢ ص ٢٨١) أنه لما رأى رسول الله ﷺ النساء يلطنن الخيل بالخر تيسم إلى

أنى بكر الصديق رضي الله عنه .

(٢) اعتمرنا من العمرة . ويروى ابن عساكر ح ٤ ص ١٢٨ : فإن أعرضتم عنا اعتمرنا وانكشف النطاء :

أي انكشف عما وعدلنا به نبيه من فتح مكة .

(٣) في ب وابن عساكر ح ٤ ص ١٢٨ : يعز الله فيه من يشاء ، ويروى في ابن عساكر أيضا : وإلا فاصبروا

لضراب قوم ..

(٤) في ب زيادة هي : يريد الأنصار عرضة للقتال أي أغوياء عليه في اللسان ح ٩ ص ٤٩ : «أعددت

جندا» وفي المأاني الكبير ص ٩٧١ : «وقد أرسلت جندا» .

(٥) روى في ابن عساكر ح ٤ ص ١٢٨ :

يلاقوا كل يوم من معد سباب أو قتال أو هجاء

اللجام من هذا لأنها تكف من غرب الدابة ، وقد حكم الرجل إذا عقل وكف وانتهى وأسن . وأنشد للمرقش الأكبر^(١) :

يَأْتِي الشَّبَابُ الْأَقْوَرِينَ وَلَا تَغِيظُ أَخَاكَ أَنْ يُقَالَ حَكَمٌ^(٢).

وقال جرير :

أَتَيْتُ خَيْفَةَ أَحْكُمُوا سَفَهَاءَكُمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضِبَا^(٣)

وقال النابغة الذبياني :

فَإِنَّكَ سَوْفَ تَحْكُمُ أَوْ تَنَاهَى إِذَا مَاشَيْتَ أَوْ شَابَ الْغُرَابُ^(٤)
ومنه قول القائل : حَكَمَ الْيَتِيمَ كَمَا تَحْكُمُ وَلَدَكَ .

١٩- وقال الله قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا يَقُولُ الْحَقَّ إِنْ نَقَعَ الْبَلَاءُ^(٥)

٢٠- شَهِدْتُ بِهِ فَقُومُوا صَلِّوْهُ فَقُلْتُمْ لَا نُجِيبُ وَلَا نَشَاءُ^(٦)

٢١- وَجَبْرِيلُ أَمِينُ اللَّهِ فِينَا وَرُوحُ الْقُدُسِ لَيْسَ لَهُ كِفَاءُ^(٧)

٢٢- أَلَا أُبَلِّغُ أَبَا سَفْيَانَ عَنِّي فَأَنْتَ مُجَوِّفٌ نَخْبَ هَوَاءُ^(٨)

(١) المرقش الأكبر هو عمرو بن سعد بن مالك . هكذا نُسبهُ الضي . وقد رفع أبو عمرو الشيباني نسبه إلى سبيعة بن قيس بن ثعلبة (انظر المفضليات ص ٤٥٧ ط اكسفورد) وله قصة حب تدور معظم قصائده حولها (انظر تزيين الأسوافي للوداد الأنطاكي ص ١٠١) والمرقش الأكبر عم المرقش الأصغر . والأصغر عم طرفة بن العبد .

(٢) انظر المفضليات ص ٤٨٥ ط اكسفورد . وفي (هـ) الأقورين : الدواهي .

(٣) انظر ديوان جرير ج ١ ص ٢٣ ط الأولى .

(٤) البيت في ديوان النابغة (ص ١٥) مجموعة خمسة دواوين العرب ط بيروت .

فَإِنَّكَ سَوْفَ تَحْكُمُ أَوْ تَنَاهَى إِذَا مَاشَيْتَ أَوْ شَابَ الْغُرَابُ

(٥) روى في ابن عساكر ج ٤ ص ١٢٨ : يَقُولُ الْحَقَّ لَيْسَ بِهِ خِفَاءُ .

(٦) في (هـ) . ب (هـ) : وَيُرْوَى : « وَقَوْمِي صَلِّوْهُ » وفي س : « مَا نُجِيبُ » .

(٧) في تو - بر - لند - س - بيتر : روى بعد هذا البيت :

بِأَنْ سَيُوفِنَا تَرَكْتَكِ عَبْدًا وَعَبْدَ الدَّارِ سَادَتَهَا الْإِمَاءُ

وفي س : وَحِيدَ الدَّارِ

وفي لند : وَحِيزَ الدَّارِ

(٨) في بيتر وابن هشام والحارثة ... مغلطة فقد يروح الحفاء » (ابن هشام ج ٤ ص ٦٢ . الحارثة ج ٤

ص ٤٣ وشرح أدب الكاتب ص ١٣٩ . في ير : فغلطة فقد يروح الحفاء في لند (هـ) : اسم أبي سفیان : المغيرة .

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، والنخب الجبان . ويقال : رجل نخب ومنخوب ومنخب القزاد ، أى : ذاهب العقل .

٢٣- فمن يهجو رسول الله منكم ويملحه وينصره سواء^(١)

٢٤- هجوت محمداً فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء^(٢)

١٥- أنهجوه ولست له يكفو فشركمما لخيركمما الفداء

٢٦- فإن أبى ووالده وعرضي لعرضي محمد منكم وقاء

٢٧- فإيما تشققن بنو لوى جذية إن قتلهم شفاء^(٣)

(١) جاء هذا البيت في المخطوطات الأخرى مكان البيت رقم ٢٤ ويكون رقم البيت ٢٤ حيثل رقم ٢٣ .
ورد في بر : « أمن يهجو كذلك ورد في ابن هشام وأما المرتضى ج ٢ ص ١٨٢ ونقل عن ابن دريد بسند : أنشد حسان بن علي قصيدته التي أولها :

حق ذات الأصابع فليجروا إلى حنواء منزلي غلاء
حتى انتهت إلى قوله :

هجوت محمداً وأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء
قال رسول الله ﷺ : جزاؤك على الله الجنة يا حسان .
فلما انتهى إلى قوله :

إن أبى ووالده وعرضي لعرضي محمد منكم وقاء
قال رسول الله ﷺ : وكلك الله يا حسان النار . فلما قال :

أنهجوه ولست له يكفو فشركمما لخيركمما الفداء
فقال من حضر : هذا أنصف بيت قاله العرب .

انظر أمالي المرتضى - تحقيق أبو الفضل إبراهيم ج ١ ص ٦٣٣ .

(٢) زاد ابن صاكر ج ٤ ص ١٢٧ :

هجوت محمداً برا حنيفاً رسول الله شميته الوفاء
وفي الاستيعاب ص ١٢٦ :

هجوت مطهراً برا حنيفاً أمين الله شميته الوفاء
وفي صحيح مسلم :

هجوت محمداً براً قنياً رسول الله شميته الوفاء

(٣) جاء في المخطوطات الأخرى : جذية (في بر : حزمة) هو المصطلق بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو مزيقياء وربيعة هو علي أبو خزيمة وهو أول من شيردين إسماعيل ونصب هبل صنمها في الكعبة ودعا العرب إلى عبادة الأصنام وسب السابئة وعمر البعيرة : ووصل الوصيلة وحمل الحامى : قال : فالصنم ما كان صورة ، والوثن ما كان حجراً .

جذيمة هو المصطلق بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة ابن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأزد . هذا في قول نساب اليمن ، فأما نساب نزار على ما ذكر أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حميد العدوي فيقولون : الحيا والمصطلق ابنا سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن لُحَيٍّ^(١) بن قحمة بن خندف وخندف بنت حلوان بن إلياس بن مضر . قال : وجذيمة هم الذين أوقع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المريسيع^(٢)

٢٨- أولئك معشرُ نصرُوا علينا ففي أظفارنا مِنْهُمْ دِماءُ^(٣)
٢٩- وحلفُ الحارثِ بن أبي ضرارٍ وحلفُ قُرَيْظَةَ مِثْلُ بَرَاءِ^(٤)
٣٠- لسانِي صارمٌ لا عيبَ فيه وبِخَيْرٍ ما تُكْذِرُهُ الدَّلالةُ^(٥)

الحارث بن أبي ضرار وهو حبيب بن الحارث بن عاتق بن مالك بن جذيمة المصطلق وهو أبو جويرية^(٦) زوج النبي صلى الله عليه وسلم وآله سبأها يوم المريسيع ، وقريظة والنضير

= وجذيمة هم الذين أوقع بهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم المريسيع . بنو لُحَيٍّ : فاعل تفتن وجذيمة مفعوله ، يقول : إذا وجدت بنو لُحَيٍّ هذا الحى ، حى جذيمة ، فإن ظلمهم إياهم شفاء لا في الصدور .
(١) في (هـ) عمران بن الحاف بن قضاعة وهى مرة .

(٢) المريسيع : اسم ماء في ناحية قلندي على الساحل . سار النبي صلى الله عليه وسلم في سنة خمس وقال ابن إسحق في سنة ست إلى بنى المصطلق من خزاعة لا يله أن الحارث بن أبي ضرار قد جمع له جمعا فوجدهم على ماء يقال له المريسيع فقاتلهم وسبأهم . وفي السبي جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار الخزاعى زوجة النبي صلى الله عليه وسلم . وفي هذه الغزوة كان حديث الإفك .
انظر معجم البلدان - مادة المريسيع .

(٣) في (هـ) ويروى : ... نصرُوا قريشا علينا . أى نصرُوا أعدائنا علينا .
(٤) جاء في ب ، في شرح هذا البيت : الحارث بن أبي ضرار وهو حبيب بن الحارث بن عاتق بن مالك ابن جذيمة وهو المصطلق وهو أبو جويرية زوج النبي صلى الله عليه وسلم سبأها يوم المريسيع وقريظة والنضير ومدل بنو النحام بن تنحوم بن عوف بن قيس بن مازن تنحاص بن العازر بن الكاهن بن هارون صلى الله عليه وسلم عليه بن عمران بن قاتع بن لارى بن يعقوب صلى الله عليه وسلم عليه بن إسحق بن إبراهيم صلى الله عليه وسلم عليها .
(٥) ويروى ابن هشام : لسانِي صارمٌ لا عيبَ فيه : السيرة ج٤ ص ٦٣ ط السقا (الخزانة ج٤ ص ٤٣) .

ويروى أبو الفرج : لسانِي مقول لا عيبَ فيه : (الأغاني ج٤ ص ١٦٤ دار الكتب) ويروى في ب ، م : ... وبِخَيْرٍ لا تُكْذِرُهُ الدَّلالة . أما في لند والأغاني ج٤ ص ١٦٤ والخزانة ج٤ ص ٤٣ فالرواية كما جاءت في أ .

(٦) في (هـ) : قال العدوي : وكانت جويرية بنت الحارث بن أبي ضرار مبيت يوم المريسيع فوقع في سهم ثابت بن قيس بن شماس أحد بنى الحارث بن الخزرج فكانتها فجاءت تستعين رسول الله صلى الله عليه وسلم

ينسبان إلى هارون بن عمران أخى موسى بن عمران صلى الله عليهما . قال : وكانت خزاعة كلها حلفاء للنبي صلى الله عليه إلا بنى الحيا والمصطلق .

حديث حلف خزاعة لعبد المطلب :

قال محمد بن حبيب : كان سبب حلف خزاعة لعبد المطلب أن نفرا من خزاعة قالوا فيما بينهم : والله ما رأينا بهذا الوادى أحسن وجها ولا أتم خلقا ولا أعظم حِلما من عبد المطلب - وقد ظلمه عمه نوفل حتى استنصر أخواله وكان نوفل ظلم عبد المطلب ساحات كانت لهاشم فلما استنصر أخواله ردها عليه - وقد ولدناه كما ولده بنو النجار فلو أننا بذلنا له نصرتنا وحالفناه . فأجمع رأيهم على ذلك ، فأتوا عبد المطلب ، فقالوا : يا أبا الحارث إن كان بنو النجار ولدوك فقد ولدناك^(١) ونحن بعد وأنت متجاوزون في الدار ، فسلم نحالفك . فأقبل بديل بن ورقاء بن بديل العدوى بن سفيان بن عمرو وأبو بشر القمري . وهاجر بن غمير بن عبد العزى القمري ، وهاجر بن عبد مناف الضاطري وعبد العزى بن قطن المصطلق ، وخلف بن أسعد الملحي . وعمرو بن مالك بن مؤمل الحُبَري في جماعة من قومهم فدخلوا دار الندوة ، فكتبوا بينهم كتابا وأقبل عبد المطلب^(٢) في سبعة نفر من بنى المطلب والأرقم بن نضلة بن هاشم وكان من رجال قريش . والضحاك وعمرو ابنا صيفى بن هاشم . ولم يحضر أحد من بنى عبد شمس ، ولا نوفل الليد التى بينهم ، وعلقوا الكتاب في الكعبة . فقال هاجر حين بعثوا إلى عبد المطلب والله لنن قلم ذلك لقد رأيت رؤيا يثرب ليكونن لولده شأن قالوا : ما رأيت ؟ قال : رأيت كأن بنى عبد المطلب يمشون فوق رموس نخل يثرب ويطرحون الحمر إلى الناس ، فليكونن لهم شأن وليكونن ذلك من يثرب . فقال هاجر : فقلت : والله ما لعبد المطلب إلا غلام يقال له الحارث . قال فحالفوه وتزوج عبد المطلب يومئذ لبنى بنت هاجر بن ضاطر فولدت له

• كتابها فقال : أو خيرا لك من ذلك أتزوجك ؟ فتزوجها رسول الله ﷺ فأعطى ثابثا ماكانها عليه فأعتق أصحاب رسول الله ماكان في أيديهم من سبي قومها وقالوا : أصهار رسول الله عليه السلام . فكانت أعظم امرأة على قومها بركة : قال حدثني بذلك عن عائشة التى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة وكانت جويرية إحدى النسوة اللواتي مات النبي ﷺ عنهن .

(١) (هـ) أم عبد مناف حتى بنت حليل بن حشبة بن سلول بن كعب بن عمرو من خزاعة (انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ص ٣٧ ط ليدن)

(٢) (هـ) أم عبد المطلب سلمى بنت زيد بن عمرو بن خلاد بن لبيد من بنى عدى بن النجار .

أبا لهب ، وتزوج ممتعة بنت عمرو بن مالك بن مؤمل الحبزى ، فولدت له الغداق ، قال : وكتبوا بينهم كتابا كتبه لهم أبو قيس بن عبد مناف بن زهرة ، وكانت بنو زهرة تكرم عبد المطلب لصوره ، وكان الكتاب « هذا ما تحالف عليه عبد المطلب ورجال بني عمرو من خزاعة ومن معهم من أسلم ومالك^(١) تحالفوا على التناصر والمواساة حلفا جامعا غير مفرق والأشياخ على الأشياخ ، والأصاغر على الأصاغر والشاهد على الغائب ، تعاهدوا وتعاهدوا ما شرقت شمس على ثبير^(٢) وما حن بفلاة بعير ، وما أقام الأخشبان^(٣) ، وما عمر بمكة إنسان ، حلف أبدا لطول أمد يزيد به طول النهار شدا وظلام الليل ملدا ، عقده عبد المطلب بن هاشم ورجال بني عمرو فصاروا يدا دون بني النصر على عبد المطلب لهم النصر . على كل طالب وتر ، في بر أو بحر ، أو سهل أو وعر ، وعلى بني عمرو النصر لعبد المطلب وولده على جميع العرب في شرق أو غرب ، أو حزن أو سهر ، وجعلوا الله على ذلك كفيلا وكفى الله جميلا . ثم علقوا الكتاب في الكعبة . فقال عبد المطلب :

سأوصي زُبَيْرًا إِنْ تَوَاقَفَتْ مَيْثَى بِأَمْسَاكَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي عَمْرٍو^(٤)
وَأَنْ يَحْفَظَ الْحَلْفَ الَّذِي بَيْنَ شَيْخِهِ وَلَا يُلْجِدَنَّ فِيهِ يَظْلَمٌ وَلَا غَبْرٌ^(٥)
هُمْ حَفَظُوا إِلَّا الْقَدِيمَ وَحَالَفُوا أَبَاكَ فَكَانُوا دُونَ قَوْمِكَ مِنْ فَهْرٍ
قال : وأوصى عبد المطلب إلى ابنه الزبير ، وأوصى الزبير إلى أبي طالب . وفي تصديق ذلك قول عمرو بن سالم^(٦) للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث أغارت عليهم بنو بكر فقتلوا من قتلوا من خزاعة :

(١) (أ هـ) كان عبد المطلب تزوج هالة بنت أميغ بن عبد مناف بن زهرة ابنة عبد الله أمية بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فولدت أمية النبي ﷺ .

(٢) من أعظم جبال مكة . معجم البلدان - مادة ثبير .

(٣) الأخشبان : جبلان يضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى .. معجم البلدان ج ١ ص ١٦٣ .

(٤) انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ج ١ ص ٥١ ط ليدن .

(٥) روى في الطبقات الكبرى : وأن يحفظ الحلف الذي من شيخه

(٦) هو عمرو بن سالم بن كلثوم الخزاعي . وقال هشام بن الكلبي عمرو بن سالم بن حضيرة الشاعر ... ركب عمرو بن سالم الخزاعي إلى رسول الله ﷺ عندما كان من أمر خزاعة وبني بكر بالوتير حتى قدم المدينة إلى رسول الله ﷺ يخبره الخبر وأنته هذه الآيات :

لاحم أنى ناشد محمدا حلف أبيتنا وأبيه الأطلدا

اللَّهُمَّ إِنِّي نَاشِدُ مُحَمَّدًا حَلَفَ أَيْنَا وَأَيُّهُ الْأَكْلَدَا^(١)
 كُنتَ لَنَا أَبَا وَكُنَّا وَلَدًا ثُمَّتَ أَسْلَمْنَا وَلَمْ تَتَرَعْ يَدَا^(٢)
 وما يصدق في حلف بني هاشم وخزاعة قول شيان بن جابر السلمى - وأقبل إلى
 الفيداق^(٣) بن عبد المطلب ليحالفه - فقال :

أَحَالَفَكُمْ حَلَفًا شَدِيدًا عَقُودُهُ كَحَلَفِ بَنِي عَمْرِو أَبِيكَ ابْنِ هَاشِمٍ
 عَلَى النَّصْرِ مَا دَامَتْ بَنُجْدٍ وَثِيْمَةٌ وَمَا سَجَعَتْ قُمْرِيَّةٌ قُمْرِيَّةً بِالْكَرَامِ
 هُمْ مَنَعُوا الشَّيْخَ الْمَكَافِيَّ بَعْلَمَا رَأَى حُمَةَ الْإِزْمِيلِ فَوْقَ الْبِرَاجِمِ^(٤)

(٧)

وقال حسان بن ثابت في يوم أخذ يهجو ابن الزبيرى^(٥) وبني مخزوم :

= كُنتَ لَنَا أَبَا وَكُنَّا وَلَدًا	ثُمَّتَ أَسْلَمْنَا ظَلَمَ تَتَرَعْ يَدَا
فَانصَرَّ رَسُولُ اللَّهِ نَصْرًا احْتَا	وَادَعَ عِبَادَ اللَّهِ يَأْتُوا مَدَا
لِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ تَجَرَدَا	إِنْ شِمَّ خَسَفَا وَجْهَهُ قَرِيدَا
فِي فَيْقٍ كَالْبَحْرِ يَجْرِي حَزِيدَا	إِنْ قَرِيضَا أَنْطَقَكَ الْوَرِيدَا
وَنَقَضُوا مِيثَاقَكَ لِلْوَكَا	وَزَعَمُوا أَنْ لَسْتَ تَدْعُو أَحَدَا
هَمْ أَذَلَّ وَأَقْلَّ عَدَا	قَدْ جَعَلُوا إِلَى بَكْدَاءِ رَصَدَا
هَمْ يَبْتَغُوا بِالْوَتِيرِ هَجْدَا	فَقَتَلُونَا رَكْمَا وَسَجْدَا

فقال رسول الله ﷺ : « نصرت يا عمرو بن سالم » حتى مرت غامة في السماء فقال رسول الله ﷺ : « إن
 هذه السحابة تستل بنصر بنى كعب » وأمر رسول الله ﷺ بالجهاز وكنهم عرجه وسأل الله أن يمسى على قريش
 غيره حتى يذهبهم في بلادهم وسار فكان فتح مكة . أسد الغابة ج ٤ ص ١٠٤ - ١٠٥ .

(١) انظر الآيات السابقة في المباحث .

(٢) في الأصل أنا ولقنناه فكان ولدا .

(٣) واحد من عمومة رسول الله ﷺ .

(٤) الإزميل : حليقة كالحلال تجميل في طرف الرمح لصيد بقر الوحش .

البراجم : هي مفصلات الأصابع والمقرد بركة .

(٥) أ (هـ) ابن الزبيرى عبد الله بن الزبيرى بن قيس بن عدى بن سعد ... وقال ابن الأثير : عبد الله بن

الزبيرى بن قيس بن عدى بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص القرشي السهمي الشاعر . أمه عاتكة بنت عبد الله
 ابن عمرو بن وهب بن حذافة بن جمح . وكان من أشد الناس على رسول الله ﷺ في الجاهلية وعلى أصحابه
 بلسانه ونفسه وكان يتناضل عن قريش ويهاجى المسلمين وكان من أشد قريش . ثم أسلم بعد الفتح وحسن إسلامه .
 ومن شعره في مدح الرسول .

- ١ - منع النوم بالعشاء الهُموم وخيال إذا تَوَرَّ النجوم^(١)
 ٢ - مِنْ حَسِبَ أَصَابَ قَلْبَكَ مِنْهُ سَقَمٌ فَهُوَ دَاخِلٌ مَكْنُومٌ^(٢)
 ٣ - بِالْقَوْمِ هَلْ يَقْتُلُ الْمَرْءُ مِثْلِي وَأَمِنْ الْبَطْشِ وَالْعِظَامِ سَوْمٌ^(٣)
 ٤ - شَأْنُهَا الْعِطْرُ وَالْفِرَاشُ وَيَعْلُو هَا لُجَيْنٌ وَلَوْلُو مَنْظُومٌ^(٤)
 ٥ - لَوْ يَدْبُ الْحَوْلِيُّ مِنْ وَلَدِ الذَّرُّ عَلَيْهَا لِأَنْدَبَتْهَا الْكَلُومُ^(٥)

يقول لو يدب الصغير من ولد الذر على جلدها لأثر فيه وجرحه .

- ٦ - إِنْ خَالَى خَطِيبُ جَايَةِ الْجَوِّ لَانَ عِنْدَ النِّعَانِ حِينَ يَقُومُ
 يعنى مسلمة بن عجلد بن الصامت^(٦) . وكانت الفريعة أم حسان بنت عمه ،
 والجولان من عمل دمشق . وأراد النعمان أحد بنى جفنة .

- ٧ - وَأَيُّ فِي سُمَيْجَةِ الْقَاتِلُ الْقَا صَلُّ يَوْمَ التَّقْتِ عَلَيْهِ الْمُصُومُ^(٧)
 ذكر ابن الكلبي وغيره أن أول حرب بين الأوس والخزرج^(٨) في أبحر بن سمير الغطفاني

= منع الرقاد بلابل وموم واللبل محتاج الرواق يجم
 بما أثنى أن أحمد لاني فيه هبت كفتي مصوم
 ياخير من حملت على أوصالها عيراة سرح اليلين غثوم

- (١) تَوَرَّ النجوم : تقيب . (أسد الغابة ٣ ص ١٥٩) .
 (٢) روى في سيرة ابن هشام ٣ ص ١٥٦ : .. أَصَابَ قَلْبَكَ .
 (٣) روى في ب « ياقوتى » .. وكذلك سيرة ابن هشام ٣ ص ١٥٦ .
 (٤) س : منها العطر . (وكذلك خزنة الأدب ٤ ص ٤٦٢) واللجين : الفضة .
 (٥) الذر : الخلل الصغار ولا يريد بالحولى مائق عليه حول ، وإنما جعله في صغره كالحول من ولد الحافر
 والخلف . وفي خزنة الأدب : « لو يدب العيب » وروت هذه النسخ بعد هذا البيت زيادة عن النسخة أ البيت
 الآتى :

لم تقفها شمس النهار بشئ غير أن الشباب ليس يلوم
 انظر أيضًا سيرة ابن هشام ٣ ص ١٥٦ - ١٥٧ ط الخطي وخزنة الأدب ٤ ص ٤٦٢ .
 وروى في رسالة الغفران ٤ ص ٤٥٢ ، وأما المرتضى ٢ ص ٧٧ : لم تقفها شمس النهار .
 (٦) أ (هـ) قال المدنى هو عجلد أبو مسلمة . وكان مسلمة أذكى معاوية وعمل معه . وهذا الصواب . انظر
 أسد الغابة ٤ ص ٣٦٤ - ٣٦٥ .

- (٧) جاء في ب ، : سميجة يثر بالمدنية كانت للأوس والخزرج تحاكمت عندها إلى جدة المنذر بن حرام وفي
 جميع النسخ سميجة وكذلك للطبوعات والصواب سميجة كما نص عليها البغدادي في خزائنه ٤ ص ٤٦٢ .
 (٨) انظر ابن الأثير ١ ص ٣٠٤ ط الأولى - المطبعة الأزهرية ، الأغاني ٣ ص ١٨ ومايلها ط دار
 الكتب ، جهمرة أشعار العرب ص ٢٤٧ ، ٢٥٨ ونسخة م ، لتد .

ثم أحد بنى ثعلبة حليف مالك بن العجلان^(١) وكان مالك عزيزا منيعا وهو الذى جلب أبا جبيلة النفسانى من الشام حتى قتل معه من قتل من اليهود ، وكان بين أبيجر بن سمير هذا وسمير بن زيد بن مالك وهو رجل من الأوس ثم أحد بنى عمرو بن عوف منازعة كان سببها أن أبيجر بن سمير ذكر مالك بن العجلان فضله على قومه فلم يعدل به أحد ، وجعل يشرفه ويذكر أيامه حتى غضب من حضره من بنى عمرو بن عوف مما يقول ، ووئب عليه سمير بن زيد بن مالك فقتله . وكان مالك بن العجلان سيد الحيين فى زمانه ، له فى قومه شرف لم يكن لغيره ، وكانت دية المولى منهم وهو الحليف خمسا من الإبل ودية الصريح عشرة من الإبل وقد ذكروا أن دية الحليف كانت خمسين والصريح مائة . فأرسل مالك بن العجلان إلى قوم سمير أن سميرا قتل منا قتيلًا فأرسلوا إلى سمير أقتله بقتيلنا ، فأبى أكره أن تنشب بيننا وبينكم حرب ، فأرسل إليه قوم سمير إن عندنا أحسن ما تريد ، أما ما ذكرت من كراهيتك للحرب فنحن لها أكره ، وأما ما عرضت علينا من أن نرسل إليك بسمير فإننا لا نفعل ، لا نسلم صاحبنا صليبا بمولى ، وهذه دية مولاك فخذها . فقال مالك : معاذ الله أن أخذ إلا دية قومه^(٢) أو أقتل به قاتله ، وكثرت الرسل بينهم فى ذلك فأبى مالك أن يأخذ إلا الدية كاملة أو يقتل سميرا . وأبى الآخرون أن يعطوه إلا دية المولى . فلما رأى ذلك أرسل إلى قومه الخزرج فاستعدوا ، وأرسل إلى الأوس فأذنهم بحرب . واستعدت الأوس قوم سمير للقتال أيضا ، ثم خرجوا حتى التقوا بين بئر سالم وقباء فاقتلوا قتالا شديدا ثم قام رجل من الأوس فنادى : يا مالك إنا ننشدك الله والرحم ، وكانت أم مالك إحدى نساء بنى عمرو بن عوف من الأوس ، اجعل بيننا وبينك عدلا من قومك فقد رضينا به يحكم فى حليفك . فاتفقوا واجتمع أمرهم على عمرو ابن امرئ القيس أحد بنى الحارث بن الخزرج . فلما رأى ذلك عمرو خلا بقومه فقال : إن كنتم إنما جعلتمونى أحكم بينكم فى هذه الدية رجاء أن أميل لكم فلا تجعلونى بينكم . فقال له قومه : رضى بك فنحن أحق أن نرضى بك . قال عمرو فأبى أقضى أن سميرا إن كان قتل رجلا من أنفس القوم فعليه الدية كاملة ، وإن كان قتل مولى فعليه دية المولى إلا أن يتمتع مالك - إن كان سمير قتل صريحا - من قبول الدية فيكون سمير به قودا^(٣) وإن ما أصبنا منهم فى هذه الحرب فعلينا

(١) فى س ، لند : هو قاتل الفطيرين ملك اليهود قبل أن تشتد شوكة الأوس والخزرج .

(٢) يعنى دية كما لو كان فى قومه وليس حليفا .

(٣) أى يقتل به .

فيه الدية ، وما أصابوا منا فعلهم الدية فرد قضاءه مالك بن العجلان ولم يرض به وقال : معاذ الله أن نأخذ فيه إلا دية الصريح ، وأمر قومه بالقتال . ثم جمع القوم بعضهم لبعض والتقوا بالفضاء عند أطم بنى قينقاع فاقتتلوا قتالا شديدا ، وطال على الأوس الشر ، وكرهوا الحرب . فقالوا : يا مالك ! اجعل بيننا وبينك من قومك غير عمرو فراضوا بثابت بن المنذر أبى حسان بن ثابت واتفقوا عليه . واجتمعوا حتى أتوا ثابتا فى سميجة ليحكم بينهم ، فقال ثابت للفريقين : أعطوني عهدا وميثاقا لترضون بحكى ولتسلمن لما أقضى به ، فأعطاه الفريقان على ذلك عهدا وميثاقا ، فلما أخذ عليهم ما أخذ ، أمرهم فاجتمعوا له فى سميجة ، ثم قال : إني أقضى أن كل مولى أو حليف فقيه دية المولى إلا مولى مالك ففيه الدية كاملة ، وأن القتل فى حروبهم تلك من الأوس والخزرج بواء^(١) وما فضل لبعضهم على بعض ففيه الدية . ورضى بذلك مالك وقبل الآخرون . ثم مكثوا ما شاء الله ، ثم إن بنى عوف بن الخزرج لقوا رجلا من الأوس فقتلوه ، وأن الأوس لقوا رجلا من الخزرج فقتلوه ، فكان أحدهما بالآخر . ثم إن رجلا من الخزرج لقي رجلا من الأوس من بنى عمرو بن عوف فقتله فنشبت الحرب بينهم واستعدوا للقتال والتقوا (عند)^(٢) بئر بنى سالم وقالت بنو عوف بن الخزرج : والله لا ندع سميرا حتى نقتله ، فإنما كانت الحرب فيه ، فقال درهم بن زيد^(٣) الأوسى ثم أحد بنى عمرو بن عوف حين سمع ذلك :^(٤) يا قوم لا تقتلوا سُمَيْرًا فـ ٠٠٠٠ إن القتلَ فيه القلاء والسرف^(٥) إن تقتلوه تُرِنَّ نَسُوئُكُمْ على كريمٍ ويفزع السلف^(٦)

(١) أكفاه ونظراء . يقال : دم فلان بواء لدم فلان إذا كان كفوا له .

(٢) زيادة يقتضيا السياق ، وجاء قبله : بئر بنى سالم وليس دير .

(٣) هو أخو سمير بن زيد .

(٤) انظر الأغاني حد ٣ ص ١٨ وما بعدها .

(٥) روى فى الأغاني حد ٣ ص ٢١ ط دار الكتب .

يا قوم لا تقتلوا سُمَيْرًا فإن الـ حتل فيه البوار والأسف

وفى ب : السرف .

(٦) أ (هـ) يفزع : يفيث وأتشد ابن الأعرابي :

فقتلت لكأس ألبميا وإنما [حلت الكئيب من زروء لأفزع]

إِنِّي لَعَمْرُ الَّذِي يَحْجُجُ لَهُ النَّاسُ وَمَنْ دُونَ بَيْتِهِ سَرَفُ^(١)
يَمِينَ بَرٍّ بِاللَّهِ مُجْتَهِدٍ لَقَدْ حَكَمْنَا لَوِيتَمَعُ الْحَلْفِ^(٢)
لَا نَرْفَعُ الْعَبْدَ فَوْقَ سِتِّهِ مَا دَامَ مِنَّا يَبْطِئُهَا شَرَفُ^(٣)
إِنَّكَ لَا قِيَّ عَدَا غَوَاةَ بَنِي خَالِكَ فَانْظُرْ مَا أَنْتَ مُزْهِفُ^(٤)
يَعْشُونَ فِي الْبَيْضِ وَالْدُرُوعِ كَمَا تَعْشَى جِبَالٌ مَصَاعِبُ قُطْفُ^(٥)
فَأَبْدِ سِيَاكَ يَغْرِفُوكَ كَمَا يُبْدُونَ سِيَاهِمَ فَتَعْرِفُ^(٦)
وَانْظُرْ بَأْنَ لَا تَرَى تَحِيدُ عَلَى رُكْنِكَ وَالْقَلْبُ خَائِفٌ يَجِفُ
أَخْوَالُكَ الْقَوْمُ وَالنَّسَاءُ فَلَا يُحْطِلُكَ اللَّوْمُ حَيْثُ تَنْصَرِفُ
وَأَنْ مَابَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ حِينَ يَقَالُ الْأَرْحَامُ وَالصَّحْفُ^(٧)

= مابين الحاصرتين مقطوع من الورقة ونقله من الكامل للمبرد ص ٣ ط لينج . والبيت لجرير يهجو حمرين بن يربوع والكليب من [الربل القطعة تنقاد مملوذة بة] . مابين الحاصرتين من اللسان مادة كشب والأصل مقطوعة ورقته وقد تكون هذه الفقرة من الشطر الثاني للبيت وبقيّة الشطر مقطوع . ثرن نسوتكم يرفعن أصواتهن بالبكاء .

(١) سرف : اسم مكان على ستة أميال من مكة وفيه تزوج الرسول ميمونة بنت الحارث (انظر ياقوت) .
(٢) روى في الأغاني جـ ٣ ص ٢١ دار الكتب :

يُحْلِفُ إِنْ كَانَ يَنْفَعُ الْحَلْفُ

(٣) في ب روى : ما كان .

(٤) في ب : ازدهفت الشيء : إذا أخلته ، مزدهف : مقتحم ، أي انظر ماأنت مقتحمه ومقدم عليه من الشر . وفي أ (هـ) : أي فاعل . ويروي في ب ، بني علك ، وفي الأغاني جـ ص ٢١ : غواة بني عمي .

(٥) البيض : جمع بيضة وهي مايلبس على الرأس من حديد كالخوذة للوقاية في الحرب ، والمصاعب : جمع مصعب وهو الفحل الذي لم يركب ولم يسه حبل حتى صار صعبا . ولتقطف جمع قطوف وهو البلى ، في سيره . وفي الأغاني ورد هذا البيت في شعر مالك بن المعجلان لاقى شعر درهم بن زيد وفي جانب الصفحة تعليق للمدوي مقطوع وظاهر منه : وقال المدوي سؤدد حتى ... خيارنا فلا ..

(٦) يقول صاحب الأغاني : معنى قوله « فأبد سياك » أن مالك بن المعجلان كان إذا شهد الحرب يغير لباسه ويتكرّر لئلا يعرف فيقتصد (جـ ٣ ص ٢١ دار الكتب) .

(٧) أ (هـ) (الصحف) يعني المهود التي تحالفوا عليها .

بِضٍّ خَفَافٍ كَالْمَلْحِ مُرْهَةً يَتَّبِعُ آثَارَهَا دَمٌ يَكْفُ
نَسَمْعُ مَا عِنْدَنَا بِعَرْنَتَا وَالضَّيْمِ ثَابِي وَكَلْنَا أَنْفُ
فَقَالَ مَالِكُ بْنُ الْعِجْلَانِ يَرِدُ عَلَى دِرْهَمٍ بَيْنَ (١)

إِنْ سُمِّرًا أَرَى عَشِيرَتَهُ قَدْ حَدَّبُوا دُونَهُ وَقَدْ أَنْفُوا (٢)
إِنْ يَكُنِ الظَّنُّ صَادِقًا بِنِي النَّجْدِ لَارِ لَا يَقْبَلُوا الْقِيَّ عَقْلُوا (٣)
لَنْ يُسَلِّمُونَا لِمَعْشَرٍ أَبَدًا مَا دَامَ مِنْهُمْ يَبِطْنَهَا شَرَفُ (٤)
لَكِنْ مَوَالِيٍّ قَدْ بَدَأَ لَهُمْ رَأَى سِوَى مَا لَدَيَّْ أَوْ ضَعُفُوا
فَمَا يُقَالُ الَّذِي يُقَالُ لَهُمْ إِلَّا لِقَوْمٍ عَقَابُهُمْ صَلَفُ
أَمَّا يَخِيمُونَ فِي اللَّقَاءِ وَأَمَّا رَأَيْهُمْ فِي الصَّدِيقِ مُضْطَعَفُ (٥)
بَيْنَ بَنِي جَحْجَحِي وَبَيْنَ بَنِي زَنْدٍ فَانِّي لَجَارِي الثَّلْفُ (٦)
قَدْ سَامَنِي خُطَّةٌ مُخَالَفَةٌ إِقْرَارُ مِثْلِي بِمِثْلِهَا ضَعْفُ
إِلَّا يُوَدُّوهُمُ الَّذِي يُقَالُ لَهُمْ فِي جَارِنَا تُقْتَلُوا وَتُحْتَطَفُوا
مَا مِثْلُنَا يُجْتَدَى بِسَقْعِ دَمٍ مَا دَامَ فَيَتَا السَّيْفُ وَالزَّغْفُ (٧)
وَالْبَيْضُ تُعْشَى الْعَيُونُ رُؤُوسُهَا مِلْسًا وَفَيْنَا الرَّمَاخُ وَالْجَحْفُ (٨)

(١) انظر الأغانى حـ ٣ ص ٢٠ ، وجمهرة أشعار العرب للقرشي ص ١٢٣ ط الأول .

(٢) حذب عليه إذا عطف وأنف إذا خضب .

(٣) روى لا يطمعوا الذي علقوا - الجمهرة ١٢٣ والأغانى حـ ٣ ص ٢٠ . وجاء في الأغانى : علقوا

الضم إذا أفروا به ، أى ظن أنهم لا يقبلون الضم .

(٤) روى في الأغانى : لا يسلّمونا لمعشر أبدا مادام منا يبطنها شرف

وروى في الجمهرة : لن يسلّمونا لمعشر أبدا ما كان منهم يبطنها شرف

والبطن أقل من القبيلة .

(٥) روى في الجمهرة : إما يخيمون في اللقاء وإما ودهم في الصديق مضطعف

(٦) روى في الجمهرة بعده :

لا تقبل الدهر دون ستنا فينا ولادون ذلك منصرف

السنه : الطريقة . يقول إنهم لا يرجعون عنها ولو بدل لهم ماني الدهر .

(٧) الزغف : الدروع .

(٨) روى في الجمهرة :

والبيض يعضى العيون لؤلؤها ملسا وفينا الرماخ والجحف

نحن بنو الحرب حين نشتجر إل
الأكشف الذى لا ترس له .

ما مثل قومي قوم إذا غضبوا
يمشون مشى الأسود في
ما قصر المجد دون محبتنا
زهر أعفاه في مجالسهم
أبلغ بنى جنحبي فقد لفت
يعشون فيها إذا لقيتكم
إن سميرا عبد بنى بطرا
قد فرق الله بين بيتنا

وقال عمرو بن أمري القيس يحيب مالكا :^(١)
يا مال والسيد المعمم قد يطره بعض رأي السرف^(٢)
خالفت في الرأي كل ذى فخر يا مال والحق غير ما نصف^(٣)

(١) روى في الجهرة ... عند قراع الحرب تصرف .

(٢) روى في الأغاني : كما تمشى الأسود في وهج الموت إليه وكلهم لهف

(٣) روى في الجهرة : ما قصر المجد دون محبتنا بل لم يزل في بيوتنا يكف .

(٤) روى في الجهرة : يمشون فيها إذا لقيتكم غوادرا والراح تختلف الحادر الداخل الحادر .

(٥) روى في الجهرة : قد فرق الله بين أمركم .

الصرف : الناحية .

وروى بعده .

نمنع مساعتينا يبرتنا والضم ثأى وكلنا أنف

ولم يرد في الأغاني من هذه القصيدة غير سبعة أبيات وورد في الجهرة منها عشرون بيتا .

(٦) انظر جهرة أشعار العرب ص ١٣٧ .

(٧) المصم : كثير الأعلام ، والمشيرة . أراد يمالك فرغم .

(٨) روى في الجهرة : ص ١٣٧ .

خالفت في الرأي كل ذى فخر والحق يمال غير مانصف =

تُؤْتُونَ فِيهَا الْوَفَاءَ مُعْتَرِفًا بِالْحَقِّ فِيهِ لَكُمْ فَلَا تَكْفُرُوا^(١)
نحن بما عتدنا وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ
نحن المَكِيثُونَ حِينَ نَحْمَدُ بِالْمُكْثِرِ وَنَحْنُ الْمَصَالِتُ الْأَنْفُ^(٢)
الْحَافِظُونَ عَوْرَةَ الْعَشِيرَةِ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ وَرَائِنَا وَكَيْفَ^(٣)
وَاللَّهِ لَا تَزْدَهِي كَتِيبَتُنَا أَسَدٌ عَرِينٌ مَقِيلُهَا الْغُرْفُ^(٤)
إِذَا مَشِينَا فِي الْفَارِسِيِّ كَمَا تَمْشِي جَالٌ مَصَاعِبُ قُطْفُ^(٥)
تَمْشِي إِلَى الْمَوْتِ مِنْ حَفَائِظِنَا مَشَى يَا ذَرِيْعًا وَحَكْمَنَا نَصَفُ^(٦)
إِنْ سَمِيرًا أَبَتْ عَشِيرَتُهُ أَنْ يَغْرُمُوا فَوْقَ حَقٍّ مَا نَطْفُوا^(٧)
أَوْ تَصْدُرُ الْخَيْلُ وَهِيَ جَاغِلَةٌ تَحْتَ صَوَاهَا جَاغِمٌ جَفُ^(٨)

= وروى بعده في الجمهرة وفي م :

لا يرفع الجبد فوق سته والحق يولى به ويعترف
يولى به أى يجزى به ، والسنة العادة .

إن يجيرا عبد لخيركم يمال والحق عتده فقفوا

(١) روى في الجمهرة : أوتيت في الوفاء معتزقا في م - بات في الوفاء .

(٢) المصالي : أصلها المصاليات وهم المسرعون إلى الأمر . والأنف جمع أنوف وهو من الحمية .

(٣) روى في الجمهرة : والحافظ عورة العشيرة

وفي اللسان ... يأتهم من ورائهم وكف .

(٤) روى في الجمهرة : ... أسد عرين مقلها غرف .

الغرف : جمع غريف وهو اللثف من الشجر .

(٥) الفارسي : الدرع - قطف : بطيئة للنسي .

(٦) نصف : مناصفة .

(٧) روى في الجمهرة : ... أن يغررنا فوق ما به نطقوا .

والنطف الطليخ باليب .

(٨) روى في الجمهرة : أو تصدر الخيل وهي حاملة ...

الصوى : الأعلام وشبه بها الفرسان فوق الخيل .

أو تجرعوا القَيْظَ ما بدا لكم فَهَارِسُوا الحرب حينَ تنصرف
إني لأنمى إذا انتميتُ إلى عَرٍّ رفيعٍ وقومنا شُرْفُ^(١)
بيضُ جَمَادٍ كَانَ أَعْيُنُهُمْ تَكْحَلُ يومَ الهَيَاجِ بالسدفِ^(٢)
ثم جرت الرسل بينهم حتى اصطلحوا بعهد وميثاق لا يقتل رجل في داره ولا معقله
ولا بيّات ولا جهارا ، فإذا خرج رجل من معقله فلا ذمة له ولا عهد ، ثم نظروا في القتل .
فبأموا بهم وودوا الباقين . واصططح الناس على ذلك ، فهو قول حسان « وأبى في
سميجة » .

رجع إلى حسان :

٨ - وأنا الصقرُ عند باب ابن سَلَمَى يوم نمان في الكُبُولِ مقيم
أراد النمان بن المنذر اللخمي^(٣)
٩ - وأبى وواقدٌ أَطْلِقَا لى في مقام وَقُفْلِهِمْ مَخْطُومُ^(٤)
نمان هذا من بنى عوف بن الخزرج وواقد بن عمرو بن الأطنابة الشاعر وأم عبد الله بن
رواحة كشيبة بنت واقد بن عمرو . وكان النمان بن المنذر اللخمي حبسهم فوفد حسان فيهم
فأطلقوا له ومن كان معهم ، ويروى أطلاقا ..

(١) روى في الجمهرة :

إني لأنمى إذا انتميت إلى عز كرام وقومنا شرف

(٢) روى في الجمهرة : بيش جماد كان أعينهم يكحلها في الملاحم السدف .

الجيد هنا : القوى . وللملاحم : مواضع القتال . والأصل فيه إقواء .

يقول : كان الغبار قد خطاها فكأنها مكحولة به لتفتية الظلام .

(٣) جاء في ب : أراد بابت سلى النمان بن المنذر اللخمي ، ونمان هذا الذي ذكر نمان بن مالك بن نوبل

ابن عوف بن عمرو بن عوف وكان حبسه النمان بن المنذر فوفد فيه وفي غيره حسان فأطلقوا له .

(٤) روى في السيرة (ج ٢ ص ١٥٦ - ١٥٨) ... يزعم راحا وكيلهم محطوم ، وروى في س والحزاة (ج ٤

ص ٤٦٢) و ثم رحنا وقفلهم محطوم . وهي الرواية التي وردت في النسخ ب ، لندن ، س .

أراد أبي بن كعب بن قيس بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار وواقد بن عمرو بن الأطنابة بن عامر بن

زيد مناة بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج . والإطنابة أمه وهي الإطنابة بنت

شهاب بن زيان من بني القين بن جسر .

وفي أ (هـ) : أبي بن كعب صاحب النبي عليه السلام أحد بني مالك بن النجار .

ثم رحنا وقفلهم محطوم .

- ١٠- ورهنتُ اليدين عنهم جميعاً كُلُّ كَفٍّ فيها جَزْرٌ مَقْسُومٌ^(١)
 - ١١- وسطت نسيئتي الدوابُّ مِنْهُمْ كُلُّ دَارٍ فيها أَبٌ لِي عَظِيمٌ^(٢)
 - ١٢- ما أَبَالِي أَنْبَ بِالْحَزَنِ تَيْسٌ أَمْ لِحافِي بظَهْرِ غَيْبٍ لَيْمٌ^(٣)
 - ١٣- لَا تَسْبِئْنِي فَلَسْتُ بِسَبِي إِنْ سَبَى مِنَ الرِّجَالِ الْكَرِيمِ^(٤)
 - ١٤- رَبِّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ لَوْ وَجَّهْتُ غَطِي عَلَيْهِ النِّعَمَ^(٥)
- يقول غطى يغطيه تغطية . وأنشد ابن الأعرابي :
- أَنَا ابن كلاب وابن عمرو ومن يكن قَنَاعُهُ مَطْعِيًا فَإِنِّي لَمُجْتَلِي^(٦)
- ويقال : غطى الليل إذا ستر كل شيء فهو غاط

(١) (أده) إلى هاهنا قال حسان في الجاهلية ثم قال الباقي بعد في الإسلام .

في ب ، لند ، س : أراد جزءاً فترك الهمز . ورهنته يديه ضماناً لهم كقول الرجل لصاحبه لك يدي بكلاً وكلاً .
وروى هذا البيت في السيرة ج ٣ (ص ١٥٧) ... كل كف جزء لما مقسوم وفي رسالة الملائكة للمعري : ...
كل كف لها جز مقسوم .

(رسالة الملائكة ط دمشق سنة ١٩٤٤)

(٢) وسطت : توسطت . الدواب : الأشراف .

(٣) نب : صباح . ونبيب التيس يكون عند وثويه للسفاد . والحزن ما غلظ من الأرض : لحافى شتمنى .
ومعنى البيت أنه يتساوى لديه نيبب التيس بالحزن وشتم اللئيم له فلا يأبه له ولا يكثر .

(٤) ويقول صاحب الخزنة : زعم الأسود أبو محمد الأعرابي من هذا البيت وما بعده (يعني الأبيات : ١٢ ،
١٣ ، ١٥) لميد الرحمن بن حسان يجو مسكين بن عامر الدرامي . الخزنة ج ٤ ص ٢٦٣ . روت السيرة بعد
هذا البيت بيتاً آخر يقول عنه محمد محي الدين عبد الحميد ناشر السيرة أن هذا البيت سقط من بعض أصول الكتاب
وهو :

إِنْ دَهْرًا يَبُورُ فِيهِ ذُو الْعِلْمِ (م) لَدَعْرِ هُوَ الْعَتَلُ الزَّوْنِمِ
وواضح أن هذا البيت ليس لحسان لطفة ظاهرة فيه حين يتحدث عن بوار العلم وربما كان واضحة من الشعراء
المتأخرين .

(٥) روى في رسالة الغفران ص ٥٤١ ، رب علم ...

(٦) في الأصل « مجتلا » انظر اللسان والصالح في « غطى » .

١٥- تِلْكَ أَفْعَالُنَا وَفَعَلُ الزَّيْعَرَى خَامِلٌ فِي صَدِيقِهِ مَدْمُومٌ

أبو عبيدة يقول : الزيعرى أبو عمرو ، الزيعرى وهو الجمل الكبير

١٦- وَلَى الْبَاسُ مِنْهُمْ إِذْ كَرِهَتْ أَسْرَهُ مِنْ بَنَى قُصَى صَمِيمٌ^(١)

١٧- تَسْعَةُ تَحْمِلُ اللِّوَاءَ وَطَارَتْ فِي رَعَاعٍ مِنَ الْقَنَا مَحْزُومٌ^(٢)

يخبر بصبر بنى عبد الدارين قصى يوم أحد وانهمزام بنى محزوم ، والرعاغ السفلة من الناس وكذلك الحنان .

وكان أبو سفيان بن حرب قال لبنى عبد الدار يوم أحد^(٣) - وكان اللواء والحجابه ودار الندوة لبنى عبد الدار - إنكم ضيعتم اللواء يوم بدر ، فأصابنا ما قد رأيتم ، فادفعوا إلينا اللواء فنحن نكفيكموه ، فغضبوا لقوله وأغلظوا له وإنما أراد أبو سفيان بقوله تخصيصهم على الصبر والثبات ، فأول من أخذ اللواء طلحة بن أبي طلحة بن عبد العزى ابن عثمان بن عبد الدار فقتله على بن أبي طالب صلوات الله عليه مبارزة . فقال فى ذلك الحجاج^(٤) بن علاط السلمى وكان لواء المسلمين أيضاً يوم بدر مع طلحة هذا :

لله أئى مُذِيدٍ عَنْ حُرْمَةٍ أَعْنَى ابْنِ فَاطِمَةَ الْمُعَمَّ الْمُحَوَّلَا^(٥)

فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف أم على بن أبي طالب عليه السلام :

جَادَتْ يَدَاكَ لَهم يَبَاجِلِي طَعْنَةٍ تَرَكْتُ طَلِيحَةً لِلْجَبِينِ مُجَدَّلَا^(٦)

وَشَدَّدْتُ شِدَّةً بِأَسْلِي فَكَشَفْتَهُم بِالْجَرِّ إِذْ يَهْوُونَ أَنْحَوْلَ أَنْحَوْلَا

(١) روى فى ب : ولى الناس وهو تحريف وفى س إذا حضرم .

روى فى ب ، لند ، س : ولى البأس منهم إذ حضرم ...

وروى فى ابن هشام : ولى البأس منكم إذ رحطم

السيرة جـ ٣ ص ١٥٨ ط السقا .

(٢) روى فى ب : تسعة تحمل اللواء وطالت .

(٣) أنظر سيرة ابن هشام جـ ٣ ص ٧٢ .

(٤) أنظر سيرة ابن هشام جـ ٢ ص ١٥٨ .

(٥) فى سيرة ابن هشام : لله أئى مذنب .

(٦) فى سيرة ابن هشام : سبقت يدك له ...

الجر : أسفل الجبل

وعَلَّتْ سَيْفَكَ بِالْذِمَاءِ وَلَمْ تَكُنْ لِنَرْدِهِ حِرَانٌ حَتَّى يَنْهَلَا^(١)
ثم أخذ اللواء بعده عثمان بن طلحة أخو طلحة وهو الأوقص فقتله حمزة رضى الله
عنه ، ثم أخذه أخوه أبوسعد بن أبي طلحة وهو أسيد فقتله سعد بن أبي وقاص ، ثم
أخذه مسافع بن طلحة بن أبي طلحة فقتله عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح الأنصارى .
رماه ، فلما أحس الموت دفع اللواء إلى أخيه الجلاس بن طلحة فرماه عاصم أيضا فقتله .
وقالوا إنه لما أحس الموت دفع اللواء إلى كلاب بن طلحة فقتله عاصم أيضا ، فقالت
أم هؤلاء : من قتلهم ؟ فقالوا : لا ندري إلا أنه كان إذا رمى قال : خلحها منى وأنا ابن
أبي الأفلح ، قالت : ذلك أقلحنا ، ثم أخذ اللواء الحارث بن أبي طلحة فقتله قزمان^(٢)
حليف بنى ظفر من الأوس وأخذ اللواء أوطاة بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن
عبد الدار فقتله مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف صاحب لواء النبي صلى الله عليه
يوم بدر ثم قتل مصعب يوم أحد . ثم أخذ اللواء أبو عزيز^(٣) بن عمير بن هاشم بن عبد
مناف فقتله قزمان أيضا ثم أخذ اللواء القاسط بن شريح بن عثمان بن عبد الدار فقتله
قزمان فذلك عشرة من صليهم من المشركين قتلوا يوم أحد ، ثم أخذ اللواء صواب غلام
لهم حبشى فقالوا له : لا تؤتين من قبلك فقطعت يمينه فأخذ اللواء بيساره ، فقطعت بيساره
فالتزم القناة . وقال هم : أفضيت ما على ، قالوا نعم وزدت ، فرماه قزمان فقتله ، ووقع
اللواء ، فنفروا المشركون فأخذت اللواء عمرة بنت علقمة من بنى الحارث بن عبد مناة بن
كنانة فأقامته فتراجع المشركون فعير حسان بذلك بنى محزوم .
وذكر ابن حبيب أن أم بنى طلحة وهى السلافة الصغرى بنت سعد بن شهيد من
الأنصار جعلت فى رأس عاصم لمن أتاها به جملا رغبيا . فلما كان يوم الرجيع قتلتها هذيل ،
فأرادوا أخذ رأسه ليأتوا به مكة فبعث الله الزبابير فحمت يومه أجمع حتى كان الليل .
فجاء سيل فذهب به . فكان الأحوص بن محمد بن عاصم يفخر بذلك كثيرا فى شعره^(٤) .

(١) لم يرد فى سيرة ابن هشام . (٢) انظر سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٩٣ .

(٣) ا (هـ) فهذا لم يذكره ابن حبيب .

(٤) فى ب (هـ) : قال الأحوص بن محمد بن عاصم :

فأنا ابن الذى حمت لحمه اللب . صريح لحيان يوم الرجيع

رجع إلى حسان .

١٨- وأقيموا حتى أيدوا جميعاً في مقام وكلهم مَنُومٌ^(١)
١٩- بدم عاتك وكان حِفَاطًا أن يقيموا إنَّ الكريم كريمٌ

العاتك : اللازم اللاصق ، ومنه عتك الدم يكتك عتوكا .

٢٠- لم يُولُوا حتى أزيلوا جميعاً والفتنا في نُحُورِهِمْ مَخْطُومٌ^(٢)

٢١- وفريش تلوذ مِنَّا لَوَاذًا لم يقيموا وخف منها الخلوم^(٣)

٢٢- كرهت حَمَلَةُ العواتق منهم إنما يحمل اللواء النجوم^(٤)

ويروى : لم تعلق . والعواتق جمع عاتق^(٥) ولذلك جمع على فواعل والمذكر لا يجمع على فواعل . إنما جاء منها أحرف على فواعل : حاجب وحواجب ، وهالك وهوالك ، وشارب وشوارب ، وفارس وفوارس ، وغارب وغوارب ، وحارك وحوارك .

قال الرئيس الثعلبي^(٦) .

لا صَلُحَ فَيَا بَيْتَا فَاعْلَمُوا وَيَسْكُم . ما حَمَلَتْ عَاتِقِي^(٧)
سيفي وما كُنَّا بِتَجْدٍ وما قَرَّرَ قَمَرُ الوادِ بالشَّاهِقِ

(١) في ب روى :

لم يُولُوا حتى أيدوا جميعاً في مقام وكلهم مَنُومٌ

في السيرة ج ٣ ص ١٥٨ : وأقاموا حتى أيدوا جميعاً ..

(٢) في ب روى : وأقاموا حتى أزيلوا شعوباً .. انظر كذلك سيرة ابن هشام ج ٣ ص ١٥٨ ط السقا .

(٣) روى في ب :

فريش تلوذ . مِنَّا لَوَاذًا لم يقيموا وخف منها الخلوم

وفي السيرة ج ٣ ص ٢٢٧ :

وفريش تفر مِنَّا لَوَاذًا أن يقيموا وخف منها الخلوم

(٤) روى في ب : لم تعلق حملة العواتق منهم

انظر كذلك السيرة ج ٣ ص ١٥٨ : والأشرف المشهورون

(٥) (١ هـ) : عاتق وعاتق لعاتق الإنسان وهو جبل العاتق . وعاتق للجارية البكر وعاتق .

(٦) هو أبو الرئيس الثعلبي قال صاحب الخزانة : أبو الرئيس شاعر إسلامي قال أبو نصر بن مأكولا وهو

الرئيس الثعلبي واسمه عباد بن طهفة أو طهمة كما في القاموس وذكر البغدادى في رواية أخرى أنه أبو الرئيس عباد

بن عباس بن عوف بن عبد الله بن أسد بن ناشب بن سبد بن رزام بن مازن بن ثعلبة بن سعد بن ذبيان .

(٧) انظر اللسان وتاج العروس في ريس والخزانة ج ٢ ص ٥٣٤ وشرح ديوان الحماسة للتبريزي ج ٣

ص ١٢٧ والأبيات كما في اللسان منسوبة لأبي عامر جد العباس بن مرداس .

لا نسب اليوم ولاخلة اتسع الفتق على الراتق =

(٣)

وقال ابن الزبير في يوم أحد حين أصيب من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله :

ليت أشياخي بيدٍ شهدوا جَزَعَ الحَرْجُ من وقعِ الأسَلِ
قد قتلنا القرمَ من أشياخهم وعدلناه ببذرٍ فاعتدل
فقال حسان مجيئاً ابن الزبير :

١ - ذهبت بابين الزبيرى وقعةً كان منا الفضلُ فيها لو عدلُ
٢ - ولقد نلتُم ولننا منكمُ وكذلك الحربُ أحياناً دُولُ
٣ - إذ شدَدْنَا شدةً صادقةً فأجأناكمُ إلى سفحِ الجبلِ^(١)
٤ - إذ تُؤلُون على أعقابكم هرباً في الشعبِ أشباهَ الثملِ^(٢)
ويروى الرسل : القلع من الإبل وترسل إلى الماء خمساً خمساً .

٥ - نضع الحصى في أكثافكم حيث تهوى عللاً بعد نهلِ^(٣)
٦ - نحنُ لا أنتم بني وُلدِ استنها نحنُ في الباسِ إذا الباسُ نزلِ^(٤)
٧ - يُخرجُ الأكَدَرُ من استاهكم كسلاحِ النيبِ يأكلن العَصَلِ^(٥)

- لاصلح بيني فاعلموه ولا بينكم ما حملت عاتق
سينى وما كنا بتجد وما قرقر قر الواد بالشاهق

(انظر مادة قر في اللسان)

(١) ب ، لد ، س : أجاناكم ألجأته ، وأجأته وأشأته وأضته بمعنى واحد .

(٢) روى في ب ، لد ، س : ... هربا في الشعب أشباه الثمل .

وكذلك في سيرة ابن هشام جـ ٣ ص ١٤٤ ط السقا .

(٣) روى سيرة ابن هشام : تضع الأسياف ... ، والخطي : الرماح وقوله : عللا بعد نهل ، يريد مرة

أخرى أى تبارعا .

(٤) ورد هذا البيت في ب في آخر القصيدة . ومناه : نحن أصبر منكم في اليأس لستم لنا أنشأها . وروى في

سيرة ابن هشام جـ ٣ ص ١٤٤ .

نحن لا أمثالكم ولد استها تحضر الناس إذا اليأس نزل

(٥) روى في ب .

النيب : مسان الإبل ، والعصل : من الحمض فإذا رعته الإبل ثلثت . وأنشد :
أصبح بَطْنُ إِصْمَ محمياً بُدِّلَ بعدَ العَصَلِ الرِّوْثَا

قال وكان مروان^(١) قلع العصل من هذا الموضع وغرس به النخل .

٨ - وَشَدَحْنَا فِي مَقَامٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ سَبْعِينَ غَيْرَ الْمُتَحَلِّ^(٢)

. شَدَحْنَا : صرعنا . والمشدوخ : المصروع . ويروى وقتلنا .

٩ - وَأَسْرَنَا مِنْكُمْ أَمْثَالَهُمْ فَانصَرَقْتُمْ مِثْلَ إِفْلَاتِ الْحَجَلِ^(٣)

أى كان انضمامهم كإفلات الحجل من الشرك لا يلقى على شيء .

١٠ - بَخْنَاتِيلَ كَحِثَّانِ الْمَلَا مَنْ يُلَاقُوهُ مِنَ النَّاسِ يُهْلُ
الخناتيل : الجماعات والواحدة خنطة^(٤) .

١١ - ضَاقَ عَنَا الشَّعْبُ إِذْ نَجَزُوهُ وَمَلَأْنَا الْفُرْطَ مِنْهُمْ وَالرَّجْلَ^(٥)

الرجل مسايل الماء في الأودية ، الواحدة رجلة . والفرط نشوز الأرض وآجامها . يريد

ملأنا ذلك من قتلاكم .

١٢ - بِرَجَالِهِ لَسْتُمْ أَمْثَالَهُمْ أَيَّدُوا جَبْرِيلَ نَصْرًا فَتَزَلَّ

= يَفْرَجُ الْأَكْثَرُ مِنْ أَسْأَلِهِمْ مثل ذرق النيب يأكلن العصل

وروى في اللسان ح ١٣ ص ٤٧٦ : تفرج الأضياع من أسألهم وفي سيرة ابن هشام الأضياع من

أسألهم ح ٣ ص ١٤٤ . العصل : جمع عصلة وهي شجرة تلع الإبل .

(١) مروان بن الحكم والى المدينة لمعاوية .

(٢) ب : يقول لا يتحمل قول الباطل لكن تقول الحق : والحجل : طائر يشبه الحمام .

(٣) في ب ، س : وأسْرنا منكم أعدائهم

وروى هذا البيت في ب كالآتي : وأسْرنا منكم أعدائهم ..

(٤) الصواب خنطيلة وهي القطعة من الإبل والبقر والسحاب والخنطولة واحدة الخناتيل أيضا وهي قطمان

البقر . وخناتيل لا واحد لها من جنسها انظر اللسان مادة خنطيل . وجاء في تاج العروس : خنطيلة وليس خنطيلة .

وروى في سيرة ابن هشام ح ٣ ص ١٤٤ بخناتيل كأشداق الملا . والحنان : حى من الجن أو سفلتهم . ويمل

يرتاع من الغول .

(٥) ب : الشعب الطريق النافذ بين الجبالين . نجزعه : نقطعه . وفي سير ابن هشام ح ٣ ص ١٤٤ وفي لسان

العرب ح ٩ ص ٢٤٤ : الفرط منكم وملأنا الفرط منه .

١٣- وعلونا يوم بدر بالثقي طاعة الله وتصديق الرسل

١٤- وتركنا في قريش عورة يوم بدر وأحاديث مثل^(١)

١٥- من قريش في جموع جمعوا مثل ما جمع في الخصب الرسل^(٢)

الرسل : الإيل . يقال جاءت الإيل أرسالا إذا جاءت خمسة أو نحو ذلك .

١٦- وقتلنا منكم أهل اللوى إذ لقيناكم كنا أسد طل^(٣)

١٧- وقتلنا كل رأس منهم وطعنا كل جعجج رقل^(٤)

الرقل : المسود

١٨- وأبدنا من كريم سيد ماجد الجدتين مقدم بطل^(٥)

١٩- وشريف لشريف فاضل لا نباليه كذا وقع الأسل^(٦)

٢٠- حين أعلنتم بصوت كاذب وأبو سفيان كي يعلو هبل^(٧)

(١) روى في سيرة ابن هشام ج ٣ ص ١٤٤ : وأحاديث المثل . وورد بعد ذلك في سيرة ابن هشام

ج ٣ ص ١٤٤ بيت لم يرد في جميع النسخ وهن :

ورسول الله حقا شاهد يوم بدر والتنايل الهبل

(٢) روى في ب :

وتركتنا من قريش جمعهم مثل ما جمع في الخصب الهبل

وروى في السيرة :

في قريش من جموع جمعوا مثل ما جمع في الخصب الهبل

انظر سيرة ابن هشام ج ٣ ص ١٤٤ نشر السقا :

في اللسان : الفراط : سفع الجبال . الهبل (في ب) : المهلة من الإيل التي لارعاة معها .

(٣) لم يرد هذا البيت في المخطوطات الأخرى ولان سيرة هشام .

(٤) ب : الرقل السيد قال ذو الرمة .

إذا نحن رقلنا امرأ ساد قومه وإن لم يكن من قبل ذلك يذكر

وروى في ب وفي سيرة ابن هشام ج ٣ ص ١٤٤ وقتلنا كل جعجج رقل والأدق أن الجعجج هو السيد ،

والرقل الذي يسير جارا ثوبه خيلاء متبخرا .

(٥) روى في ب : كم قتلنا من كريم سيد .

(٦) الأسل : الرماح والنبال .

(٧) لم يرد هذا البيت في بقية المخطوطات .

قال : كان أبو سفيان يوم أحد قال : أعل هبل ، يعنى الصنم ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : الله أعلى وأجل .

٢١- لم يفوتونا بشيء ساعة غير أن ولّوا بجهلهم وفشل

(٤)

وقال يهجو ابن الزبيرى ، رواية ابن الأعرابي :

١ - لقد غلبت بنو النجار أنى أدود عن العشرة بالحسام

٢ - وقد أبقيت في سهم علوباً إلى يوم التغابن والخصام^(١)
العلوب : الآثار واحداً علب ، وجاء في الحديث لا تعلق وجهك . والحبار الأثر أيضاً .

٣ - فلا تمخر فقد غلبت قديماً عليك مثابة من آل حام
حام بن نوح وإليه ينسب السودان .

٤ - فلست من اللوائب في قصي ولا في عير زهرة إذ نسامي

٥ - ولا في القرع من أبناء عمرو ولا في قرع محرم الكرام
سهم بن عمرو بن هبص .

٦ - فأقصِر عن هجاء بني قصي فقد جرئت وقع بني حرام
أراد نفسه وأهله [لأنه]^(٢) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام .

(٥)

وقال يهجو ابن الزبيرى ، رواية ابن الأعرابي :

١ - ألا إن ادعاء بني قصي على من لا يناسبهم حرام

٢ - فإنك وادعاء بني قصي لكالمجرى وليس له لجام

(١) في لند ، س : روى

وقد أبقيت في سهم علوا

ويعنى بسهم هنا قبيلة سهم .

(٢) زيادة يقتضيا السياق .

- ٣ - فلا تَقْهَرْ فَإِنَّ بَنِي قُصَيٍّ هُمُ الرَّأْسُ الْمُقَدَّمُ وَالسَّامُ
٤ - وَأَهْلُ الصَّيْتِ وَالسُّورَاتِ قَدَمًا مَقْدَمُهَا إِذَا نُسِبَ الْكِرَامُ^(١)
يقال : إن له لصيتاً في الناس إذا كان له ذكر حسن . سورة وسور وسورات .
٥ - وَهُمْ أَعْطُوا مَنَازِلَهَا قَرِيشًا بِمَكَّةَ وَهِيَ لَيْسَ لَهَا نِظَامٌ^(٢)
٦ - فَلا تَقْهَرْ بِقَوْمٍ كُنْتَ مِنْهُمْ فَإِنَّ قَبِيلَكَ الْهُجْنُ اللَّثَامُ
٧ - إِذَا عُدَّ الْأَطَايِبُ مِنْ قُرَيْشٍ تَقَاعَدَكُمْ إِلَى الْمَحْزَاةِ حَامٍ^(٣)
٨ - قِسَامَةٌ أُمِّكُمْ أَنَّ تَنْسِبُوهَا إِلَى نَسَبٍ فَتَأْنِفُهُ الْكِرَامُ^(٤)

(٦)

وقال فيه أيضاً يوم أحد :

- ١ - أَشَاقُّكَ مِنْ أُمِّ الْوَلِيدِ رِيحُ بِلَاقِعٍ مَا مِنْ أَهْلِهِنَّ جَمِيعٍ^(٥)
٢ - عَفَاهُنَّ صَبِيغُ الرِّيَّاحِ وَوَاكِفٌ مِنْ الدُّلُو رَجَّافُ السَّحَابِ هَمُوحٌ^(٦)

(١) في هـ لند ، س : الصيت : الشرف السورة للترلة الرفيعة ، السورة : المترلة تجمع على سوروات . انظر اللسان .

(٢) في ب : هم أعطوا منازلها قريشا ..

(٣) تقاعدكم : أى قد يكم نسبكم إلى حام عن المكارم إلى الذل والخزى .

(٤) (هـ) : أم سهم وجمع الألوف (٩) بنت عدى بن كعب بن لؤي اسمها قسامة وكانت سوداء لقيس بن

عامر .

وق ب ، لند ، س : قسامة أم سهم وجمع ابني عمرو بن هصيص وكانت أمة سوداء لقيس بن عامر الحولاني فولدت مالك بن حل بن عامر بن لؤي بن غالب وسها وجمع وبنو حسل وجاء في (هـ) لند : قال ابن الكلبي ولد هصيص بن كعب عمرا وأمه قسامة أمة سوداء ، وقال أيضا : فولد حل بن عامر مالكا وأمه قسامة وأخوه لأمه عمرو بن هصيص .

(٥) في ب روى بلاقع من أهلها جميع وأهلها جميع أى مجتمعون .

(٦) الواكف : المطر . الدلو : برج من أبراج السماء ، رجاف يرتجف ويعنى الرياح والأمطار قد بحث آثار

أحبابه .

- ٣ - فلم يبقَ إلا موقدُ النارِ حَوْلَهُ رواكُدُ أمثالِ الحَمامِ وقوع^(١)
 ٤ - فدعَ ذِكْرَ دارٍ بَدَلْتَ بينَ أهلِها نوى ، فَرَقْتَ بينَ الجَميعِ قَطُوعُ^(٢)
 ٥ - وَقُلْ إِنْ يَكُنْ يَوْمٌ بِأَحَدٍ يُعِدُّهُ سَقِيَّةً فَإِنَّ الْحَقَّ سَوْفَ يَشِيعُ^(٣)
 ٦ - فَقَدْ ضَارَبْتَ فِيهِ بَنُو الْأَوْسِ كُلَّهُمْ وَكَانَ لَهَا ذِكْرٌ هُنَاكَ رَفِيعُ^(٤)
 ٧ - وَحَامَى بَنُو التَّجَارِ فِيهِ وَضَارَبُوا وَمَا كَانَ مِنْهُمْ فِي اللَّقَاءِ جَزُوعُ^(٥)
 ٨ - أَمَّا رَسُولُ اللَّهِ لَا يَخْذِلُونَهُ لَمْ نَاصِرٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَشَفِيعُ
 ٩ - وَفَوَا إِذْ كَفَرْتُمْ يَا سَخِينِ بِرَبِّكُمْ وَلَا يَسْتَوِي عَبْدٌ عَصَى وَمُطِيعُ^(٦)
 كانت قريش تسب بسخينة ، وكانت تأكل لحم الخنزير وهي عصيدة تعصد بشيء
 من دقيق وقد يد ويصب عليها لبن وزبد ، ولم يكن في العرب أحد يأكلها إلا قريش
 وجاشعُ بن دارم .

- ١٠ - بَأْيَا نِهِمْ بِيضٌ إِذَا حَمَسَ الْوُغَى فَلَابُدُّ أَنْ يَرْدَى بِهِنَّ صَرِيعُ^(٧)
 ١١ - كَمَا غَادَرَتْ بِالْثَّقَعِ عَثَمَانُ ثَاوِيَا وَسَعْدًا صَرِيعًا وَالْوَشِيجُ شُرُوعُ^(٨)

(١) في سيرة ابن هشام ج٣ ص ١٤٩ : أمثال الحمام كنوع .
 (٢) في سيرة ابن هشام روى : بلدت . . نوى لحيات قطوع . السيرة ج٣ ص ١٤٩ ط السقا .
 (٣) في ب : إِنْ يَكُنْ يَوْمًا .
 (٤) في سيرة ابن هشام ج٣ ص ١٤٩ : فقد ضاربت ... وكان لهم ذكر .
 (٥) في سيرة ابن هشام : وصاروا .
 (٦) في سيرة ابن هشام روى ولا يستوى عبد وفي مضجع .
 (٧) روى في ببايأناهم بيض إذا حمر الوغى . والبيض : السيوف وفي سيرة ابن هشام بأيديهم بيض
 يردى لهم صريع .
 (٨) روى في سيرة ابن هشام : كما غادرت في الثقع عتبة ثاويًا (ج٣ ص ١٤٩) والوشيج : الرماح .
 شروع : مائلة للطن .

عثمان وسعد ابنا أبي طلحة^(١) العبدريان ، قتل عثمان حمزة بن عبد المطلب وقتل سعدا سعد بن أبي وقاص بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة واسم أبي وقاص مالك . ١٢- وقد غادرت تحت العجاجة مُسْتَدًّا أُبَيًّا وقد بَلََّ القميصَ نَجِيعٌ^(٢) قال العدوى : كان أُبَيٌّ يعلف فرسا له في كل يوم فَرَقَّ أذَرَّةَ والفَرَقُ مكيال ، ويقول : فرسى هذه أعلفها كل يوم فَرَقًا لَأَقْتُلَ عليها محمدا صلى الله عليه قال : فقال رسول الله عليه السلام : « بل أنا أَقْتُلُهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ » فلما كان يوم أُحُدَ نظر إليه النبي صلى الله عليه فطمعته في ترقوته بحربة كانت معه ، فجعل أُبَيٌّ يَحُورُ كما يحور الثور ، فقيل له : إنما بك مُرِيشٌ يعنون خدشا . والمَرِيشُ الخدش ، فقال : والله لو كانت بأهل الأرض لما توا . أليس قد قال محمد إنه يقتلني .

١٣- بكف رسول الله حتى تَلَفَّتْ على القوم مما قد يثرن نقوع^(٣) ١٤- مِنْ يُعِزُّهُ اللَّهُ حِينَ يَعِزُّنَا وَإِنْ كَانَ أَمْرٌ يَأْسُخِينُ فَطَمِعَ^(٤) ١٥- فَإِنْ تَذَكَّرُوا قَتَلُوا وَحِمَزَةً مِنْهُمْ قَتِيلٌ ثَوَى اللَّهُ وَهُوَ مُطِيعٌ^(٥)

حمزة رحمة الله عليه قتله وحشى ، وكان عبداً لمطعم بن عدى بن نوفل ، ويقال للحارث بن عامر بن نوفل ، فَقَتِلَ طعيمة بن عدى بن نوفل . والحارث بن عامر بن نوفل يوم بدر ، فَحَرِبَ بنو نوفل وجعلوا لوحشى عليهم جعلاً إِنْ قَتَلَ لَهُمْ عَمَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهَا السَّلامَ ، وَأَعْطَتْهُ هِنْدُ بِنْتُ عَتَبَةَ عَلَى ذَلِكَ أَيْضًا عَطِيَّةً . وكان قُتِلَ أبوها وعمها وأخوها

(١) في ب ، عثمان وسعد ابنا طلحة بن أبي طلحة .

والبديريان أى من بني عبد الدار .

(٢) في ب (هـ) أبى بن خلف الجمحي قتله النبي ﷺ بحربة بيده . العجاجة : النبار .

(٣) روى في سيرة ابن هشام (ج ٣ ص ١٤٩) : بكف رسول الله حيث تصب ..

وفى لند : نقوع : جمع نقع وهو النبار . وجاء بعده في ب ، والسيرة :

أولئك قريى سادة من فروعهم ومن كل قوم سادة وفروع

(٤) في سيرة ابن هشام : بهم نزل الله .

(٥) وروى في سيرة ابن هشام : فلا تذكروا .

يوم بدر . قال وحشى ، فنظرت إلى حمزة يفرى كما يفرى الأسد ، لا أقدرُ له على شيء ، فكنتُ له خلفَ صخرة ، وكان لا يلتفتُ ، فرميتُ بحِزْبِي حين ولَّى فقتلته ، وكان وحشى يقول : حِزْبِي هذه قتلْتُ بها خيرَ الخلقِ وشرَّ الخلقِ . وكان قد حضرَ الإمامةَ فنظرَ إلى مُسَيْلَمَةَ وأُمَيَّ لَهْمُ إِلَيْهِ ، فحملَ عليه رجلٌ من بنى فهرٍ من قريشٍ وعبدُ الله بن زيد ابن عاصم أحدُ بنى مازن بن النجار . قال وحشى : وزرقتُ بالحرية^(١) والحماءَ أسيافَهُما ، فإِنَّهُ أَعْلَمُ أَيْتَانَا قَتَلَهُ . قال ، وصارتُ هندُ وقريشُ إلى حمزةَ بعدما قتلوه فثَلُّوا بِهِ وَشَقُّوا بَطْنَهُ ، فضمتُ هندُ كِبَدَهُ . وقال أبو سفيان بن حرب ، وناداهم يعنى المسلمین ، فقال : إنكم سترون فيكم مثلاً لم آمر به ولم أكره ، وكان وحشى أسلمَ بعد ذلك وجاء إلى النبي صلى الله عليه ، فقال لَهُ : لا تُرْبِنِي وَجْهَكَ ، ثم صار في آخر عمره بِحِمَصٍ فَشَرِبَ خَمْرًا فَعَرِقَ فِيهَا قَاتَ .

١٦- فَإِنْ جَنَّانَ الْخُلْدِ مَثَرُهُ بِهَا وَأَمْرُ الَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ سَرِيعُ^(٢)
١٧- وَقَتْلَاكُمْ فِي الثَّارِ أَفْضَلُ رِزْقِهِمْ حَمِيمٌ مَعًا فِي جَوْفِهَا وَضَرِيعُ

(٧)

لما دخل النبي صلى الله عليه مكة هرب هُبَيْرَةُ بْنُ أَبِي وَهَبٍ الْخَزُومِيُّ وابن الزبيرى السَّهْمِيُّ إِلَى تَجْرَان ، ثم بدا لابن الزبيرى أَنْ يُسَلِّمَ ، فقال له هُبَيْرَةُ ؛ لو علمت أنك تفعل ما حِمَيْتُكَ . ومات هُبَيْرَةُ هناك كافرًا . وجاء ابن الزبيرى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم واعتذر فقال :

(١) زرقه بالزرق زرقاً إذا طعنه به ، والزرق رمح قصير . انظر لسان العرب مادة زرق .

(٢) روى في سيرة ابن هشام (ج ٣ ص ١٤٩) .

فإن جنان الخلد منزلة له

قال ابن هشام :

وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها له كما ينكر رد ابن الزبيرى عليها .

يا رسولَ الملِكِ إن لسانِي لا يَقُ ما فَتَتْ إِذْ أَنَا بِوَر
إِذْ أَبَارَى الشَّيْطَانَ فِي سَنَنِ الْقِيِّ وَمَنْ مَالٌ مِثْلَهُ مَثْبُورٌ
(فقال حسان)^(١)

- ١ - لَا تُعْذِرُنِي رَجُلًا أَهْلَكَ بَعْضُهُ نَجْرَانٌ فِي عَيْشٍ أَحَدٌ لَيْثِمٌ^(٢)
- ٢ - بَلَيْتُ قَنَائِكَ فِي الْحُرُوبِ فَأَلْفَيْتُ خِمَانَةً جَوْفَاءَ ذَاتَ وُصُومٍ
الحِجَانَةُ الرِّخْوَةُ الرَّدِيَّةُ ، وَالْوُصُومُ : الْعُيُوبُ . وَرَوَى الْعَدُوَّى خَوَارَهُ .
- ٣ - غَضِبَ الْإِلَهُ عَلَى الزُّبَيْرِ وَابْنِهِ وَعَذَابُ سُوٍّ فِي الْحَيَاةِ مُتَعِيمٌ

(٨)

وقال :

- ١ - بَنَى اللَّؤْمُ بَيْتًا عَلَى مَنَحِجٍ فَكَانَ عَلَى مَنَحِجٍ تُرْتَبًا^(٣)
مَنَحِجٌ أَكْمَةٌ ، وَبَطُونٌ مَنَحِجٌ سَعْدُ الْعَشِيرَةِ وَزَيْدٌ وَمَرَادٌ وَأَوْدٌ وَصَدَاءٌ وَدِهَاءٌ
وَبَنُو الْجَارِثِ بَنُ كَعْبٍ وَكَانَ أَبُوهُمْ وَلَدٌ عَلَى أَكْمَةٍ تَسْمَى مَنَحِجٌ فَسَمِيَ بِهَا .
- ٢ - وَلَوْ جَمَعْتَ مَا حَوَتْ مَنَحِجٌ مِنَ اللَّؤْمِ مَا أَثْقَلَ الْأَرْبَابُ^(٤)

(٩)

وقال يهجو أبان سفيان بن الحارث :

- ١ - إِنْ السَّنَامُ وَإِنْ طَالَتْ شَطِيطَتُهُ يَعْتَادُ ذِرْوَتَهُ الْأَذْوَاءُ وَالْعَمْدُ

(١) ما بين الحاصرتين إضافة للتوضيح .

(٢) في ب ، لند (هـ) : أَحَدٌ : قَلِيلٌ خَفِيفٌ . وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانَ

بْنِ ثَابِتٍ : رَمَى حَسَّانُ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ بَنُ جَرَانٍ بَيْتَ مَزَادَهُ عَلَيْهِ :

لَا تَعْلَمِينَ رَجُلًا أَهْلَكَ بَعْضُهُ نَجْرَانٌ فِي عَيْشٍ أَحَدٌ لَيْثِمٌ

وَرَوَى فِي الْأَسْتِيعَابِ حَدًّا ص ١٢٢ : أَحَدٌ لَيْثِمٌ (سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٦١ طالسقا) .

(٣) في س (هـ) : التَّرْتَبُ : التَّاسِمُ .

(٤) في ب ، س : مِنَ الْمَجْدِ مَا أَثْقَلَ الْأَرْبَابُ .

٢ - فاللؤمُ فيك وفي سمرَاء ما بَيَّتَ وفي سُمَيَّة حَتَّى يَنْقُضِيَ الْأَبْدُ^(١)

(١٠)

وقال :

١ - أَلَمْ تَذَرِ الْعَيْنُ تَسْهَادَهَا وَجَزَى الدُّمُوعَ وَانْفَادَهَا

٢ - تَذَكَّرُ شَعَاءَ بَعْدَ الْكَرَى وَمُلْقَى عِرَاضٍ وَأَوْنَادَهَا^(٢)

٣ - إِذَا لَجِبَ مِنْ سَحَابِ الرَّيِّعِ مَرَّ بِسَاحَتِهَا جَادَهَا

٤ - وَقَامَتِ ثُرَائِكَ مُخْدُونًا إِذَا مَا تَنَوَّ بِهَ آدَهَا^(٣)

المخدودون الشعر الكثير الطويل . وتنوّ به : تنهض .

٥ - وَوَجَّهَهَا كَوْجِ الْغَزَالِ الرَّيِّعِ يَقْرُو تِلَاعًا وَأَسْنَادَهَا^(٤)

أَسْنَادُ الْجَبَلِ . ما قابلك منه . الواحد سَنَدٌ . والتلعة مجرى الماء من شرف إلى الوادي .

٦ - فَأَوْبَهُ اللَّيْلُ شَطْرَ الْعَصَاةِ يَخَافُ جَهَامًا وَصُرَادَهَا^(٥)

يروى ففاجاه الليل ، والعصاة : كل شجرة ذات شوكة فهي عصاة ، وشطرها :

نحوها . وفي القرآن (قَوْلٌ وَجْهَكَ لِشَطْرِ الْمَسْجِدِ)^(٦) أى نحو . الصُّرَادُ : السحاب الذى

لا ماء فيه يكون مع شدة برد الريح .

(١) في ب : سمراء أم الحارث بن عبد المطلب وممة أم سفيان بن الحارث .

وفي س (هـ) أم أبى سفيان غزية بنت طريف بن عبد الرحمن بن عامر بن عمير قاله الزبير في نسب قريش ،

وقال ابن الكلبي : غزية بنت قيس بن طريف بن عبد العزى بن عامر فذكره إلى آخره بمثله .

وفي س (د) أم الحارث عبد المطلب صفية بنت جندب بن حجر بن زيات بن حبيب بن سواء بن عامر

مصصمة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، قاله الزبير في نسب قريش ، وقال ابن إسحق أم الحارث سمراء بنت جندب فذكره إلى آخره .

(٢) في ب : أى الموضع الذى يتزلونه ويمرغون فيه .

(٣) ب : آدَهَا أنفلها .

(٤) يقرؤ : يقصد .

(٥) أوبه الليل : أرجحه والضمير للغزال والجهام السحاب .

(٦) الآية ١٤٤ من سورة البقرة .

- ٧ - فإِذَا هَلَكْتُ فَلَا تُنْكِحْ خَلُولَ الْعَشِيرَةِ حَسَادَهَا^(١)
- ٨ - يَرَى مَلَحَةً شَمَّ أَعْرَاضِهَا سَقَاهَا وَيُغْفِضُ مَنْ سَادَهَا^(٢)
- ٩ - وَإِنْ عَاتَبْتَهُ عَلَى مِرَّةٍ وَنَابَتْ مُبَيِّنَةً زَادَهَا^(٣)
- ١٠ - وَمِثْلِي أَطَاقَ وَلَكِنِّي أَكْلَفُ نَفْسِي الَّذِي آدَهَا^(٤)
- ١١ - سَأُوتِي الْعَشِيرَةَ مَا حَاوَلْتُ إِلَيَّ وَأُكْذِبُ إِيعَادَهَا^(٥)
- ١٢ - وَأَحْمِلُ إِنْ مَعَرَّمُ نَابَهَا وَأَضْرِبُ بِالسِّيفِ مَنْ كَادَهَا
- ١٣ - وَيُثْرِبُ تَعْلَمُ أَنَا بِهَا أَسُودُ تُنْفَضُ الْبَادَا^(٦)
- ١٤ - نَهَزُ الْفَتَا فِي صُلُوبِ الْكَمَا قَ حَقِي نُكْسَرُ أَعْوَادَهَا
- ١٥ - إِذَا مَا انْتَشَرُوا وَتَصَابَى الْحُلُو مُ وَاحْتَلَبَ النَّاسُ أَحْشَادَهَا^(٧)
- ١٦ - وَقَالَ الْحَوَاضِنُ لِلصَّالِحِينَ عَادَ لَهُ الشَّرُّ مَنْ عَادَهَا^(٨)

(١) يروى في الكامل وفي عيون الأخبار .

فإِذَا هَلَكْتُ فَلَا تُنْكِحْ ظُلُومَ الْعَشِيرَةِ حَسَادَهَا
الكامل ص ١٢١ ط ليزج - عيون الأخبار ح ١ ص ١٥ .

(٢) يروى في الكامل وعيون الأخبار .

يَرَى مَجْدَهُ ثَلَبَ أَعْرَاضِهَا لَدَيْهِ وَيُغْفِضُ مَنْ سَادَهَا
(٣) يروى في ب ، لند ، س :

وإن عاتبه على مرة

يقول : إذا طرقتكم دامية تبيتهم زادهم بكيد شرا عليها . وثابت مبيتة : أي نزلت وقية .

(٤) روى في ب ، لند ، س ..

ومثل يطاع ولكنني ..

يقول أكلف نفسي كل أمر عظيم يؤودها .

(٥) (هـ) إبعاد من أوعدها . ومعنى البيت أنه يني بمطالب العشيرة وما تريده منه ، ويكذب إبعاد من يوعد بها فلا يتألم منها أحد .

يروى في ب ، لند ، س : إبعادها أي إبعادها إياي وتبجيلها .

(٦) (د) لئلا الأسد ورويته الشعر على كتفيه ، إذا غضب لزيار ذلك الشعر وقام . وازيار انتفض .

(٧) في ب يقول كأنهم في الحرب سكارى لا حطوم لهم والأحشاد الرجال الذين يحشون للحرب ويمتحنون لها . وإلى هنا انتهت القصيدة في س .

(٨) في ب : الحواضن : النساء والصالحون الأشراف . يقول قال النساء للأشراف لا تبشوا للحرب ، ودعون

على من عاد الحرب وأتاه .

- ١٧- جَعَلْنَا النعيمَ وقَاءَ الثَّوْمِ سِوِ وَكُنَّا لَدَى الْجَهْلِي أَعْمَادَهَا^(١)
 ١٨- وَفِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا غَارَةٌ عَلَى الْأَوْسِ نَقْتُلُ آسَادَهَا
 ١٩- تَرَانَا مِنَ الْبَيْضِ سَمْعَ الْحُدُودِ نَلْبِسُ لِلْحَرْبِ آسَادَهَا

(١١)

وقال يهجو أبا سفيان :

- ١- يَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَّغْ عَلَى الثَّأِي مِثْلِي عَبْدَ شَمْسٍ وَمَاشِيًا
 ٢- فَهَلَا أَمَرْتُمْ حِينَ حَانَ هَجِينُكُمْ بِشْتَمِ سِوَى حَسَّانٍ إِنْ كَانَ شَاتِمًا^(٢)
 ٣- نَكَلْتُ ابْنِي إِنْ لَمْ يَقْطَعْكَ مَاجِدُ حَسَامٌ يَرُدُّ الْعِيرَ مِثْلَكَ وَاجِمًا
 ٤- وَإِنْ لَمْ تَقُلْ سِرًّا لِنَفْسِكَ إِنِّي هَجَوْتُ كَرِيمًا ثُمَّ أَصْبَحْتُ نَادِمًا^(٣)
 روى ابن الأعرابي في سرفسك :
 ٥- تَحَيَّرَ ثَلَاثًا كُلُّهُمْ مَهَانَةً سَلَامِلَ أَغْلَالٍ ثَشِينُ الْمَقَادِمَا
 ٦- وَتَرَكْتُ مِثْلَ الْكَلْبِ يَلْمَحُ أَيْرَهُ وَتَتَرَعُ مَحْضُورًا وَقَعْدُ آئِمًا^(٤)

ملج : يمض . وقال بعض الفقهاء : في الإملاجة والإملاجتين يعني المصنة والمصنتين ، يقول ليس ذلك مما يحرم ، وقال بعضهم : كل ما دخل في الجوف في الستين فهو يحرم^(٥) .

(١) روى في ب ، ثند :

جعلنا النعم وقاء الثومس .

يقول (في ب) وقتنا الحرب بينهما وصبرنا عليها ، والأعاد جماعة عميد وهو الرئيس . وإلى هنا انتهت القصيدة في ب ، لند ، س وما جاء بعد ذلك زيادة في (أ)

(٢) قوله : حين حان هجينكم فكل شيء لم يوفق للرشاد ، فقد حان من الحين وهو الملاك .

(٣) في ب : : أصبت كريما .

(٤) روى في ب ، لند ، س : وترك مثل الكلب يلح أيره .

(٥) انظر لسان العرب مادة ملج .

(١٢)

وقال فيه أيضًا :

- ١ - أَلَا أُنَبِّغُ أَبَا سَمِيَانَ عَنِّي فَإِنَّ اللَّوْمَ مَعْدِنُهُ حَرَاكَا^(١)
- ٢ - تَسَامَى عُصْبَةً مِنْ قَرَعٍ فَهَرٍ وَقَدْ أَعَيْتَ مَسَاعِيَهُمْ أَبَاكََا
- ٣ - ذُوَابُهُ هَاشِمٌ وَالْقَرَعُ مِنْهُمْ وَقَدْ قَصَّرْتَ عَنِ الْعَلِيَا يَدَاكََا
- ٤ - أَلَسْنَا مَعْشَرًا نَصَرُوا وَأَوَّوَا وَخَصَّصَهُمُ الْمَلِكُ بِفَضْلٍ ذَاكََا
- ٥ - هُمْ صَلَقُوا بِيَطْنِ الشَّعْبِ ضَرَبَا وَطَعْنَا فِي نُحُورِكُمْ دِرَاكََا
- ٦ - رَسُولُ اللَّهِ وَالْأَبْطَالُ مِنَّا فَمَا تَحْمِي لَدَى هَيْجٍ حِمَاكََا

(١٣)

وقال فيه أيضًا :

- ١ - لَعَمْرُكَ إِنَّ إِلَّكَ مِنْ قُرَيْشٍ كَالِ السَّقْبِ مِنَ رَأْلِ النَّعَامِ^(٢)
السقب : ولد الناقة الذكر حين يولد ، والأنثى حائل والرأل ولد النعام .
- ٢ - وَإِنَّكَ إِذْ تَمُتُ إِلَى قُرَيْشٍ كَذَاتِ الْبَوِّ جَائِلَةٌ الْمَرَامِ^(٣)
تَمُتُ : تدعى ، قال : مَتَ فُلَانٌ يَقْرَأُهُ إِذَا دَعَاهَا . كَذَاتِ الْبَوِّ : يعنى ناقة والبو جلد ولدها ، إذا أرادوا ذبحه حشوا جلده تبنا أو ثماما فتشمه فتدبر عليه .
- ٣ - وَأَنْتَ مَنُوطٌ فِيهِمْ هَجِينٌ كَمَا نِيَطُ السَّرَاتِحُ بِالْحَذَامِ^(٤)
مَنُوطٌ : مُعَلَّقٌ .

(١) حرك : امتنع من الحق الذى عليه .

(٢) زوى : ولشده أن إلك من قريش ..

الشعر والشعراء ص ٢١٢ ط بريل . ويقال للرحم : إى أى رحمك فيهم وقرباك منهم .

(٣) ف ب : كذات الجير . والمعنى إنك حين تنسب إلى قريش تشبه الناقة مع البوطلين منها وليست منه فى

شئ^٥ .

(٤) ا (هـ) السرائح : تعال تشد بجندام الناقة فى موضع الرسغ .

- ٤ - فَلَا تَفْخَرْ بِقَوْمٍ لَسْتَ مِنْهُمْ وَلَا تَكُ كَاللَّثَامِ بَنِي هِشَامٍ^(١)
٥ - أَضْلُوا جَدَّهْمَ مِنْ آلِ شَجْعٍ وَيَطُوا مِنْ قُرَيْشٍ بِاللَّثَامِ

(١٤)

وقال يهجو أبا جهل بن هشام :

- ١ - قَدْ رَأَيْتُ الشُّرَاءَ فَانْقَلَبُوا مَنًى بِأَفْوَقٍ سَاقِطٍ التَّضَلُّ
الأفوق السهم المنكسر الفوق . تقول : انقلبوا عني خائبين لم يظفروا مني بشيء ،
كالسهم إذا سقط قوّته ونصله لم يستع به .
٢ - وَيَصُدُّ عَنِّي الْمُفْخَمُونَ كَمَا صَدَّ الْبِكَارَةُ عَنْ حَرَا الْفَعْلِ^(٢)
٣ - يَحْتَنُونَ مِنْ حَسَانٍ ذَا بَرْدٍ هَزَمَ الْعَشِيَّةَ صَادِقَ الْوَيْلِ^(٣)
٤ - سَمَاءُ مَعَشَرُهُ أَبَا حَكَمٍ وَاللّٰهُ سَمَاءُ أَبَا جَهْلٍ^(٤)
٥ - أَبَقْتُ رِيسَاتِهِ لِعَشِيرِهِ غَضِبَ الْإِلَهَ وَذِلَّةَ الْأَصْلِ^(٥)
٦ - أَفَا يَجِيءُ الدَّهْرُ مَعْتَمِرًا إِلَّا وَمَرَجَلُ جَهْلِهِ يَغْلَى^(٦)
قال ابن الأعرابي : المعتمر : الزائر . يقال اعتمرت فلانا أي زرت .
٧ - وَكَأَنَّهُ مِمَّا يَحْيَشُ بِهِ يَيْدِي الْفُجُورِ وَسُورَةُ الْجَهْلِ
٨ - تُغَرَى بِهِ سَمْعٌ لَعَامِظَةٌ مِثْلُ السَّبَاعِ شَرَعْنَ فِي الضَّحْلِ
السفع : الكلاب ؛ واللَّعَمَظُ^(٧) : الشهوان . يقول من جهله .
كَأَنَّ كِلَابًا تَغْرَى بِهِ ، وَالضَّحْلُ : الماء القليل . يقول لما قل الماء سار فيه .

(١) يقصد المخزومين .

(٢) للفخم : الذي لا يقول الشعر . والبكارة : بكسر الباء جمع البكر ، وهو الفقى من الإبل .

(٣) يقول يحتنون شرى كما يحتنون السحاب بالبرد .

(٤) الكامل ص ١٠١ : الناس كثرة أبيحكم والله كناه أبا جهل (وكذا الاشتقاق ص ١٤٨)

(٥) الكامل ص ١٠١ : أبقت ريساته لأسرته لوم القروع ودقة الأصل .

(٦) ١ (هـ) : اعتمرت : اعتمدت .

(٧) انظر اللسان في مادة لعظ .

٩ - إِنْ يَتَّصِرُ يَدْمَى الْجَبِينَ وَإِنْ يَمُوتُ قَلِيلًا يُودَ بِالرَّحْلِ يَرَوَى : وَإِنْ يَلْبَثُ يُودَ بِالرَّحْلِ ، أَى يَنْهَبُ بِمَا فِي رَحْلِهِ فَلَا يَقْدِرُ أَنْ يَمْتَنِعَ .

(١٥)

وقال يهجو الحارث بن هشام ^(١) :

١ - تَبَلَّتْ قَوَادِكُ فِي الْمَنَامِ خَرِيدَةً تَشْفَى الضَّجِيعَ بِبَارِدِ بَسَامٍ ^(٢)

٢ - كَالْمِسْكِ تَخْلَطُهُ بِمَاءِ سَحَابَةٍ أَوْ عَاتِقِ كَدَمِ الذَّبِيحِ مُدَامٍ ^(٣)

٣ - نَفِجُ الْحَقِيَّةِ بُوْصُهَا مَتَنَضِدٌ بِلَهَاءِ غَيْرِ وَشِيكَةِ الْأَقْصَامِ ^(٤)

البوص : العجيزة ، والأقسام : الأيمان . والبلهاء : العفيفة الغفول عن الشر ^(٥) .

٤ - بُيِّنَتْ عَلَى قَطَنِ أَجَمٍ كَأَنَّهُ قُضُلًا إِذَا قَعَلَتْ مَذَاكُ رُخَامٍ ^(٦)

القطن : فوق العجيزة .

٥ - وَتَكَادُ تَكْسِلُ أَنْ تَقُومَ لِحَاجَةِ فِي جِسْمِ خَرَجَةٍ وَحُسْنِ قَوَامٍ ^(٧)

(١) في ب : قال حسان يذكر الحارث بن هشام بن المتيمية بن عبد الله بن عمرو بن عزم وهزيمته يوم يدر . ثم حسن إسلامه واستشهد بإجنادين .

(٢) هكذا روى في الأغاني أيضا ح ٤ ص ١٣٣ ط دار الكتب وقد روت ب ، وسيرة ابن هشام (ح ٣ ص ١٧) نفى الضجيع . وفي ب : الخريدة الحبيبة الساكنة وجمعه خرد أو خرائد أراد تسقى باردا فأفحم

الباء : وقد روى في الأغاني ط ساسي ح ٤ ص ٣٥ : في الظلام خريدة .

(٣) روى في اللسان ح ١٢ ص ١٠٧ : بلم الذبيح .

(٤) نفج الحقية : ضخمة الأرداف ، فالنفج : للرتفع ، والحقية : ما يحمله الراكب ورواه ، وهتا

الأرداف . والبوص : للتنضد أى الكفل الذى أجزاؤه يملو بعضها بعضا . غير وشيكة الأقسام أى غير سريعة الجين .

(٥) في ب أى غير سريعة الجين .

(٦) في ب : القطن مابين الوركين . شبه ماء أكمها واكتازها وملامستها بالرخام .

أجم : يمتلئ باللحم غائب العظام ولذلك الذى يسحق عليه الطيب ، وفضلا أى إذا قعدت متفضلة أى في

نوب واحد .

(٧) روى في ب : وتكاد تكسل أن تنجى فرلشها ... (وكذا سيرة ابن هشام ج ٣ ص ١٧) الخزيمة : اللينة

والخزيمة الغصن اللين المنثى .

الخروبة : القصب الناعم الرطب .

- ٦ - أما النهار فلا أَقَرَّ ذِكْرَهَا والليل تُوزعني بها أحلامي^(١)
٧ - أَقْسَمْتُ أَنْسَاها وَأَتْرَكَ ذِكْرَهَا حتى تُعَيَّب في الصريح عظامي
٨ - يا مَنْ لَعَاذِلَهُ تِلْوَمٌ سَفَاهَةٌ ولقد عَصَيْتُ على الهوى لَوَامِي^(٢)
٩ - بَكَرْتُ عَلَى سِحْرَةٍ بَعْدَ الْكَرَى وتقارب من حادث الأيام
١٠ - زَعَمْتُ بَأَنَّ الْمَرْءَ يَكْرُبُ يَوْمَهُ عَدَمٌ لِمُعْتَكِرٍ مِنَ الْأَصْرَامِ^(٣)

يكرب : يقرب ، الأصرام : الجماعات واحدة صرمة من الإبل ، وهي مافوق العشر .

- ١١ - إِنْ كُنْتُ كَاذِبَةً الّذِي حَدَّثْتِنَا فَتَجَوَّزْ مَتَجَى الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ^(٤)
١٢ - تَرَكَ الْأَحْبَةَ أَنْ يُقَاتِلَ دُونَهُمْ ونجا برأس طيرمة وليجأ^(٥)
١٣ - تَكْدُرُ الْمَتَاجِيعَ الْحَيَادَ بِقَفْرَةٍ مَرَّ الدُّمُوكُ بِمُحْصِلِهِ وَرَجَامٍ^(٦)

(١) في ب : توزعني : تولفني .

(٢) روى في ا (هـ) ، ب : إلى الهوى . ويعني عصيت لوامي باستزالي في الهوى .

(٣) روى في سيرة ابن هشام : زعمت بأن المرء يكرب عمره

وفى ب : يقول : زعمت أن الرجل يقرب أجله الفقر فأمرتني بالامتنال . والمتكر المال الكثير . يقال لما بين الثلاث من الإبل إلى العشر ذود يقال : ثلاث ذود وأربع ذود إلى العشر ، فإذا جاوز العشر فهو صرمة وصدعة وفرقة فهي كذلك إلى الخمسين والستين ، ثم هي عجرة ثم هي هجمة ثم هيدة إذا تمت مائة وجماعة الصرمة إصرام وأصارم .

ومعنى البيت أنها زعمت أن المرء يقرب أجله الفقر لذا أمرتني بالإسلاك .

(٤) روى في ب : إن كنت كاذبة الذى حدثني

انظر أيضا : سير ابن هشام ج ٣ ص ١٧ - ١٨ والمهرج ص ٥٠١ - ٥٠٢ . وعيون الأخبار ج ١ ص ١٦٩ والأغاني ج ٤ ص ١٦٩ ونسب قرئش ص ٣٠٢ .

(٥) وهكذا روى في ب المهرج وسيرة ابن هشام والأغاني وروى في عيون الأخبار ونسب قرئش . ترك الأحبة لم

يقاتل دونهم (انظر الصفحات السابقة .) والطيرة : القرش الكثير الجري .

(٦) وجاء في ب بعد هذا البيت بيت آخر لم يرد في غيرها وهو :

جرذاء تجزع في النيار كأنها سرحان غاب في ظلال غمام
وقد روى في المهرج ٥٠١ قدر المتأجيج .

الدُّمُوكُ : البكرة . والمُخَصَّدُ : الحبل الشديد الفتل ، والرجام عود البكرة .

والعناجيج : السراع ^(١) .

١٤- مَلَأَتْ بِهِ الْفَرْجَيْنِ فَارْقَلَتْ بِهِ وَثَوَى أَحَبَّهُ بَشَرٌ مُقَامٍ ^(٢)

ارْقَلَتْ : أَسْرَعَتْ ^(٣) . وَازِيدَتْ مِثْلَهُ ^(٤) .

١٥- وَبَنُو أَبِيهِ وَرَهْطُهُ فِي مَعْرَكِهِ نَصَرَ الْإِلَهَ بِهِ ذَوَى الْإِسْلَامِ

١٦- مِنْ كُلِّ مَأْسُورٍ يُشَدُّ وَثَاقَهُ صَقْرٌ إِذَا لَاقَى الْكُتَيْبَةَ حَامٍ ^(٥)

١٧- وَمُرْتَجٍ فِيهِ الْأَسْتَةُ شُرْعًا كَالْجَفْرِ غَيْرِ مُقَابِلِ الْأَعْمَامِ ^(٦)

قوله : غير مقابل الأعمام ، المقابل الذى أبوه وأمه من قبيلة واحدة .

١٨- مِنْ صَلْبٍ خِنْدَفٍ مَاجِدٌ أَعْرَاقُهُ نَجَلَتْ بِهِ بِيضَاءُ ذَاتُ ثَمَامٍ ^(٧)

١٩- وَمُجَدَّلٍ لَا يَسْتَجِيبُ لِلدَّعْوَةِ حَتَّى تَزُولَ شَوَامِخُ الْأَعْلَامِ

٢٠- طَحَّتْهُمْ وَاللَّهُ يُنْفِذُ أَمْرَهُ حَرْبٌ يُشَبُّ سَعِيرُهَا بِغَيْرِ أَمٍ

(١) في ب : يريد أنها تسرع كسرعة البكرة ، والرجامان قرنا البحر اللذان تكون بينهما البكرة والغفرة الصحراء

والمعنى أن هذا القوس سريع سرعة البكرة التي يستقي بها على البئر .

(٢) روى في ب وفي سيرة ابن هشام ج ٣ ص ١٧ - ١٩ / وفي المحير (ص ٥٠١ - ٥٠٢) ذكرت به الفرجين

فَارْقَلَتْ به ويعنى تعبير مدلت به الفرجين أى فارمدت .

(٣) انظر اللسان مادة رقد ، رمد . قال الأصمسي : ارقد وارمد إذا مضى على وجهه وأسرع .

(٤) لم يرد في اللسان اريد بمعنى أسرع وإنما معنى تنفر من لون إلى لون وكذلك جاء أيضا معنى أرمد . فأرمد

وجه الرجل وأرمد إذا تنفر وفى ب : يريد ملأت به فروجها حضرا . وفى اللسان الحضرة والإحضار ارتفاع القوس فى

عدوه .

(٥) هكنا فى سيرة ابن هشام أيضا وفى ب : من كل مأسور يشد صفاده .

(٦) في ب : الجفر : الجدلى ، والجفرة : السناق (وهى حيوان كالفهد من أكلة اللحوم - انظر اللسان مادة

عق) إذ استكرشها وجعما للماء والشجر وذلك ما بين الأريمين يوما والشجر . وفى اللسان الجفر من انتفض لحمه وأكمل

وصارت له كرش .

(٧) نجلت به : ولغته ، والبيضاء : الثنية العرض .

٢١- لولا الإله. وركضه لتركته جَزَرَ السَّبَاعِ وَدُسَّه بِحَوَامِي^(١)
 سنبك الحافر : مقدمه وحامياه عن يمينه وشماله ، وباطنه نسوره ، ومؤخره وإليه .

(١٦)

وقال يهجو الحارث بن هشام :
 ١ - أَلَا أُبَلِّغُ أَخَا مَحْزُومٍ عَنِّي وَبَعْضُ الْقَوْلِ لَيْسَ بِذِي حَوِيلٍ^(٢)

(١) روى في ب وفي سيرة ابن هشام : لولا الاله وجربها لتركته ... وفي المهر ٥٠١ - ٥٠٢ : لولا الفرار وركضها لتركته . وقد وردت هذه القصيدة في ب محظفة في ترتيب بعض الأبيات عن (١) وتزيد في ب عدة أبيات . والأبيات التي انحطفت في الترتيب وكذلك التي زادت هي كما في ب ٥ :
 ترك الأحبة أن تقاتل دونهم ونجا برأس طمرة ولبام
 جرداه تنزع في الغبار كأنها سرحان غاب في ظلام غمام زائد
 ملأت به الفرجين فأرملت به وثوى أحبته بئر مقام
 وبئر أبيه ورهطه في معرك نصر الإله به ذوى الإسلام
 طحتهم والله يتخذ أمره حرب يشب سمعها بقرام
 لولا الإله وجربها لتركته جزر السباع ودُسَّه بحوامي
 من كل مأسور يشد صفاده صفر إذا لاقى الكنية بحام
 وجعل لا يستجيب لدعوة حتى تزل شوامخ الإلغام
 بالعار والذل للبين إذا رأى يضر السيف تسوق كل همام زائد (زاده ابن هشام)
 يبدى أغر إذا اتقى لم يخره نسب القصار سميدع مقدم زائد (زاده ابن هشام)
 يضر إذا لاقى حديدا صمت كالبرق تحت ظلال كل غمام زائد (زاده ابن هشام)
 لبوا كيمر حين يشتجر القنا والحبل تصبر تحت كل قمام زائد
 فسلمت إنك من معاصر حاة ملح إذا حضر القتال لثام زائد
 فذع للكارم إن قومك أسرة من ولد شجع غير حد كرام زائد
 من صلب خفف ماجد أمره غلبت به يضاء ذات تمام
 وسرنج فيه الأمانة شرما كلجفر غير مقابل الأعمام

(٢) ليس بذى حويل ليس محتالا وعادعا .

(٥) عدد الأبيات في ٢١١ .

عدد الأبيات في ب ٢٨ .

عدد الأبيات في سيرة ابن هشام ٢٢ .

وقال ابن هشام : تركنا من قصيدة حسان ثلاثة أبيات آخرها لأنه أقنع فيها ، فهل هذه الأبيات مما ورد زيادة

في ب ؟

- ٢ - أَمَا وَأَيْبِكَ لَوْ كَبَيْتَ شَيْئًا لَا لَحَقَكَ الْفَوَارِسُ بِالْجَلِيلِ^(١)
 ٣ - وَلَكِنْ قَدْ بَكَبَيْتَ وَأَنْتَ خِلْوٌ بَعِيدُ الدَّارِ مَقْتُولُ الْقَبِيلِ^(٢)
 ٤ - وَهَلْ يُغْنِي التَّلَهْفُ عَنْكَ شَيْئًا وَهَلْ يُجِدِي التَّلَهْفُ عَنْ قَبِيلِ^(٣)

(١٧)

وقال يهجو أبا سفيان بن الحارث :

- ١ - عَصَصْتَ بِأَيْرٍ مِنْ أَيْبِكَ وَخَالِكَا وَعَصَصْتَ بُنُو النَّجَارِ بِالسُّكْرِ الرَّطْبِ^(٤)
 ٢ - فَلَسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ أَيْبِكَ وَخَالِكَا وَلَسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ مُعَاظَلَةِ الْكَلْبِ^(٥)
 ٣ - وَلَسْتَ بِذِي دِينَ وَلَا ذِي أَمَانَةٍ وَلَسْتَ بِخَيْرٍ مِنْ لُؤْيٍ وَلَا كَعْبٍ
 ٤ - وَلَكِنْ هَجِينُ ذُو دَنَاهُ لِمُقْرِفٍ مُجَاجَةً مِلْحٍ غَيْرِ صَافٍ وَلَا عَذِبٍ

(١٨)

وقال يهجو بني الحارث بن كعب من ملحج^(٦) :

- ١ - يَا رَاكِبُنْ إِمَّا عَرْضْتَ فَبُلْغُنْ عَبْدَ الْمَدَانِ وَجُلْ آلَ قَتَانِ
 ٢ - قَدْ كُنْتُ أَحْسَبُ أَنَّ أَصْلَى مِنْكُمْ حَتَّى أَمَرْتُمْ عَبْدَكُمْ فَهَجَانِي
 ٣ - فَتَرَقُّبُوا سَبِيلَ الْعَذَابِ عَلَيْكُمْ مِمَّا يُجَرُّ عَلَى الرَّوْيِ لَسَانِي^(٧)

(١) لبث : انتظرت وأقت . والجليل : الله سبحانه وتعالى .

(٢) في لند ، س : بعيد الدار من عون القليل .

(٣) لم يرو في لند ، س .

(٤) روى في ب : عصفقت بأير من أيبك وخاله .

(٥) روى في ب : فلست بخير من أيبك وخاله . وفي الحيوان ح ٢ ص ١٩٧ والمعدة ح ١ .

ص . ١١٦ : ولست بخير من يزيد وخاله . عاظلت الكلبة الكلب إذا عقت .

(٦) في ب : قال يهجو ابن الحارث وهو ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب .

(٧) روى في ب : فتوقفوا سبل العذاب ...

وجاء في ب أيضا : سله : كثرة مطره ودفعت ، وير : يحكم ويروى مما يشير من قولك نيرت الثوب إذا جعلته

نيرا . انظر لسان العرب مادة سبل ، نير .

- ٤ - فَلشُعْرَفْنٌ قَلَائِدِي بِرِقَابِكُمْ كَالْوَشْمِ لَا يَبْلَى عَلَى الْحَدَثَانِ^(١)
 ٥ - فَلَاذْكُرْنُ بَنِي رُمَيْمَةَ كُلَّهُمُ وَبَنِي الْحَصَنِ بِخَزِيَّةٍ وَهَوَانٍ
 ٦ - وَبَنِي الْحِمَاسِ لِأَبْعَثُ عَلَيْهِمْ حَرًّا تَفُوقُ نَوَائِبَ الْحَدَثَانِ^(٢)
 ٧ - أَمَّا الْحِمَاسُ فَا أَقُولُ لثَلَّةٍ تَرَعَى الْبِقَاعَ خَبِيَّةَ الْأَوْطَانِ^(٣)
 ٨ - أَيْنَ الْمَالُ بَنِي الْحِمَاسِ إِذَا ذَكَتْ بِهِجَائِكُمْ مَتَشْنَعًا نِيرَانِي^(٤)

(١٩)

وقال يرى عبد الله بن رواحة وليست في رواية أبي عمرو ، وقال : وقد قرأتها على الأثرم :

قال عبد الله بن رواحة حين استشهد جعفر رحمة الله عليه بمؤتة وأخذ الراية بعد

جعفر .

أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَتَنْزِلَنَّ^(٥)

طَائِفَةٌ أَوْ مَا تُكْرَهُهُ

مَالِي أُرَاكَ تَكْرَهُينَ الْجَنَّةَ

هَلْ أَنْتَ إِلَّا نَظْفَةٌ فِي شَتَّى

وَتَقْدُمُ بِالرَّايَةِ فَتَقْتُلُ .

(١) ترتب هذا البيت في ب بعد تاليه .

(٢) لم يرد هذا البيت في ب .

(٣) ورو في ب : ثَلَّةُ النَّظْفَةِ مِنَ الضَّانِ .

(٤) روى في لند : متشعبا نيراني ا (هـ) قنان : أحد عبد الدان .

(٥) في سيرة ابن هشام جـ ٤ ص ٢١ ط السقا .

أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَتَنْزِلَنَّ أُولَئِكَ

مَالِي أُرَاكَ تَكْرَهُينَ الْجَنَّةَ

هَلْ أَنْتَ إِلَّا نَظْفَةٌ فِي شَتَّى

أُقْسِمُ بِاللَّهِ لَتَنْزِلَنَّ

أَنْ أُجْلِبَ النَّاسُ وَشَدُّوا الرِّبَةَ

قَدْ طَالَ مَا قَدِ كُنْتُ مَطْمَئِنَةً

(انظر الاستيعاب أيضا ص ٣٦١)

لم يروها ابن حبيب وقال العدوى : يقال إنها منحولة :

- ١ - عَيْنِي جُودًا عَلَى فَارِسٍ بِأَجْرَاعِ مُوْتَةٍ فَلَا أُخْرِجُ
 - ٢ - طَوِيلَ التَّجَادِ رَفِيعَ الْعِمَادِ مُصَاصٍ التَّجَارِ مِنَ الْخُرْجِ
 - ٣ - وَيَنْسِي رَوَاحَةَ آبَاؤُهُ إِلَى كُلِّ ذِي عُرَّةٍ أَبْلَجِ
 - ٤ - فَلَهْفِي عَلَيْكَ غَدَاةَ الصَّبَاحِ إِذَا هَتَمْتُ رَبِّيَ الْهُدَجِ
 - ٥ - إِذَا سَاوَرَ الْقَوْمُ أَقْرَانَهُمْ قَصَدَتْ إِلَى الْفَارِسِ الْأَهْدَجِ
- من الهدجان . ويروى العدوى : الأهمج وهو الشجاع الذي كَانَ به هوجا من شجاعته .

- ٦ - فَقَادَرْتُهُ مُقْعَصًا فِي الرِّغَى وَكُفْتُ فِي الرُّمَحِ لَمْ تُشْجِجِ
- الإقعاص : أَن يضربه فيقتله مكانه .
- ٧ - وَإِنْ ضَاقَ بِالْمَوْتِ صَدْرُ امْرِئٍ فَصَدْرُكَ بِالْمَوْتِ لَمْ يَخْرُجِ
 - ٨ - مَضَى صَاحِبَاكَ وَقَدْ ضُرَجَا شَهِيدَيْنِ بِالْعَلَقِ الْأَضْرَجِ
- يريد جعفر بن أَبِي طالب وزيد بن حارثة الكلبي .
- ٩ - وَكَانَ لِبَائِكَ عَنْ صَاحِبَيْكَ كَمُلْجَمٍ طَرْفٍ وَلَمْ يُسْرِجِ

(٢٠)

وقال يروى سعد بن معاذ ؛ وقتل سعد يوم الخندق ، رمى بسهم في أكحله .
قال محمد بن حبيب : حدث هشام عن أبيه عن جده قال :
أخبر عم لي قال : سمعت قريش صائحًا في بعض الليل على أبي قيس يقول :
فَإِنْ يُسَلِّمِ السَّعْدَانِ يُصْبِحُ مُحَمَّدٌ بِمَكَّةَ لَا يَنْخَشِي خِلَافَ الْخَالِفِ (١)

(١) انظر الاستيعاب ص ٥٦٣ .

فلما أصبحوا قال أبو سفيان بن حرب وأشراف قريش :
 من السعد : سعد تميم ، أو سعد هوازن ، أو سعد هذيل ، أو سعد بكر ، فعدوا
 سعودا .

فلما كان في الليلة الثانية سمعوا صوتاً على أبي قبيس وهو يقول (١) :
 يا سعدُ سعدُ الأوس كن أنت ناصراً ويا سعدُ سعدُ الخزرجين القطارفِ
 أجيباً إلى دينِ الهدى وتَمَّتْنا على الله في الفردوس مئة غارفِ
 فإن ثوابَ الله للطالِبِ الهدى جنانٌ من الفردوس ذات رِغَافِ
 فلما أصبحوا قال أبو سفيان هذا سعد بن عبادَة وسعد بن معاذ .
 قال حسان :

- ١ - لقد سَمَعْتُ من دَمْعِ عَيْنِكَ عِبرَةً وحقٌ لعيني أن تفيضَ على سَعْدِ (٢)
 - ٢ - قَتِيلٌ نَوَى في مَرَكِ فَجَعَتْ بِهِ عيونُ دَواري الدَّمْعِ دائمةُ الوجْدِ
 - ٣ - على مَلَّةِ الرَّحْمَنِ وارثِ جَنَّةٍ مع الشهداءِ وفدُها أَكْرَمُ الوَفْدِ
 - ٤ - فإن تَلَكْ قَدْ ودعنا عن مودَّةٍ وأمسيتَ في غَبراءِ مُظْلِمَةِ اللَّحْدِ (٣)
 - ٥ - فَأَنْتَ الذي يا سعدُ أَبْتَ بِمُشْهَدٍ كريمٍ وَأَثوابِ المكارِمِ والحمدِ
 - ٦ - بِحُكْمِكَ في حَبِيٍّ قُرَيْظَةٍ بِالَّذِي قَضَى اللهُ فيهِمْ ما قَضَيْتَ على عَمْدِ
 - ٧ - فوافِقْ حُكْمَ اللهِ حُكْمَكَ فيهِمْ ولم تَعْفُ إِذْ ذُكِرْتَ ما كانَ مِنْ عَهْدِ
 - ٨ - فَإِنْ كانَ رَبُّ الدَّهْرِ أَمْضالَكَ في الأُولَى شَرُوا هذه الدُّنْيَا بِجَنائَةِ الحُلْدِ (٤)
 - ٩ - فَنِعَمَ مَصِيرُ الصَّادِقِينَ إِذَا دَعَوْا إلى اللهِ يَوْمًا لِلوِجَاهَةِ والقَصْدِ
- يقال وجيه بين الوجهاء .

(١) انظر الاستيعاب ص ٥٦٣ .

(٢) روى في سيرة ابن هشام : ح ٣ ص ٢٨٧ : لقد سمعت من دمع عيني عبرة

(٣) روى في سيرة ابن هشام : فإن تلك ودعنا وتركنا

(٤) روى في سيرة ابن هشام : شروا هذه الدنيا بجنائها الحلد .

وقال يرثي سليط بن قيس النجاري :

قتل يوم الجسر يوم قس الناطف ، كان أبو عبيد بن مسعود التقى غزا في زمن عمر إلى الأكامرة فلقى مهرا ن يوم الجسر في قس الناطف .

- ١ - لقد عَظُمَتْ فِينَا الرِّزْيَةُ إِنَّا جَلَدُ عَلَى رَبِّهِ الْحَوَادِثِ وَالذَّهْرِ
 - ٢ - عَلَى الْجِسْرِ يَوْمَ الْجِسْرِ لَهْفٌ عَلَيْهِمْ
 - ٣ - يَقُولُ رَجَالٌ مَا لِحَسَّانَ بَاكِئًا وَمَالِي لَا أَبْكِي عَلَى الْمَعْشَرِ الزُّهْرِ
 - ٤ - وَمَالِي لَا أَبْكِي عَلَى خَيْرِ فِتْنَةٍ
 - ٥ - فَإِنِّي لَبَاكِ مَا حَيِّتْ وَلَوْ بَكِي
 - ٦ - فَلَهْفِي عَلَى الْأَجَلَا سَلِيطَ وَرَهْطِهِ
- الأجلا : المكشوف الأمر . وأنشد للسيد :

- أَجَلِي كَلَا أَبُوبِهِ مِنْ سَامٍ وَمَا حَامٌ لَهُ بِأَبٍ وَلَا بَابِي أَبٍ
- أبو جبر : سعد بن عبيد (٢) النعمان أول من جمع القرآن من الناس .
- ٧ - وَأَشِيبَ ثَوْبَاهُ الْوَقَارُ وَنَاشَى إِذَا انْقَشَعَتْ عَنْهُ الصَّبَابَةُ كَالِد... (٣)
 - ٨ - كَانَ سَلِيطًا يَوْمَ شَدَّ بِسَيْفِهِ وَالْقَى الْقِنَاعَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي شَمْرٍ
 - ٩ - أَصِيبُوا فِي شَهْرِ الصَّبَامِ بَقِيَّةً لَسَعٍ لِكَالٍ تَلَكُمُ لَيْلَةُ الْقَدَرِ

(١) روى في معجم البلدان (ج ٢ ص ٨٢) .

..... فيحسرتا ماذا لقيتا من الجسر

وروى في معجم ما استعجم (ص ١٧٠٤ ط السقا)

..... فراحزنا ماذا لقيت على الجسر

(٢) في الأصل : أبو - انظر الإصابة ج ٣ ص ٨١

(٣) لم يكمل البيت في الأصل ، وربما كانت الكلمة الباقية هي : كاليدر أو كالدر

وقال حسان لابن الزبير :

١ - سألتُ قريشاً فلم يَكْنُيُوا قَسْلَ وَحَوْحًا وَأَبَا عَامِرٍ
وحج بن الأسلم من الأوس . يقول : قد سألت قومك عنك فأخبروني بلومك ،

فهل أنت قومي فإنهم يخبرونك أني فيهم كريم وسيط .

٢ - ٤ - أصلُ حَسَّانَ في قَوْمِهِ وليس المُسَائِلُ كالحَايِرِ

٣ - فلو يَصْلُقُونَ لَأَنْبِؤَكُمْ بِأَنَا ذَوُو الْحَسْبِ الْقَاهِرِ

٤ - وَأَنَا مَسَاعِيرُ عِنْدَ الْحُرُوبِ تَرُدُّ شَيْبَا الْأَبْلَغِ الْقَاجِرِ^(١)

حد كل شيء شباه ، والأبلغ : التكبر .

٥ - بكل متينٍ أَصَمُّ الْكُؤُوبِ وَأَبْيَضَ ذِي رَوْنَى بَاتِرٍ^(٢)

٦ - به نَجَلُ مُهَجِّ الدَّارِعِينَ إِذَا تَوَدَّ الصُّبْحُ لِلثَّائِرِ^(٣)

٧ - وبِضَاءٍ كَالنَّهْيِ فَضْفَاضَةٍ دِلَاصٍ تَتَّقِي عَلَى الثَّائِرِ^(٤)

النهي : الغدير ، والفضفاضة : الواسعة ، والدلاص : المحركة ، والناشر والجمع

النواشر : عروق في ظاهر الكف والساعدين .

٨ - وَرِنْتُ الْفَعَالِ وَبَذَلَ الثَّوَا لِي وَالْمَجْدُ عَنْ كَابِرِ كَابِرٍ^(٥)

٩ - وَحَمَلَ الدِّيَابِ وَفَكَ الْعَنَّا فِي وَالْعُرِّ فِي الْحَسْبِ الْقَاهِرِ^(٦)

(١) روى في ب : وَلَنَا مَسَاعِيرُ عِنْدَ الْوُغَا

(٢) ترتيب هذا البيت في ب الساج .

(٣) ترتيب هذا البيت في ب التبع .

(٤) روى في ب :

وبِضَاءٍ كَالنَّهْيِ فَضْفَاضَةٍ تَتَّقِي بِطُولِ عَلَى النَّاشرِ

وترتيبه الثامن ، وهذا البيت . في وصف الفرع .

(٥) روى في ب : وَرَثَ الْعَمَالِ وَبَذَلَ التَّلَادِ

وترتيبه الخامس

(٦) روى في ب ناقصا لفظ : وَالْعَزْ كذلك روى في القاهر .

- ١٠- وما نَجْعَلُ العِيَّ وَسَطَ الثُّدَى كَالْمِحْرَبِ الْمِضْقَعِ الشَّاعِرِ^(١)
 ١١- وكيف يَنَاصِبُنِي مُفْحَمٌ يُنْصَرُ إِلَى مُفْحَمٍ بَائِرٍ^(٢)
 ١٢- إِذَا اسْتَبَقَ النَّاسُ غَايَاتَهُمْ وَجَدْتَ الزُّبَيْرَى مَعَ الْآخِرِ^(٣)
 ١٣- فَبَشِّرْ الْخَطِيبُ وَنَعَمْ الْأَجِيرُ وَمُسْتَاطِبُ الْقَدْرِ لِلْجَازِرِ^(٤)

(٢٣)

وقال حسان يهجو الوليد بن المغيرة :

- ١ - تَشَبَّهَ بِالْأَكَارِمِ عَبْدُ شَمْسٍ لَثِيمٌ وَابْنُ ذِي جَدٍّ لَثِيمٌ
 ٢ - وَمَالِكٌ حِينَ تَنْقُذُ الْمَعَالِي حَلِيتُ فِي الْأُمُورِ وَلَا قَدِيمٌ
 ٣ - وَتَنْفِيكُكُمْ مَصِيصٌ عَنْ أَبِيهَا بِشَجْعٍ حَيْثُ تَحْتَطِرُ الْقُرُومُ
 ٤ - وَعِمْرَانُ بْنُ مَخْزُومٍ فَدَعَهَا هُنَاكَ السَّرُّ وَالْحَسْبُ الصَّيِّمُ

(٢٤)

وقال يهجو أبا سفيان بن الحارث :

كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا بَلَغَهُ هَجَاءُ أَبِي سُفْيَانَ بْنِ الْحَارِثِ أَبَاهُ ، قَالَ مِنْ هَذَا ؟ - فَأَتَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فَقَالَ : إِنِّي لَأَرْفَعُكَ عَنْ ذَلِكَ وَجَاءَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، فَقَالَ لَهُ : أُرِيدُ أَمْنًا مِنْ شَعْرِكَ ، فَجَاءَ حَسَنُ ، فَأَدْلَعَ لِسَانًا أَسْوَدَ فَضْرَبَ بِهِ صَدْرَهُ ثُمَّ ضْرَبَ بِهِ أُرْبَةً أَنْفَهُ ثُمَّ قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهِ مَقُولًا فِي الْعَرَبِ فَقَالَ :

(١) (هـ) وَيُرْوَى لِلْمَاهِرِ ، وَتَرْتِيهِ فِي بِ الْحَادِي عَشَرَ .

(٢) (هـ) : أَرَادَ : مِتُّوا وَالْعَرَبُ تَقِيْمُ الْفَاعِلُ مَقَامُ الْقَعُولِ : وَرَوَى فِي ب .

وَكَيْفَ يَنَاصِبُنِي مُفْحَمٌ يُنْصَرُ إِلَى مُفْحَمٍ بَائِرٍ

وَتَرْتِيهِ الثَّانِي عَشَرَ وَالْأَخِيرَ .

(٣) تَرْتِيهِ فِي بِ الْعَاشِرِ .

(٤) لَمْ يَرِدْ هَذَا الْبَيْتُ إِلَّا فِي ١

اهجه وجبريل معك ، أيلك الله بروح القدس . اذهب إلى أبي بكر يعلمك من تلك الهنات . روى ذلك أبو هريرة وغيره من الصحابة ^(١) .

١ - أبلغ أبا سفيان أن محمداً هو الغصن ذو الأفتان لا الواحد الرغد ^(٢)

٢ - فمالك فيهم محمداً يعرفونه فدونك فالصق مثل ما لصق الفرد ^(٣)

يروى : مثل ما يلصق الفرد . جماعة القردان .

٣ - وأبلغ أبا سفيان عني رسالة فمالك من إصدار عزم ولا ورد

٤ - وإن سنام المجد من آل هاشم بنو ابنة عزم ووالدك العبد ^(٤)

٥ - وما ولدت أفتاء زهرة منكم كريماً ولم يقرب عجائزك المجد ^(٥)

٦ - ولست كعباسي ولا كابن أُمِّ ولكن هجين ليس يورى له زند ^(٦)

٧ - وكنت دعيّاً نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد ^(٧)

(١) (هـ) : حدث الفضل بن محمد البريدي بإسناد له أن أبا سفيان بن الحارث كان يأتي رسول الله ﷺ وآله فيعرض عنه . فقال له علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) : إنك لاتأتي رسول الله من وجهه ، آتبه ووليك . معك . فقل له : بالله لقد آتراك الله علينا (وإن كنا لحاطئين) فإن رسول الله لا يرضى أن يكون أحد أحسن جواباً منه . فأتاه فقال له ذلك فقال رسول الله : لاتترب عليكم اليوم يفر الله لكم وهو أرحم الراحمين . أرحم الله من علمك هذا . (انظر الاستيعاب ص ٧٠٨ ط الهند)

(٢) روى في ب : فقد علم الأنوم أن ابن هاشم

(٣) روى في ب : ومالك فيهم .. الفرد عصف من الفرد بضم الراء وهو دويبة تعض الإبل .

(٤) روى في ب : وإن سنام المجد من آل هاشم بنو بنت عزم ووالدك العبد كذلك في الأغاني ح ٤ ص ١٤١ ، والاستيعاب ص ١٢٨ .

(٥) أم التي ﷺ : زهرة وأم أبيه : عزيمة . وروى في الأغاني ح ٤ ص ١٤١ : ومن ولدت ... كرام لم يلحق عجائزك المجد .

(٦) قال العباس : مالى ومالجان يعنى في ذكر تبيلة ، وفي أسد الغابة : ولكن لثم لايقام له زند انظر اللسان ح ١٥١ ص ١٦٨

(٧) روى وأنت دعي اللسان ح ٩ ص ٢٩٧ وروى في الأغاني ح ٤ ص ١٤١ وأنت هجين ، والزمزم : المستحق في قوم ليس منهم لا يحتاج إليه . ورجل منوط بالقوم أى ليس منهم والقدح الفرد هو : القدح الذى يعلق في آخر الرجل عند فراغه من ترحاله .

ويروى : وَأَنْتَ زَنِيمٌ
 ٨ - وَإِنْ أَمْرًا كَانَتْ سُمِيَّةُ أُمِّهِ وَسَمَرَاءُ مَقْلُوبٌ إِذَا بُلِغَ الْجَهْدُ^(١)
 أم حمزة بن عبد المطلب هالة بنت وهيب الزهرية . وقال ابن حبيب أم الحارث سمية
 بنت موهب . وكان موهب غلاما لبني عبد مناف ، وكان له خمس بنات ولدن في
 قريش ، وكان موهب قينا ، ثم إن ولد الحارث نسبوا سمية هذه إلى بني حجير ، وسمراء
 أمة كانت لبني عبد مناف . قال : وقال بعض الناس إن عبد المطلب ادعى الحارث
 وهو^(٢) مترك . وثبت نسبه في بني عبد المطلب ، وقال العدوي كان لا يزال الرجل بعد
 الرجل من العرب قد تبنى الغلام أو الصبي فنسب إليه يلتمسون بذلك كثرة العدد .

(٢٥)

وقال :

- ١ - هل رَسَمُ دَرَسَةِ الْمَقَامِ يَتَابِ مَتَكَلِّمٌ لِمُسَائِلٍ بِجَوَابِ^(٣)
- ٢ - وَلَقَدْ رَأَيْتُ بِهَا الْحُلُولَ يَزِينُهُمْ بِيضُ الْوَجْهِ ثَوَاقِبُ الْأَحْصَابِ^(٤)
- ٣ - فَدَعِ الدِّيَارَ وَذَكَرْ كُلَّ خَرِيْقَةٍ بِيضَاءِ آنَسَةِ الْحَدِيثِ كَعَابِ^(٥)
- ٤ - وَاشْكِ الْهُومَ إِلَى الْإِلَهِ وَمَا تَرَى مِنْ مَعْشَرٍ مُتَالِّينَ غَضَابِ^(٦)

(١) (هـ) : عبد الله والوزير وعبد مناف وهو أبو طالب وعبد الكعبة وعاتكة وأم حكيم وأميمة وبرة وأروى
 أمهم : فاطمة بنت عمرو وفي أسد الغابة ج ٢ ص ٥ : وسمراء مغمور إذا بلغ الجهد .
 (٢) في الأصل : متحرك .

(٣) روى في السيرة متكلم لمخاور بجواب - سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٢٧٠ .
 وتلاه هذا البيت (ليس مرويا في ١ ، ب) :
 قفر عفا دهم السحاب رسومه وهبوب كل مطلة مريب
 وقى ب : اليباب : القفر .

(٤) في ب : الحسب الثواقب : الواضح البين . والحلول : الأحياء المجتمعة
 (٥) في ب : الخريدة الحية الساكنة . والكعاب التي كعب ثديا في صدرها كالكمب .
 (٦) روى في السيرة من معشر ظلموا الرسول غضاب ..
 وقى ب المتألبون : المجتحمون . ويقال الترم على فلان إلب واحد إذا تضافروا عليه .

٥ - أَمْوًا بَنَزَوْهُمْ الرَّسُولَ وَالْأَوَّاءِ أَهْلَ الْقُرَى وَوَادَى الْأَعْرَابِ^(١)
 ٦ - جَيْشَ عَيْنَةَ وَابْنَ حَرْبٍ فِيهِمْ مُتَحَمِّطِينَ بِحَلْبَةِ الْأَخْزَابِ
 أَرَادَ عَيْنَةَ بْنَ حَصْنٍ بْنِ حَلِيفَةَ بْنِ يَدْرِ بْنِ عَمْرِو الْفَزَارِيِّ وَأَبَا سَفْيَانَ صَخْرَ بْنَ حَرْبِ
 ابْنِ أُمَيَّةَ^(٢) ، وَكَانَ اجْتِمَاعُهُمَا فِي يَوْمِ الْحَنْتَقِ .

وَالْمُتَحَمِّطُ كَمَا يَتَحَمَّطُ الْفَحْلُ مِنَ الْإِبِلِ عِيره وَيَكُونُ تَحْمُطُهُ هِيَاجًا . قَالَ أَوْسُ^(٣) :
 إِذَا مُقَرَّمٌ مَنَا ذَرًا حُدَّ نَابِهِ تَحْمُطٌ مَنَا نَابُ آخِرٍ مُقَرَّمٌ
 ٧ - حَتَّى إِذَا وَرَدُوا الْمَدِينَةَ وَارْتَجَوْا قَتَلَ النَّبِيَّ وَمَعَتَمَ الْأَسْلَابَ^(٤)
 ٨ - وَغَدَوْا عَلَيْنَا قَادِرِينَ بِأَيْدِهِمْ رَدُّوا بِغَيْظِهِمْ عَلَى الْأَعْقَابِ^(٥)
 ٩ - يَهْوِبُ مُتَصِفَةً تُفَرِّقُ جَمْعَهُمْ وَجُنُودَ رَبِّكَ سَيِّدِ الْأَرْبَابِ
 ١٠ - (و) كَفَى الْإِلَهَ الْمُؤْمِنِينَ قِتَالَهُمْ وَأَثَابَهُمْ فِي الْأَجْرِ خَيْرَ ثَوَابِ^(٦)
 ١١ - مِنْ بَعْدَمَا قَطَعُوا فَرَجَ عَنْهُمْ تَنْزِيلُ نَصْرِ مَلِكِنَا الْوَهَّابِ^(٧)
 ١٢ - وَأَقْرَعَ عَيْنَ مُحَمَّدٍ وَصَحَابِهِ وَأَذَلَّ كُلَّ مُكَذِّبٍ مَرْتَابِ
 ١٣ - مُسْتَشْمِرٍ لِلْكَفْرِ دُونَ نِيَابِهِ وَالْكَفْرَ لَيْسَ بِظَاهِرِ الْأَثْوَابِ^(٨)
 ١٤ - عَلَيَّ الشَّقَاءُ بِقَلْبِهِ فَأَرَانَهُ فِي الْكُفْرِ آخِرَ هَذِهِ الْأَحْقَابِ^(٩)

(١) روى في السيرة : ساروا بأجمعهم إليه وألبوا

(٢) في ب ابن أمية بن عبد شمس . (٣) انظر ديوان أوس بن حجر

(٤) روى في السيرة : قتل الرسول ومعهم الأسلاب .

(٥) في : أيديهم : قوتهم . يقال له أيدي وأيد بمعنى واحد .

(٦) (و) : زيادة يطلعا السياق . (٧) روى في ب : تنزيل نص ملكنا الوهاب .

وروى في السيرة :

من بعد . ما قطلوا ففرق جمعهم تنزيل نصر ملكنا الوهاب

سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٢٧٠ - ٢٧١

(٨) روى في السيرة :

على الفؤاد موقع ذي روية في الكفر ليس بظاهر الأثواب

سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٢٧٠ - ٢٧١

(٩) روى في السيرة :

علقي الشقاء بقلبه ففؤاده في الكفر آخر هذه الأحقاب

وأران من الرين وهو : ما عطي القلب وركبه من قسوة .

أَرَانَهُ مِنَ الرِّينِ . أَتَشَدُّ لِأَبِي زَيْدٍ الطَّائِي :

ثُمَّ لَمَّا رَأَاهُ رَأَيْتُ بِهِ الْخَدْسَ وَالْأَ يَرِينُهُ بِأَثْقَاءَ
لَمْ يَهْبَنْ حَرَمَةَ الْجَلِيسِ وَحَقَّتْ يَا لِقَوْمٍ لِلسَّوءِ السَّوءِ

(٢٦)

وقال يهبو الحارث بن هشام :

- ١ - يَا حَارِ لَسْتَ كَأَقْوَامٍ تَمُتُ بِهِمْ فَالْحَقَّ بِأَصْلِكَ مِنْ شَيْخٍ إِذَا نُسِيُوا
- ٢ - إِنْ الْعَرَانِينَ مِنْ كَعْبٍ وَعَامِرِهَا وَهَاشِمٍ وَقَدِيمِ الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ^(١)
- ٣ - مِنْهُمْ رَسُولُ الْهَدْيِ وَاللَّهُ فَضَّلَهُ مَا فِي الْأَنَامِ لَهُ عَذْلٌ وَلَا كُتْبُ
- ٤ - قَرَمٌ أَضَاعَتْ لَهُ الظُّلُمَاءُ وَانْقَشَعَتْ عَنْهُ الْعَمَائَةُ وَالْأَهْوَالُ وَالْكَرْبُ^(٢)

(٢٧)

وقال :

- ١ - أَسَأَلْتَ رِسْمَ الدَّارِ أَمْ لَمْ تَسْأَلِ بَيْنَ الْجَوَابِي فَالْبَضِيعُ فَحَوْمِلُ^(٣)
- أَرَادَ جَابِيَةَ الْجَوْلَانِ بَيْنَ دِمَشْقَ وَالْأُرْدُنِ :
- ٢ - فَاَلْمَرْجُ مَرْجُ الصُّغْرَيْنِ فَجَاسِمٍ فُلَيْيَارُ ثُبَيِّ دُرْسًا لَمْ تُحَلَّلِ^(٤)

(١) في هذا البيت إقواء : والعرائين : الأشراف والسادة .

(٢) القرم : السيد .

(٣) جاء في اللسان مادة : بضع : قال الأثرم : قيل هو البضيع . جاء في ب : أراد جابية الجولان وهي قرية هناك . والجولان ما بين دمشق إلى الأردن يسرة عن الطريق لمن يريد دمشق من الأردن .. البضيع سن تاتة كالجزيرة بدمشق قال الأزهري : هو جبل قصير أسود في الشام قريبا من دمشق ، وحومل : موضع أيضا .

(٤) هكذا روى أيضا في معجم ما لست معجم ص ٤٤٧ : وروى في ب

فديار سلمى درسا لم تحلل ، وفي ابن عساكر ج ٤ ص ١٣٥ : فديار بشق دارس .

وفي ب : الصفر على أربعة فراسخ من دمشق ، وجاسم قرية بطرف الجولان ، وواضح من هذه الأسماء جميعا أنها منازل آل جفنة الغلسة .

- ٣ - أَقْوَى وَعُطِّلَ مِنْهُمْ فَكَانَتْهُ
٤ - دِمْنٌ تَمَاقَبَهَا الرِّيحُ دَوَّارِسُ
٥ - فَالْعَيْنُ عَانِيَةً تَقِيضُ دُمُوعَهَا
٦ - دَارٌ لِقَوْمٍ قَدْ أَرَاهُمْ مَرَّةً
٧ - اللَّهُ دَارُ عِصَابَةٍ نَادَمَتْهُمْ
٨ - أَوْلَادٌ جَعْنَتْ عِنْدَ قَبْرِ أَبِيهِمْ
مارية ذات القرطين وهى أم بنى جفنة بن عمرو بن مزريقا وهى بنت ملك الروم (٧) .
٩ - يَسْقُونَ مِنْ وَرْدِ الْبَرِيسِ عَلَيْهِمْ
بردى نهر دمشق . والرحيق الخمر . والسلسل : السهلة اللينة . تصفق : تمزج .

- (١) لم يرد هذا البيت في غير النسخة ١ . قوت اللار : إذا خلت من نزل بها .
(٢) لم يرد هذا البيت في غير ١ ، لند ، وللمجنات : الأمطار الكمية .
(٣) لم يرد هذا البيت في غير النسخة ١ وآل : لجأ إلى ، والبار لم تول أى لم يلجأ إليها فيزل بها .
(٤) في ب : أى لم يتقل عنهم إلى غيرهم .
(٥) رويت الأبيات التالية في اليربوع ولم أجدها في المخطوطات :
يمشون في الحلال للمضاعف نسجها مشى الجمال إلى الجمال البزل
الضاريون الكباش يرق يرضه ضربا يطيح له بنان الفصل
والخالطون فقيرهم يفتنهم والنعمون على الضيف الرمل
(٦) روى في ب ومصادر أخرى مثل الحيوان ١ ح ٣٨١ ، والشعر والشعراء ص ١٧٠ . وطبقات الشعراء
ص ٥٣ ومعجم البلدان ١ ح ٦٠٠ ، والمزهرج ١ ح ١٥٨ ومسقط اللآلئ ص ٥٩٧ : أولاد جفنة حول قبر
أبيهم وروى في المغرب ص ٢٢٣ واللسان ١ ح ٢٤٣ والحزانة ج ٢ ص ٢٤١ كما روى في ١ : عند
وروى في الحزانة : الجراد المفضل كذلك . روى في الحزانة : أبناء جفنة .
(٧) وابن مارية الحارث الأعرج بن أبي شمر الفسلى (الشعر والشعراء ص ١٧٠ - ١٧١)
(٨) روى في المغرب ص ٢٢٣ ، والحزانة ١ ح ٢٤١ ومتنخبات من أخبار اليمن ص ٦ : ... كأنها يصفق
بالرحيق السلسل ، وروى في طبقات الشعراء : ص ٥٣ خمرًا يصفق بالرحيق السلسل ، والبريس موضع
بالشام كان بلد آل جفنة .

١٠- يَسْقُونَ دِرْيَاقَ الْمُدَامِ وَلَمْ تَكُنْ تَعْلَمُوا وَلَا تَدْرِكُهُمْ لِنَقْفِ الْحَنْظَلِ
الدرياق خالص الخمر وجيدها . شبه بالدرياق الشافي . يقال درياق ودرياق
وترياق . ويقول : هم ملوك لا تَنْقُفُ ولا تَدْرِكُهُم الحنظل ، وانتقافه استخراج ما فيه .
ويقال للسائل النفاق (لأنه) يستخرج ما عند الناس .
وَأَنشد أَبُو تَوْبَةَ :

إِذَا جَاءَ نَقَافُ يَسْقُوقُ بَنَاتِهِ طَوِيلَ الْعَصَا أَصْدَرْتُهُ عَنْ شَبَاهَا
١١- يُعْشَوْنَ حَتَّى مَا تَهَرَّ كَلَابُهُمْ لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمُقْبِلِ (٢)
١٢- يَبْضُ الْوَجْهَ كَرِيمَةً أَحْسَانُهُمْ شُمُّ الْأَنْوَفِ مِنَ الطَّرَازِ الْأَوَّلِ (٣)
١٣- فَعَلَوْتُ مِنْ أَرْضِ الْبَرِصِ عَلَيْهِمْ حَتَّى اتَّكَأْتُ بِمِثْرَلٍ لَمْ يُوعَلِ (٤)
أَي لَمْ يَحْضِرْهُ الْأَوْغَالُ وَهُمْ الدُّونُ :
١٤- نَعْلُو بِتَاجُودٍ وَمُسْمِعَةٍ لَنَا بَيْنَ الْكُرُومِ وَبَيْنَ جَزَعِ الْقَسْطَلِ (٥)
١٥- فَلَبِثْتُ أَبَا مَاءٍ طَوَالاً فِيهِمْ ثُمَّ ادَّكَّرْتُ كَأَنِّي لَمْ أَفْعَلِ (٦)

(١) روى في ب ..

يسقون درياق الرحيق ولم تكن تعلموا ولا تدركهم لنقف الحنظل
وفي الحزانة أيضا : درياق الرحيق .

(٢) لم يرو هذا البيت في ب ، س . وروى في تاريخ الطبري ج ٧ ص ٧٥ : لا يسألون عن النطاط
المقبل . السواد : الجمع الكثير . من الناس . والمعنى أنهم في شدة ولا يروعههم الجمع الكثير إذا نزل عنهم .

(٣) روى في الحيوان : ج ١ ص ٢٨١

يبض الوجه نقيّة حجازهم شُم الأنوف من الطراز الأول
وروى في الأغاني ج ٨ ص ١٦٣ (ساس) : كريمة أنسايم .

(٤) لم يرو هذا البيت والذي يليه في ب . وروى في خزنة الأدب ج ٢ ص ٢٣٧ حتى نزلت بمِثْرَلٍ لم
يوعَل .

(٥) التاجود : الخمر وإناءها .

(٦) روى في ابن عساكر ج ٤ ص ١٣٦ : فلبيت أزماناً .

وادرر تذكر ويهنا يقول إنه أقام دهرًا طويلًا بينهم ثم زابهم ونذكر فوجد أن ما كان فيه قد ذهب وكأنه لم
يكن ، ولم يبق إلا الأحاديث والذكر .

١٦- أَمَا تَرَى رَأْسِي تَغْيَرُ لَوْنُهُ شَمَطًا فَأَصْبَحَ كَالثَنَامِ الْمُنْجِلِ^(١)

١٧- وَلَقَدْ يَرَانِي الْمُوَعِّلِي كَأَنِّي فِي قَصْرِ دُومَةٍ أَوْ سَوَاءِ الْهَيْكَلِ^(٢)

دومة الجندل بين الشام والحجاز .

١٨- وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْحَمْرَ فِي حَانُوتِهَا صُهَاءً صَافِيَةً كَطَعْمِ الْفُلْفُلِ

١٩- يَسَى عَلَيَّ بِكَاسِهَا مُتَنَطِفٌ وَيَعْلَى مِنْهَا وَلَوْ لَمْ أَنْهَلِ^(٣)

٢٠- إِنْ أَلْقَى نَاقِلَتِي فَرَدْدُهَا قُبِلَتْ - قُبِلَتْ - فَهَاتِهَا لَمْ تُنْقَلِ^(٤)

٢١- كَلَنَاهَا حَلَبُ الْعَصِيرِ فَعَاطِنِي بِزُجَاجَةٍ أَرْخَاهَا لِلْمَفْصَلِ^(٥)

٢٢- بِزُجَاجَةٍ رَقَصْتُ بِمَا فِي قَعْرِهَا رَقَصَ الْقَلُوصِ بِرَاكِبٍ مُسْتَعْجِلِ^(٦)

(١) الثغام تبت أيضا . والمحمل وهو من الحمل والجندل الذي قد أتى عليه حول .

وروى في تاريخ ابن عساكر (كما في رواية ب) ج ٤ ص ١٣٦ أو ماترى رأسى .

(٢) في ب : موعلوه أعداه الذين يوعلون الشر ويقال وعدته بالخير وعدته بالشر وأوعدته ، ولا يكون إلا بالشر . إذا قلت أوعدت الرجل فقد اكتفيت أن تحيى معه بذكر الشر وهو من الوحيد . ودومة أراد دومة الجندل وهي ما بين الشام والحجاز لكعب وكانت لأكيكر بن عبد الملك السكوني فيبث التي ^{بها} خالد بن الوليد فقتله بها وكان يسكنها دومان بن إسماعيل بن إبراهيم صلى الله عليه ، والميكل : البيت الذي يكون فيه قربان النصارى ويجعلهم وفي (هـ) : سواء - وسط .

(٣) روى في حاشية ابن الشجرى (ص ٢٤٧ ط حيدر آباد سنة ١٣٤٥ هـ) :

يسمى إلى وروى أيضا في جسر المرجع : فيطلى منها وإن لم أنهل ، وفي ب : ويروى متعلق . فلتنتطف : المقرط ، والتطفة : القرط ، والمتطق الذي عليه منطقة يقول بسقينا على كل حال عطشت أولم أعطش ، وعن الحاشية التاهل العطشان والتاهل الريان وهو من الأضداد يطلى منها : يسقيني مرة بعد مرة : وأصل الملل الشرب الأول ، والتهل : الشرب الثاني .

(٤) روى في الأغاني : (ج ٨ ص ١٦٣ ط سامي)

إن ألقى عايطتي فرددتها وكلها في تاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ١٣٦

انظر شرح قصيدة باتت سعاد لابن هشام ص ٤٠ نشر جويدي وقصة شرح هذا البيت .

(٥) ورد هذا البيت في لسان العرب يراونين : الراوية الأولى كما هي في ١ ، ب والراوية الأخرى هـ .

كلتاهما عرق الزجاجة ظفقتي بزجاجة أرخاهما للمفصل

(لسان العرب ج ١٤ ص ٣٨)

(٦) في ب يقال : رقص رقصا وحلب وحلب حلبا وقد غفغن أيضا . والوجه الفتح . وروى في حاشية

بن الشجرى ص ٢٤٧ : يراكب متسجل ويسقى الشاعر يرقص التبيذ إذا جاش واضطرب .

- ٢٣- نَسَبِي أَصِيلٌ فِي الْكَرَامِ وَمِنْوَدِي
مذوده : لسانه ، ومواسمه : قوله :
- ٢٤- وَفَتَى يُحِبُّ الْمَجْدَ يَحُلُّ مَالَهُ
من دُونِ وَالِدِهِ وَإِنْ لَمْ يُسَأَلْ^(٢)
- ٢٥- بَاكَرْتُ حَاجَتَهُ وَمَا مَاطَلْتُهَا
بِزِجَاجَةٍ مِنْ خَيْرِ كَرَمٍ أَهْدَلِ^(٣)
- ٢٦- وَلَقَدْ تُعَمِّئِي الْعَشِيرَةَ أَمْرَهَا
فَنَطِيقُ أَمْرَ الْمُعْصِلَاتِ وَنَعْتَلِي^(٤)
- ٢٧- وَيَسُودُ سَيْدَنَا جَحَاجِجَ سَادَةٍ
وَيَصِيبُ قَاتِلُنَا سَوَاءَ الْفَصْلِ^(٥)
- ٢٨- وَتَزُورُ أَبْوَابَ الْمُلُوكِ رَكَائِنَا
وَمَتَى نَحْكُمُ فِي الْعَشِيرَةِ نَعْدِلُ^(٦)
- ٢٩- وَنَحَاوِلُ الْأَمْرَ الْمُهْمَّ خِطَابُهُ
فِيهِمْ وَنَفْصِلُ كُلَّ أَمْرِ مَعْصِل

(٢٨)

وقال حسان لأبي سفيان بن الحارث :

- ١ - لَسْتُ مِنَ الْمَعَشَرِ الْأَكْرَمِينَ لَا عَيْدَ شَمْسٍ وَلَا نَوَافِلَ
- ٢ - وَلَيْسَ أَبُوكَ بِسَاقِي الْحَجِيجِ فَاقْعُدْ عَلَى الْحَسْبِ الْأَرْدَلِ

(٢٩)

وقال حسان يفتخر :

- (١) في ب : الأصل ذو الأصل الثابت ، ومذوده لسانه ومواسمه هجاءه الذي يسم به من أراد . ويقول من تعرض لي اصطلي بنار لسان ، وروى في تاريخ ابن عساكر : حسي أصيل
- (٢) ترتيب هذا البيت والذي يليه في ب في آخر القصيدة ، وروى في ب : وفتي يحب الحمد والمعنى يفدى بماله عرضه وعرض والده من الدم .
- (٣) روى في ب : باكرت للته وأهدل : المتعلل .
- (٤) روى في ب : ولقد تقلدنا العشيرة أمرها ونسود يوم التائبات ونعتلي
- (٥) جحاجج : سادة وكذلك في تاريخ ابن عساكر كما يزيد المرجح الأخير بيتا متشابها هو . يعطي العشيرة حقها ويزيدها ويعرطها في التائبات للمفضل
- (٦) روى في ب : ومتى نحكم في البرية نعدل .

١ - أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبَّ الْجَدِيدَ الشَّكْلَ بِمَنْدَفِعٍ أَشْدَاخٍ فَبَرَقَ أَظْلَمًا
مندفع : سيل عظيم إلى الوادي ، والجمع مدافع ^(١) . وأشداخ : واد من أودية
المدينة ، والبرقة حجارة ورمل وطن ^(٢) . ومنه قيل : جبل أبرق إذا كانت فيه قوة
ببضاء ، وقوة سوداء .

٢ - أَلَيْسَ رَسْمُ دَارِ الْحَيِّ أَنْ يَتَكَلَّمَا وَهَلْ يَنْطِقُ الْمَعْرُوفُ مَنْ كَانَ أَبْكَمًا
الرسم : ما كان على وجه الأرض من الآثار مثل الأثافي والرماد وآثار الأوتاد وحفر
النوى ، والظلل ما ارتفع من الدار مثل المسجد والأرى وما أشبهه ^(٣) .

٣ - بَقَاعٍ نَقِيعِ الْجَزَعِ مِنْ بَطْنٍ يَلْبَنِي تَحْمَلُ مِنْهُ أَهْلُهُ فَتَهْمَا ^(٤)
القاع : المستوية ^(٥) والجزع منطف الوادي ، وقوله فتهم : أى أتى أهله تهامة
وتركوه . والنقع واد من المدينة على أربعة بُرد .

٤ - دِيَارُ لَشَمَاءِ الْفَوَادِ وَتَرْبِهَا كَيْالَى تَحْتَلُّ الْمَرَّاصَ فَتَعْلَمَا
من أرض عطفان ^(٦) .

٥ - وَإِذْ هِيَ حَوْرَاءُ الْمَدَامِعِ تَرْجَمِي بِمَنْدَفِعِ الْوَادِي أَرَاكَ مُنْظَمًا ^(٧)
الحور : شدة بياض العين في شدة سواد سوادها . والمنظم : المنسق البنية .

٦ - أَقَامَتْ بِهِ بِالصَّيْفِ حَتَّى بَدَا لَهَا نَشَاصٌ إِذَا هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ أَرْزَمًا

(١) انظر اللسان في دفع .

(٢) البرقة : كل شيء اجتمع فيه سواد وبياض هو أبرق .

(٣) يعنى أن الظلل إما ما ارتفع من الدار مثل المسجد أو ما تخلف من آثار الطهى .

(٤) روى في معجم ما استجزم ص ١٣٩٩ ط السقا .

بقاع نقيع الجزع من فوق يلبي والقاع : السهل من الأرض .

(٥) القاع : الأرض السهلة للطمئة المستوية (لسان العرب مادة - قوع) .

(٦) يعنى أن المراض واديان بأرض عطفان والترب : اللدة والصديقة . وتظلم : هما تظلمان .
جبلان وإنما أفرد حسان للضرورة .

(٧) الأراك : نبات .

النشاص : سحاب مرتفع^(١) .

٧ - فلما دَنَتْ أَعْضَادُهُ وَدَنَا لَهُ مِنَ الْأَرْضِ ذَانِ جَوُّزُهُ فَحَمَحَمَا أَعْضَادُهُ : نواحيه ، أراد أنه اجتمع ورجع بعضه إلى بعض . وتحمحمه : صوت رعده . ويروى فقد أَلَّ من أَعْضَادِهِ : أى اجتمع^(٢) .

٨ - تَجِرْنُ مَطَافِيلَ الرَّبَاعِ خِلَالَهُ إِذَا اسْتَرَّ فِي حَافَاتِهِ الْبَرَقُ أَتَجَمَّا المَطَافِيلُ : الإبل معها أولادها أطفالاً . والرَبَاعُ : جمع ربيع وهو ما نتج في الربيع ، والمهبج ما نتج في الصيف . استنه : صوت رعده تخنن الإبل إلى أولادها . وأتجم : سال وأمطر .

٩ - وَكَادَ بِأَكْتَاغِ الْعَقِيقِ وَثِيدُهُ يَحْطُ مِنَ الْجَمَاءِ رُكْنَا^(٣) مُلْمَلَمًا الْعَقِيقُ : واد بالمدينة . والجماء : هضبة . وثيد الرعد : شدة صوته .

١٠ - فلما علا تُرْبَانٌ وَأَنْهَلَ وَدَقُهُ تَدَاعَى وَالْقَى بَرْكَهُ وَتَهَرَّمَا الْفَاوِزَ بَرْكَةً : مقامه لا يبرح . وتهزمه : تشققه بالماء . والبرك : الصدر . تربان : بالقرب من العقيق .

١١ - وَأَصْبَحَ مِنْهُ كُلُّ مَذْفَعٍ ثَلَمَةٍ يَكْبُ الْعِصَاةَ سَيْلُهُ مَا تَصَرَّمَا الْعِصَاةُ : كل شجر له شوك . الواحدة عِصَّة . قال : الطَّلْحُ وَالسَّيَالُ وَالسَّمَرُ وَالسَّلْمُ من العِصَاةِ^(٤) .

(١) في ب النشاص : السحاب ينشأ في عرض السماء منتصباً وارزاهه : رعده .

(٢) كذا جاء في ب : انظر لسان العرب ج ١٥ ص ٤٦ : وجوزه وسطه .

(٣) روى في معجم ما استعجم ص ٣٠٨ .

يكاد بعلياء العقيق خواته يحط من الخجان ركتا ملما

وروى في معجم البلدان ج ٢ ص ١١١

وكان بأكتاف العقيق ويده يحط من الجماء ركتا ملما

مللم : مملوك .

(٤) في ب التلمة : المسيل إلى الوادى . وما تصرم أى ما انقطع .

- ١٢- تَنَادَوْا بِلَيْلٍ فَاسْتَقَلَّتْ حُمُولُهُمْ وَعَايَنَ أَنْمَاطَ الدَّرَقِلِ الْمَرْقَمَا^(١)
 الدَّرَقَلُ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ .
- ١٣- عَسَجْنُ بِأَعْتَاقِ الظَّبَاءِ وَأَبْرَزَتْ حَوَاشِي بُرُودِ الْقَطْرِ وَشِبَا مَمْتَمَا
 عَسَجَن : مَدَدَن أَعْتَاقَهُن . وَالْقَطْرُ ضَرْبٌ مِنْ يَرُودِ الْيَمَنِ^(٢) .
- ١٤- فَأَنَّى ثَلَاثِيهَا إِذَا حَلَّ أَهْلُهَا يَوَادٍ يَمَانٍ مِنْ غِفَارٍ وَأَسْلَمَا
 مَنَازِلُهُمْ بِنَهَامَةٍ وَهِيَ مِنْ نَاحِيَةِ الْيَمَنِ^(٣) .
- ١٥- تَلَاقَى بَعِيدٍ وَاسْتِخْلَافٍ مِنَ التَّوَى ثَلَاثِيهَا حَتَّى تَوَافَى مُؤَمِّمًا
 ١٦- سَأَهْدِي لَهَا فِي كُلِّ عَامٍ قَصِيدَةً وَأَقْعُدُ مَكْنِيًّا يَنْثَرِبُ مَكْرَمًا
 ١٧- أَلَسْتُ يَنْعَمُ الْجَارُ يُؤَلِّفُ بَيْتَهُ كَذِي الْعُرْفِ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَمُعْدِمًا^(٤)
 ١٨- وَتَلْعَمَانِ صِدْقٍ تُمَطِّرُ الْخَيْرَ كَفَّهُ إِذَا رَاحَ قِيَاصَ الْعَشِيَّاتِ خَضْرَمًا^(٥)
 الْخَضْرَم : الْجَوَاد . وَيُقَالُ مَاءٌ خَضْرَمٌ : إِذَا كَانَ كَثِيرًا .
- ١٩- وَصَلْتُ بِهِ كَهَيِّ وَخَالَطْتُ شَيْئِي وَلَمْ أَكُ سَيًّا فِي التَّدَامِي مَلُومًا
 وَيُرْوَى وَلَمْ أَكُ عَصًا^(٦) . وَالْعَصُ : الْمَوْذِي . يَقَالُ : سَبَّ عَصًى إِذَا كَانَ مُؤْذِيًا سَبَابًا .

(١) الْأَنْمَاطُ : الْأَنْوَاعُ ، وَكَذَلِكَ الثِّيَابُ لِلصَّبَةِ وَخَاصَّةً مَا تَلَوْنَ بِالْحَمْرَةِ أَوِ الصَّفْرَةِ أَوِ الْخَضْرَاءِ ، وَالْمَرْقَلُ : اللَّوْثُ .

(٢) فِي ب : وَيُرْوَى يَرُودُ الْمَضَبِ ، الْقَطْرُ : ثِيَابٌ حَمْرٌ مِنْ ثِيَابِ الْيَمَنِ .

(٣) فِي ب غِفَارٌ بِنَ مَلِيلٍ إِلَى كَثَاثَةٍ ، وَأَسْلَمَ بِنَ أَفْصَى بِنَ حَارِثَةٍ إِلَى خَزَاعَةٍ .

(٤) جَاءَ فِي الْحَوَاشِي : جَدُّ ص ١٠٦ .

أَلَسْتُ بِنَعْمِ الْجَارِ يُؤَلِّفُ بَيْتَهُ أَتَا ثَلَاثَةً أَوْ مَعْلَمِ الْمَالِ مَصْرَمًا

وَجَاءَ فِي أَمَالِ الشَّجَرِي ج ٢ ص ١٤٧ ط حيدر آباد .

أَنَا قَلَّةٌ أَوْ مَعْلَمِ الْمَالِ مَصْرَمًا .

وَالْمَعْنَى أَنَّهُ يَجْعَلُ بَيْتَهُ مَأْلَقًا لِكُلِّ النَّاسِ سِوَاهُ كَأَنَّهُمْ أَغْنِيَهُ أَمْ فَقَرَاءُ .

(٥) رَوَى فِي الْحَيَوَانِ ج ٧ ص ١٤٨ .

وَتَلْعَمَانِ صِدْقٍ قَطْرُ الْخَيْرِ كَفَّهُ إِذَا رَاحَ فَضْفَاضِ الْعَشِيَّاتِ خَضْرَمًا

(٦) هَكَذَا رَوَى فِي ب وَفِي الْحَيَوَانِ ج ٧ ص ١٤٨ .

يريد شددت بإخائه ركني خليقي . ووافق خلقه خلقى . والعص : الداهية المنكر .

٢٠- وأبقى لنا مرَّ الحروبِ ورزؤَهَا سِوَقًا وأدْرَاعًا وَجَمْعًا عَرَمًا^(١)

٢١- أَلَسْنَا نَرُدُّ الْكَبْشَ عَنْ طِيَّةِ الْهَوَى . وَتَقْلِبُ مَرَانَ الرَّشِيعِ مُحْطَمًا

المارن : الرمح اللين المهزة^(٢) .

٢٢- وكانن ترى من سيّد ذى مهابة أبوه أبونا وابنُ أختٍ مُكرّما^(٣)

٢٣- وإنّا لتقرى الضيفَ إن جاء طارِقا من الشَّعْمِ ما أُنسى صَحيحًا مُسلِّما^(٤)

يريد أنهم يتعطون الإبل للضيف ينحرونها من غير علة بها ولا مرض .

٢٤- إذا أغرَبَ آفاقُ السَّماءِ فَاصْبَحَتْ كَأَنَّ عَلَيْهَا ثَوْبَ عَصْبٍ مُسَهَّمَا^(٥)

٢٥- حَسِيتُ قُدُورَ الصَّادِ حَوْلَ بَيُوتِنَا قَنَابِلَ دُهْمًا فِي الْمَحَلَّةِ صُبْمَا^(٦)

الصَّادُ : الصَّغَرُ . والقنابل : الجماعات من الخيل واحدها قنبلة . والصائم : القائم .

٢٦- يَظَلُّ لَدَيْهَا الْوَاغِلُونَ كَأَنَّمَا يَثْوُونَ بَحْرًا مِنْ سُبْحَةٍ مُعْلَمَا^(٧)

الواغل : الذى يدغل على القوم لياكل معهم ويشرب من غير أن يُدعى . وسبيحة بئر

بالمدينة معروفة بكثرة الماء .

(١) في الأغاني جـ ١ ص ٦٣ (ط دار الكتب) : جَمْعًا عَرَمًا

(٢) في ب : يريد يقاتل بها حتى تكسر . والكيش : القائد البطل .

(٣) روى في ب وفي الحزاة جـ ٣ ص ٤٣٤ - ٤٣٥ وابنُ أختٍ وعمرًا

(٤) جاء في الحزاة جـ ٣ ص ٤٣٤ : من الشَّعْمِ ما أُنسى صَحيحًا مُسلِّما .

(٥) روى في ب : إذا اغرَبَ آفاقُ السَّاءِ واعلَّتْ والعص : برود مينة يصبب أى يجمع ويشد .

(٦) روى في معجم مقاييس اللغة جـ ٣ ص ٣٢٨ : (وكلّك في اللسان جـ ٤ ص ٢٥٠)

وأيت قُدُورَ الصَّادِ حَوْلَ بَيُوتِنَا قَنَابِلَ دُهْمًا فِي الْمَحَلَّةِ صُبْمَا .

(٧) روى في ب : يوثون بحرا من سبيجة مفعلا .

والمعنى بالأبيات ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ : أنه إذا اغرَبَ آفاقُ السَّاءِ وأعلَّتْ الناس نصبتا القُدُورَ لهم وأطعمناهم ، تلك

القُدُورَ التي من كثرتها كأنها جماعات الخيل قائمة بجانب الدور .

٢٧- لنا حاضرٌ قَمَمٌ وبَادٍ كَانَهُ شَارِيخُ رَضْوَى عَزَّةً وَتَكَرَّمَا^(١)

القمم : الكثير . ورضوى : جبل . وشاريخه : أعاليه . .

٢٨- مَتَى مَا تَرَيْنَا مِنْ مَعَدٍّ بِعُصْبَةٍ وَغَسَانَ نَمْعٍ حَوْضَتَا أَنْ يُهْدِمَا^(٢)

٢٩- بَكْلٌ قَتَى عَارَى الْأَشَاجِعِ لَاحَةً قِرَاعُ الْكَمَاءِ يَرْشَحُ الْمِسْكَ وَالْدِّمَا

الأشاجع : عروق في ظاهر الكف واحدها أشجع ، ولاحه : أضمره وغيره . يريد

أنهم ملوك فإذا جرح أحدهم سال دمه براثة طيبة .

٣٠- إِذَا اسْتَبْرَرْنَا الشَّمْسُ دَرَّتْ مَتُونَا كَانَ عُرُوقَ الْجَوْفِ يَنْصَحُنَ عِنْدَمَا

يريد إذا عرقوا عرقوا براثة الطيب . والعندم صبح أحمر .

٣١- وَلَدْنَا بَنَى الْعَنْقَاءِ وَابْنَى عَمْرٍ قَأَكْرَمَ بَنَى خَالًا وَأَكْرَمَ بَنَى ابْنًا^(٣)

العنقاء ثعلبة بن عمرو مزريقاء بن عامر بن ماء السماء . وعمرق : هو الحارث بن

عمرو مزريقاء وكان أول من عاقب بالنار . وقال الكلبي : سمى عمرو بن هند عمرقا لأن

سويد بن ربيعة الجيمي قتل أخا له ثم هرب . فقتل ابن هند سبعة من ولده ، وأقسم ليقتلن

مائة من بني تميم . فبلغ ثمانية وتسعين أحرقهم بالنار . وأقبل رجل من البراجم^(٤) حين

(١) جاء في معجم البلدان ج٢ ص ١٨٤ . ومعجم مقاييس اللغة ج٢ ص ٧٦ ، واللسان ج٥

ص ٢٧٣ :

لنا حاضر ضم وباد كأنه قطين الإله عزة وتكرما .

(٢) جاء في التفاضل ص ٥٤٦ :

متى ماترتنا من معد بعصبة

وجاء في الأغاني ج٨ ص ١٨٦ ط ساسي .

متى ماترتنا من معد بعصبة

(٣) في الأغاني ج١ ص ٦٣ (ط دار الكتب) .. فأكرم بننا خالا وأكرم بننا ابنا .

(٤) (هـ) : البراجم قيس وعمرو وكلفه والظلم وبنو حنظلة تحالفوا وقالوا نكون كبراجم اليد .

رأى الدخان ساطعاً وهو يحسبه الطعام يعمل . فلما دنا قال له ابن هند : من أنت ؟ قال : من البراجم . قال : « إن الشقي راكب البراجم » . فذهبت مثلاً . وألقاه في النار وتحمل من يمينه بالحمراء بنت ضمرة النهشلية . تسمة المائة .

- ٣٢- سُودُ ذَا الْمَالِ الْقَلِيلِ إِذَا بَدَتْ مَرَوُهُ فِينَا وَإِنْ كَانَ مُضْهِمًا^(١)
 ٣٣- لَنَا الْجَفَنَاتُ الْعَرُّ يَلْمَعْنَ بِالضُّحَى وَأَسْيَافُنَا يَقْطُرْنَ مِنْ نَجْدَةٍ دَمًا
 ٣٤- أَيْ فِعْلُنَا الْمَعْرُوفُ أَنْ يَنْطَوِيَ الْحَتَا وَقَاتِلُنَا بِالْعُرْفِ أَلَا تَكَلَّمَا^(٢)
 ٣٥- وَكُلُّ مَعَدٍّ قَدْ جَزَيْنَا بِصُنْعَةِ قَبُوسِي يَبُوسَاهَا وَبِالنَّعْمِ أَنْعَمَا

(٣٠)

وقال هشام بن محمد بن السائب الكلبي : كان من أيام الأوس والخزرج يوم السراة . وكان يوماً عضاً على الحيين جميعاً . وذلك أن رجلاً من الخزرج لقي رجلاً من الأوس خارجاً من بئر أريس من عند ظئر له . ومع الخزرجي قوس له ونبل . فرماه فقتله . فلما بلغ الأوس مقتل صاحبه ليلاً قتلوه^(٣) بيانا وكان لا يقتل رجل في داره ولا في نخله . فرأت الخزرج مقتل صاحبه . فقالوا : والله ما قتل صاحبنا إلا الأوس . فخرجوا إليهم وخرجت الأوس نحوهم بالسراة . فاقتلوا بها أربعة أيام حتى نال القتل كلا الفريقين ، كل واحد من صاحبه كيف شاء .

فقال قيس بن الخطيم في حريهم تلك^(٤) .

تُرُوحُ مِنَ الْحَسَنَاءِ أَمْ أَنْتَ مُغْتَدِي وَكَيْفَ انْطِلَاقُ عَاشِقٍ لَمْ يُزَوِّدْ
 فقال حسان بن ثابت مجيباً له :

(١) في ب وإن كان معلوماً . (وكذا الأغاني ج ١ ص ٦٣ ط دار الكتب)

وفي الخزانة : وإن كان مكروماً (ج ٣ ص ٤٣٤ - ٤٣٥) .

(٢) الحتا : الفحش

(٣) في الأصل فقتلوه .

(٤) انظر ديوان قيس بن الخطيم ص ٢٠ ليزج .

- ١ - لَعَمْرُ أَبيكَ الْخَيْرُ يَا شَعْتَ مَا نَبَاً عَلَى لِسَانِي فِي الْخُطُوبِ وَلَا يَدِي ^(١)
أراد شعثاء فرخم ، وهي امرأة من أسلم وقد تزوج بها حسان .
- ٢ - لِسَانِي وَسَيْنِي صَارَ مَانِ كَلَامُهَا وَيَتْلُغُ مَا لَا يَتْلُغُ السَّيْفُ مَزْدُودِي
مزدوده : لسانه لأنه يزدود به : أى . يدافع به عن نفسه .
- ٣ - وَإِنْ أَلَاكَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ أَجْدُ بِهِ وَإِنْ يُعْتَصِرُ عُودِي عَلَى الْجَهْدِ يُحْمَدِي ^(٢)
يقول : وإن سئلت على الإملاق تكلفتُ فحَمِدْتُ .
- ٤ - فَلَا مَالٌ يُنْسِينِي حَيَاةً وَحِفْظِي وَلَا وَقَعَاتُ الدَّهْرِ يَمْلَأَنَّ مِرْدِي ^(٣)
- ٥ - أَكْثَرَ أَهْلِي مِنْ عِيَالٍ سَوَاهُم وَأَطْوَى عَلَى الْمَاءِ الْقَرَّاحَ الْمُرْدِي ^(٤)
- ٦ - إِذَا كَانَ ذُو الْبَحْلِ الذَّمِيمَةُ بَطْنُهُ كَبُطْنِ الْحِمَارِ فِي الْخَلَاءِ الْمُقِيدِ ^(٥)
- ٧ - وَأُعْمِلُ ذَاتَ اللَّوْثِ حَتَّى أَرُدَّهَا إِذَا حُطَّ عَنْهَا جِلْسُهَا لَمْ تُقِيدِ ^(٦)
- ٨ - تَرَى أَثَرَ الْإِتْسَاعِ فِيهَا كَانَهَا مَوَارِدُ مَاءٍ مُلْتَقَاهَا بَقْدَدِ
- ٩ - أَكَلْفُهَا أَنْ تُذَلِّجَ اللَّيْلَ كُلَّهُ تَرْوَحُ إِلَى بَابِ ابْنِ سَلَمَى وَتُعْتَلِي ^(٧)

(١) هذه القصيدة إحدى ملحيات جمهرة أشعار العرب للقرشي .

روى في جمهرة أشعار العرب ص ١٢١ ط أول .

لعمرك أيك الخير حقاً لما نبا

(٢) روى في جمهرة أشعار العرب ص ١٢١ : وإن الأذى مال كثير أجد به وإن يعتصر عودي .

(٣) روى في حاشية البحترى ص ٥٧٨ نشر لويس شيخو :

فلا لئال ينسيني حيالي وحفظي ولاوقعات الدهر يملآن من يدي

وروى في جمهرة أشعار العرب ص ١٢١ : فلا المال ينسيني الحيا وحفظي

(٤) روى في جمهرة أشعار العرب ص ١٢١ : أكبر أهل

(٥) روى في جمهرة أشعار العرب ص ١٢١ :

إذا كان ذا البخل الذميمة بطنه كبطن حمار في الحشيش مقيد

(٦) روى في جمهرة أشعار العرب : مبددة أحلامها لم تشدد

وذات اللوث : الناقة ذات القوة .

(٧) روى في جمهرة أشعار العرب : إلى دار ابن سلمى

يريد النعمان بن المنذر اللخمي .

- ١٠- تَزُورُ امرؤا أَطْعَى عَلَى الْحَمْدِ مَالَهُ وَمَنْ يُعْطِ اثْمَانَ الْمَحَامِدِ بِحَمْدِ^(١)
١١- وَأَلْفَيْتُهُ بَحْرًا كَثِيرًا فَضُولُهُ جَوَادًا مَتَى يُذَكِّرُ لَهُ الْخَيْرَ يَزِدُّ^(٢)
١٢- وَإِنِّي لَمُعْطٍ مَا وَجَدْتُ وَقَائِلٌ لِمَوْقِدِ نَارِي لَيْلَةَ الرِّيحِ أَوْقِدِ^(٣)
١٣- وَإِنِّي لَقَوَالٌ لِلَّذِي الْبَيْتُ مَرْجَبًا وَأَهْلًا إِذَا مَا جَاءَ مِنْ غَيْرِ مَرَصِدِ^(٤)
يقول : إِذَا جَاءَنِي عَلَى غَيْرِ عِدَةٍ كُنْتُ رَجِبْتُ بِهِ وَأَعْطَيْتُهُ .
١٤- وَإِنِّي لَيَدْعُوهُ الْتَدَى فَأَجِيبُهُ وَأَضْرِبُ بِيضَ الْعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ^(٥)
١٥- وَإِنِّي لَحَلُولٌ تَعْتَرِي مَرَارَةً وَإِنِّي لَتَرَاكُ لِمَا كَمْ أَعُودُ^(٦)
١٦- فَلَا تَعْجَلَنَّ يَا قَيْسُ وَارْبَعُ فَإِنَّمَا قُصَارُكَ أَنْ تُلْقَى بِكُلِّ مُهْتَدٍ^(٧)
١٧- حُسَامٌ وَأَرْمَاحٌ بِأَيْدِي أَعَزَّةٍ مَتَى تَرَهُمْ يَا ابْنَ الْخَطِيمِ تَبْلُدُ
١٨- لِيُوْثُ لِلَّذِي الْأَشْبَالُ تَحْمِي غَرِبَتَهَا مَدَاعِيسُ بِالْحَطَى فِي كُلِّ مَشْهَدٍ^(٨)

(١) لم يرو هذا البيت في ب .

(٢) روى في جمهرة أشعار العرب ص ١٢١ ط الأولى :

فألفيته فيضا كثيرا فضوله

(٣) لم يرو في ب .

(٤) روى في جمهرة أشعار العرب ص ١٢١ ط الأولى .

وإني لقوال لدى البيت مرجبا وأهلا إذا ما ربح من كل مرصد
والبيت : الغم والحزن الذي تنفض به لصديقك

(٥) أضرب بيض العارض المتوقد : أسبق المطر في البذل والعتاء .

(٦) روى في جمهرة أشعار العرب ص ١٢١ ط الأولى

وإني لخرج للمطى على الوجي وإني لتراك لما لم أعود
وفى حماسة البحتري ص ١١٢ نشر لويس شيخو . ويعني يخلو تخريبه مرارة . أنه ينفق ويضرب .

وإني المرجى للمطى على الوجي

وروى في جمهرة اللغة ص ٤٧٠ :

وإني لأزجاء للمطى على الوجي وإني لتراك الفراش للمهد

(٧) قيس : هو قيس بن الخطيم . واربع : قف واقتصر .

(٨) روى في جمهرة أشعار العرب ص ١٢١ ط الأولى .

أسود لما الأشبال تحمي غريبها وفي ب : الأشبال أولاد الأسد والعرين والخنس والفيل واحد

سميت الأجمة غيلا لأنها تغتال من يدخلها تقييه . مداعيس بالطنن إذا طعنه .
ودعس الطريق إذا وطئها .

١٩- لقد لَأَقْتُ الْأَوْسَ الْهَوَانَ وَطُرِدْتُ وَأَنْتَ لَدَى الْكُتَاتِ فِي كُلِّ مَطَرٍ^(١)
الكُتَّة : السقيفة بين يدي البيت . ويروى : لقد ذاقَتِ الْأَوْسُ القتال .

٢٠- فَغَنَّ لَدَى الْأَبْوَابِ حُورًا نَوَاعِمًا وَكَمَلُ مَايِكَ الْحَسَانَ بِإِثْمٍ^(٢)

٢١- فَتَفْتَكُمُ عَنِ الْمَلِيَاءِ أَمْ لَيْثِمَةٌ وَزَنْدٌ مَتَى تَقْدَحُ بِهِ الثَّارُ يَصْلُدُ
يقال : صلد الزند يصلد صلدا إذا لم يور . وكذلك كبا يکبو كبوا .

(٣١)

وقال في يوم الخندق :

- ١ - عرفتَ ديارَ زَيْنَبَ بِالْكَيْبِ كَحَطَّ الْوَحَى فِي الرُّقِّ الْقَشِيبِ^(٣)
- ٢ - تَكَاورَهَا الرِّيحُ وَكُلُّ جَوْنٍ مِنَ الْوَسْئِ مُنْهَرٍ سَكُوبِ^(٤)
- ٣ - فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلْقًا وَأَمْسَتْ يَتَابًا بَعْدَ سَاكِنِهَا الْحَيْبِ
- ٤ - فَدَخَ عَنْكَ التَّذَكُّرُ كُلُّ يَوْمٍ وَرَدَّ حَرَارَةَ الصُّدْرِ الْكَيْبِ
- ٥ - وَخَيْرٌ بِالَّذِي لَا عَيْبَ فِيهِ بِصِدْقٍ غَيْرِ إِخْبَارِ الْكَذُوبِ

وهي الأجمة وإنما سميت الغيل غيلا لأنها تغتال من يدخلها تقييه ، والمداعيس المطاعين ، والدعس : الطعن .

(١) روى في ب : فقد ذاقَتِ الْأَوْسُ القتال

وفى جمهرة أشعار العرب : واطردت

(٢) روى في ب : تناغى لدى الأبواب حورا نواعما .

ويصنف : ابن في الغار تنازل النساء ويتكحل مثلهن لأنك بين أشبه .

وفى جمهرة أشعار العرب ص ١٢١ ط الأول .

تغنى لدى الأبيات حورا كواعبا وحجر مايقك الحسان بإثم

(٣) شرح الشواهد الكبرى ج ٤ ص ٧٧ : في الورق القشيب

(٤) في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٩٣ : تداولها الرياح : وفى شرح الشواهد الكبرى ج ٤ ص ٧٧ : منهم

سكوب ، الجون : السحاب الأسود . الوسمى : مطر أول الربيع . سعى كذلك لأنه سيم الأرض بالنبات .

- ٦ - بما صَنَعَ الْمَلِكُ عَدَاةَ بَنِي لَنَا فِي الْمُشْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ
 ٧ - عَدَاةَ كَأَنَّ جَمْعَهُمْ حِرَاءَ بَلَّتْ أَرْكَانُهُ جَنَحَ الْقُرُوبِ
 ٨ - فَلَاقَيْنَاهُمْ مَنَا بِجَمْعٍ كَأْسِدِ الْقَابِ مِنْ مُرْدٍ وَشَيْبٍ^(١)
 ٩ - أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ آزَرُوهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي وَهَجِ الْحُرُوبِ^(٢)
 ١٠ - بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَقَاتُ وَكُلُّ مُجَرَّبٍ خَاطَى الْكُؤُوبِ^(٣)
 ١١ - بَنُو الْأَوْسِ الْفَطَارِفَ آزَرْتَهَا بَنُو النَّجَارِ فِي الدِّينِ الصَّلِيبِ^(٤)
 ١٢ - فَغَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيحًا وَعُتْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا بِالْجَبُوبِ
 أَبُو جَهْلٍ : عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي ، وعُتْبَةُ بن ربيعة بن عبد شمس .
 ١٣ - وَشَيْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا فِي رِجَالٍ ذَوَى حَسَبٍ إِذَا انْتَسَبُوا حَسِيبٍ^(٥)
 ١٤ - يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا قَدَفَتْهُمْ كِبَاكِبَ فِي الْقَلْبِ^(٦)
 كان رسول الله صلى الله عليه وآله أمر أن يُطْرَحَ قَتْلُ الْمُشْرِكِينَ بِدِرْ فِي قَلْبِهِ فَلَمَّا طَرَحُوا
 فِيهَا جَاءَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهَا فَتَنَادَاهُمْ فَقَالَ : هَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَكُمْ رَبُّكُمْ

(١) روى في شرح النوادر الكبرى للمصنف ج ٤ ص ٧٧ هامش خزائن الأدب :
 فوالهيناهم منا بجمع كَأْسِدِ الْقَابِ مُرْدَانِ وَشَيْبِ .
 (٢) سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٩٣ : في فتح الحروب .
 (٣) في ب : الحافط : للمتلئ ، أراد كل رمح يمتلئ الأتائب غليظها .
 (٤) روى في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٩٣ نشر السقا .
 • بَنُو الْأَوْسِ الْفَطَارِفَ وَآزَرْتَهَا •
 وفي ب : أراد : على الدين ، فَأَقَامَ صَفَةً مَقَامَ صَفَةٍ ، الْمَوَازَرَةِ ، الْمَوَانَةِ يُقَالُ آزَرْتَهُ وَوَازَرْتَهُ .
 (٥) في ب : شَيْبَةُ بن ربيعة بن ربيعة بن عبد شمس . وروى في ابن هشام .
 إِذَا انْتَسَبُوا
 (٦) يرى في جمهرة اللغة لابن دريد ج ١ ص ١٢٨ .
 يناديهم رسول الله لَمَّا طَرَحْتَهُمْ كِبَاكِبَ فِي الْقَلْبِ
 كِبَاكِبَ : جمع كِبْكَبَةٍ وهي الخِجَاجَةُ مِنَ النَّاسِ .

حقاً ، أما أنا فقد وجدتُ ما وعدني ربِّي حقاً ، فقبل له : يا رسول الله ! أتنادي قوماً قد جِئُوا ، فقال : « ما أنتم بِأسمع مِنْهُمْ ولكن لا يُجيبُونَ » .

كجائب : جماعات ، الواحدة كجَبْكة .

١٥- أَلَمْ تَجِدُوا حَدِيثِي كَانَ حَقًّا وَأَمْرُ اللَّهِ يَأْخُذُ بِالْقُلُوبِ (١)

١٦- فَمَا نَطَقُوا وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا صَدَقْتَ وَكُنْتَ ذَا رَأْيٍ مُصِيبٍ

(٣٢)

وقال حسان :

١ - أَوْلَئِكَ قَوْمِي فَإِنْ تَسَأَلْنِي كِرَامًا إِذَا الضَّيْفُ يَوْمًا أَلَمْ (٢)

٢ - عِظَامُ الْقُدُورِ لِأَيَّاسِهِمْ يَكُونُ فِيهَا الْمُسِينُ السِّنْمُ (٣)

٣ - يُوَاسُونَ مَوْلَاهُمْ فِي الْغَتَّى وَيَحْمُونَ جَارَهُمْ إِنْ ظَلِمَ (٤)

٤ - وَكَانُوا مَلُوكًا بِأَرْضِهِمْ يَبَادُونَ غَضِبًا بِأَمْرِ غَشَمِ (٥)

يبادون : يকাশفون ، والمباداة : المকাশفة ، والغشم : الظلم والغلبة .

■ - مَلُوكًا عَلَى النَّاسِ لَمْ يُمْلِكُوا مِنَ الدَّهْرِ يَوْمًا كَحِلِّ الْقَسَمِ (٦)

٦ - فَانْبَؤُوا بَعَادٍ وَأَشْبَاعَهَا تَعُودُ وَبَعْضُ بَقَايَا إِزْمِ

(١) روى في ابن هشام ج ٢ ص ٢٩٣ : أَلَمْ تَجِدُوا كَلَامِي كَانَ حَقًّا

(٢) روى في ابن هشام - ٤ ص ٤٠٢ : قَوْمِي أَوْلَئِكَ إِنْ تَسَأَلْنِي .

(٣) القدور : جمع قدر الذي يطبخ فيه . والأَيَّاس : الجزور .

(٤) روى في ابن هشام :

يُوَاسُونَ جَارَهُمْ فِي الْغَتَّى وَيَحْمُونَ مَوْلَاهُمْ إِنْ ظَلِمَ

وهي رواية أفضل بالنسبة للمعنى المطلوب من البيت .

(٥) في ب : يَبَادُونَ عَصَبًا بِأَمْرِ غَشَمِ .

وفي سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٠٢ يَبَادُونَ غَضِبًا بِأَمْرِ غَشَمِ

ورواية أبي زيد الأنصاري في السيرة : غَضِبًا : وفي ب : يَبَادُونَ : يকাশفون ، المباداة المকাশفة ، والغشم من

لظلم والغلبة .

(٦) كحل القسم : كقولك ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

قال ابن حبيب : إِرَم بن سَام بن نُوح . وولد إِرَم : نُون وَعُوص وَلُؤذ وجاثِر ، فولد
عُوص عاد وعييل وعاديا ، وولد لؤذ طسيم وعمليق وأميم ، وولد جاثِر ثمود وجديس ،
فنزّل بنو عاد بالشَّجَر ، فهلكوا عليه ، ونزلت بنو عييل موضع مدينة الرسول عليه
السلام ، ونزل بنو عمليق موضع صنعاء ، ونزل ثمود بالحِجْر ، ونزل طسيم وجديس
بالجمامة ، ونزل بنو أميم بَوَّار ، وهى من آخر بلاد بنى سعد ، فهلكوا عليها ، وأقبل
بنو عمليق إلى بنى عييل وهم بموضع المدينة فأخرجوهم ، فتركوا الجُحْفَةَ وأقاموا هم
بالمدينة ، فجاء سيل بالليل فجحف بنى عييل فألقاهم فى البحر فسميت الجُحْفَةُ لذلك ،
وقال بعض بنى عييل يكيهم :

عَيْن جُودَى عَلَى عَيْيل وَهَلْ يَرْجِعُ مَا فَاتَ فَيَنْصُهَا بِأَنْسِجَامِ
نَزَلُوا يَثْرِبًا وَلَيْسَ بِهَا شَقَرٌ وَلَا صَارِخٌ وَلَا ذُو سَتَامِ
غَرَسُوا لَيْنَهَا بِمَجْرَى مَعِينٍ ثُمَّ حَقَّوْا الْغَسِيلَ بِالْأَطَامِ^(١)

فلم نزل العالليق بها حتى بعث موسى عليه السلام بعثا من بنى إسرائيل إلى جبارها
ليقتلوه فظفروا به ، فقال لهم : لو أتيتم نبي الله ليحكم بما رأى على ، فأتوا به التيه وقد
قُبض موسى عليه السلام ، فقالت بنو إسرائيل : عصيتم نبي الله واستحييتم من أمركم
بقتله ، لا تساكُنونا ! فرجعت اليهود إلى المدينة لِمَا رَأَوْا بها من الريف والمياه والنخل ،
فنها قريظة والنضير وأهل خيبر وقرى عربية من اليهود ، فلما افترقت الأُرد جاءت الأوس
والخزرج فتركوا على اليهود وحالفوهم ، فلم يزالوا بها حتى أكرمهم الله بالإسلام^(٢) .

(١) (هـ) الآية : النخلة ، يقال إنه نخل المعجزة ، ويقال بل هو النخل كله .

وفى القرآن (ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها) .

(٢) فى ب تكلة وهى والنصرة لنبى محمد ﷺ .

- ٧ - يَتَرَبَّ قَدْ شَكِدُوا فِي التَّخِيلِ ٥ حُصُونًا وَدَجَنَ فِيهَا النَّعَمَ^(٢)
 ٨ - وَفِيهَا اسْتَهَوْا مِنْ عَصِيرِ الْقَطَافِ^(م) وَعَيْشِرُ رَخِيٍّ عَلَى غَيْرِهِمْ
 ٩ - فَسَارُوا جَمِيعًا بِأَثْقَالِهِمْ ٦ عَلَى كُلِّ فَحْلٍ هِجَانٍ قَطِيمٌ^(٢)
 ١٠ - جِيَادُ الْحَيُولِ بِأَجْنَابِهِمْ وَقَدْ جَلَّوْهَا جِيَادُ الْأَدَمِ^(٣)
 ١١ - فَلَمَّا أَنَاخُوا بِجَبْتَى صِرَارٍ ٧ وَشَدُّوا السُّرُوجَ بَلَى الْحَزْمِ^(٤)
 صرار : جبل في طرف المدينة .
 ١٢ - فَمَا رَاعَهُمْ غَيْرَ مَعِجِ الْحَيُولِ ٨ وَالزَّخْفُ مِنْ خَلْفِهِمْ قَدْ دَهَمَ^(٥)
 ١٣ - فَطَارُوا شِلَالًا ٨ وَقَدْ أَفْرِغُوا وَرَحْنَا إِلَيْهِمْ كَاسِدِ الْأَجَمِ^(٦)
 ويرى : وطرنأ^(٧) وهو أجود .
 ١٤ - عَلَى كُلِّ سَهْلَةٍ فِي الصَّيَا ٩ نِي لَا تَسْتَكِينُ لِعُطُولِ السَّامِ^(٨)
 ١٥ - وَكُلُّ كَمَيْتٍ مَطَارِ الْقَوَادِ ٩ أَمِينِ الْقُصُوصِ كَمِثْلِ الرُّكْمِ^(٩)

٥

- (١) روى في ب ، وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٠٢ - نشر السقا بعد هذا البيت :
 نواضح قد علمتها اليهود (م) (عل) إليك . وقولا لهم
 (٢) روى في السيرة : فرنا إليهم بأنقالنا وكذلك في معجم ما استمعتم ص ٨٣٠ الفحل المهجان
 القطم : الإبل المهجان البيض الشهوانة الراغبة في الضراب .
 (٣) روى في ب وقد جلوها نخان الأدم . وروى في سيرة ابن هشام .
 جنيثا بن جباد الحيلول ٥ وقد جلوها جلال الأدم
 (٤) في ب : صرار .
 (٥) روى في ب وفي سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٣٠٣ .
 لما راعهم غير معج الحيلول ومعج الحيلول : سرعتها ودعاها وبجيتها .
 (٦) روى في سيرة ابن هشام : فطاروا سراحا وجنا إليهم .
 وطاروا شلالا : أى مثلولين من الرعب .
 (٧) هكذا روى في ب .
 (٨) روى في سيرة ابن هشام (ج ٤ ص ٢٠٣) لا يستكئين بحول السام ، السهولة : الفرس إذا عظم وطال .
 الصيان : ما يصان به .
 (٩) كميته : الفرس الذي يميل لونه إلى حمرة فلاكتة . مطار القواد : ذكوه ، القصوص : المفاصل .
 لئلم : الأزالام .. وهي السهام التي كان أهل الجاهلية يستقسمون بها .

- ٢٨- فَقُمْنَا بِأَسْيَافِنَا دُونَهُ ، نَجَالِدُ عَنْهُ بُعَاةَ الْأُمَمِ^(١)
 ٢٩- بِكُلِّ صَقِيلٍ لَهُ مِيعَةٌ حديد الغرار حسام خذم مِيعَةٌ : سرعة ذهابه . وروى : رقيق اللباب غموس خذم^(٢) .
 ٣٠- إِذَا هُوَ صَادَفَ صُمَّ الْعِظَا م لَمْ يَنْبُ عَنْهَا وَلَمْ يَنْكَلِم^(٣)
 ٣١- فَذَلِكَ مَا وَرَّثَنَا الْجُدُ د دُ مَجْدًا تَلِيدًا وَعِزًّا أَشَمَّ^(٤)
 ٣٢- إِذَا مَرَّ قَرْنٌ كَفَى نَسْلُهُ وَخَلَفَ نَسْلًا مَا انْقَصَمَ^(٥)
 ٣٣- فَمَا إِنْ مِنْ النَّاسِ إِلَّا لَكَ عَلَيْهِ وَلَوْ خَاسَ مِثًا نَعَمَ^(٦)

(٣٣)

وقال للنبي صلى الله عليه وآله :
 قال العدوى : هذه القصيدة (لصرمة بن أنس) الأنصاري^(٧) أحد بني عدى بن النجار وأولها : ثوى في قريش .

= سيرة ابن هشام .

فسار الفتوة بأسياهم

- (١) في سيرة ابن هشام : قمنا إليه بأسيافا
 (٢) هكذا روى في ب .
 وروى في سيرة ابن هشام رقيق اللباب حضوض خذم
 وفي شرح هذا البيت في ب : مِيعَةٌ : سرعة ذهابه في الضريبة ، والخذم : القاطع ، وذبابه : طرفه ، والغموس النامض في الضريبة ..
 (٣) روى في ب : إِذَا مَايَصَادَفَ صُمَّ الْعِظَامِ.....
 (٤) في سيرة ابن هشام : فَذَلِكَ مَاوَرَّثَنَا الْقَرْو.. م .
 (٥) روى في ب : ... وَخَلَفَ قَرْنَا إِذَا مَا انْقَصَم .
 وفي سيرة ابن هشام :

- إِذَا مَرَّ نَسْلٌ كَفَى نَسْلُهُ وَخَلَفَ نَسْلًا مَا انْقَصَم
 (٦) روى في ب وفي سيرة ابن هشام في (هـ)
 عليه وإن خاس فضل النعم
 (٧) في الأصل لأنس بن صرمة . انظر الاستيعاب ص ٣ .

- ١ - وَكُوى بِمَكَّةَ بَضْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً^(١٥) يُذَكِّرُ لَوْ يَلْقَى صَدِيقًا مُؤَانِيًا^(١٦)
- ٢ - وَيَعْرِضُ فِي أَهْلِ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ فَلَمْ يَرِ مِنْ يُوْوى وَلَمْ يَرِ دَاعِيًا^(١٧)
- ٣ - فَلَمَّا أَتَانَا وَاطْمَأْنَنَ بِهِ التَّوْى وَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِطَيْبَةِ ثَاوِيَا^(١٨)
- ٤ - وَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى عَدَاوَةَ ظَالِمٍ قَرِيبٍ وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ بَاغِيَا
- ٥ - بَدَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ جُلٍّ مَالِنَا وَأَنْفَسَنَا عِنْدَ الْوَعَى وَالنَّاسِيَا^(١٩)
- ٦ - نُعَادِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا وَلَوْ كَانَ الْحَبِيبَ الْمُصَافِيَا^(٢٠)
- ٧ - وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ لَا رَبَّ غَيْرُهُ وَأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَصْبَحَ هَادِيَا

(٣٤)

وقال :

- ١ - كُنَّا مُلُوكَ النَّاسِ قَبْلَ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا أَتَى الْإِسْلَامَ كَانَ لَنَا الْفَضْلُ
- ٢ - وَأَكْرَمَنَا اللَّهُ الَّذِي لَيْسَ غَيْرُهُ إِلَهُ بِأَيَّامٍ مَضَتْ مَالَهَا شِكْلٌ^(٢١)
- ٣ - بِنَصْرِ الْإِلَهِ وَالنَّبِيِّ وَدِينِهِ وَأَكْرَمَنَا بِاسْمٍ مَضَى مَالُهُ عَدْلٌ^(٢٢)

(١) قال المدوني : حدثني ابن المديني عن سفيان بن عيينه بإسناد له لأحفظه ورواه الزهري عن عروة قال : قلت له إن ابن عباس يقول : أقام رسول الله ﷺ بمكة ثلاث عشرة سنة ، فقال : لا ، إنما أقام عشرة ، وذلك شيء أخذه ابن عباس عن قول ابن صرمة الأنصاري .

(٢) روى في ب : يذكر لو يلقى خليلا

(٣) روى في ب : فلم ير من يورى ولم ير داعيا

(٤) في ب : فأصبح

(٥) في (هـ) ، ب : التآسي من المواساة آسيه وواسيه واحد .

(٦) روى في ب : نحارب من عادى من الناس كلهم

(٧) روى في ب :

..... ملأ سكل

ملأ شكل : أى ملأ مثل .

(٨) روى في ب وفي ابن هشام جـ ٤ ص ٢٠١ - ماله مثل .

وفى ابن هشام : ينصر الإله والرسول ودينه

- ٤ - وَلَيْكَ قَوْمِي خَيْرٌ قَوْمٍ بِأَسْرِهِمْ^١ . فَمَا عَدُّ مِنْ خَيْرٍ قَوْمِي لَهُ أَهْلُ
 ٥ - يُرِيدُونَ بِالْمَعْرُوفِ مَعْرُوفٌ مِنْ مَضَى ، وَلَيْسَ عَلَى مَعْرُوفِهِمْ أَبَدًا قَوْلُ^(١)
 ٦ - إِذَا اخْتَبَطُوا لَمْ يُفْجَسُوا فِي نَدِيهِمْ وَلَيْسَ عَلَى سَوَالِهِمْ عِنْدَهُمْ بَخْلُ^(٢)
 ٧ - وَحَامِلُهُمْ . وَافٍ بِكُلِّ حَالَةٍ ، تَحْمِلَ لَا غُرْمَ عَلَيْهِ وَلَا خَذْلُ^(٣)
 ٨ - وَجَارُهُمْ فِيهِمْ بِعَلِيَّاهُ يَبْتَهُ لَهُ مَا تَوَى فِيْنَا الْكَرَامَةُ وَالْبَذْلُ
 ٩ - وَقَاتِلُهُمْ بِالْحَقِّ أَوَّلُ قَاتِلٍ فَحَكْمُهُمْ عَدْلٌ وَقَوْلُهُمْ فَضْلُ^(٤)
 ١٠ - إِذَا حَارَبُوا أَوْ سَالَمُوا لَمْ يُشْهَرُوا فَحَرَبُهُمْ خَوْفٌ وَسِلْمُهُمْ سَهْلُ^(٥)
 ١١ - وَمَنَا أَمِينُ الْمُسْلِمِينَ حَيَاتُهُ وَمَنْ عَسَلَتْهُ مِنْ جَنَائِيزِهِ الرُّسُلُ
 غَسِيلُ الْمَلَائِكَةِ : حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ . وَكَانَ قَدْ أَصَابَ مِنْ أَهْلِهِ فَلَمَّا سَمِعَ الصَّيْحَةَ
 يَوْمَ أَحَدٍ خَرَجَ مِبَارِزًا ، فَاسْتَشْهَدَ فَنُفِسَتْهُ الْمَلَائِكَةُ .

وَأَمِينُ الْمُسْلِمِينَ سَعْدُ بْنُ مَعَاذٍ الْأَوْسِيُّ حِينَ حَكَّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ
 وَالنَّضِيرِ ، فَحَكَمَ أَنْ يُقْتَلَ مَقَاتِلُهُمْ وَأَنْ تُسَبِّحَ ذُرِّيَّتُهُمْ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : لَقَدْ
 حَكَمْتَ بِحُكْمِ اللَّهِ مِنْ فَوْقِ سَبْعَةِ أَرْقَعَةٍ . الْوَاحِدُ رَقِيعٌ^(٦) .

■

- (١) رَوَى فِي ابْنِ هِشَامٍ جَدُّ ص ٢٠١ :
وَلَيْسَ عَلَيْهِمْ دُونَ مَعْرُوفِهِمْ قَوْلُ
 قَوْلُهُ : وَلَيْسَ عَلَى مَعْرُوفِهِمْ أَبَدًا قَوْلُ ، أَنْ يَأْتِيَهُمْ مَقْتَرَحٌ لِكُلِّ طَارِقٍ
 (٢) إِذَا اخْتَبَطُوا : إِذَا قَصِدُوا فِي مَجْلِسِهِمْ .
 (٣) فِي ابْنِ هِشَامٍ : وَحَامِلُهُمْ مَوْفٍ الْحَالَةُ : مَا يَجْعَلُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ غَرَمٍ فِي دِيَةِ .
 (٤) رَوَى فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ جَدُّ ص ٢٠١ نَشْرَ السَّقَا .
 وَقَاتِلُهُمْ بِالْحَقِّ إِنْ قَالَ قَاتِلٌ وَحِلْمُهُمْ عَوْدٌ وَحُكْمُهُمْ عَدْلٌ
 (٥) فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ : فَحَرَبُهُمْ حَتْفٌ وَسِلْمُهُمْ سَهْلٌ
 (٦) الْأَرْقَعَةُ السَّبْعَةُ : السَّابَاوَاتُ السَّبْعَةُ .

وقال يفتخر :

- ١ - الله أَكْرَمَنَا بِنَصْرِ نَبِيهِ وَبِنَا أَعَزَّ نَبِيَهُ وَكِتَابُهُ
- ٢ - فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ نُطِيرُ سَيُوفَنَا فِيهِ الْجَمَاجِمُ عَنْ فِرَاحِ الْهَامِ^(١)
- ٣ - يَنْتَابُنَا جَبْرِيلُ فِي آيَاتِنَا بِفَرَائِضِ الْإِسْلَامِ وَالْأَحْكَامِ
- ٤ - يَتَلَوُ عَلَيْنَا الثَّورَ فِيهَا مُحْكَمًا قَسَمًا لِعَمْرِكَ لَيْسَ كَالْأَقْسَامِ
- ٥ - فَنَكُونُ أَوَّلَ مُسْتَجَلٍّ حَلَالِهِ وَمُحَرَّمٍ لِلَّهِ كُلِّ حَرَامِ
- ٦ - نَحْنُ الْخَيَارُ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا وَنَظَامُهَا وَزِمَامُ كُلِّ زِمَامِ
- ٧ - الْخَائِضُ غَمَرَاتِ كُلِّ مَنِيَّةٍ وَالضَّامِنُونَ حَوَادِثَ الْأَيَّامِ
- ٨ - وَالْمُبْرَمُونَ قُوَى الْأُمُورِ بِعِزِّهِمْ وَالنَّاقِضُونَ مَرَايِرَ الْأَقْوَامِ
- ٩ - سَائِلُ آبَا كَرَبٍ وَسَائِلُ تَبَعٍ وَأَهْلَ الْعِثْرِ وَالْأَزْلَامِ

العر : هم الذين يذبحون للأصنام العترة في رجب وهي ذبائح كانوا يوجبونها على أنفسهم لأصنامهم . والأزلام : القداح .

- ١٠ - واسأل ذوى الأربابِ مِنْ سَرَوَاتِهِمْ يَوْمَ الْمُهَيَّنِ فَحَاجِرِ قَرُومِ^(٢)
- هذه أيام كانت بين الأوس والخزرج .

- ١١ - إِنَّا لَنَنْتَعُ مِنْ أَرْدَنَا مَنَعُهُ وَنَجُودُ بِالْمَعْرُوفِ لِلْمُعْتَمِ
- المعتم : المختار : يقال : اعتمد الرجل إذا اختاره اعتماه اعتماداً .

- ١٢ - وَتَرُدُّ عَادِيَةَ الْحَمِيسِ سَيُوفَنَا وَتُقِيمُ رَأْسَ الْأَصِيدِ الْقَمَقَامِ^(٣)

(١) فرخ الهام : فرخ الرأس على التشبيه بالفرخ ولد الطائر .

(٢) ق ب : واسأل ذوى الألباب

(٣) الحميس : الجيش . الأصيد : العظيم ، السيد الكثير الخير .

١٤- مَا زَالَ وَقَعُ سَيِّفُنَا وَرِمَاحُنَا^١ فِي كُلِّ يَوْمٍ تَجَالِدٍ وَتَرَامِي
 ١٥- حَتَّى تَرَكْنَا الْأَرْضَ سَهْلًا حَزْنُهَا مَظْلُومَةً مِنْ خَيْلِنَا يَنْظَامُ
 ١٦- فَلَمَّا فَحَرْتُ بِهِمْ لِيُثَلِّ قُلُوبَهُمْ^٢ فَحَزَّ اللَّيْبُ بِهِ عَلَى الْأَقْوَامِ
 قَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِي : أَمَا قَوْلُهُ : سَائِلُ أَبِي كَرْبٍ ؛ فَإِنَّ مَالِكَ بْنَ الْمَجْلَانِ بْنِ
 زَيْدِ بْنِ غَنْمٍ بْنِ سَالِمِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْحَزْرَجِ كَانَ سَيِّدَ الْأَوْسِ وَالْحَزْرَجِ وَكَانَ لَهُ فِي قَوْمِهِ شَرَفٌ
 لَيْسَ لغيرِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ الَّذِي سَاقَ تَبَعًا أَبِي كَرْبٍ إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَذَلَّ الْيَهُودَ وَقَتَلَ الْفُطَيْونَ^(١)
 وَكَانَ لَهُ بِذَلِكَ فَضْلٌ عَلَى قَوْمِهِ لَا يَنْكُرُونَهُ ثُمَّ لَحِقَ بِجَمِيرِ فَوْثِ بْنِ الْيَهُودِ عَلَى الْأَوْسِ وَالْحَزْرَجِ
 فَقَتَلُوا مِنْهُمْ مَقْتَلَةً عَظِيمَةً . فَشَكَا مَالِكُ إِلَى أَبِي كَرْبٍ مَا لَقِيَ قَوْمَهُ فَأَقْبَلَ مَعَ مَالِكٍ حَتَّى نَزَلَ
 قَرِيبًا مِنْ يَثْرِبَ ، فَأَشْرَفَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الْحَزْرَجِ فَقَالَتْ : مَا هَذَا ؟ قَالُوا : هَذَا أَبُو كَرْبٍ جَاءَ
 بِنَارٍ لَكَ مِنْ قَتْلِ مَنْ قَوْمِكَ ، فَقَالَتْ : لَيْتَ حَظِّي مِنْ أَبِي كَرْبٍ أَنْ يَسُدَّ خَيْرُهُ خَبْلَهُ ،
 فَقَتَلَ أَبُو كَرْبٍ مَنْ أَدْرَكَ مِنْ قَرِيقَةِ وَالنَّضِيرِ ثُمَّ انْصَرَفَ حَتَّى أَتَى الْبَيْتَ بِمَكَّةَ فَكَسَاهُ ، ثُمَّ
 قَالَ أَبُو كَرْبٍ فِي ذَلِكَ :

نَحْنُ قَتَلْنَا بِالشَّعْبِ سِتَّةَ آلَا فِي تَرَى النَّاسِ نَحْوَهُنَّ وَرُودًا
 وَكَسَوْنَا الْبَيْتَ الَّذِي حَرَّمَ اللَّهُ^٣ مُلَاءَ مُعَصَّدًا وَبُرُودًا
 وَأَقْنَأَ بِهِ مِنَ الشَّهْرِ سَبْعًا وَجَعَلْنَا لِبَابِهِ أَقْلِيدًا
 فَلَمَّا ذَلَّتْ الْيَهُودُ حَالَفَتْ بَنُو قَرِيقَةَ الْحَزْرَجَ ، وَحَالَفَتْ النَّضِيرَ الْأَوْسَ وَأَقْرَأُوا مَعَهُمْ فِي
 الدَّارِ .

(٣٦)

وقال :

١ - نَشَلْتُ بَنِي النَّجَارِ أَفْعَالَ وَالَّذِي إِذَا الْعَانِ لَمْ يُوجَدْ لَهُ مَنْ يُوَارِضُهُ^(٢)

(١) الْفُطَيْونَ : مَلِكُ الْيَهُودِ فِي يَثْرِبَ الَّذِي قَتَلَهُ الْحَزْرَجُ بِقِيَادَةِ مَالِكِ بْنِ الْمَجْلَانِ .

(٢) رَوَى فِي ب : إِذَا لَمْ يُجَدِ حَالٌ لَهُ مِنْ يُوَارِضُهُ .

وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ جَد ٧ ص ٤٧ .

٢ - وَرَأَتْ عَلَيْهِ الْوَافِدُونَ مَا يَرَى عَلَى النَّاسِ مِنْهُمْ ذُو حِفَاطٍ يُطَالِعُهُ^(١)
 ٣ - وَسَدَّ عَلَيْهِ كُلَّ أَمْرٍ يُرِيدُهُ وَزَيْدٌ وَثَاقًا فَاقْتَصَلَتْ أَصَابِعُهُ^(٢)
 ٤ - إِذَا ذَكَرَ الْحَيَّ الْمَيِّمَ حُلُولُهُمْ وَأَبْصَرَ مَا يَلْقَى اسْتَهْلَتْ مَذَابِعُهُ
 ٥ - أَلَسْنَا نَنْصُرُ الْعِيسَى فِيهِ عَلَى الرَّجَا إِذَا نَامَ مَوْلَاهُ وَلَكِنَّ مَصَاجِعُهُ
 نَصْرَ الرَّجُلِ السَّيْرِ أَنْ يَسْتَقْصَى مَا عِنْدَ رَاحِلَتِهِ أَخَذَ مِنْ قَوْلِكَ : نَصَصْتُ الرَّجُلَ عَنْ
 الشَّيْءِ أَيْ اسْتَخْرَجْتَ مَا عِنْدَهُ .

٦ - وَلَا تَنْتَهَى حَتَّى تُهْلِكَ كِبُولُهُ بِأَمْوَالِنَا وَالْحَيْرُ يُحْمَدُ صَانِعُهُ
 ٧ - وَأَنْشُدْكُمْ وَالْبَعِيَّ يَصْرِغُ أَهْلُهُ إِذَا مَا شِئَاءُ الْمَحَلِّ هَبَّتْ زَعَارُعُهُ^(٣)
 ٨ - إِذَا مَا وَلِيدُ الْحَيِّ لَمْ يَسُقْ شَرَبَهُ وَضَنَّ عَلَيْهِ بِالصَّبُوحِ مَرَامِضُهُ^(٤)
 ٩ - وَرَأَحَتْ جِلَادُ الشُّوْلِ حُلْبًا ظُهُورَهَا إِلَى مَسَرَحٍ بِالْجَوِّ جَذِبَ بِلَاقِعُهُ^(٥)
 ١٠ - أَلَسْنَا نَكْبُ الْبِزْلَ وَسَطَ رِحَالِنَا وَنَسْتَصْلِحُ الْمَوْتَى إِذَا قَلَّ رَافِعُهُ^(٦)
 ١١ - وَإِنْ رَأَاهُ أَمْرٌ وَقَتَهُ نَفُوسًا وَمَا نَالَتْهُ مِنْ وَاسِعٍ فَهُوَ وَاسِعُهُ^(٧)

= إذا العار لم يوجد له من يواضعه

والعاني الأسير..... يواضعه : يمتعه ويكنه .

(١) وفي ب : ذا حفاظ ، راث عليه الوافدون : أبطأوا عليه . ذو حفاظ : ذو أنفة وغضب الذي يؤثر في حميمه أوجيرانه .

(٢) في ب : يقول أبطأ عليه من يبد إليه فكره من إساره واقفلت نفقت ويست ، وأنشد لطيفيل الغنوى :

هناك يسقيها ضعيفي ولم أقم على الطلمات مقفل الرواء

(٣) روى في ب : وأنشدكم واليهي مهلك أهله.....

(٤) روى في ب : وقد ضن عته بالصريح مراضعه .

(٥) روى في ب : جذب مرايه . جلاذ الشول : التياق الشديدة الصلبة

(٦) روى في ب :

ألسنا نكب الكرم وسط رحالتنا ونستصلح المولى إذا قل رافعه

إذا قل من يصلح أمره ويرض خلقه من قومه استصلحناه نحن ، ويروى ، وإذا قل رافعه يريد ماله لأن المال يرض ويضع . نكب : تنحر . البزل : للماز .

(٧) روى في ب :

وإن نأه أمر وقته نفوسنا ومائالتنا من صالح فهو واسعه

- ١٢- وَأَنْشِدُكُمْ وَالْبَيْتُ مُهْلِكُ أَهْلِهِ
 ١٣- أَلَسْنَا نَوَازِيهِ يَجْمَعُ كَانَهُ
 ١٤- فَكُنْزُكُمْ فِيهِ وَنَضَلَى بِحَرِّهِ
 ١٥- وَأَنْشِدُكُمْ وَالْبَيْتُ مُهْلِكُ أَهْلِهِ
 ١٦- وَأَكْثَرُ حَتَّى دَرَّ حَبْلُ وَرِيدِهِ
 ١٧- أَلَسْنَا نُكَافِيهِ وَنَعْدِلُ دَرَاهُ
 ١٨- وَأَنْشِدُكُمْ وَالْبَيْتُ مُهْلِكُ أَهْلِهِ
 ١٩- أَلَسْنَا نُحْيِيهِ وَبَأْمُنُ سَرْبِهِ
 ٢٠- فَلَا تُكْفَرُونَا مَا فَعَلْنَا إِلَيْكُمْ
 ٢١- كَمَا لَوْ فَعَلْتُمْ مِثْلَ ذَلِكَ إِلَيْهِ
- إِذَا الْكَبْشُ لَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنْ يُقَارِعُهُ (١)
 أَيُّ أَمَدَهُ بَلِيلٌ دَوَافِعُهُ (٢)
 وَنَمَشَى إِلَى أَبْطَالِهِ فَمَاصِعُهُ
 إِذَا الْحَصَمُ لَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنْ يُدَافِعُهُ
 وَقَصَرَ عَنْهُ فِي الْمَقَالَةِ وَازِعُهُ (٣)
 وَلَا نَتَّهِى أَوْ يُحْلِصُ الْحَقَّ نَاصِعُهُ (٤)
 إِذَا الضَّيْفُ لَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنْ يُنَازِعُهُ (٥)
 وَنَفَرُشُهُ أَمْنَا وَيُطْعَمُ جَائِعُهُ (٦)
 وَأَثْنُوا بِهِ وَالْكَفَرُ بُورٌ بَضَائِعُهُ
 لَا تُثْنُوا بِهِ مَا يَأْثُرُ الْقَوْلُ سَامِعُهُ (٧)

(٣٧)

وقال :

١ - كَمْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ شَهْرٍ وَأَحْوَالٍ كَمَا تَقَادَمَ عَهْدُ الْمُهْرَقِ الْبَالِ (٨)

(١) روى في لسان العرب ج ١٠ ص ٢٦٩ إذا الضيف لم يوجد له من يقارعه .

(٢) في ب : نوازيه : تخاذيه ونقوم يازاته ، والاق السيل الغريب يأتيك ولم يصبك مطره . ودوافعه : مجاريه .

(٣) لم يرد في ب .

(٤) روى في ب ، ألسنا نصاديه ونطلل ميله

وفى ب المصاداة : للمارسة وللزاولة . والتناصح : الواضح البين .

(٥) لم يرد في ب - وروى في اللسان ج ١٠ ص ٢٦٩ ، واختلقت الرواية في إذا الضيف لم يوجد له من يقارعه .

وهو تكرر البيت رقم ١٢ مع تغيير في الشطر الثاني .

(٦) لم يرد في ب .

(٧) وقد روى في كتاب سيويه ص ٢٤٢ منسوب إلى حسان يبت من نفس الوزن والبحر ويحتمل أنه قد سقط

من القصيدة وهو :

ظننت بأن يخنى الذى قد صنعتى وفيما نبى عنه الوحى واخضع

(٨) روى في اللسان ج ١٠ ص ٢٤٧ : - لآل أسماء مثل المهرق البالى .

المهرق : الصحيفة البيضاء .

- ٢ - بِالْمُسْتَوَى دُونَ تَعْفٍ الْقَفِّ مِنْ قَطَنِ
٣ - أُمَسْتُ بِبَاسٍ تَسْتُرُ الرِّيحُ بِهَا
٤ - مَا يَقْسِمُ اللَّهُ أَقْبَلَ غَيْرِ مُبْتَسِي
٥ - مَاذَا يُحَاوِلُ أَقْوَامٌ يَفْعَلُهُمْ
٦ - لَقَدْ عَلِمْتُ بَأَنِّي غَالِي خُلُقِي
٧ - وَالْمَالُ يَغْشَى أَنَاثًا لَا طَبَاحَ لَهُمْ
الدندن : الشجر .

- ٨ - وَالْمَالُ يُزِيرِي بِأَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ
٩ - كَمْ مِنْ أَخِي يَقَعُ مُحْضَرٍ مَضَارِبُهُ
١٠ - كَالْبَذْرِ كَانَ عَلَى نَعْرِ يُسَدُّ بِهِ
١١ - نُمُ نَعَزْتُ عَنْهُ غَيْرِ مُحْتَشِعٍ
وَيُقْتَدَى بِلثَامِ الْأَصْلَرِ أَنْذَالٍ^(١)
فَارَقَهُ غَيْرَ مَقْلَى وَلَا قَالِي^(٢)
فَأَصْبَحَ الْقَعْرُ مِنْهُ فَرَجُهُ خَالِي
عَلَى الْحَوَادِثِ فِي عُرْفٍ وَإِجْمَالٍ

(١) بباس : جمع ببس والببس القفر ، تستر الرياح تجرى وتهب بها .

(٢) في ب مه حل .

(٣) في ب وفي لسان العرب ج ٤ ص ٦ : رجلا لا طباح لهم وج ٧ ص ٣١٩ :

لا طباح بهم .

وفي اللسان ج ١٧ ص ١٧ : لا طباح لهم .

وفي المعاني الكبير لابن قتيبة يروى ابن الأعرابي : المال ينشى رجلا لا طباح بهم . وعيون الأخبار ج ١

ص ٢٤٧ وروى فيه هذا البيت لحية بن خلف الطائي .

لا طباح لهم : لا عقل ولا خير عندهم . الدندن : مله من أصول الشجر .

وفي شرح الحماسة للمرزوق ص ١٦٨٩ الآيات التالية وهي ليست في المخطوطات : وقد جاءت في طبعة

البرقوق للديوان .

أصون عرضي يلقى لا أدنسُهُ

أحتال للآل وإن أودى فأجمعه

أصون عرضي يلقى لا أدنسُهُ

(٤) روى في اللسان ج ١٤ ص ١٥٨

..... وقد يسود غير السيد المال .

ونقل البرقوق : والفقر يزري

(٥) محض مضاربه : خالص النيب غير مشوب . غير مقلى ولا قلى : غير مكروه ولا كاره . ويعنى حسان

وقال :

- ١ - نَطَّالَوْلَ بِالْحَمَّانِ لَيْلَى فَلَمْ تَكْذَنْ تَهُمُّ هَوَادَى نَجْعِهِ أَنْ تَصَوَّبَا
الْحَمَّانُ مِنْ أَرْضِ الثِّيَّةِ مِنْ دِمَشْقَ ، وَهَوَادَى النُّجُومِ أَوَّاهُهَا ، وَتَصَوَّبُهَا : غُرُوبُهَا .
- ٢ - أَيْتُ أَرَاغِيهَا كَأَنِّي مُوَكَّلٌ بِهَا مَا أُرِيدُ الْيَوْمَ حَتَّى تَغِيَّبَا
ثَرَابُ عَيْنِي آخِرَ اللَّيْلِ كَوَكَبَا
- ٣ - إِذَا غَارَ مِنْهَا كَوَكَبٌ بَعْدَ كَوَكَبٍ
مَعَ الصُّبْحِ تَتْلُوهَا زَوَاحِفٌ لُغْبَا^(١)
- ٤ - غَوَائِرُ تَتْرَى مِنْ نُجُومٍ تَخَالُهَا
وَصَرَفِ الْيَوْمِ مِنْ أَنْ تُثْبِتَ وَتَشْعَبَا^(٢)
- ٥ - أَخَافُ فُجَاءَاتِ الْفِرَاقِ بَيْعَتِهِ
وَأَيْقَنْتُ لِمَا قَوَّضَ الْحَى خِيَمَتَهُمْ
- ٦ - وَأَسْمَعُكَ الدَّاعِيَ الْفَصِيحُ بِفَرْقَةٍ
وَقَدْ جَنَحَتْ شَمْسُ النَّهَارِ لَتَهْرَبَا
- ٧ - وَبَيْنَ فِي صَوْتِ الْعَرَابِ اغْتِرَابَهُمْ
عَشِيَّةً أَوْفَى غُصْنِ بَابٍ فَطَرَبَا
- ٨ - وَفِي الطَّيْرِ بِالْعِلْبَاءِ إِذْ عَرَضَتْ لَنَا
وَمَا الطَّيْرُ إِلَّا أَنْ تَمُرَّ وَتَشْعَبَا^(٣)
- ٩ - غَدَاةً أَنْبَرَى قَلْبِي بِتَازَعِهِ الْهَوَى
أَنَازَعُ نَفْسِي أَنْ أَقُومَ فَارْكَبَا

ويروى :

- وَكِدْتُ غَدَاةَ الْبَيْنِ يَغْلِبُنِي الْهَوَى
أُعَالِجُ نَفْسِي أَنْ أَقُومَ فَارْكَبَا
- ١١ - وَكَيْفَ وَلَا يَنْسَى التَّصَابِي بَعْدَهَا
تَجَاوَزَ رَأْسَ الْأَرْبَعِينَ وَجَرَبَا

في هذا البيت وما يليه أن كم من أخ مؤتمن عاشرته ثم فارقه دون كراهة أو نفور وكانت تلك العشرة وهذا الفراق كاليد أثار نفرا ثم اخفى عنه فاعظم وهو بعد ذلك قد تعزى عن هذا الأخ ولم تذله حادثة الفراق عنه

(١) في ب : تترى ، تابع ، فشبهها في إبطائها لطول الليل عليه بإيل زواحف معية . غوائر : جمع غائر من غار النجم إذا غاب . تترى تابع في أناة .

(٢) في الأصل : تشف ، وفي ب : تشت .

(٣) في ب : ويروى بالعلاء وهو الجبل الأبيض والمضبة البيضاء .

- ١٢- وَقَدْ بَانَ مَا بَيْنِي مِنَ الْأَمْرِ وَاسْكَنْتَ مَقَارِفُهُ لَوْنًا مِنَ الشَّيْبِ مُعَرَّبًا (١)
 ١٣- أَتَجَمَّعُ شَوْقًا إِنْ تَرَاخَتْ بِهَا النَّوَى وَصَدْنَا إِذَا مَا أَسْقَبْتَ وَنَجَّيْنَا (٢)
 ١٤- إِذَا انْبَتَّ أَسْبَابُ الْهَوَى وَتَصَدَّعَتْ عَصَا الْيَمِينِ لَمْ تَسْطِعْ لِشِعْنَاءِ مَطْلَبًا (٣)
 ١٥- وَكَيْفَ تَصْدَى الْمَرْءَ ذِي اللَّبِّ لِلصَّبَا وَلَيْسَ بِمَعْدُورٍ إِذَا مَا نَظَرَا (٤)
 ١٦- أَطِيلُ اجْتِنَابًا عَنْهُمْ غَيْرَ بَعْضَةٍ وَلَكِنْ يُمَيَّا رَهْبَةً وَتَصْحُبًا (٥)
 ١٧- أَلَا لَأَرَى جَارًا يُعْلِلُ نَفْسَهُ مَطَاعًا وَلَا جَارًا لِشِعْنَاءِ مُعْتَبَا (٦)

(٣٩)

وقال :

- ١ - انْظُرْ خَلِيلِي بِبَابِ جَلْقٍ هَلَقٍ ثُوْنِسُ دُونَ الْبَلْقَاءِ مِنْ أَحَدٍ (٧)
 ٢ - أَجْمَالُ شِعْنَاءِ قَدْ هَبَطْنَ مِنَ الْمَدِّ حَبَسَ بَيْنَ الْكُتُبَانِ فَالْسُنْدِ (٨)

(١) في ب : المغرب : الشديد البياض .

(٢) السب : القرب . تراخت بها النوى : طال بمداها . يقول في هذا البيت والذي يليه إذا بددت عنك تشوقت إليها ، وإن قررت منك لا نستطيع أن نقرها لأنه لا يمكنك ذلك .

(٣) انبت : اقطع .

(٤) في ب : تصديه له . تعرضه له وإرادته إياه .

(٥) في ب : التصحب : التمع ، وأصله مأخوذ من الصحبة .

(٦) في ب : يمي بالجار نفسه ، يقول : لأرأى أطلع ولا أعجب عند العتب عليها .

(٧) في (٨) : يروى بطن جلق ، وقد وردت الروايتان في اللسان جـ ٢ ص ٧١ ، جـ ١١ ص ٣٠٨ .

وفي ب : ويروى :

انظر نهارة بباب خلق هكلا روى في تاريخ ابن عساكر

جـ ٤ ص ١٣٣

وجاء في تاريخ ابن عساكر رواية ابن دريد : جبهة ص ١٣٣ .

انظر حبيبي بباب جلق هل

وفي نفس المرجع برواية أخرى : انظر نهارة بباب جلق هل ، والبقاء من أعمال دمشق .

(٨) روى في ب : جمال شِعْنَاءِ

وروى ابن دريد : أجمال شعث إذ هبطن من الخضم بين الكتبان والسند . انظر تاريخ ابن عساكر جـ ٤

ص ١٣٣ وفي الأغاني جـ ١٦ ص ١٥ :

..... بين الطينان فالسند ، وفي ب : سند الجبل سفحه . والمحبس : موضع .

- ٣ - يَحْمِلُنْ حُورًا حُودَ الْمَدَامِيعِ فِي الرَّ
٤ - مِنْ دُونِ بُصْرَى وَدُونَهَا جَبَلُ الثَّلْجِ عَلَيْهِ السَّحَابُ كَالْقَدَدِ^(١)
٥ - إِيَّيْ وَرَبُّ الْمُخَيَّاتِ وَمَا يَقْطَعْنَ مِنْ كُلِّ سَرِيخٍ جَدَدِ^(٢)
٦ - وَالْبَذْنِ إِذْ قَرَبَتْ لِمَنْحَرِهَا حَلْفَةً بَرَّ الْبَيْمِينِ مُحْتَجِدِ^(٣)
٧ - مَا حَلَّتْ عَنْ خَيْرٍ مَا عَهَدَتْ وَمَا أَحْبَبْتَ حَبِيَّ إِيَّاكَ مِنْ أَحَدِ^(٤)
٨ - تَقُولُ شَعْنَاءُ لَوْ تَقِيْقُ مِنْ الِ خَمَرٍ لَأَقْبَيْتَ مَثْرَى الْعَدَدِ^(٥)
٩ - أَشْهَى حَلِيَّتِ الثَّلَمَانِ فِي فَلَقِ الصُّبْحِ وَصَوْتِ الْمُفْرَدِ الْفَرْدِ^(٦)
١٠ - لَا أَخْدِشُ الْخَدَشَ بِالْتَدِيمِ وَلَا يَحْشَى نَدِيمِي إِذَا انْتَشَيْتُ يَدِي^(٧)

(١) روى ابن دريد : يحملان حور العزيرض في الربط حسان الوجوه كالبرد . وفي الأغاني : يحملن حورا . وفي طيبة الديوان للبرقوقي : يحملن حورا . الربط جمع غريبة : الملاعة ..

(٢) في ب : وخلفها جبل ، وكلنا رواية ابن دريد ، والقدد واحدها قدة وهي القطعة من الشيء ، وفي الأغاني : كالقرد

(٣) في رواية ابن دريد : أى وأيدي الحبسات وتبايقطن من كل سريخ جدد
وفي ب : الجدد : النسوة ، الحبسات : الإبل للذلة .

والسريخ : الواسع . وروى في الأغاني : إلى وأيدي الحبسات .

(٤) روى في تاريخ ابن عساكر : ما حلت عن عهد ما علمت ولا أحببت
وفي ب : ولا أحببت

(٥) روى ابن دريد : تقول شعناء لو صحبت عن الخمر لأصبحت مثرى العدد
وروى في الأغاني :

تقول شعناء بعد ما علمت يُصَوِّرُ حَسَى مِنْ احْتَدَى بِلْدَى
وروى في الكامل ص ١٤٨ :

تقول شعناء لو صحبت عن الكأ^ث من لأصبحت مثرى العدد

(٦) روى ابن دريد : أخرى حديث الثلمان في وضع الفجر وصوت السامر القرد وروى في الأغاني ج ١٦ ص ١٥ : أخرى حديث وصوت السامر القرد .

وفي (هـ) : يقال شهت شهوة . وروى بعده في ب ، وفي تاريخ ابن عساكر كآخر بيت في القصيدة :
يأبى لي السيف واللسان وقو م لم يضاموا كلبدة الأسد
(٧) روى في ب :

لأنخدش الخدش للتدويم ولا يَحْشَى جَلِيْسِي إِذَا غَضِبْتَ يَدِي
وفي الكامل ص ١٤٨ ط ليرج :

لا أنخدش الخدش بالجليلس ولا يَحْشَى نَدِيمِي إِذَا انْتَشَيْتُ يَدِي =

١١- وَلَا تَدْعِي الْعِصْرُ الْبَخِيلُ وَلَا يَخَافُ جَارِي مَا عَشْتُ مِنْ وَبَدٍ^(١)

(٤٠)

وقال :

١ - لَسْنَا بِشَرْبِ فَوْقَهُمْ ظِلٌّ بِرَدَّةٍ يُعْلُونَ لِلْحَانُوتِ تَيْسًا وَمِفْصَدًا^(٢)
كانوا يَقْصِدُونَ البعير إذا خرج دمه جمعه في شيء ، ثم طبخوه ثم أكلوه وهذا في
الجاهلية .

٢ - مُلُوكٌ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ إِذَا انْتَشَوْا أَهَانُوا الصُّبُوحَ وَالسَّيْفَ الْمُسْرَهْدَا^(٣)
السَّيْفُ : السَّيْفُ ، وَالْمُسْرَهْدُ الذي انتهى سمنًا

٣ - إِذَا جَلَسُوا أَلْفَيْتَ رَشَحَ جُلُودِهِمْ مِنَ الْمُسْكِ وَالْجَادَى جَفْنَا تَبَدَّدَا^(٤)
الجفن : الكرم ، وإنما أراد الخمر . والجادى : الزعفران .

= وفي الأغاني :

لأنشدش الحديث بالحبيب ولا يخشى ندعى إذا انتشيت يدى
وجاء في الأغاني بعد تعريف لشقاء أنه نسب إلى حسان من نفس القصيدة :
هل في نصايي الكريم من فند . أم هل لدى الأيام من فند
تقول شقاء لو أنقت عن الكأ س لألفيت مئزى العدد
يأبى لي السيف واللسان وقو^٦ م لم يضاموا كلبدة الأسد
(١) في ب : العصف والسب واحد وهو القلحش . كتاب الناس . والويد : القفر .

يقول : أوامى جارى فلا يسقى شيء ويضيق حظه .

(٢) روى في الأغاني ج ٤ ص ١٦٨ ط دار الكتب :

ولسنا بشرب فوقهم ظل بردة يعلون للخار تيسا ومفصدا
الشرب : الجماعة يشربون الخمر .

(٣) روى في الأغاني .

ولكننا شرب كرام إذا انتشوا أهانوا الصريح والسيف المسرهدا
الصريح : اللين ذهب رغوته .

(٤) روى في الأغاني : ج ٤ ص ١٦٨ ط دار الكتب :

وإن جثم ألفيت حول بيوتهم من المسك والجادى فتيئا مبددا
وتبدد : تفرق

- ٤ - تَرَى قَوْقَ أَثْنَاءِ الزَّرَابِيِّ سَاقِطًا ١٠ نِعَالًا وَقَسْوِيًا وَرَيْطًا مُعْصَدًا (١)
 ٥ - وَتَحْسِبُهُمْ مَاتُوا زُمَيْنَ حَلِيمَةَ ١١ وَإِنْ تَأْتِيهِمْ تَحِيدُ نَدَامَتُهُمْ غَدًا (٢)
 ٦ - وَذِي نَظْفٍ يَسْتَمِي مُلْصَقٌ خَذُوَ ١٢ بِدِيَاغِهِ تَكْفَأُهَا قَدْ تَقَلَّدَا (٣)
 كان ساقيم بصر على وجهه شيئا لثلا يصيب شرابهم من أنفه أو فمه شيء يكرهونه .

(٤١)

وقال يهجو هذيلًا :

- ١ - أَلَا وَاللَّهِ مَا تَدْرِي هُذَيْلٌ أَمِلَحُ مَاءِ زَمْزَمَ أَمْ شَرُوبُ (٤)
 روى ابن الأعرابي : ... أَعْضُ مَاءِ زَمْزَمَ أَمْ مَشُوبٌ .
 ٢ - وَمَا لَهُمْ إِذَا اعْتَمَرُوا وَحَجُّوا مِنْ الرُّكْنَيْنِ وَالْمَسْمَى نَصِيبُ (٥)
 ٣ - وَلَكِنَّ الرَّجِيعَ لَهُمْ مَحَلٌّ بِهِ اللَّوْمُ الْمُبِينُ وَالْعِيبُ (٦)

(١) روى في اللسان ج ٢ ص ١٦٦ : في الأغاني : وريطا منفذا

ترى فوق أذنان الروابي سواقطا ٤

١ (هـ) ، ب (هـ) : القيوب الحفاف ، الزرابي الطنافس

(٢) روى في الأغاني : ج ٤ ص ١٦٨ ط دار الكتب : كأنهم ماتوا زمان حليلة

في (ب) : تراهم من سكرهم كأنهم موفى . وزماناً حليلة يشربه إلى أحد أيام العرب المعروفة وهو يوم النقي فيه المنقر الأكبر والحارث الأكبر الضافي ، والعرب تضرب به المثل في كل أمر متعالم مشهور ، وللشريف النابه الذكر . فتقول : ما يوم حليلة بسر ، وحليلة هي بنت الحارث بن أبي شمر .

(٣) روى في الأغاني : وذا نمرق يسى وملصق خذه

(٤) في لند ، س : أَعْضُ مَاءِ زَمْزَمَ .

وروى في سيرة ابن هشام ج ٣ ص ١٩٣ : ...

فلا والله ما تدرى هليل أصاف ماء زمزم أم مشوب

(٥) في لند ، وسيرة ابن هشام :

ولا لهم إذا اعتَمَرُوا وحجوا من الحجرين والمعى نصيب

(٦) روى بعده بيت آخر في سيرة ابن هشام وهو :

كأنهم لدى الكتات أصلا تسيوس بالحجاز لما نيب

- ٤ - هُمْ عَرَّوْا بِذِمَّتِهِمْ خِيْبًا فَبَشَّ الْعَهْدُ عَهْدَهُمُ الْكَذُوبُ
 ٥ - تَحَزُّهُمْ وَتَدْفَعُهُمْ عَلَى فَقْدَ عَاشُوا وَلَيْسَ لَهُمْ قُلُوبُ
 على بن مسعود الغساني حُضِنَ بَنِي عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ ، فَنَسَبُوا إِلَيْهِ ثُمَّ عَمَ ذَلِكَ بَنِي
 كِنَانَةَ كُلَّهُمْ ، قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي (١) الصَّلْتِ
 اللَّهُ دَرُّ بَنِي عَلَى أَيْمٍ مِنْهُمْ وَنَاكِحٍ

(٤٢)

- وقال يهجوهم
 ١ - إِنَّ سَرَّكَ الْعَذْرُ صِرْفًا لَا يَزَاجَ لَهُ قَاتِ الرَّجِيعَ وَسَلَّ عَنْ دَارِ لِحْيَانِ
 ٢ - قَوْمٌ نَوَاصُوا بِأَكْلِ الْجَارِ كُلُّهُمْ فَخِيرُهُمْ رَجُلًا وَالتَّيْسُ مِثْلَانِ (٢)
 ٣ - لَوْ يَنْطِقُ التَّيْسُ ذُو الْخَصِيَيْنِ بَيْنَهُمْ لَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِيهِمْ وَذَا شَانِ (٣)
 يروى : ذُو الْقَرْنَيْنِ ، كَانَتْ مَزِينَةً نَسَبَ بِالتَّيْسِ لِأَنَّهُمْ يَتَخَلَّوْنَهَا .

(٤٣)

- وقال :
 ١ - لَوْ خُلِقَ اللَّؤْمُ إِنْسَانًا يُكَلِّمُهُمْ لَكَانَ خَيْرَ مُذْبِلٍ حِينَ يَأْتِيهَا
 ٢ - تَرَى مِنَ اللَّؤْمِ رَقْعًا بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ كَمَا كَوَى أَذْرُعَ الْعَانَاتِ كَاوِيَهَا (٤)

(١) لم يروى في الديوان

(٢) روى في سيرة ابن هشام ج ٣ ص ١٨٩ :

قَوْمٌ نَوَاصُوا بِأَكْلِ الْجَارِ بَيْنَهُمْ فَالْكَلْبُ وَالْقَرْدُ وَالْإِنْسَانُ مِثْلَانِ
 وفي الحيوان ج ١ ص ٢٦٨ .

..... فالكلب والشاء والإنسان سيان

وفي البهلاء ص ٢٣٥ : فالشاء والكلب والإنسان سيان

(٣) روى في سيرة ابن هشام ج ٣ ص ١٨٩ (رواية أبي زيد الأنصاري) :

لَوْ يَنْطِقُ التَّيْسُ يَوْمًا قَامَ يُخْطِئُهُمْ وَكَانَ ذَا شَرَفٍ فِيهِمْ وَذَا شَانِ
 وفي لند ، ص : ذُو الْخَصِيَيْنِ وَسَطُهُمْ

(٤) العانات : جمع عانة وهي الأتان .

- ٣ - تَبْكِي الْقُبُورَ إِذَا مَاتَتْ مِنْهُمْ حَتَّى يَصِيحَ يَمَنٌ فِي الْأَرْضِ دَاعِيًا^(١)
٤ - مِثْلُ الْفَنَائِدِ تُخْزِي أَنْ تُفَاجِئَهَا شَدُّ النَّهَارِ وَيَلْقَى اللَّيْلُ سَارِيهَا

(٤٤)

وقال يهجو أبا لب :

قال خالد بن الياس بن صخر بن أبي جهم بن حُلَيْفَةَ ليست هذه القصيدة في أبي لب لحيان ، قال : وكانت أم أبي لب وهى لُثَي بنت هاجر الخزاعية قبل أن يتزوجها عبد المطلب عند رجل من بني لَحْيَانَ ، قال : وقال لى سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ليست هذه الأبيات من قول حسان ، هى مما وضع عليه .

- ١ - أَبْلَغَ أَبَا لَبٍ بَأَنَّ مُحَمَّدًا سَيَعْلُو الَّذِي يَهْوَى وَإِنْ كُنْتُ رَاغِيًا^(٢)
٢ - وَإِنْ كُنْتُ قَدْ عَادَيْتَهُ وَخَذَلْتُهُ رَشِيدًا وَشَايَعْتَ الْكُفَّامَ الْأَشَانِيًا^(٣)
٣ - فَلَوْ كُنْتُ حَرًّا مِنْ أَكَارِمِ هَاشِمٍ وَأُشَارِفَهَا مِنْهَا مَتَعْتَ الْمَطَالِمَا^(٤)
٤ - وَلَكِنْ لِحْيَانًا أَبُولَكَ وَرَثَتُهُ وَمَأْوَى الْخَنَاءِ مِنْهُمْ فَدَعَّ عَنْكَ هَاشِمًا
٥ - سَمَا هَاشِمٌ لِلْمَكْرُمَاتِ وَلِلْعَلَا وَغَوِذَرْتُ فِي كَأْبٍ مِنَ اللَّوْمِ جَانِمًا^(٥)

(٤٥)

وقال يهجو جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف :

- ١ - لَمُنَى جَبْرِ أَنْ يَسُودَ كَمَا رَجَا رُجُوعَ الشَّبَابِ ذَاهِبَ الْعَقْلِ مُشْكَلٌ

(١) يريد يوم القيمة .

(٢) روى في ب سيلو بما أدى وإن كنت راغيا .

(٣) روى في ب :

وإن كنت قد كنفه وخذله وحيدا وطاوعت المجين الضراغا

(٤) روى في ب :

ولو كنت حرا في أرومة هاشم وفي سرها منهم منعت الظلالا

(٥) كآب : كآب وهو سوء الحال والحزن .

- ٢ - ومن قبله أَعْيَا أَبَاهُ ظَمَّ يَزَلْ به التَّيْبَةُ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُعْبِلٌ
 ٣ - فَدَعَّ عَنْكَ مَسَامَةَ الْكِرَامِ فَأَنِمَا أَبُوكَ عَدِيٌّ فَكَيْفَ تَفْعَلُ
 ٤ - وَلَا تَتَمَنَّ يَا جَبِيْرُ مَسَاحِي الْكِرَا م وَلَمْ تَنْهَظْ لَكَ الْعَرَّ نَوَظْلُ
 ٥ - وَأَنْتَ لِحَصَاءِ الْفَقَا مَارِيَّةٍ وَمَالِكَ فِي الْمَجْدِ الْمُقَدَّمِ أَوَّلُ
 ٦ - فَقَدْ فَاتَ بِالْمَجْدِ الثَّلَاثُ أَبَاكُمْ أَبُو الْمِسْوَرِ الْحَامِي وَمَجْدُكَ أَهْلٌ^(١)

(٤٦)

وقال لكعب بن الأشرف^(٢) يحيه على قصيدته التي يقول فيها :
 لَا تَبْعُدُوا إِنْ الْمُلُوكُ تَصْرَعُ^(٣)

وهو يرفى قتل بدر من المشركين .

كعب بن الأشرف رجل من بني تيهان من طيء ، وأمه من بني النضير ، فدان باليهودية ، وكان فيهم رأسا ، وكان مؤذيا للنبي عليه السلام محضضا للمشركين ، فشكاه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأتاه محمد بن مسلمة الأنصاري فقال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَقْتُلْ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ ، فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . فقال : محمد أقر صابئ . فقال له النبي عليه السلام ، إيت سعد بن معاذ ، فأتاه . فأمره سعد أن يأخذ معه أبأ نائلة سلكان بن سلامة الأوسي ، وابن أخى سعد بن معاذ وأبأ عيسى بن جبر أحد بني حارثة بن الحارث من الأوس فنهضوا إلى كعب فقتلوه .

١ - لَا زَالَ كَعْبٌ يَسْتَهْلُ دُمُوعَهُ لِلْهَالِكِينَ مُجَدَّعًا لَا يَسْمَعُ^(٤)

(١) (هـ) : أبو اللورد : عدى بن الحيار بن عدى بن نوفل بن عبد مناف

(٢) قال ابن هشام (السيرة ج ٣ ص ٥٦) : وأكثر أهل العلم ينكرها لحسان

(٣) يقول هذا البيت : قطعت سرقة التمس حول حياضهم

(سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٥٦)

(٤) في سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٥٦ ط الحظي :

أبكى لكعب ثم عل بعية منه وعاش مجددا لا يسمع

- ٢ - فلقد رأيتُ بَطْنَ بَدْرٍ مِنْهُمْ قَتَلَى نَسْعُ لَهَا الْعِيُونَ وَتَدَمَعُ^(١)
 ٣ - فَبِكَ قَدْ أَبَكَيْتَ عَبْدًا رَاضِعًا شِبَةَ الْكَلْبِ إِلَى الْكَلْبِيَّةِ يَتْرَعُ^(٢)
 ٤ - وَلَقَدْ شَقَى الرَّحْمَنُ مَتَا سَيِّدًا وَأَهَانَ قَوْمًا قَاتَلُوهُ وَصَرَعُوا
 ٥ - وَنَجَا وَأَقْلَتَ مِنْهُمْ مُتَسَرِّعًا فَلِ قَلِيلٍ هَارِبٌ يَتَمَرَّعُ^(٣)
 يقال : أَخَذْتُ الشَّيْءَ مُزْعَةً مُزْعَةً أَيْ قِطْعَةً قِطْعَةً

(٤٧)

وَقَالَ يَهْجُو أَبَا الْبَحْتَرِيِّ بْنِ هَاشِمٍ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى وَقَتْلَ يَوْمِ بَدْرٍ
 كَافِرًا .

- ١ - وَمَا طَلَعَتْ شَمْسُ الثَّهَارِ وَلَا بَدَتْ عَلَيْكَ بِمَجْدٍ يَا ابْنَ مَقْلُوعَةِ الْيَدِ
 أَمْ أَيْ الْبَحْتَرِيِّ مِنْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَى ، وَكَانَتْ يَدَاهُ قَطَعَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ لِسَرَقَةٍ
 سَرَقَهَا .
 ٢ - أَبُوكَ لَقِيطُ الْأُمِّ النَّاسِرِ كُلِّهِمْ تَبَيَّنَ عَلَيْكَ الْكُذُومُ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ^(١)
 نسبة إلى جدِّ لَهْ وَلَدَهُ مِنْ قَبْلِ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ وَكَانَ اسْمُهُ لَقِيطًا وَكَانَ وَضِيعًا .
 ٣ - إِذَا الدَّمْرُ عَمِيَ فِي تَقَادُومِ عَهْدِهِ عَلَى لَوْمٍ يَوْمٍ كَانَ لَوْمُكَ فِي غَدٍ^(٢)

(٤٨)

وَقَالَ يَهْجُو بَنِي سَهْمٍ بْنِ عَمْرٍو^(١)

- (١) . فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ : وَلَقَدْ رَأَيْتُ
 (٢) . فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ فَابْكِي قَدْ أَبَكَيْتَ عَبْدًا رَاضِعًا شِبَةَ الْكَلْبِ إِلَى الْكَلْبِيَّةِ يَتْرَعُ
 (٣) . فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ :
 وَلَجَا وَأَقْلَتَ مِنْهُمْ مِنْ قَلْبِهِ شَجَعٌ يَظِلُّ لِحُوفِهِ يَصْدَعُ
 (٤) . فِي ب : الْأُمُّ النَّاسِرِ مَوْضِعًا .
 (٥) . (هـ) : وَيُرْوَى عَلَى لَوْمٍ قَوْمٌ ، وَفِي ب : عَلَى عَارِ قَوْمٍ .
 (٦) . تَدَاخَلَتْ فِي النُّسخَةِ أَقْطَعُ بَعْضُ آيَاتِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِي قَصِيدَةِ أُخْرَى لِحَسَنِ بْنِ هِجَاجٍ ابْنِ الزُّبَيْرِ
 (انظر : ٤ فِي هَذَا الدِّعْوَانِ) وَبِمَا كَانَتْ الْقَصِيدَتَانِ قَصِيدَةً وَاحِدَةً .

- ١ - لَقَدْ عَلِمْتُ بَنُو الثَّجَارِ أَنِّي أَذُودُ عَنِ الْعَشِيرَةِ بِالْحُصَامِ^(١)
 ٢ - وَقَدْ قَلَّدْتُ مِنْ خَزْيِ الْقَوَافِي بَنَى سَهْمٍ عَلَى رَعْمِ الرِّغَامِ
 ٣ - وَقَلَّدْتُ الدَّعَى لَهُمْ شَارَا إِلَى يَوْمِ الثَّغَابِنِ وَالْخِصَامِ^(٢)
 ٤ - وَقَدْ عَلِمَ الزُّبَيْرِيُّ غَيْرَ جَهْلِي بِأَنَّ الْعَبْدَ عَبْدُ بَنَى حُمَامِ
 يعني جلة لابن الزبيرى كانت لبى حمام الميرين .
 ٥ - أَبُوهُ حِينَ يُنْسَبُ أَوْ يُحَامَى فَلَيْسَ لَدَى الْمَكَارِمِ بِالْمُسَامَى
 ٦ - لِدَعْوَةٍ مَفْشَرٍ كَانُوا جَمِيعًا كَأَسْتَانِ الْجِمَارِ مِنَ السَّمَامِ
 ٧ - صَبَرْتُ عَلَى الْهَوَانِ وَكُنْتُ حُرًا مِنَ الثَّجَارِ وَالْقَحْمِ الْعِظَامِ
 ٨ - بَنُو الْحَرْبِ الْعَوَانِ إِذَا اقْمَطَرْتُ وَلَقَحَهَا الْكُمَاةُ عَلَى انْتِقَامِ^(٣)

(٤٩)

وَقَالَ يَهْجُو عَتَبَةَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ أَخَا سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ وَهُوَ مَالِكُ بْنُ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ .
 ١ - إِذَا اللَّهُ أَعْطَى مَعْشَرًا بِفَعَالِهِمْ وَنَصَرَهُمُ الرَّحْمَنَ رَبَّ الْمَشَارِقِ^(١)

(١) جاء فى هجاء ابن الزبيرى فى ق : ٤

(٢) روى فى ب : وقد أبييت فى سهم عاريا ، وقد جاء فى ق : ٤ .

وتلاه فى ب هذه الأبيات وهى تنبى فى بعض جملها أبياتا وردت فى هجاء ابن الزبيرى مع اختلاف علامة

إعراب حرف الروى .. (انظر ق : ٥ فى هذا الديوان)

فلا تضر فقد غلبت قدريا عليك مشابه من آل حمام
 فلتت إلى اللوائب من قصى ولا فى عز زهرة إذ تسامى
 ولا فى القرع من أبناء عمرو ولا فى طرع عزم الكرام
 فانضى من هجاء بنى قصى فقد جريت وقع بنى حرام

فى ب : أراد نفسه لأن حسان بن ثابت بن لئقر بن حرام .

(٣) الفطرت : اشتدت .

(٤) فى سيرة ابن هشام جـ ٣ ص ٨٥ - ٨٦ ط الحلبى :

إذا الله جازى معشرا ، وفى لئد ، س : إذا الله حيا معشرا .

- ٢ - فَأَخْرَجَكَ رَبِّي يَا عَتِيبَ بْنَ مَالِكٍ
٣ - بَسَطَتْ يَمِينًا لِلنَّبِيِّ تَعْمَدًا
البوارق : جمع بارقة وهو السيف .
٤ - فَهَلَا ذَكَرْتَ اللَّهَ وَالْمَرْتِلَ الَّذِي
٥ - فَقَدْ كَانَ شَيْئًا فِي الْحَيَاةِ لِأَهْلِهِ
٦ - فَمَنْ عَاذِرِي مِنْ عَبْدٍ عُذْرَةً بَعْدَمَا
أَمْ أُبَى وَقَاصِ امْرَأَةً مِنْ عُذْرَةٍ .

(٥٠)

- وقال يهجو سهيل بن عمرو بن عبد شمس :
١ - أَيْلُغَ بَنَى عَامِرٌ عَنَى مُنْغَلَةً وَقَدْ يَجِيءُ مَعَ الرُّكْبَانِ أَخْبَارُ^(١)
٢ - أَنْ ابْنَ عَمْرِو سَهِيلًا كَانَ الْأَمَهُمْ عِنْدَ الْهَزَازِ بِالسَّوَاتِ أَمَارُ
أُم سَهِيلٍ مِنْ خِزَاعَةٍ مِنْ بَنَى مَلِيحٍ بِنِ عَمْرِو وَأُمُّهَا أُمُّ سُنْدِيَّةٍ .
٣ - وَأُمُّهُ غَرَبَةُ الْأَذْنَيْنِ أَهْلَكَهَا حُبُّ السَّفَادِ لَدَى الرُّكْبَانِ وَالْعَارُ
٤ - كَانَتْ قِلَادَةً سَوَّوْ مَالَهَا نَسَبٌ لَا فِي مَعَدٍّ وَلَا فِي الْحَيِّ أَصْهَارُ

(١) في لند ، س : فأهلك . في (١ هـ) : مالك هو أبو وقاص ، كان عتبة بن أبي وقاص رضى النبي صلى الله عليه وسلم وآله في يوم أحد فأصاب ريعيته عليه السلام بجسر .

(٢) في لند ، س : بسطت يمينًا للنبي يرمية

(٣) في لند ، س :

فهلا عشت لله وللمرتل الذي تصير إليه بعد إحدى الصفات
وفي سيرة ابن هشام : عند إحدى البوارق .

والصفات : صوارف الخطوب وحوادثها .

(٤) في لند ، س :

" قَدْ كَانَ حَزَنًا فِي الْحَيَاةِ الْقَوْمِ " وفي البحث بعد الموت إحدى العوائق
أى ماعلقة من الشر .

(٥) لم يرو هذا البيت في ١ .

(٦) منقطة : أى رسالة منقطة محمولة من بلد إلى آخر .

(٥١)

وقال لقتلى بنى عبد العزى يوم بدر :

- ١ - خَابَتْ بَنُو أُسْدٍ وَأَبَا غَزِيهِمْ
 - يَوْمَ الْقَلْبِ بِسَوْءٍ وَفُضِحَ^(١)
 - ٢ - إِذْ هُمْ بِمَعْرَكَةٍ تُخَاضُ دِمَاؤُهُمْ
 - تَصْلَى الْحُدُودَ بِذِلَّةٍ وَقُبُوحِ^(٢)
 - ٣ - مِنْهُمْ أَبُو الْعَاصِي تَجَدَّلَ مَقْعَصًا
 - عَنْ ظَهْرِ صَادِقَةِ النَّجَاءِ سُبُوحِ^(٣)
 - ٤ - أَفْ لَهُمْ مِنْ قَازِفٍ بِسِلَاحِهِ
 - لَمَّا نَوَى كَتَامَةَ مَذْبُوحِ^(٤)
 - ٥ - وَالْمَرْءَ زَمَعَهُ قَدْ تَرَكْنَ وَنَحْرَهُ
 - يَدْنَى بِعَاتِكَ مُعْبِطٍ مَسْفُوحِ^(٥)
 - ٦ - مُتَوَسِّدًا حَرَّ الْجَبِينِ مُعَقَّرًا
 - قَدْ عَرَّ مَارِنُ أَنْفِهِ بِقُبُوحِ
 - ٧ - وَنَجَا ابْنُ قَيْسٍ فِي بَقِيَّةِ رَهْطِهِ
 - وَبِهِ الرَّمَاقُ وَظَهْرُهُ مَجْرُوحِ^(٦)
- يعنى يابن قيس : الحارث بن قيس بن عدى السهمى ، انهزم يوم بدر .

(٥٢)

قال الأثرم : كان ابنُ الْمُعْتَلِّ السُّلَمَى وبلال بن الحارث المُرْنِي وَحِبَّاهُ الْغِيَارِي وَجَعَالُ بْنُ سَرَّاقَةٍ وَغَيْرُهُمْ تَهْدِدُوا حَسَانَ بْنَ ثَابِتٍ بِالْكَلَامِ الَّذِي تَكَلَّمَ بِهِ فِي عَائِشَةَ وَضَرَبَهُ ابْنُ الْمُعْتَلِّ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ ، فَأَثَابَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَكَانَ الضَّرْبَةِ قَارَعًا وَهِيَ أَطْمَحُ حَسَانَ فَقَالَ :

- (١) كذا فى ابن هشام جـ ٣ ص ٢١ وفى س ، لند : خابت بنو أسد وآب عزيزهم .
- (٢) لم يرو فى س أولند .
- (٣) فى س ، لند عن ظهر هادقة النجاء سبوح . وفى هامش أبو العاصى : أبو البخترى بن هاشم بن الحارث ابن أسد .
- (٤) لم يرو فى س أولند وفى سيرة ابن هشام :
- حينئذ له من مائع بسلاحه للثرى بمقامه المذبح
- (٥) (د) العبط : الدم الطرى ، ولم يرو فى لند ، أوس . وفى سيرة ابن هشام جـ ٣ ص ٢٢ :
- يلقى بعاتك معبط مسفوح .
- (٦) فى سيرة ابن هشام : مشقا الرماق موليا يبروح .
- ويلاحظ أن باليت إقواء فقد رفع حرف الروى .

- ١ - أَمْسَى الْخَلَائِيسُ قَدْ عَزُّوا وَقَدْ كَثُرُوا وابنُ الْفُرَيْمَةِ أَمْسَى يَبْصَةَ الْبَلَدِ^(١)
 الْخَلَائِيسُ : الذين يأتون من ها هنا ومن ها هنا ، ولم يُعرف لها واحد .
- ٢ - جَاءَتْ مَرْيَتَةُ مِنْ عَمِّي لِتُخْرِجَنِي إِنْخَسَى مُزَيْنَ وَفِي أَعْنَاقِكُمْ قَدَدِي^(٢)
- ٣ - يَرْمُونَ بِالْقَوْلِ سِرًّا فِي مُهَادَنَةٍ يُهْدِي إِلَى كَأَنِّي لَسْتُ مِنْ أَحَدٍ^(٣)
- ٤ - قَدْ نَكَلْتُ أُمَّهُ مَنْ كُنْتُ صَاحِبُهُ أَوْكَانَ مُشْتَبَاً فِي بَرْنِ الْأَسَدِ^(٤)
- ٥ - مَا الْبَحْرُ حِينَ تَهْبُ الرِّيحُ شَامِلَةً فَيُعْطِلُ وَيَرْمِي الْعَيْرَ بِالزَّبَدِ^(٥)
 يَنْطَلِلُ : يركب بعضه بعضا . والعير : الشط .
- ٦ - يَوْمًا أَبْغَلَبَ مَنِي حِينَ تُبْصِرُنِي أَفْرَى مِنَ الْغَيْظِ فَرَى الْعَارِضِ الْبَرْدِ^(٦)
 يقال : فلان يفرى الفرى إذا كان يحمي بالعجب من كلام أو عمل . والسماء تفرى

(١) السان ج ٩ ص ٣٩٥ : يرى الجلابيب قد عزوا وقد كثروا .

وشرح الشواهد الكبرى للعيني (هامش الخزانة) أسمى الجلابيب

وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٧٠ وسط اللآل ج ٢ ص ٦٩ والأغاني ج ٤ ص ١٥٩ وفي معجم ما استمعتم ٤١٤ وابن الفريمة يدعى بيشة البلد . وفي معجم ما استمعتم : كان المناقون يسمون المهاجرين بالجلابيب . ويعنى حسان بأنه أسمى بيشة البلد أنه أصبح كبيضة النعامة حين تركها بالقلافة ولا تخفضها .

(٢) القدد : جمع قد وهو سير يقدر من جلد غير مدبوغ شهيم بالكلاب في أعناقهم تلك السيور .

(٣) في الأغاني ج ٤ ص ١٥٩ ط دار الكتب ، وفي شرح الشواهد الكبرى :

يمشون بالقول سرا في مهادنة تهددا لي كأني لست من أحد

(٤) في الكامل ص ١١٣ ط لينج ، وشرح الشواهد الكبرى للعيني :

قد نكلت أمه من كنت واحده

وفي شرح الشواهد الكبرى للعيني :ويات مشتبا في برن الأسد

والشاعر يفتخر بشجاعته : فإن كل من يلقاه تفقده أمه .

(٥) في سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٣١٧ ، تاريخ الطبري ج ٣ ص ٧٠ ؛ الأغاني ج ٤ ص ١٥٧ ،

ص ١٩٥ .

ما البحر حين تهب الرياح شامية

(٦) في سيرة ابن هشام وتاريخ الطبري : ملنيط أفرى كفرى العارض البرد

وفي الأغاني ج ٤ ص ١٥٧ : بالليف أفرى كفرى العارض البرد .

بأغلب مني : أي بأشد مني غلبة من قهرى لخصمي .

الفرى إذا جاءت بمطر كثير يتعجب منه . ومنه الحديث في عمر فلم أر عبقرى يفرى فريه ، أى يقول قوله ويعمل عمله ، والعارض السحاب ، والبرد : الذى فيه برد .

٧ - ما لِلْقَتِيلِ الذى أُعْدُو فَأَقْتَلَهُ مِنْ دِيَّةٍ فيه يُعْطَاهَا وَلَا قَوْدٌ^(١)

٨ - بَلَّغَ عَيْلًا بَأْنَى قَدْ تَرَكْتُ لَهُ مِنْ خَيْرِ مَا يَتْرُكُ الْآبَاءُ لِلْوَلَدِ^(٢)

٩ - الدار واسطة والنخل شارعة والبيض يرفلن في القسي كالبرد

القسي : ثياب بيض يحاط بها حرير يؤتى به من مصر ، وجاء في الحديث أنه نهى عن

ليس القسي .

١٠ - أَمَا قَرِيشٌ فَإِنِّي غَيْرُ تَارِكِهِمْ حَتَّى يُنَبِّؤُوا مِنَ التَّيَّاتِ لِلرَّشَدِ^(٣)

١١ - وَيَتْرَكُوا اللَّاتَ وَالْعَزَى بِمَعَزَلَةٍ وَيَسْجُدُوا كُلُّهُمْ لِلْخَالِقِ الصَّمَدِ^(٤)

١٢ - وَيَشْهَدُوا أَنَّ مَا قَالَ الرَّسُولُ لَهُمْ حَقٌّ وَيُوفُوا بِعَهْدِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ^(٥)

(١) في ب :

ما للقتيل الذى أعدوا فأخذوه من دية فيه أعطاهم ولا قود
وفى سيرة ابن هشام ج٣ ص ٣١٧ وتاريخ الطبرى ج٣ ص ٧٠ :

ما للقتيل الذى أعدوا فأخذوه من دية فيه يعطاهم ولا قود
وفى الأغاني ج٤ ص ١٥٧ :

ما للقتيل الذى أعدوا فأخذوه من دية فيه أعطاهم ولا قود
وفى الأغاني ج٤ ص ١٥٧ :

ما للقتيل الذى أعدوا فأخذوه من دية فيه أعطاهم ولا قود .
يقول : ليس للقتيل الذى أقتله دية يعطاهم ولا قود . والقود القصاص وقتل القاتل بالقتل .
وفى الأغاني أيضا ج٤ ص ١٥٩ .

ما للقتيل الذى أسمو فأقتله من دية فيه . أعطاهم ولا قود
(٢) فى الأغاني ج٤ ص ١٥٩ : أبلغ بنى بَأْنَى قَدْ تَرَكْتُ لَهُمْ

وبعنى بهيد : عبد الرحمن ابنه .

(٣) فى سيرة ابن هشام ج٣ ص ٣١٧ : أَمَا قَرِيشٌ فَإِنِّي لَنْ أَسْلَمَهُمْ

وفى الأغاني ج٤ ص ١٥٩ : أَمَا قَرِيشٌ فَإِنِّي لَسْتُ تَارِكِهِمْ

(٤) فى سيرة ابن هشام وفى الأغاني ج٤ ص ١٦٠ : وَيَسْجُدُوا كُلُّهُمْ لِلوَاحِدِ الصَّمَدِ

(٥) وفى الأغاني ج٤ ص ١٥٩ : حَقٌّ وَيُوفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ فِي سَدِّ .

وسيرة ابن هشام ج٣ ص ٣١٧ : وَيُوفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ وَالْوَكْدِ .

وقال حسان لثنية بن أبي لب و كان يُكنى أبا واسع ، وكان شديد الإيذاء للنبي صلى الله عليه وآله ، فقال النبي عليه السلام : اللهم سلط عليه كلباً من كلابك . وخرج أبو واسع في سقر له ومعه عيئة من قومه ، فتحطى إليه السبع من بينهم حتى أكله ^(١) .

- ١ - سائل بني الأشعر إن جثهم ما كان أنباء أبي واسع ^(٢)
- ٢ - لا وسع الله له قبره بل ضيق الله على القاطع
- ٣ - رحم نبي جدّه جدّه يدعو إلى نور هدى ساطع
- ٤ - أسبل بالحجر لتكذيبه دون قرينيه نهزه القاذع
- ٥ - فاستوجب الدعوة منه فقد بين للناظر والسامع
- ٦ - إن سلط الله به كلبه يمشي الهوي مشية الحادع
- ٧ - فالتهم الرأس بيافوخه والخلق منه فقرة الجائع
- ٨ - أسلمتموه وهو يدعوكم بالسب الأذنى وبالجامع ^(٣)
- ٩ - والليث يعلوه بأنبيائه منعمراً وسط الدم الثاقع
- ١٠ - لا يرفع الرحمن مصروعكم ولا يؤمن قوة الصارع ^(٤)

(١) في ب : وقال يذكر بني الطاح من بلحوث بن كعب لأن رجلاً منهم قال لولده وإخوته : أرايتم أن أخذت لكم أذى الأسد أنقلطونه ، قالوا : نعم ، فوثب إليه . فلما أخذه صاح بهم فلم يمينوه فأظمت . فمطف عليه الأسد فأكله فقال حسان يمين قومه ويقال إن الطاح قتله من قريظة .

(٢) وفي (هـ) : بني الأشعر يعني الأشعريين ، وقال بعض الناس خرج عتبة إلى ناحية اليمن إلى سوق حباشة ، وكان رسول الله ﷺ يخرج إلى سوق حباشة مع مسيرة غلام خديجة في ملها وهي قرية من عك وبعض يقول يخرج إلى جوثان ، فمن قال الأشعر ، قال خرج عتبة إلى سوق حباشة ، ومن قال سائل بن الأصغر ، قال خرج عتبة إلى حوزان .

ولم يرد في ب من هذه القصيدة غير ١ - ٨ - ٩ - ١٠ مع اختلاف في الرواية .

(٣) في ب : إن تركوه وهو يدعوهم بالنسب الأقصى وبالجامع .

(٤) في ب : لا يرفع الرحمن مصروعهم .

- ١١- مَنْ يَرْجِعَ الْعَامَ إِلَى أَهْلِهِ فَا أَكْبَلُ السَّيْرِ بِالرَّاجِعِ
 ١٢- قَدْ كَانَ فِيهِ لَكُمْ عِبْرَةٌ لِلَّيِّدِ الْمَشْبُوعِ وَالثَّابِعِ
 ١٣- مَنْ عَادَ فَالْيَيْتُ لَهُ عَائِدَةٌ أَكْبَلُ مِنْ خَيْرِ شَائِعٍ

(٥٤)

وقال^(١)

- ١- أَقَمْنَا عَلَى الرَّسِّ التَّرِيحَ لَيْلِيًّا بِأَرْعَنَ جَرَّارٍ عَظِيمِ الْمَبَارَكِ^(٢)
 ٢- بِكُلِّ كُمَيْتٍ جَوْزُهُ نِصْفُ خَلْقِهِ وَقُبُ طَوَالِ مُشْرِفَاتِ الْحَوَارِكِ^(٣)
 جَوْزُهُ ، وَسَطُهُ ، قُبُ ، ضَمَرُ
 ٣- تَرَى الْعَرَفَجَ الْحَوْلِيَّ تُذَرِّي أَصُولَهُ مَنَاسِمُ أَخْخَافِ الْمَطِيِّ الرَّوَانِكِ^(٤)
 الرنكان : ضرب من السير فوق العنق ، يقال راتكة وروانك . والعرفج : شجرة قذرة
 ذِرَاعُهَا زَهْرٌ أَصْفَرُ^(٥) . يريد أن مناسم الإبل تُقْلِمُهَا مِنْ أَصُولِهَا بِسَيِّهَا ، ويقال :
 طَمَعَتْهُ فَأَذَرَيْتُهُ : أَي رَمَيْتُ بِهِ نَاحِيَةً .
 ٤- إِذَا ارْتَحَلْتَ مِنْ مَنَزَلٍ خِلْتَ أَنَّهُ مَدَامِنْ أَهْلِ الْمَوْسِمِ الْمُتَعَارِكِ^(٦)

(١) في ب : وقال في غزوة بدر (الآخرة) وكان النبي قد واعد قريشا إليها فوفى النبي ﷺ فأنى ولم تأت قريش .

(٢) روى في سيرة ابن هشام جـ ٣ ص (٢٢١) .

أقما على الرس التزوع ثمانية بأرعن جرار عريض المبارك
 وفي ب : ويروى التزوع ، والرس : البئر التزوع القرية للواء التي تستخرج دلوها بعقال أو عقالين . وأرعن
 جرار : يعني جيشا ضخما عظيم المبارك : عظيم الثبات في الحرب .

(٣) في ب : أراد أنه أكيد عظيم الجفرة وهما جنياه . والمبارك أعلى الكاهل .

(٤) روى في ب وفي سيرة ابن هشام جـ ٣ ص ٢٢١ : ترى العرفج العاصي .

(٥) زاد في ب : وهي تشتعل وهي خضراء إذا ألقيت في النار .

(٦) روى في ب :

إذا ارتحلوا من منزل خلت أنه مدمن أهل الموسم المتعارك
 وفي ب : يريد أنه جيش كثير . فكان إيماده إليه لكثرتها وروث الخيل ومن الموسم . والمتعارك : المزدحم .

مَدَامِنْ : جمع دِمَّة ، وتعاركوا فيه : تراحموا .

- ٥ - نَسِيرٌ فَلَا تَنْجُو الْيَعَايِيرُ وَسَطَنَّا وَلَوْ وَأَلَّتْ مِنَّا بِشْدٌ مُوَاشِكٌ^(١)
٦ - ذَرُّوا فَلَجَاتِ الشَّامِ قَدْ خَالَ دُونَهَا ضِرَابٌ كَأَفْوَاهِ اللَّقَاحِ الْأَوَارِكِ^(٢)
٧ - بَابِيذِي رِجَالِي هَاجَرُوا نَحْوَ رَبِّهِمْ وَأَنْصَارُهُ حَقًّا وَأَيْدِي الْمَلَأَتِكَ
٨ - إِذَا هَبَطْتَ حَوْرَانَ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ فَقُولَا لَهَا لَيْسَ الطَّرِيقُ هَذَاكَ^(٣)
٩ - وَإِنْ تَلَقَّ فِي تَطَوُّافِنَا وَالتَّمَاثِينَا فُرَاتٌ بَنَ حَيَّانٍ يَكُنْ رَهْنٌ هَالِكٌ^(٤)

(١) ن ب . البيادر والمساء . بتدله : تفرق في جيشنا لكثرة حتى تؤخذ ولو هربت بشد سريع لم تتج

(٢) روى في ب : كأفواه الخاض الأوارك .

وفي سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٥٤ - ٢٢١ :

دعوا فلجات الشام قد حال دونها جلال كأفواه الخاض الأوارك .

وفي اللسان ج ٣ ص ٣٨٣ :

دعوا فلجات الشام قد حال دونها طعان كأفواه الخاض الأوارك

وفي الأغاني ج ١٦ ص ٧٧ ط ساسي :

دعوا فلجات الشام قد حيل دونها بضرب كأفواه العشار الأوارك

وفي ب : الفلجات ماشق من الديار ، والفلجة والدبرة واحد . والأوارك : المقبات في الأراك يرعيه

(الفلجات : الأودية)

(٣) روى في سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٥٤ . ص ٢٢١ :

إذا سلكت للفرود من بطن عالج

وفي رسالة الفران ص ٤٧٥ : إذا أنطلت حوران من رمل عالج .

وفي الأغاني ج ١٦ ص ٧٧ (ط ساسي) إذا سلكت حوران من رمل عالج

(٤) لم يرو هذا البيت في ب - وروى في سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٢٢١ :

وإن تلق في تطوافنا والتماثينا فورات بن حيان يكن رهن هالك

وفي الأغاني (ج ١٦ ص ٧٧ ط ساسي) هذا الشعر يقوله حسان بن ثابت في قریش حين تركت الطريق الذي كانت تسلكه إلى الشام بعد غزوة بدر . واستأجرت فورات بن حيان المعجلى . وقيس بن امرئ القيس المعجلى دليلين تأخذ بهم غيرهما . وبلغ النبی ﷺ الخبر فأرسل زيد بن حارثة في سرية إلى العير . فظفر بها وأعجزه القوم (انظر تفصيل الخبر في الأغاني) .

وهو فورات بن حيان بن ثعلبة بن عبد المزی بن حبيب بن حبة بن ربيعة بن صعب بن عجل بن لجمي الرمييشكري ثم المعجلى حليف بني سهم . كان هاجر إلى النبي ﷺ وكان عينا لأبي سفيان في حروبه ثم أسلم . =

١٠- وَإِنْ تَلَقَى قَيْسَ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بَعْدَهُ يَزْدُ فِي سَوَادٍ وَجْهَهُ لَوْنَ حَالِكٍ^(١)

١١- فَأَتَيْتُ أَبَا سُمَيَانَ عَنِّي رِسَالَةً فَأَنَّكَ مِنْ شَرِّ الرِّجَالِ الصَّعَالِكِ^(٢)

(٥٥)

وقال :

١ - أَهَاجَلَكَ بِالْيَدَاءِ رَسْمُ الْمَنَازِلِ نَعَمْ قَدْ عَقَّاهَا كُلُّ أَسَحَمٍ هَاطِلٍ^(٣)

٢ - وَجَرَّتْ عَلَيْهَا الرِّاسَاتُ ذُبُولُهَا قَلَمٌ يَبْقَى مِنْهَا غَيْرُ أَشْعَثَ مَائِلٍ^(٤)
الْأَشْعَثُ : الودد ، والمائل : الْمُتَصِيبُ .

٣ - دِيَارُ الَّتِي رَاقَ الْفَوَادَ دَلَالُهَا وَعَزُّ عَلَيْنَا أَنْ نَجُودَ بِتَائِلِ
راق : أعجب ، يروق روقا ، وعز علينا : غلبنا وشتى . يقال عز يعز عزا .

٤ - لَهَا عَيْنٌ كَحَلَاءِ الْمَدَامِعِ مُطْفِلٍ تُرَاعَى نَعَامًا يَرْتَعَى بِالْحَمَائِلِ^(٥)
الحمائيل من الرمل ما أنبت الشجر ، واحداثها خميلة .

٥ - دِيَارُ الَّتِي كَادَتْ وَنَحْنُ عَلَى مِينٍ نَحْلُ بِنَا لَوْلَا نَجَاءُ الرُّوَاهِلِ

يقول : كدنا بعرفانها أن نقيم فلا نبرح ، لولا نجاء إبلنا بنا كما قال قيس بن الخطيم :

وأوشك أن يقتل لجسه في غزوة الخندق على المسلمين . فحينما هم للسلمون يقتله قال : إني مسلم . وروى عن النبي أنه قال يومئذ : إن منكم رجلا نكلهم إلى إيمانهم منهم فرات بن حيان أخرجه أبو داود والبخاري وكان هجا الرسول ثم ملحه فقبل ملحه وقد نزل الكوفة وابنى بها دارا (انظر الإصابة في تمييز الصحابة)
(١) روى في سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٢٢١ : . . يزد في سواد لونه لون حالك .

(٢) في سيرة ابن هشام : . . فَأَنَّكَ مِنْ غَيْرِ الرِّجَالِ الصَّعَالِكِ

(٣) الْأَسَحَمُ : السحاب الأسود

(٤) الراسات : الرياح

(٥) مطفل : ذات أطفال

- ديارُ التي كادتْ ونحن على منى نُحلُّ بنا لولا نجاة الركائب^(١)
- ٦ - أَلَا أَيُّهَا السَّاعِي لِيُنْزِلَكَ مَجْدَنَا نَأْتِكَ الْعَلَى فَارْتَعْ عَلَيْكَ فَسَائِلُ
- ٧ - فَهَلْ يَسْتَوِي مَا كَانَ أَخْضَرَ آجِنُ وَحَيْثُ ظَلَوْنَ مَأْوُهُ غَيْرَ فَاضِلُ^(٢)
- أَرَادَ هَلْ يَسْتَوِي الْحَيُّ بِالْبَحْرِ ، وَالْحَيُّ أَنْ يُحْفَرَ قَدْرُ ذِرَاعٍ وَأَكْثَرُ وَأَقْلُ لِيُخْرِجَ
- الْمَاءَ ، وَكُلُّ مَا أَخَذَهُ مِنْ قَعْبٍ جَمَّ قَعْبًا ، وَالظُّنُونُ الَّتِي لَا يَوْتِقُ بِهِ .
- ٨ - وَمَنْ يَعْدِلُ الْأَذْنَابَ وَيُحْكُ بِالذَّرَى قَدْ اخْتَلَفَا بِرِّ يَعْنِي بِبَاطِلِ^(٣)
- ٩ - تَتَأَوَّلُ سُهَيْلًا فِي السَّمَاءِ فَإِنَّهُ سَتَذَرُكَ إِنْ نَلْتَهُ بِالْأَنَامِلِ^(٤)
- ١٠ - أَلَسْنَا بِحَلَّالِينَ أَرْضَ عَدُونَا نَارٌ قَلِيلًا سَلَّ بِنَا فِي الْقَبَائِلِ
- تَارُ : تَبَّتْ وَانْتَظَر . وَأَنْشَد :
- لَا يَتَأَرُونَ فِي الْمَغِيْبِ وَإِنْ نَادَى مُتَادٍ كَيْ يَنْزِلُوا نَزَلُوا^(٥)

وقال أحسن باهلة :

لَا يَتَأَرَى لِمَا فِي الْقَدْرِ يَنْزِلُهُ^(٦) .

- ١١ - تَجِدُنَا سَبَقْنَا بِالْفَعَالِ وَبِالَّذِي وَأَمْرُ الْعَوَالِي فِي الْخُطُوبِ الْأَوَائِلِ
- ١٢ - وَنَحْنُ سَبَقْنَا النَّاسَ مَجْدًا وَسُودَدًا وَذِكْرًا نَامِيًا غَيْرَ خَامِلِ
- ١٣ - لَنَا جَبَلٌ يَطْلُو الْجِبَالَ مُشْرِفٌ فَتَحْنُ بِأَعْلَى فَرْعِهِ الْمُتَطَاوِلِ
- ١٤ - مَسَامِيحُ بِالْمَعْرُوفِ وَسَطَ رِحَالِنَا وَشُبَّانُنَا بِالْفَحْشِ أَبْخَلُ بَاخِلِ

(١) انظر ديوان قيس بن الخطيم ص ١١ ط لينج

(٢) روى في ب : فهل يستوى ما كان أخضر زاهر

(٣) روى في ب ويحك والذرى ...

(٤) روى في ب : في السماء فهاته

(٥) روى في ب : نادى المنادى .

(٦) روى في ب :

لَا يَأْرَى لِمَا فِي الدَّرِ يَرْقِيهِ وَلَا يَبْضُ عَلَ شَرْوَفِهِ الصَّفَرِ

- ١٥- ومن خَيْرٍ حَتَّى يُعْلَمُونَ لِسَائِلِ
 ١٦- ومن خَيْرٍ حَتَّى يُعْلَمُونَ لِجَارِهِمْ
 ١٧- وَفِينَا إِذَا مَا شَبَّتَ الْحَرْبُ سَادَةٌ
 ١٨- نَصَرْنَا وَأَوَّيْنَا النَّبِيَّ وَصَلَّتْ
 ١٩- وَكُنَّا مَتَى يَعْزُو النَّبِيُّ قَبِيلَةً
 ٢٠- وَيَوْمَ قُرَيْشٍ إِذْ أَتَوْنَا بِجَمْعِهِمْ
 ٢١- وَفِي أَحَدِ يَوْمٍ لَهُمْ كَانَ مُخْرِبًا
 ٢٢- وَيَوْمَ تَقِيعُوا إِذْ أَتَيْنَا بِبَارِهِمْ
 ٢٣- فَهَرُّوا وَشَدَّ اللَّهُ رَكْنَ نَبِيِّ
 ٢٤- فَهَرُّوا إِلَى حِصْنِ الْقُصُورِ وَعَلَقُوا
 ٢٥- وَأَعْطُوا بِأَيْدِيهِمْ صَعَارًا وَبَايَعُوا
 ٢٦- وَإِنِّي لَسَهْلٌ لِلصَّدِيقِ وَإِنِّي
 ٢٧- وَأَجَلُّ مَالِي دُونَ عَرَضِي وَفَاقَةٍ
 ٢٨- وَأَيُّ جَدِيدٍ كَيْسَ يُدْرِكُهُ الْبَلَى
 غِيَاثًا وَعَانِي مَوْتِي فِي السَّلَاسِلِ^(١)
 إِذَا اخْتَارَهُمْ فِي الْأَمْنِ أَوْ فِي الزَّلَازِلِ
 كَهُولٌ وَفَتْيَانٌ طَوَالُ الْحَمَائِلِ
 أَوَّلُكُنَا بِالْحَقِّ أَوَّلُ قَائِلِ
 نَصِلُ حَافَتِهِ بِالْعَنَّا وَالْقَائِلِ
 وَطَلَّتْنَا الْعَدُوَّ وَطَلَّةَ الْمُتَنَاقِلِ^(٢)
 نَطَاعِنُهُمْ بِالسَّمْعِ وَالذُّوَابِلِ
 كِتَابٌ نَمُشِي حَوْلَهَا بِالْمَتَاخِلِ^(٣)
 بِكُلِّ فَيَّ حَامِي الْحَقِيقَةِ يَسِيلُ
 وَكَأَنِّي تَرَى مِنْ مُشْفِقٍ غَيْرِ وَالِإِ
 فَأُولَى لَكُمْ أَوْلَى حُدَاةَ الزُّوَابِلِ
 لِأَعْدِلُ رَأْسَ الْأَضْعَرِ الْمُتَمَائِلِ
 وَأُحْجِبُهُ كَيَّ لَا يَطْلُبُ لِأَكْمِلِ
 وَأَيُّ نَعِيمٍ كَيْسَ يَوْمًا يَرِائِلُ

(٥٦)

وقال :

١ - لَيْسَ الدَّارُ أَفْهَرَتْ بِبُؤَابِ غَيْرِ سَمْعٍ رَوَاكِدِ كَالْقَطَاطِ^(٤)

(١) روى في ب : عفاها .

(٢) لم يرو هذا البيت في ب .

(٣) في ب : هذا يوم الطائف وكان في سنة ثمان .

(٤) روى في معجم ما استعجم ص ١٣٨٨ : (أوحشت بنواط)

- بواط : مواضع ، والفظاط ضرب من القطا شبه الأثافي بها .
- ٢ - تِلْكَ دَارُ الْأَثُوفِ أَصَحَتْ خَلَاءَ بَعْدَ مَا قَدْ تَحَلَّهَا فِي نَشَاطِ
- ٣ - دَارَهَا إِذْ تَقُولُ مَا لَابِنِ عَمْرٍو لَجَّ مِنْ بَعْدِ قُرْبِهِ فِي شِطَاطِ
- ٤ - بَلَّغَاهَا بَأْنِي خَيْرَ رَاعٍ لِلَّذِي حَمَلَتْ بِغَيْرِ اقْتِرَاطِ
- ٥ - رَبُّ لَهْوٍ شَهْدَتُهُ أُمُّ عَمْرٍو بَيْنَ بَيْضِ نَوَاعِمٍ فِي الرِّبَاطِ
- ٦ - مَعَ نَدَامَى بَيْضِ الْوُجُوهِ كِرَامٍ نُبُّهُوا بَعْدَ خَفَقَةِ الْأَشْرَاطِ ^(١)
- أَرَادَ الشَّرْطَيْنِ وَهِيَ قَرْنَا الْحَمَلِ ^(٢) ، وَخَفَقَتُهُمَا : سَقُوطُهُمَا فِي آخِرِ اللَّيْلِ .
- ٧ - لِكُمَيْتٍ كَانَتْهَا دَمٌ جَوْفٍ عَقَّتْ مِنْ سُلَاقَةِ الْأَبَاطِ
- السُّلَاقَةُ : مَا سَالَ مِنَ الْعَيْبِ قَبْلَ أَنْ يُعْتَصِرَ وَكَذَلِكَ الْخَرْطُومُ .

٨ - فَاحْتَوَاهَا فَتَى يُهِنُ لَهَا الْمَالَ وَنَادَمْتُ صَالِحَ بْنَ عَلَاطِ

قال محمد بن حبيب : صالح هذا عمُّ نصر بن الحجاج الذي نفاه عمر بن الخطاب

من المدينة ، وكان الحجاج بن علاط أحد الأربعة الذين كتب فيهم عمر إلى الآفاق إلى

كلِّ رَجُلٍ مِنَ الْعَمَالِ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ بِرَجُلٍ مِنْ صَالِحِ أَصْحَابِهِ فَاتَّقَمُوا كُلُّهُمْ مِنْ سُلَيْمٍ مِنْ

الْبَصْرَةِ وَالْكُوفَةِ وَالشَّامِ وَمِصْرَ وَهُمْ الْحَجَّاجُ بْنُ عَلَاطِ ، وَيزيد بن الأختس ، وأبو الأعور

السُّلَمِيُّ ، وَمُجَاشِعُ بْنُ مَسْعُودٍ .

٩ - ظَلٌّ حَوَى قِيَانَهُ عَارِزَاتٍ مِثْلَ أَذْمِ كَوَانِسٍ وَعَوَاطِي ^(٣)

(١) روى في لسان العرب ج ٩ ص ٣٠٤ ومعجم مقاييس اللغة ج ٣ ص ٢٦١ :

في نَدَامَى بَيْضِ الْوُجُوهِ كِرَامٍ نَبُّوا بَعْدَ هَجْمَةِ الْأَشْرَاطِ

(٢) يقصد النجم للسبي بهذا الاسم

(٣) الكوانس من الظباء ما كان في كناسه أى مستكنة . والمواطى التى تعطر إذا طال الفصن رفعت أذيها

لتناول من الشجر . والعطر : تناول .

١٠- طُفِنَ بالكأسِ بَيْنَ شَرْبِ كِرَامٍ مُهْدُوا حُرَّ صَالِحِ الْأَنْمَاطِ

١١- سَاعَةً نُمُ قَالَ هُنَّ بَدَأُ يَتَنَكَّمُ غَيْرَ سُمْعَةٍ الْاِخْتِلَاطِ
يَقُولُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَحْطِطَ عَقْلُهُ سُكْرًا .

١٢- رَبُّ خَرَقٍ أَجَزْتُ مَلْعَبَةَ الْجِنِّ (م) مَعَى صَارِمُ الْحَدِيدِ أَبَاطِي^(١)
أَرَادَ سَيْفًا قَدْ تَأَبَّطَ : احتضنه .

١٣- فَوْقَ مُسْتَرِلِ الرَّيْفِ أَنْيْفٍ مِثْلَ سِرْحَانٍ غَابِةٍ وَخَاطِ^(٢)
أَرَادَ فَوْقَ بَعِيرٍ يَرْمِي بِالرَّيْفِ مِنْ نَشَاطِهِ وَعِزَّةِ نَفْسِهِ . وَالسَّرْحَانُ الذَّنْبُ . وَالْوَخَاطُ :
السَّيْرُ بِخَطِّ وَخَطٍ . أَنْيْفٌ : لَهُ أَنْفُهُ ، يَرِيدُ شِدَّةَ نَفْسِهِ .

١٤- بَيْنَمَا نَحْنُ نَشْتَوِي مِنْ سَدِيفٍ رَاعَتَا صَوْتُ مَصْدَحٍ نَشَاطِ
وَيُرَوَّى : مَصْدَعٌ ، أَرَادَ حِمَارًا ، وَالْمَصْدَحُ : الْكَثِيرُ الْهَيَاكِلِ ، وَالنَّشَاطُ الْخَارِجُ مِنْ
بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ ، وَالْمَصْدَعُ : الذَّاهِبُ الْمَاضِي ، وَالسَدِيفُ قَطْعُ السَّامِ .

١٥- فَاتَيْنَا بِسَابِحٍ يَعْجُوبُ لَمْ يُدَلِّلْ بِمِغْلَفٍ وَرِبَاطِ

١٦- غَيْرَ مَسْحٍ وَحَشْكَ كُومٍ صَفَايَا وَمَرَايِدَ فِي الشَّتَاءِ بِطَاطِ^(٣)

يَقُولُ إِنَّمَا ذَلِكَ بِالْأَيْدِي وَبِحُسْنِ الْغِذَاءِ . وَالْحَشْكَ : اجْتِمَاعُ الدَّرِّ ، وَالْكُومُ :
الضُّخَامُ الْأَسْمَةُ مِنَ الْإِبِلِ ، وَالصَّفَايَا : الْغَزَارُ ، وَالْمَرَايِدُ الَّتِي تَدُومُ عَلَى عَمَلِهَا فِي
الشَّتَاءِ وَوَاحِدُ الْمَرَايِدِ : مَرْفَادٌ . وَهِيَ الَّتِي تُحْلَبُ الرِّفْدُ وَالرِّفْدَيْنِ . وَالرِّفْدُ : الْقَعْبُ ،

(١) أَبَاطِي : أَيُّ تَحْتَ إِبْطَى - اللِّسَانُ فِي إِبْطَى وَفِي سُرٍّ : رِبَاطِي وَلَيْسَ فِي اللِّسَانِ رِبَاطِي بِقَمِ الرَّاءِ وَإِنَّمَا

كَسَرُهَا وَهِيَ مَا يَرِيطُ بِهِ

(٢) فِي ب : مَنِيْفٌ

(٣) فِي ب : ... بِطَاطِ

وكل ما أطمعت فيه أوسعت فهو رقد البطاط جماعة بطيط^(١) وهي التي معها أولادها يريد : قصرت على هذا القرس هذه الايل يشرب ألبانها شتاء .

١٧- فتتادوا فالتجسوه وقالوا لفلان معاود الإغياط

اعتبط الناقة إذا نحرها من غير كسر ولا علة ، فإذا نحرها عن علة فهي عارضة .

١٨- سكتته واكفف إليك من القرب (م) تجد مانحا قليل السقاط

يقول : سكن من غربه ، أي من جدته فإنه سيمتحك شيئا كثيرا من الجوى .

١٩- فتولى الفلام يقدح مهرا تيق القرب مانحا للسقاط

التيق : الكثير الجوى . والقدح : الكف والإمسك ، وروى : حاذرا للسقاط .

٢٠- وتولين حين أبصرن شخصا ملتمجا منه كمتن المقاط

(المقاط) الحبل من القرب . قال العدوى لا يكون المقاط إلا منه .

٢١- فوفه مطعم الوحوش رقيق عالم كيف فوزة الآباط

يروى كيف زرة الآباط . والزرة : الطعنة ، وكذلك الفوزة أن يطعمها في إباطها لأنها

حيال القلب فلا تنه أن تسقط .

٢٢- داجن بالطراد يرى بطرف في قضاة وفي صحار بصاط^(٢)

(١) لم يرد في اللسان هذا المعنى وإنما البطيط : السجب والكذب والجمع البطط وهي الأعاجيب والأجوار

والكذب والحق أما أن تكون تصغير بط فالجمع بطيطات

(٢) في ب : صحار بساط

والبصلة بالصاد لغة في البصلة وقرئ : « وزاده بصلة » ومصيطر . بالصاد والسين وأصل صاده سين قلبت

مع الطاء صادا لقرب عرجها . داجن بالطراد : آلف للصيد

(بصاط) واسعة لا واحدَ لَهَا . يقول أرضُ بصاطٍ وأرضون بصاط .
 ٢٣- ثُمَّ وَالَى بِسَمَحٍ وَنَحُوصٍ وَبِعِلْجٍ يَكْفُهُ بِعِلَاطٍ
 يريد أَنَّهُ صَرَخَ ثَلَاثًا ، وَالسَمَحُ : الْأَتَان الطويلة ، وَالنَحُوصُ الحائل ، وَالْعِلْجُ :
 الفحل ، وَقوله يَكْفُهُ بِعِلَاطٍ : يريد أَنَّهُ طَعَنَهُ بِعَنْقِهِ فَعَلَطَهُ بِدَمِهِ ، وَالْعَلَطُ : الْقِلَادَةُ .
 والعلاط وشم يوشم به العنق عرضاً . وَقوله : يَكْفُهُ أَى عن العدو حين طعنه .
 ٢٤- يَوْمَ رَحْنَا وَمَا يَخَافُ خَلِيٍّ مِنْ لِسَانِي خِيَانَةَ الْإِنْسَاطِ

(٥٧)

وقال :

١ - لَعَمْرُو أَبِي سُمَيَّةَ مَا أَبَالَى أَتَبَّ الْثَيْسُ أَمْ نَطَقْتَ جُدَامَ
 ٢ - إِذَا مَا شَأْنُهُمْ وَلَدَتْ تَنَادَوْا أَجَدَى تَحْتَ شَاتِكَ أَمْ غُلَامَ

(٥٨)

وقال يهجو المغيرة بن شعبة :

١ - لَوْ أَنَّ اللَّوْمَ يُنْسَبُ كَانَ عَبْدًا قَبِيحَ الْوَجْهِ أَعْوَرَ مِنْ ثَقِيفِ
 ٢ - تَرَكْتَ الدِّينَ وَالْإِيمَانَ جَهْلًا غَدَاةَ لَقِيْتَ صَاحِبَةَ النِّصِفِ^(١)
 ٣ - وَرَاجَعْتَ الصَّبَا وَذَكَرْتَ لَهَا مِنْ الْأَحْشَاءِ وَالْحَضَرَ اللَّطِيفِ^(٢)

(١) روى في الأغاني ج ١٤ ص ١٤٢ ط ساسي :

تركت الدين والإسلام لا بدت لك غدوة ذات النصف
 والنصف : ثوب تتجمل به المرأة فوق ثيابها كلها

(٢) روى في الأغاني : ... من القينات والامر اللطيف

(٥٩)

- وقال حسان يرى نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي ، واستشهد يوم بئر معونة .
١ - رَحِمَ الله نافع بن بُدَيْلٍ رَحْمَةً الْمُشْتَهَى ثَوَابَ الْجِهَادِ
٢ - صَابِرًا صَادِقَ الْحَدِيثِ إِذَا مَا أَكْثَرَ الْقَوْمُ قَالَ قَوْلَ السَّدَادِ^(١)

(٦٠)

- وقال حسان في يَوْمِ أَحَدٍ^(٢) :
١ - إِذَا عَصَلُ سَيْفَتُ إِلَيَّا كَانَهُمْ جِدَايَةً شَرَكُ مُعْلَمَاتِ الْحَوَاجِبِ^(٣)
عَصَلُ^(٤) من القارة وهو الهَوْنُ بن مُدْرِكَةَ بن خُذَيْمَةَ وهم : القارة . وَشَرَكُ : بَلَدٌ .
٢ - أَقَمْنَا لَهُمْ ضَرْبًا مُبِيرًا مُنْكَلًا وَحَزَنَاهُمْ بِالطَّعْنِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^(٥)
٣ - وَلَوْلَا لَوَاءُ الْحَارِثِيِّ أَصْبَحُوا يُبَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بَيْعَ الْجَلَائِبِ

(١) جاء بعده في الديوان ص ٣١ ط ليدن . لند ص ٥٤ :

كنت قبل اللقاء منه يجهل فقد اميت قد أصاب فؤادي

(٢) تكررت هذه القصيدة في المخطوطة ١ ص ١٠٩ . وقد ضمنت الشرح الذي لم يتكرر في ص ١٠٩ إلى هذه الصفحة

وفي (هـ) : حدثنا العدوي : يرفع الحديث إلى خالد بن العباس وقال : سألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان عن هذه الأبيات . فقال : لم يقلها حسان ولكن قالها عبد الرحمن ونسبها إلى حسان . ونسب إسحاق هذه الأبيات لحسان في شأن عمرة بنت عقبة الحارثية ورفضها اللواء يوم أحد . (انظر سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٨٣) وفي السيرة : كأنها جدلية شرك .

(٣) في ب : الجداية صغار للماز وصغار الظباء .

(٤) عَصَلُ بن ديش بن المون وهم أخوة القارة . والقارة من مضر من ولد خزيمه (اللسان مادة عَصَل) وعَصَلُ : هم الذين قتلوا أصحاب الرجيع .

(٥) في سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٨٤ :

أَقَمْنَا لَهُمْ طَعْنًا مُبِيرًا مُشْكَلًا وَحَزَنَاهُمْ بِالضَرْبِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

هذه عَمْرَةُ بنت علقمة من بنى الحارث بن عبد مناف ^(١) بن كنانة ، وكانت خرجت مع زوجها من بنى عبد الدار . فلما قُتل أصحاب اللواء ترك فلم يقربه أحد ، فأخذته فرفقته فاجتمعوا إليها .

٤ - يَمْضُونَ أَرْصَافَ السَّهَامِ كَانَهُمْ إِذَا هَبَطُوا سَهْلًا وَبَارًا شَوَازِبُ ^(٢)
الرَّصَافُ : العقبُ الذي يَلْفُ على أَصْلِ النَّصْلِ في القِدَحِ ، وَالْوَبَارُ جَمَاعَةٌ وَبَرٌ .

٥ - نَفَجِي عَنَّا النَّاسَ حَتَّى كَانَمَا يُلْفَحُهُمْ جَمْرٌ مِنَ النَّارِ نَأْقِبُ
يَقَالُ : فَجَأَتِ الْقَوْمَ إِذَا دَفَعْتَهُمْ .

(٦١)

وقال حسان يرثى أصحاب الرجيع وهم ستة نفر ، اثنان من المهاجرين وأربعة من الأنصار .

١ - صَلَّى الْإِلَهَ عَلَى الَّذِينَ تَتَابَعُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ فَأَكْرَمُوا وَأُثْبِتُوا
٢ - رَأْسُ الْكَيْبَةِ مَرْنَدٌ وَأَمِيرُهُمْ وَابْنُ الْبَكْرِ أَمَامَهُمْ وَحَبِيبُ ^(٣)
مرند بن أبي مرند الغنوى حليف حمزة ، وابن البكر الليثي ^(٤) حليف بنى عدى بن كعب .

٣ - وَابْنُ لَطَارِقٍ وَابْنُ دَنَّةَ مِنْهُمْ وَافَاهُ ثُمَّ حِمَامَةُ الْمَكُتُوبِ ^(٥)

(١) في ب : ابن عبد مناة

(٢) في ب الشواذب : الضوازم وهو الشواذب أيضا والشواظف يلحقهم . والرصاف : العقب الذي يلف على سنخ النصل في القدح . الوبار جماعة وبر وفي البيت الرابع والخامس إقواء
(٣) في سيرة ابن هشام ج ٣ ص ١٨٣ : ومعجم البلدان ج ٢ ص ٧٥٧ : رأس السرية مرند وأميرهم

(٤) في ب : ابن البكر : خالد من بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة

(٥) روى في الاستيعاب ج ١ ص ٣٦٩ : وابن لدنة وابن طارق منهم

- عبد الله بن طارق حليف بنى ظفر ، وزيد بن دثنة البياضى من الخرج .
- ٤ - والعاصمُ المَقْتُولُ عند رَجِيهِم كَسَبَ المعالي إِنَّهُ لَكُسُوبٌ عاصمُ بن ثابت بن أبي الأقلع وهو الذى جاءه الدبر ، وهى الزنابير ، الواحدة دبرة مثل ثمرة وعمر .
- ٥ - منع المقادة أَنْ يَتَالَوْا ظَهْرَهُ حَتَّى يُجَالَدَ إِنَّهُ لَيَجِيبُ^(١)

(٦٢)

وقال يهجو المغيرة :

- ١ - إِذَا نُسِبْتَ يَوْمًا قُرَيْشُ فَتَنَكُمُ وَإِنْ تُنْسَبَ شَيْعُ فَأَنْتَ نَسِيبُهَا
٢ - وَإِنْ أَلْقَيْتَ مِنْ تَحْتِ رَجْلَيْهَا وَلِيدًا لِمُهْجَانُ الْغَدَاءِ خُبُوبُهَا^(٢)
٣ - وَأَمْلَكُ مِنْ قَشٍّ حَبَاشَةُ أُمِّهَا لِسَمَرَاءَ قَهْمٍ آسَنِ الْبُولِ طَيْبُهَا

(٦٣)

وقال^(٣) :

- ١ - مَا وَلَدَلَكُمْ قُرُومٌ مِنْ بَنَى أَسَدٍ وَلَا هُصَيْنٌ وَلَا تَيْمٌ وَلَا عُمَرُ^(٤)
٢ - وَلَا عَدَىُّ بْنُ كَعْبٍ إِنْ صَبَقْتَهَا كَالْمُنْدَوَانِ لَا رَتْكٌ وَلَا دَيْرٌ^(٥)

(١) فى ب : منع المقاذف .. ، والمقادة : المذلة والانقياد للأعداء ويعنى به عبد الله بن طارق إذ أبى إلا أن يقاتل الأعداء بعد أن أسروه حتى قتل .

وقال ابن هشام ويروى : حتى يجدل إنه لنجيب

وترتيب هذه القصيدة فى ب : ١ - ٢ - ٤ - ٥ - ٣

(٢) روى فى لند . س ونقل عنها هرفلد فى تحقيقه :

وأملك من قسر حباشة أمها

(٣) لم ترو هذه الأبيات فى ب .

(٤) فى لند : أسد بن تيم بن عبد النزى ، وهصين بن عمرو أبوسهم ، وجمع . وتيم بن مرة وعمرو بن

عزوم . والقروم : جمع قرم وهو السيد الشريف الكريم

(٥) فى لند : ويروى عدى بن كعب بالخفض .

- ٣ - وَأَنْتَ عَبْدٌ لِغَيْرٍ لَا تُؤَادَ لَهُ مِنْ آلِ شَيْعٍ هُنَاكَ الْيَوْمَ وَالْحَرَّ
٤ - وَقَدْ تَبَيَّنَ فِي شَيْعٍ وَلَا تُدْثِكُمْ كَمَا تَبَيَّنَ أَنِّي يَطْلُعُ الْقَمَرُ

(٦٤)

وقال^(١) :

- ١ - جَزَى اللَّهُ مَحْزُومًا بِأَسْوَأِ صَنِيعِهَا أَيْ غَيْرَ لَوْمٍ كَهْلُهَا وَلَوْلَاهَا
٢ - وَدِقَّةُ أَخْلَاقِي وَرَأْيِ مُضَلَّلِي وَغَدِيرٍ وَلَا يُونِي يَزْنِدُ عَمِيدَهَا

(٦٥)

وقال يهجو الحارث بن هشام بن المغيرة :

- ١ - يَا حَارِثُ إِنْ كُنْتَ امْرَأً ذَا أَسْرَةٍ وَقَوَاضِيلٍ يُعْطَى بِغَيْرِ حِسَابٍ^(٢)
٢ - إِنْ كَانَ ذَلِكَ كَمَا تَقُولُ وَلَسْتُ قَافِدٍ الْأَكْمَى يَنْصِفُنَ آلَ جَنَابٍ^(٣)
جَنَابُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكَلْبِيُّ :
٣ - أَخَوَاتُ أُمِّكَ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهَا وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ أَوَّلُو الْأَلْبَابِ^(٤)
٤ - إِنْ الْفَرَّافِصَةَ بَنَ الْأَحْوَصِ عِنْدَهُ شَجَنٌ لِأُمِّكَ مِنْ بَنَاتِ عِقَابٍ^(٥)
الشجن : الهم والحاجة^(٦)

(١) لم نر هذه الأبيات في ب ورويت في لند ، وجاء في أعلى الصفحة (المدوى : أسوأ فعلها .) وكأنه يريد أن تصحيح المدوى رواية أسوأ فعلها

(٢) لم يرو هذا البيت في غيرها .

(٣) روى في ب :

يا حارث إن كنت امرأة متوسما فلقد الأولى ينصفن آل جناب
في ب : ينصفن : يخلصن ، وجناب بن عبد الله بن هبل الكلبى .

(٤) في ب : والحق يفهمه ذوو الألباب .

(٥) هكذا روى في الحيوان جـ ٣ ص ٤٢٤ . أما في ب فقد روى : شجن لعمرك ..

(٦) أضيف في ب : وأنشد :

ولى شجنان شجن بنجد وشجن حلف بلاد الهند

- ٥ - أَجْمَعْتُ أَنَّكَ أَنْتَ الْأُمُّ مِنْ مَشَى
 ٦ - وَكَذَلِكَ وَرَثَكَ الْأَوَائِلُ أَنَّهُمْ
 ٧ - وَاللَّوْمُ مِنْكَ وَرِاثَةً مَعْلُومَةٌ
 ٨ - وَوَرِثْتَ وَالذَّكَ الْخَيَانَةَ وَالْحَتَا
 ٩ - وَأَبَانَ لَوْمُكَ أَنَّ أُمُّكَ لَمْ تَكُنْ
 ١٠ - فِي فُحْشٍ مُوسِمَةٍ قَلِيلٍ عَقَلُهَا
 ١١ - وَوَسَمْتَ إِمْتِكَ ثُمَّ قُلْتَ أَنَا الْفَتَى
 ١٢ - وَجَلَسْتَ لِلْعَهَارِ مَجْلِسَ فِتْنَةٍ
 ١٣ - مَتَّكَ نَفْسُكَ بِأَبْنٍ صَقْعَبٍ مِثْنَةٍ
 فِي فُحْشٍ مُوسِمَةٍ وَزَهْوٍ غَرَابٍ^(١)
 ذَهَبُوا وَصِرَتْ بِخَزِيئَةٍ وَعَذَابٍ
 هِبَاتٍ مِنْكَ مَكَارُمُ الْأَنْسَابِ^(٢)
 وَاللَّوْمُ عِنْدَ تَذَاكُرِ الْأَحْسَابِ^(٣)
 إِلَّا لِشَرِّ مَقَارِفِ الْأَعْرَابِ
 مَشْهُورَةٍ بِالْفُحْشِ ذَاتِ سِيَابٍ^(٤)
 وَخَضِبَتْ كَفِّيَّ سَارِقٍ بِخِضَابٍ
 وَذَمَمْتَ عَيْتِي مُوسِمٍ بِصَوَابٍ^(٥)
 كَذَبْتُكَ نَفْسُكَ مَالَهَا مِنْ بَابٍ

(٦٦)

وقال يهجو بني المغيرة :

- ١ - نَالَتْ قُرَيْشُ دَرَى الْعَلَاءِ فَأَنْحَنَتْ
 ٢ - وَافْتَحَرُوا بِأُمُورٍ أَهْلُهَا نَفَرٌ
 ٣ - يَبْدُوهُ مِنْ قُصَى كَانَ وَرَثَتُهَا
 بُرِّ الْمَغِيرَةِ عَنْ مَجْدِ اللَّهَامِيمِ^(١)
 أَكْسَابُهُمْ مِنْ قُصَى فِي الْقَلَابِيمِ^(٢)
 وَبِاللَّوَاءِ وَحُجَابٍ قَمَاقِيمِ^(٣)

(١) روى في اللسان ج ١٢ ص ٣٢١ . تهليل الألفاظ ص ٢٨٩ :

في فحش زانية وزوك غراب

وفى لند شارحا معنى زهو : يريد أنه زهو في مشيته

(٢) لم يرو في ب

(٣) روى في ب : واللوم عند تقايس الأحساب

(٤) لم ترو الأبيات ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣ في غير

(٥) ١ (هـ) يريد الصاب

(٦) انحنت : رجعت . واللهاميم : جمع ليم : وهو السيد الشريف

(٧) النلاصم : الأعلى

(٨) في ب كانت الندوة والحجابة واللواء لبيد النار خاصة من قريش

وقاقيم : جمع ققام . وهو السيد الكثير الخير الواسع الفضل

- ٤ - مِنْ جَوْهَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَالْتَمِسَ بَدَلًا
٥ - وَاتْرَكَ مَائِرَ قَوْمٍ فِي بَيْتِهِمْ
٦ - أَوْ مِنْ بَنِي شُعْبٍ إِنْ كُنْتَ ذَا نَسَبٍ
٧ - هَلَا مَتَّعْتُمْ مِنَ الْمَحْزَاةِ أَمْكُمْ
٨ - بَنُو الْمُغِيرَةِ فُحْشٌ فِي نَدِيهِمْ
٩ - أَسْلَمْتُمُوهَا فَبَاتَتْ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ
مِنْهُمْ مَعَانِيْقُ فِي الْهَيْجَا مَقَادِيمُ^(١)
وَأَفْخَرُ بِمَكْرَمَةٍ فِي بَيْتٍ مَحْزُومٍ
زَالِكٌ مِنَ الْقَوْمِ مَسْئُوبٍ وَمَعْلُومُ^(٢)
يَوْمَ النَّبِيِّ مِنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَى^(٣)
تَوَارَتْهُوا الْفُحْشَ بَعْدَ الْكُفْرِ وَاللُّومِ^(٤)
مَاءَ الرِّجَالِ عَلَى الْفَحْذَيْنِ كَالْمُومِ^(٥)

(٦٧)

قال الأثرم : أخبرني بعض الأنصار . قال اجتمعت الأنصار في مجلس . فتذاكروا هجاء النجاشي إياهم ، وقالوا من له ؟ فقال الحارث بن معاذ بن عفراء الأنصاري : حسان له ، فأعظم ذلك القوم . وقالوا : أتأني حسان فتعرضه النجاشي وإن طعامه يلغبه من ضعف حنكه ، وما غلب حسان أحدا قط فلعله يغلبه . لا تفعل . فقال الحارث : والله لا أنزع عن قيصي حتى آتبه فأذكر ذلك له . فتوجه نحوه والقوم كلهم لذلك معظّم حتى دق عليه الباب . فقال : من هذا ؟ قال : الحارث بن معاذ . فقال : افتح يا قُرَيْمَةَ لسيد شباب الأنصار فلما دخل عليه كلمه فقال : أين أنتم عن عبد الرحمن ؟ فقال الحارث : إياك أردنا ، ثم قاوله عبد الرحمن فلم يصنع شيئا . فوثب حسان وقال للحارث : كن وراء الباب فاحفظ ما ألقى ، ثم قال :

(١) معانيق في الهجاء : مسرعين في الحرب

(٢) روى في ب : حر من القوم

(٣) في ب أراد عمرو بن حمزة الدوسي رآته يقتل فأعجبا . ولها حديث طويل

(٤) روى في ب : توارثوا الجهل . وترتيب هذا البيت في ب رقم ٩

(٥) هكذا روى أيضا في جمهرة اللغة لابن دريد ج ١ ص ١٩٠ أما في المنهاض ج ٢

ص ٣٣٦ فقد روى : مني الرجال وترتيب هذا البيت في ب رقم ٨

واللوم : الشجع

- ١ - أَتَيْتِ الْخَمَاسَ أَلَيْسَ مِنْكُمْ مَا جَدَّ إِلَّا الْمُرُوءَةَ فِي الْخَمَاسِ قَلِيلٌ
 ٢ - يَا وَيْلَ أُمِّكُمْ وَوَيْلَ أَبِيكُمْ وَيْلًا تَرَدَّدَ فِيكُمْ وَعَوِيلٌ
 ٣ - هَيْجُمُ حَسَّانَ عِنْدَ ذِكَايِهِ غَيٌّ لَمَنْ وَلَدَ الْخَمَاسُ طَوِيلٌ^(١)
 ٤ - إِنْ الْمَهْجَاءُ إِلَيْكُمْ لَبِيعَةٌ فَحَشَحْشُوا إِنَّ الدَّلِيلَ ذَلِيلٌ
 ٥ - لَا تَجْرَعُوا أَنْ تُسَبَّوْا لِأَيِّكُمْ وَاللُّؤْمُ يَبْقَى وَالْجِبَالُ تَرْوُلُ
 ٦ - قَبْلُو زِيَادَ لَمْ تَلِدْكُمْ فَحَوْلَهُمْ وَبَنُو صَلَاةٍ فَحَلُّهُمْ مَشْغُولٌ
 ٧ - وَسَرَى بِكُمْ تَيْسٌ أَجَمٌ مُجَدَّرٌ مَا لِلنَّمَامَةِ عَنْكُمْ تَحْوِيلٌ^(٢)
 ٨ - فَاللُّؤْمُ حَلٌّ عَلَى الْخَمَاسِ فَمَا لَهُمْ كَهْلٌ يَسُودُ وَلَا قَيٌّ يَهْلُولُ

(٦٨)

- ... ثم مكث طويلاً في الباب يقول والله ما أنجزت ، ثم ألقى على هذه الأبيات :
 ١ - حَارِبٌ بَنَ كَتَبَ أَلَا الْأَحْلَامُ تَزْجُرُكُمْ عَنِّي وَأَنْتُمْ مِنَ الْجُوفِ الْجَمَّاعِينَ^(٣)
 ٢ - لَا عَيْبَ فِي الْقَوْمِ مِنْ طُولٍ وَلَا عِظَمٍ جِسْمُ الْعَالِ وَأَحْلَامُ الْمَصَافِيرِ^(٤)

(١) روى في تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الأدب للأعلم الششمري هامش الكتاب لسيويه ص ١٥٨ ط بولاق سنة ١٣١٦ هـ .

أهـاجم حسان عند ذكائه ففى لأولاد الخماس طويل
 أى هاجمتموه عند اجتماع عقله وعلمه بالمهـاج وحكته خلالاً منكم وغيا

والخماس حى من بنى الحارث بن كعب وهم رهبـ النجاشى . وكانت بينه وبين حسان بن ثابت مهاجـة
 (٢) أنجم : كثير اللحم مجلجـ : قصير النمامة : اللحم .

(٣) ف ب : المجاعير : الضعاف للـترجيحون واحدهم جـمخور . الجوف : جمع أجوف وروى في خزنة
 الأدب جـ ٢ ص ١٠٤ . وشرح شواهد المعنى (هامش الخزانة) ص ٣٦٢ :

عنا وأنتم وروى في كتاب سيويه ص ٢٥٤ : ألا احلام

(٤) كذا في الخزانة أيضاً جـ ٢ ص ١٠٤ وروى ف ب روايتان :

لا عيب في القوم من طول ومن قصر (وكذا من عظم) وفي سيويه ص ٢٥٤ وفي شرح شواهد المعنى ص ٣٦٢
 والحيوان جـ ٥ ص ٢٢٩ والوشح ص ١٨ : لأبأس بالقوم من طول ومن عظم

- ٣ - كَانَهُمْ قَصَبٌ جُوفٌ أَسَافَةٌ مَتَّيْبٌ نَقَحَتْ فِيهِ الْأَعَاصِيرُ^(١)
 ٤ - ذَرَوْا التَّخَاجُوهَ وَامْشُوا مِثْيَةً سَجْحًا إِنَّ الرِّجَالَ ذَوُّو عَصَبٍ وَتَذَكِيرٌ^(٢)
 ٥ - لَا يَنْفَعُ الطُّوْلُ مِنْ نُوكِ الرِّجَالِ وَلَا يَهْدِي الْإِلَهُ سَبِيلَ الْمُعَشِّرِ الْبُورِ^(٣)
 ٦ - إِنِّي سَأَنْصُرُ عِرْضِي مِنْ سَرَائِكُمْ إِنَّ الْهَلَسَ لَشَيْءٌ غَيْرٌ مَذْكُورٌ^(٤)
 ٧ - أَلْفَى أَبَاهُ وَأَلْفَى جَدَّهُ حَسِبَا بِمَعْرِئٍ عَنْ مَسَاحِي الْمَجْدِ وَالْبَخِيرِ^(٥)
 قال الحارث : فقال لي حسان اكْتُبْهَا صُكُوكًا فَأَلْقَاهَا إِلَى صَيَّانِ الْكِتَابِ . ففعلتُ .
 فَا مَرَّتْ بِنَا إِلَّا كَيْالٍ حَتَّى طَرَقَتْ بَنُو عَبْدِ الْمَدَانِ حَسَّانَ بْنَ ثَابِتٍ بِالنَّجَاشِيِّ مُوَفَّقًا مَعَهُمْ
 وَارْغُوا بِيَابَهُ . فَقَالَ لَا بَيْتَهُ مَا هَذَا الَّذِي أَسْمَعُ . فَقَالَتْ : وَاللَّهِ مَا أَدْرِي . قَالَ : إِنَّ أَبَاكَ

- (١) المبيت فيه أقوىاء وروى في ب (وفى الخزانة جـ ٢ ص ١٠٤)
 كأنهم قصب جوف مكاسره متعب فيه أرواح الأعاصير
 روى في الموشح ص ١٨ - ١٩
 كأنهم قصب جوف أسافه متعب نطخت فيه العصائر
 وروى في شرح شواهد المعنى ص ٣٦٢
 كأنهم خشب جوف أسافه إن الرجال ذو عصب وتذكير
 (٢) في ب : دعوا التخاجوه وامشوا ميثية سجحا إن الرجال ذو عصب وتذكير وفي الخزانة جـ ٣ ص ١٠٤
 دعوا التخاجز أولو عصب .
 وفي معجم مقاييس اللغة جـ ٢ ص ١٨٩ : ذروا التخاجي والصحيح التخاجز لأن التفاعل في مصدر تفاعل
 حقه أن يكون مضوم المعن ولا تكون مكسورة إلا في المثل اللام
 والتخاجز : التباطؤ في المشي
 ميثية سجحا : ميثية سهلة ذو عصب : ذو شدة في الحلق
 (٣) في ب وفي خزانة الأدب : من نواك القلوب
 (٤) في ب (وخزانة الأدب جـ ٢ ص ١٠٤) : نسي غير مذكور وروى في شرح شواهد المعنى : إنني
 سأفصر عن شراركم . ان النجاشي لشيء غير مذكور
 (٥) في ب (وخزانة الأدب جـ ٢ ص ١٠٤) بمنزل عن معالي المجد والخير وفي شرح شواهد المعنى التي جده
 حسبا : وقد روى في شرح شواهد المعنى بيت في هذه المقطوعة لم يرد في المخطوطات ولكنه جاء مفردا في خزانة
 الأدب جـ ٢ ص ١٠٣ وفي كتاب سيبويه ص ٢٥٨ وهو :
 الأطلعمان والأفرسان غافية إلا تجشؤكم عند التناثر
 غير ان ابن السرياني والزمخشري روياه من قصيدة لحدادش بن زهير يخاطب بها بعض بني تميم

كان ذا شَرَارَةٍ فِي الْعَرَبِ بِلِسَانِهِ فَانْظُرِي مَنْ طَرَفِي ، فَإِنْ كَانَتْ إِبِلٌ تَعْوَى عَوَاءَ الْكِلَابِ
ثَوْبًا عَلَى آذَانِهَا فَهِيَ إِبِلٌ مُضَرَّةٌ ، وَإِنْ كَانَتْ تَشْكِي تَشْكِي الْعَدَاوَى تَلْوَى أَصَابِعَهَا فَهِيَ
إِبِلٌ بَنَى الْحَارِثُ بِنَ كَعْبٍ وَقَدْ أُتِيَتْ بِالْعَبْدِ ، وَقَالَتْ : يَا بَيْتُ هِيَ وَاللَّهِ كَمَا تَصِفُ ، فَقَالَ نَادٍ
بِأَيَّاتِ حَسَنِ لِأَيَّتِكَ قَوْمُكَ فَيَحْضُرُوا ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ فِي عَالِيهِ وَلَا سَافِلِهِ إِلَّا رَمَى بِهِمْ إِلَى
فَارَعٍ . وَمَعَهُمُ السِّلَاحُ ، وَفَارَعٌ أَطْمُ حَسَّانٌ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَ النَّاسُ وَضِيعَ لَهُ مَبَرٌّ وَنَزَلَ فِي
يَدِهِ مِخْصَرَةٌ ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ وَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَدَانِ بْنِ الدِّيَّانِ فَقَالَ : يَا بَنُ الْفُرَيْعَةِ :
جِئْتُكَ يَا بَنُ أَخِيكَ لِتَحْكُمَ فِيهِ بِرَأْيِكَ وَمَا أَدْخَلَكَ بَيْنَ ابْنِكَ وَإِنَّمَا لَعِبَا ، وَأَقْعَدَ النِّجَاشِي
بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَاعْتَذَرَ الْقَوْمُ ، فَنَادَى ابْنَتَهُ فَقَالَ : الْبَقِيَّةُ الَّتِي بَقِيَتْ مِنْ جَائِزَةِ مُعَاوِيَةَ ، فَأَتَتْهُ
بِمِائَةِ دِينَارٍ ، فَقَالَ دُونَكَ هَذِهِ يَا ابْنَ أَخِي فَعَرَّضَهَا أَهْلُكَ وَحَمَلَهُ عَلَى بَغْلَةٍ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ،
فَقَالَ لَهُ ابْنُ الدِّيَّانِ : يَا ابْنَ الْفُرَيْعَةِ كُنَّا نَفْتَخِرُ عَلَى النَّاسِ بِالْعِظَمِ وَالطُّولِ ، فَافْسَدْتُهُمَا
عَلَيْنَا فَقَالَ : كَلَّا أَلَيْسَ أَنَا الَّذِي أَقُولُ :

(٦٩)

- ١ - قَدْ كُنَّا تَقُولُ إِذَا رَأَيْنَا لِلدِّيِّ جِسْمٌ يُعَدُّ وَذِي بَيَانٍ
- ٢ - كَأَنَّكَ أَهْيَا الْمُعْطَى بَيَانًا وَجِسْمًا مِنْ بَنَى عَبْدُ الْمَدَانِ

(٧٠)

وقال :

- ١ - لِمَنْ مَثَرُ عَافٍ كَانَ رِسْمُهُ خَيَاعِيلُ رَنْطِ سَابِرِي مُرْسَمٍ^(١)

(١) روى في ١ : خَيَاعِيلُ وهو عَصَا . انظر تاج المروس مادة خَيْعِلَ .

وفي ب : الْخَيْعِلُ وَالْخَيْعِلُ وَاحِدٌ وَهُوَ ثَوْبٌ حَبَابٌ وَسَطُهُ وَمِخَاطٌ أَحَدُ شَقِيهِ ، وَالْخَيْعِلُ أَيْضًا ثَقْبَةٌ مِنْ أَدَمٍ
تَقْدَدُ وَيَلْبِسُهَا الْجَوَارِي وَهِيَ الرَّهْطُ (وهو الجِلْد) وَأَشَدُّ :

مَنْ مَاشَا غَيْرَ زَهْرِ الرِّجَالِ أَتَرَكَكَ رَهْطًا عَلَى حَيْصٍ
قَالَ الْكَلْبِيُّ مَا زِلْتُ أَضْرِبُهُ وَإِنَّمَا مَالِكَا حَقِي تَرَكَتُ ثِيَابَهُ كَالْخَيْعِلِ
وَالرَّسْمُ : الْعِلْمُ . السَّابِرِيُّ : مَنْسُوبٌ إِلَى سَابِرٍ .

مرسم : مخطط ، وواحد الخياطين خيطل وهو مثل البقير^(١) . يخاط جانباه ولا يكامل له .

٢ - خلّاء المبادي ما به غير رُكْدٍ ثلاث كَأَمثالِ الحَمائمِ جَم^(٢)
مباديه : ظواهره والركد أراد الأتافي^(٣) :

٣ - وغير شَجِيجٍ مائِلٍ خالَفَ البليّ وغير بقايا كالسَحيقِ المُنَمِّمِ^(٤)
ما بقى من آثار الدار يلوح كأنها توبُّ خلقٍ مَوْشَى .

٤ - نعلٌ رِياحُ الصَّيفِ بالي هشيمه على مائِلٍ كالحوَضِ عافٍ مُنَمِّم^(٥)
الهشيم : الشجر البالي . والمائل هاهنا التوى .

٥ - كَسَتْهُ سَرايِلُ البلى بَعْدَ عَهْدِهِ وَجَوْنٌ سَرى بِالزَّوايِلِ الْمُتَهَيِّمِ^(٦)

٦ - وَكُلُّ حَيْثُ الرُّودِقِ مُتَجَسِّسِ العرى متى تُرْجِحُ الرِّيحُ اللُّواقِحُ يَسْجُمُ^(٧)
الرودق : المطر ، والمنجسس : المتضرر ، ترجحه : تسوقه .

٧ - ضَعِيفِ العرى ذَانِ مِنَ الْأَرْضِ بَرَكُهُ مُسَفَّ كَمِثْلِ الطُّودِ أَكْظَمَ أَسْحَمِ^(٨)
أراد بضعف العرى : سُرْعَةُ صَبِّهِ ، وَبَرَكُهُ : صَدْرُهُ .

٨ - وَقَدْ كَانَ ذَا أَهْلٍ جَمِيعٍ بِغِطَّةٍ إِذَا الْوَصْلُ وَصَلَ الْوَدَّ لَمْ يَتَصَرَّمِ^(٩)

(١) البقير : يرد يثق فيليس بلا كمين

(٢) زيد في ب : شيها بالهام الجهم .

(٣) في ب الشجيج : أراد التودد ، والبقايا ما بقى من آثار الديار . السحيق : الثوب الملق . المنمم :

المخطط .

(٤) في ب : الهشيم ما جف من الشجر ، يريد أن الرياح تتعاده مرة بعد مرة كالنبل والمعلل . والمائل : أراد

التوى المدارس والمائل أيضا الشخص على وجه الأرض .

(٥) في ب : يريد أن الرياح كست البلى بكرورها عليه فأطقت . والجون : السحاب الأسود . والسارى :

لما طر ليلا . والزوايل أشد المطر وقعا وأعظمه قطرا .

(٦) روى في ب منيق العرى . والتجسس الكثير الصب . يسجم يسيل ويتصب .

(٧) في ب : ضعف عراه : ثقله الماء . والداني : التثيل ، واللف من ثقله . وبركة : معظمة وصدره .

والأكظم : للثقل . والأسحم : الأسود .

(٨) روى في ب : وقد كان ذا أهل كثير وغطاة إذا الحبل حبل الوصل لم يتصرم

- ٩ - وَإِذْ نَحْنُ جِيرَانٌ كَثِيرٌ بَغِيطَةً
 ١٠ - فَإِنْ تَكُ لِيكِي قَدْ نَأْتَاكَ دِيَارَهَا
 ١١ - وَهَمَّتْ بِصُرْمِ الْحَبْلِ مِنْ بَعْدِ وَضْلِهِ
 ١٢ - فَمَا حَبَلُهَا بِإِثْرٍ عِنْدِي وَلَا الَّذِي
 ١٣ - وَمَا حَبَلُهَا مَا وَكَلْتَنِي يَوْضْلِهِ
 ١٤ - لَعَمْرُ آبِيكَ الْخَيْرِ مَا ضَاعَ سِرُّكُمْ
 ١٥ - وَمَا ضِغْتُ ذَرْعًا بِالْهَوَى إِذْ ضَمِيتُهُ
 ١٦ - وَمَا كَانَ مَا قَدْ شَاعَ مِنَّا نَقُولُوا
 ١٧ - فَإِنْ كُنْتَ لَمَّا تُحِيرِنَا فَسَائِلِي
 ١٨ - يُحِيرُكَ عَنْ أَوْلَادِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ
 ١٩ - مَتَى نَسْأَلِي عَنَّا نُنَبِّئُ بِأَنَّا
 ٢٠ - وَإِنَّا عَرَانِينَ لِيُوثَّ مَصَالِتُ نَهْرُ قَنَاةٍ مِثْلَهَا لَمْ يَوْصِمِ^(١)

العرانين : الأشراف ، والواحد : عرنين ، يقال هو من عرانين ، قومه ومن مَصَاصِرِ قَوْمِهِ ومن صِبَايَةِ قَوْمِهِ أَيْ مِنْ خَالِصِهِمْ ، والمصلات : المقدمات المُسْرَعُ إِلَى الْقِتَالِ .

(١) يظنوه في ب البيتان ولما ٦ . ٧ والذي أولها : وكل حيث الوقف ضعيف العرى دان

(٢) في ب : وهمت بصرم الحبل بعد وصاله .. الكاشح : التزول عنك بوجه

(٣) في ب ومحيا لو وكلتنى بوصلة ولوصرم الحبلان بالتصرم .

(٤) في ب : ولاضقت

(٥) روى في ب : ولا كان . ما نقولوا . النب : نشر الحديث وإذاخه مرجم : غير يقين

(٦) لم يرو هذا البيت في ب .

(٧) روى في ب : وإنا عرانين صقور لم يوصم : لم يوصم بالعيب

- ٢١- لَمَعَتْكَ مَا الْمَعْتَرُ يَأْتِي بِلَادَنَا لِنَمْتَعَهُ بِالضَّائِعِ الْمُتَهَضِّمِ^(١)
 ٢٢- وَمَا ضَيْفُنَا عِنْدَ الْفَرَى بِمُدْفَعٍ وَلَا جَارُنَا فِي الثَّائِبَاتِ بِمُسْلِمٍ^(٢)
 ٢٣- وَمَا السَّيِّدُ الْجَبَّارُ حِينَ يُرِيدُنَا بِكَيْدٍ عَلَى أَرْمَاحِنَا بِمُحَرِّمٍ
 ٢٤- نَبِيْعٌ حِمَى ذِي الْبِرِّ حِينَ نَرِيدُهُ وَنَحْمِي حِمَانًا بِالْوَشِيْعِ الْمُقَوِّمِ^(٣)
 ٢٥- وَنَحْنُ إِذَا مَا الْحَرْبُ حَلَّ صِرَارُهَا وَجَادَتْ عَلَى الْحُلَابِ بِالْمَوْتِ وَالْذَمِّ
 جبل للحرب صرارا كصرارِ الناقة ، فإذا حل صرارها حلبت دما كما تحلب الناقة

اللين .

- ٢٦- فَلَمْ يُبَجَّ إِلَّا كُلُّ أَرْوَغٍ مَاجِدٍ شَلِيدِ الْقَوَى ذِي عِزَّةٍ وَتَكْرِمٍ
 ٢٧- نَكُونُ زِمَامَ الْقَائِلِينَ إِلَى الْوَعَى إِذَا الْفُضِلُ الرَّعِيدُ لَمْ يَتَقَدَّمِ
 ٢٨- وَنَحْنُ إِذَا لَمْ يُبْرِمْ النَّاسُ أَمْرَهُمْ نَكُونُ عَلَى أَمْرِ مِنَ الْحَقِّ مُبْرِمٍ^(٤)
 ٢٩- وَلَوْ وَزَنْتَ رَضْوَى بِحِلْمٍ سَرَاتِنَا لَمَالَ بِرَضْوَى حِلْمُنَا وَيَلْمَلَمُ^(٥)
 قال العدوى : يَزْرَمُ وهو أجود لأن يرمم جبل ويللم موضع إحرام أهل اليمن الذي وَقَّتْ لَهُمْ .

- ٣٠- فَتَحْنُ كَذَلِكَ الدَّهْرَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا نَعُوذُ عَلَى جُهَاِلِهِمْ بِالتَّحَلُّمِ
 ٣١- فَلَوْ فَهَمُوا أَوْ وَقَفُوا رُشْدَ أَمْرِهِمْ لَعُدْنَا عَلَيْهِمْ بَعْدَ بُؤْسَى بِإِنْعَمِ
 ٣٢- وَإِنَّا إِذَا مَا الْأَفْقُ أَمْسَى كَانَمَا عَلَى حَاقَتَيْهِ مُمَسِيًّا لَوْنٍ عَنْدَمِ
 أراد احمرار الأفق من الجلب^(٦) ، عندم : صبغ أحمر .

(١) المعتَر : الذى يطيف بك يطلب ماعدك .

(٢) فرب : ولاضيفنا

(٣) فرب : حين نكيده .

(٤) ترتيب الآيات فى ب بعد البيت رقم ٢٤ كالآتى : ٢٨ . ٢٩ . ٢٥ . ٣١ . ٢٧ . ٣٠

(٥) فى مجمع مااستعجم ص ١٣٩٣ : ويرمم .

(٦) فى ب : زاد وانشد الفرزدق :

إذا الأفق الغرى أَمْسَى كأنه سدى أرجوان واستقلت عورها

- ٣٣- مَطَاعِيمُ بِالْمَشْتَى مَطَاعِينَ بِالْقَنَّا إِذَا الْحَرْبُ كَانَتْ كَالْحَرِيقِ الْمُضَرِّمِ^(١)
 ٣٤- وَتَلْقَى عَلَى أَيْتَانَا حِينَ نُجْتَدَى مَجَالِسَ فِيهَا كُلُّ كَهْلٍ مُعَمَّمٍ
 نُجْتَدَى : يطلب ما عندنا ، الجدا : العطية ، يقال جدوت الرجل إِذَا أُعْطِيَتْهُ ،
 وجدوته إِذَا سَأَلَتْهُ وَهَذَا ضِدُّ^(٢) .
 ٣٥- رَفِيعَ عِمَادِ الْبَيْتِ يَسْتَرُ عَرْضُهُ مِنْ النَّمِّ مَيُّونِ الثَّقِيَّةِ خِضْرَمِ
 ثَقِيَّةُ الرَّجُلِ : رَأْيُهُ وَحُزْمُهُ .
 ٣٦- جَوَادٍ عَلَى الْعِلَاقِ رَحْبَ فَنَاقِهِ إِذَا سُئِلَ الْمَعْرُوفَ لَمْ يَتَجَهَّمِ
 ٣٧- ضُرُوبٍ بِأَعْجَازِ الْقِدَاحِ إِذَا شَتَا سَرِيعٍ إِلَى دَاعِي الْهَيَاجِ مُلَوَّمِ^(٣)
 كَانَ الْمَيْسَرُ عَنْدهُمْ مِنْ مَكَارِمِ أَعْمَالِهِمْ . وَيُرْوَى : مَصَّمٌ .
 ٣٨- أَشْمٌ طَوِيلُ السَّاعِدَيْنِ سَمِيدَعٍ مُعِيدِ قِرَاعِ الدَّارَعَيْنِ مُكَلَّمِ^(٤)

(٧١)

وقال :

- ١ - مَا هَاجَ حَسَانَ رُسُومِ الْمَقَامِ وَمُظْعَنُ الْحَيِّ وَمَتْنِي الْخِيَامِ
 ٢ - وَالتَّوْبَى قَدْ هَلَمَّ أَعْضَادُهُ تَقَادُمُ الْعَهْدِ يَوَادِي نَهَامِ^(٥)
 ٣ - قَدْ أَذْرَكَ الْوَاثُونَ مَا حَاوَلُوا فَالْحَيْلُ مِنْ شَعَاءِ رَثِّ الزَّمَانِ^(٦)
 ٤ - جَنِيَّةُ أَرْقِي طَيْفُهَا يَذْهَبُ صُبْحًا وَيُرَى فِي الْمَتَامِ

(١) روى في ب : نلطم في المشق ونلطن بالقنا إذا الحرب عادت كالحرّيق المضرّم

(٢) في ب : زاد وأنشد :

جدوت أناسا موسمين لما جدوا ألا الله فلا جدوه إذا كنت جاديا

(٣) روى في ب : مصمم .

(٤) في ب : مكلم . : سديدع : اليد الكريمة الجميل الجسم الشجاع

(٥) الأغاني حـ ١٦ ط ساسي ص ١٥ / ١٦ : يوادى نهام . التوى : حفر تخفر حول الجباء لئلا يدخله ماء

الطر .

(٦) الأغاني حـ ١٦ ص ١٥ - ١٦ ط ساسي : روى : رث رمام .

٥ - هل هي إلا ظبية معزلة مألها السدر بتغى برام^(١)
التغى ما انحط من الارتفاع ، وارتفع عن الانحطاط .

٦ - تزجى عزالا فازرا طرفة مقارب الخطو ضعيف البقام^(٢)
٧ - كان فاهما ثغب باردا في رصف تحت ظلال القمام^(٣)
الثغب ما سال من الجبل فحفر في أصله ، الرصف : الحجارة المتراففة المتقاربة ،
ويروى تحت ظلال الحوامى ، والحوامى ما يحميه من الجبل .

٨ - شج بصهباء لها سورة من يتر رأس عتقت في الخيام^(٤)
٩ - عتقها دهرًا رجاء برها يولى عليها قرط عام فقام^(٥)
برها ها هنا : ثمتها ، ويولى : يحلف من الآلية .

وروى ابن حبيب .
عتقها الحانوت دهرًا فقد مر عليها قرط عام فقام

(١) في ب : نعى برام : واد ، ونفاه جانباه . وفي الأغاني : ظبية ، مطلق .. بنعى برام ظبية ، مطلق :
أى معها طفل ، وبرام : واد ، نفاه : جانباه .

(٢) الأغاني جـ ١٦ ص ١٥ - ١٦ ط ساسى : ترى عزالا .
تزجى : تسوق ، بفت الظبية : صوت بأرغم مايكون من صوتها .

(٣) روى في اللسان جـ ٧ ص ٢٧٧
كان فاهما قهوة مرزة حديقة العهد بنفس الختام
(٤) روى في ب : شجت بصهباء عتقت في الختام .

وفى ب : بيت رأس بالأردن ، ويروى شج بصهباء وهو أجد شجت : مزجت ، وفى معجم المستعجم
(٢٣٦) عتقت فى الخيام . وفى الأغاني جـ ١٦ ص ١٥ - ١٦ ط ساسى شج ... من بت كرم عتقت فى الخيام .
شج : مزج ، الصهباء : الحمر . السورة : الحدة .

(٥) فى ب :
عتقها الحانوت دهرًا فقد مر عليها قرط عام فقام

وروى بعده وهو فى ا رقم ٢٠
نشر بها صرفا ومزوجة ثم نفى فى بيوت الرخام
فى اللسان : جـ ٧ ص ٣٣٠ ثم نفى .

- ١٠- تَلْدِبُ فِي الْجَنَمِ دَيْبًا كَمَا دَبَّ دَبِّي وَمَنْطَ رِقَاقٍ هَيَّامٌ^(١)
الْرِاق : المستوى من الأرض ، وإنما أراد هاهنا - رملا لنا مستويا .
- ١١- مِنْ خَمْرِ يَسَّانَ يُقَالَى بِهَا دِرْيَاقَةٌ تُسْرِعُ قَرَّ الْعِظَامِ^(٢)
درياق : شفاء ، يقال ترياق ودرياق .
- ١٢- يَسْعَى بِهَا أَحْمَرُ ذُو بُرْسٍ مُحْتَقِقُ الذُّفْرِى شَدِيدُ الْحِزَامِ^(٣)
الذفريان عن يمين البقرة ويسارها .
- ١٣- أَرَوُعٌ لِلدُّعْوَةِ مُسْتَعَجِلٌ لَمْ يَكُنْ الشَّانَ خَفِيفُ الْقِيَامِ
أى لم يثنه شيء عن الخلة .
- ١٤- دَعَّ ذِكْرُهَا وَأَنَمَ إِلَى جَسَرَةٍ جُلْدِيَّةٍ ذَاتِ مَرَاحٍ عَقَامٌ^(٤)
الجلدية : الصلبة ، والجلدانة : الحجارة الصلبة .
- ١٥- دِفْقَةٌ الْحَشْبَةِ ذِبَافَةٌ تَهْوَى خُتُوفًا فِي فُضُولِ الزَّمَامِ^(٥)
الدَّفْقَةُ : الواسعة الخطو . الخُتُوفُ التى تحيفُ بِرَأْسِهَا وعنقها من النشاط ،
والمخَافُفُ فى اليدين لين فى الرسغ ، وقد يُسْتَحَبُّ ذلك فى الفرس .
- ١٦- تَحْسِبُهَا مَجْنُونَةٌ تَقْتَلَى إِذَا لَفَعَ الْآلُ رُمُوسَ الْأَكَامِ^(٦)

(١) فى الأغانى : تلدب فى الكاس دى . أصر الخل .

(٢) فى ب وقى الأغاى :

من صعر بيسان تخيرتها درياقة توشك . فتر العظام

وفى لسان العرب ج ٧ ص ٣٣٠ : درياقة توشك فتر العظام

(٣) أحمر : يريد غير عرى ، الذفريان : العظمتان الشانختان خلف الأذنين .

محتلق ومتخلق : مطلى بالخارق وهو شرب من الطيب .

(٤) الجسرة : الناقة الضخمة الطويلة .

ذات مراح : نشيطة . عقام : عقيمة لاتلد .

(٥) زيافة : عتالة متبخرة

(٦) اغطت الدابة : فجاوزت حسن السير والكلمة من الفلو . الآل : مأشرف من الجعر

لضعها : غشاها .

- ١٧- قَوْمِي بَنُو الْجَارِ إِنْ أَقْبَلْتَ
 ١٨- لَا نَحْذِلُ الْجَارَ وَلَا نُسْلِمُ الْمَوْتَ
 ١٩- لَا تَعْلِمِي فِينَا فَتًى مَاجِدًا
 ٢٠- نَشْرِبُهَا صِرْفًا وَمَحْزُوجَةً
 ٢١- مِثْلًا الَّذِي يُحَمَّدُ مَعْرُوفَهُ
 ٢٢- وَالْوَاهِبِ الْبَازِلُ يَوْمًا إِذَا
- شَهْبَاءَ تَرْمِي أَهْلَهَا بِالْقَتَامِ^(١)
 لِي وَلَا نُحْصِمُ يَوْمَ الْخِصَامِ^(٢)
 يَضْرِبُ بِالسَّيْفِ ثَبِتَ الْمَقَامَ
 ثُمَّ نُعْنَى فِي بُيُوتِ الرُّحَامِ
 وَيَفْرُجُ اللَّزْنَةَ يَوْمَ الرُّحَامِ^(٣)
 مَا ضَاقَ بِالْعُرْفِ صُدُورُ الْكُثَامِ

(٧٢)

وقال :

- ١ - حَتَّى النَّصِيرَةِ رَبَّةَ الْخَذِرِ أُسْرَتْ إِلَيْكَ وَلَمْ تَكُنْ تَسْرِي^(١)
 يروى : إِنَّ النَّصِيرَةَ . ويقال : سَرَى وَأَسْرَى لفتان .
 ٢ - فَوَقَفْتُ بِالْبَيْتَاءِ أَسْأَلُهَا أَنَّى اهْتَدَيْتِ لِمَنْزِلِ السُّفْرِ
 السُّفْرِ : المسافرون . يقال : رَجُلٌ سَفَرٌ وامرأة سَفَرٌ والشبهة والجمع واحد ، وكذلك
 صوم وكذلك فطر ، وكذلك دنف .
 ٣ - وَالْعَيْسُ قَدْ رُفِضَتْ أَرْمَتُهَا
 ٤ - وَعَلَتْ مَسَاوِيَهَا مَحَاسِنُهَا
 ٥ - حَتَّى إِذَا رَكَدَ النَّهَارُ لَنَا
 مِمَّا يَرُونَ بِهَا مِنَ الْفَتْرِ^(٥)
 مِمَّا أَلَحَّ بِهَا مِنَ الضُّمْرِ^(٦)
 نَغْشَاهُ بِسَجَائِبِ صُغْرِ^(٧)

(١) في ب : إذا أقبلت .

(٢) الآيات التي على هذا البيت لم ترو في غير (١) .

وفي الأخفى جـ ١٦ لاحتدل الجار ولا تسلم ولا تخضم .

(٣) اللزنية : الكروب والشدة .

(٤) وكذا روى في اللسان جـ ١٩ ص ١٠٣ ، أما في ب فروى : ان النصيرة وفي شرح بانت سعاد لابن هشام

الأنصاري ص ٥٣ نشر جریدی : حى المشية .

(٥) في ب : يقول قد ألقوا أزمة إلههم ورفضوها مما يرون بها من الأحياء .

(٦) في ب : روي . ٥ ... مما أضربها من الضمر .

وفي ب أيضا : علت مساربها محاسنها أى ظهر ضميرها وذهب لحمها (أحياء)

(٧) في ب : ركود النهار طوله . ويروى حتى إذا ركد . وانتاله تقطعه .

الصعر : الموائل الرعوس من جذب الأزيمة .

٦ - عَوَجَ نَوَاجِرُ يَحْتَلِينَ بنا مُقِيمِينَ دُونَ النَّصْرِ وَالزَّجْرِ^(١)
العوج : الضمير ، والنواجي : السراع . يقول يعطين ما عندهن عفواً قبل أن يزجرن
إذ يحملن على أشد السير .

٧ - مُسْتَقْبِلَاتٍ كُلُّ هَاجِرَةٍ يَنْقُحْنَ فِي حَلَقٍ مِنَ الصُّفْرِ

٨ - وَمَتَاخُهَا فِي كُلِّ مَنَزَلَةٍ كَمَيْتٍ جَوْنِي الْقَطَا الْكُذْرُ^(٢)

٩ - وَسَمًا عَلَى عُودٍ فَمَارَصَنَا حِرَابًا أَوْ هَمًّا بِالْخَطَرِ

خطره : تحركه على عوده .

١٠ - وَتَكَلَّمَى الْيَوْمَ الطَّوِيلَ وَقَدْ صَرَّتْ جَنَادِيهِ مِنَ الظُّهْرِ

أَرَادَ الظَّهيرة . والجندب يصر في هذا الوقت من الرمضاء .

١١ - وَاللَّيْلَةُ الظُّلُمَاءُ أَذْلَجُهَا بِالْقَوْمِ فِي الدُّبُومَةِ الْفَقْرِ^(٣)

١٢ - يَدْعُو الصَّدَى فِيهَا أَخَاهُ كَمَا يَدْعُو الْمُفْجَعُ صَاحِبَ الْقَبْرِ^(٤)

يروى : يننى الصدى وهو ذكر البوم فإذا صاح أجابه صدى الجبل .

١٣ - وَتَحُولُ دُونَ الْكَفِّ ظُلُمَتُهَا حَتَّى تَثْقُ عَلَى الَّذِي يَسْرَى

١٤ - وَلَقَدْ أَرَيْتُ الرُّكْبَ أَهْلَهُمْ وَهَدَيْتُهُمْ بِمَهَامِهِ غُبَيْرِ

يقول : سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى حُلُمُوا فِي النُّومِ فَأَرَاوْا أَهْلَهُمْ ، ويقال بل أراد أنه أسرع بهم

إِلَيْهِمْ .

(١) كلما روى في لند ، أما في ب فقد روى : يحطين .

(٢) في ب : لجون من القطا المائل إلى السواد ، والكدر المائل إلى الصفرة .

وعنى حسان أن إناختهم للإيل في كل منزلة كانت حل عجل .

وق في س : لجون القطا .

(٣) في ب : الإدلاج : سهر الليل كله ، والإدلاج السير في آخر الليل والاسآد السير الليل كله (وكذلك انظر

اللسان مادة ساد) والدبومة : المقازة البعيدة الأرجاء .

(٤) روى في ب : يننى الصدى فيها أخاه كما يننى المفجع صاحب القبر

- ١٥- وبذلتُ ذَا رَحْلِي وَكُنْتُ لَهُمْ
١٦- فَإِذَا الْحَوَادِثُ لَا تُضْعِضُنِي
١٧- إِنِّي أَكَارِمٌ مَنْ يُكَارِمُنِي
١٨- يُعَيِّي صِفَاتِي مِنْ يُوَازِنُنِي
١٩- لَا أَسْرِقُ الشُّعْرَاءَ مَا نَطَقُوا
٢٠- إِنِّي أَبَى لِي ذَلِكُمْ حَسْبِي
٢١- وَأَخِي مِنَ الْجَنِّ الْبَصِيرُ إِذَا
٢٢- وَلَقَدْ شَكَرْتُ نَوَالِكُمْ وَبَلَاءَكُمْ
٢٣- لَا تَقْطَعْنِي وَصَلِي وَتَلْتَمِسِي
٢٤- جُودِي فَإِنَّ الْجُودَ مَكْرَمَةٌ
سَمَحًا بِهِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ^(١)
إِذْ لَا يَصِيقُ بِحَاجَتِي صَدْرِي^(٢)
وَعَلَى الْمَكَاشِيعِ يَتَنَجَّى طَفْرِي^(٣)
إِنِّي لَعَمْرُكَ لَسْتُ بِالْهَنْزِ^(٤)
إِذْ لَا يَخَالِطُ شِعْرَهُمْ شِعْرِي
وَمَقَالَةٌ كَمَقَاطِعِ الصَّخْرِ
حَاكَةَ الْكَلَامِ بِأَحْسَنِ الْحَبْرِ^(٥)
إِنْ كَانَ عَيْنُكَ نَافِعًا شُكْرِي^(٦)
غَيْرِي وَلَمَّا تَعَلَّمِي خَيْرِي
وَاجَزِي الْحُسَامَ يَنْعَضِرُ مَا يَفْرِي
٢٥- وَحَلَفْتُ لَا أَنْسَاكُمْ أَبَدًا مَا قَادَ طَرْفَ الْعَيْنِ ذُو شُفْرِ^(٧)
٢٦- وَحَلَفْتُ لَا أَنْتَى حَدِيثِكَ مَا ذَكَرَ الْقَوِيُّ لَذَاذَةً . الْحُمْرِ
٢٧- وَلَأَنْتِ أَحْسَنُ إِذْ بَرَزْتِ لَنَا يَوْمَ الْخُرُوجِ بِسَاحَةِ الْقَصْرِ

(١) روى في ب : وكنت به سمحا لهم

(٢) روى في ب : ماتضعضني .

(٣) المكاشع : العدو للضمر العداوة كأنه يطويها في كشحه .

(٤) روى في ب : يعي سقاطي .

(٥) أخی من الجن : یعنی شیطانه الذي يوحى إليه الشعر

روى بعده في ب ولم يرو في ا :

أبصير صابني وبينكم صرم وما أحدثت من هجر

(٦) لم يرو هذا البيت في غيرها وكذلك البيت الذي يليه .

(٧) وروى في ب مارد طرف العين ذو شفر

الشفر : شفر العين وهو مغرز أهدابها

٢٨- من دُرَّةٍ أَغْلَى بِهَا مَلِكٌ مَا تَرَبَّ حَائِرُ الْبَحْرِ^(١)

يقال : حار المال إذا كثر ، وحائره : معظمه .

٢٩- بَيْضَاءَ لَوْ مَرَّتْ بِذِي نُسْكِ يَتْلُو الزُّيُودَ يَلُوحُ فِي الزُّيْرِ^(٢)

٣٠- مَتَبَلٌ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ سَكَنَ الصَّوَامِعَ رَهَبَ الْوَزْرِ

٣١- لَرَأَيْتُهُ حَرَانَ يَذْكُرُهَا تَحْتَارُ رُؤْيَاهَا عَلَى الذِّكْرِ

الذكر ها هنا الإنجيل . ويقال للقرآن الذكر .

٣٢- بَلَّتْ نِسَاءَ الْعَالَمِينَ كَمَا بَدَّ الْكَوَاكِبَ مَطْلَعُ الْبَنَرِ

٣٣- مَمْكُورَةٌ السَّاقِبِينَ شِبْهَهُمَا بَرْدِيَّتَا مُتَحَيِّرَ غَمْرِ^(٣)

٣٤- تَمَى كَمَا تَمَى أُرُومُهَا بِمَحَلِّ أَهْلِ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ

أُرُومُهَا أَصْلُهَا ، ويرى : تمت كما تمت .

٣٥- يَعْثَاذِي شَوْقٌ فَأَذْكُرُهَا مِنْ غَيْرِ مَا نَسَبٍ وَلَا صِهْرِ

يقول : أحبتها عرضا ولا نسب بيني وبينها .

٣٦- كَذَكَّرِ الصَّادِي وَلَيْسَ لَهُ مَاءٌ بِقُتَّةٍ شَاقِقٍ وَغَرِ

الصادي : العطشان ، يقول : أتذكرها كذا ذكر الصادي الماء على رأس جبل وعر

٣٧- وَلَقَدْ تُجَالِسُنِي فَيَمْتُئِنِّي ضَيْقُ الذَّرَاعِ وَعِلَّةُ الْحَقْرِ

(١) روى في ب : من درة أغلى للملك بها وفي لسان العرب ج ١ ص ٣٨٧ : من درة بيضاء صافية

تريب جائز البحر : يعني الدررة التي ترقى في الصدف . وتوضع في قاع البحر .

(٢) الآيات ٢٩ ، ٤٠ ، ٣١ ، ٣٢ لم تر في غير أ .

(٣) يرجع بعد هذا البيت صفحة كاملة بيضاء ، وقد انتهى الى هنا ما جاء في أ واستكملها من النسخة ب

مذكورة السابقين : مرويتهما ، والبردية : نبات البردي ، ويعني حسان أن سابقيا تشيان برديتين تابعتين في ماء كثير فيها مرويتان .

يقول : يضيّق ذرعى من كلامها استحياء منها وإجلالاً لها .

٣٨- لو كُنْتُ لَا تَهْوِينَ لَمْ تَرِدِيْ أَوْ كَانَ مَا تَلْوِينَ فِي وَكْرٍ
قوله لم تردى أى لم يأت خيالكَ ، وما تلوين : ما تمنعين - يقال : لواه حقه إذا
مطله ومنعه إياه .

٣٩- لِأَتَيْتُهُ لِأَبْدُ طَالِبَةً فَافْقَى حَيَاءَكَ وَأَقْلَى عُلْيَا

٤٠- قُلْ لِلنَّصِيرَةِ إِنْ عَرَضَتْ لَهَا لَيْسَ الْجَوَادُ بِصَاحِبِ التَّرِ

٤١- قَوْمِي بَنُو التَّجَارِ رَفَدَهُمْ حَسَنٌ وَهُمْ لِي حَاضِرُو النَّصْرِ

٤٢- الْمَوْتُ دُونِي لَسْتُ مُهْتَضِمًا وَدَوُو الْمَكَارِمِ مِنْ بَنِي عَمْرِو^(١)

٤٣- جُرْئُومَةٌ عِزٌّ مَعَاقِلُهَا كَانَتْ لَنَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ

الجرئومة : الأصل في كل شيء . ويروى : في العز منيها .

(٧٣)

كان حسان تزوج امرأة من الأنصار من الأوس يقال لها عمرة أو عمرة بنت صامت
ابن خالد بن عطية بن حبيب بن عمرو بن عوف وكان كل واحد منهما مُحِبًّا لصاحبه .
قال : وإن الأوس أسروا محمداً بن صامت الساعدي ، فتكلم حسان في أمره بكلام أغضب
عمرة ، فغيرته بأخواله ، وفخرت عليه بالأوس ، وكان حسان يحب أخواله ويغضب لهم
فطلقها ، فأصابها من ذلك شدة ، وندم هو بعد ذلك . فقال^(٢) .

(١) لست مهتضمًا : لست مظلوماً .

(٢) لم يرد في غير خمسة أبيات من آخرها ، لذلك سأعتمد بالنسبة لهذه القصيدة نسخة ب أصلا . ويظهر

أن أول القصيدة كان مدونا في الصفحة البيضاء بالنسخة ثم حيت الكتابة ، والأبيات التي في أ هي التي بالأرقام .

الآية على هذا الترتيب : ٢١ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ :

- ١ - أَجْمَعَتْ عَمْرَةَ صَرْمًا فَاتَّكِرُ إِنَّمَا يَدُهِنَّ لِلْقَلْبِ الْحَصْرِ^(١)
الإدهان : الخضوع ، والحصر : الضيق ، أراد إنما يدهن القلب فأدخل اللام .
- ٢ - لَا يَكُنْ حَبْلَ هَذَا ظَاهِرًا لَيْسَ هَذَا مِنْكَ يَا عَمْرُ بِسِرِّ
- ٣ - سَأَلْتُ حَسَانَ مَنْ أَخَوَالَهُ إِنَّمَا يُسَالُ بِالشَّيْءِ الْعُمُرُ
- ٤ - قُلْتُ أَخَوَالِي بَنُو كَعْبٍ إِذَا أَسْلَمَ الْأَبْطَالُ عَوْرَاتِ الدُّبُرِ
- ٥ - رَبِّ خَالَ لِي لَوْ أَبْصَرْتَنِي سِطَ الْمِشْيَةِ فِي الْيَوْمِ الْحَصْرِ^(٢)
- ٦ - عِنْدَ هَذَا الْبَابِ إِذَا سَاكِنُهُ كُلُّ وَجْهِ حَسَنِ الثَّقَبِ حُرُّ
- ٧ - يُوقَدُ النَّارَ إِذَا مَا أُطْفِئَتْ يُعْسِلُ الْقِدْرَ بِأَثْبَاجِ الْجُزُرِ
يقول إذا أطفئت نيران الناس في الجذب أوقدت ناره وأطعم ، وأنباج الجزر :
أوساطها .

- ٨ - مَنْ يَغْرِ الدَّهْرُ أَوْ يَأْمَنُهُ مِنْ قَبِيلٍ بَعْدَ عَمْرٍو وَحُجْرٍ^(٣)
عمرو وحجر من غسان ، كان أول من ملك غسان الحارث بن عمرو ابن عدى ابن
حجر بن الحارث ثم عمرو بن الحارث ، ثم الحارث بن عمرو وهو أبو شمر الأكبر ثم
الحارث بن الحارث بن أبي شمر ، ثم الحارث الأصغر بن الحارث الأوسط وهو الأعرج ثم
النعمان بن الحارث ، ثم جلبة بن الأيهم وهو الذى وصل إليه الإسلام .
- ٩ - مَلَكًا مِنْ جَبَلِ الثَّلْجِ إِلَى جَانِبَيْ أَيْلَةٍ مِنْ عَبْدِ وَحُرِّ

(١) روى في الأغاني ج ٢ ص ١٥٩ ساسى : ازمعت عمرة .. العمرم : الهجر . ابتكر : عجل يدهن : يظهر
غير ما يبطن أويصانع ويدهن .

(٢) روى في الديوان (ط البرقوق في ص ٢٠٤) واللسان ج ٩ ص ١٨٠ : سبط الكفين في اليوم الحصر
واليوم الحصر : اليوم الشديد البرد .

(٣) في الأغاني وفي لسان العرب ج ٥ ص ٢٤٣ : ... من قبيل بعد عمرو وحجر ..

جبل الثلج بدمشق وأيلة ما بين الحجاز والشام .

١٠- ثم كانا خير من نال الندى سبقا الناس بإقساط وبر
المقسط : العادل .

١١- فَارِسِي خَلِي إِذَا مَا أُمْسَكْتَ رَبَّةَ الْخَذِرِ بِأَطْرَافِ السَّيْرِ^(١)

١٢- أَتَيْتَا فَارِسَ فِي دَارِهِمْ فَتَاهَوَا بَعْدَ إِعْصَامِ بَقَرٍ
الإعصام : الاستمساك ، والقَر : الاستقرار .

١٣- ثُمَّ صَاحَا بِالْغَسَّانِ اضْبِرُّوا إِنَّهُ يَوْمٌ مَصَالِيَتْ صُبْرٌ^(٢)

١٤- اجْعَلُوا مَعْقِلَهَا أَيْمَانَكُمْ بِالْصَفِيحِ الْمُصْطَفَى غَيْرِ الْفُطْرِ
معقلها : حرزها ، يريد : اعتصموا بالسيوف واجعلوا أيمانكم معاقلها والْفُطْرُ :
المتلزمة المشقة ، يقال منه سيف فطير .

١٥- بِضِرَابٍ تَأْذَنُ الْجَنُّ لَهُ وَطِمَاحٌ مِثْلُ أَقْوَاهِ الْفُقَرِ
تَأْذَنُ : تستمع ، والفُقَرُ : جماعة فقير وهي الكظائم وهي القنى التى تجرى فيها الماء .

١٦- وَلَقَدْ يَعْلَمُ مِنْ حَارَبَتَا أَنَّنَا نَنْفَعُ قَدَمًا وَنُضِرُ

١٧- صُبْرٌ لِلْمَوْتِ إِنْ حَلَّ بِنَا صَادِقُوا الْبَاسِ غَطَارِيفُ فُخْرٍ^(٣)

١٨- وَأَقَامَ الْعِزُّ فِينَا وَالْفَقَى فَلَنَا مِنْهُ عَلَى النَّاسِ الْكِبَرُ

١٩- مِنْهُمْ أَصْلَى فَمَنْ يَفْخَرُ بِهِ يَعْرِفُ النَّاسُ لِفَخْرِ الْمُفْتَخِرِ^(٤)
يعرف : يعترف ويقر .

(١) روى فى ١ : فارسا الخليل بأطراف الشجر والشجر : عيدان المودج . الواحد شجار .

(٢) روى الأغاني فى ج ٢ ص ١٥٩ (سامى) : تم نادوا بالفسان اصبروا . مصاليت جمع مصلت وهو

الحازم

(٣) الغطاريف جمع غطريف وهو السيد الشريف الجواد .

(٤) روى فى الأغاني ج ٢ ص ١٥٩ : بفخر للفتخر .

- ٢٠- نحن أهلُ العِزِّ والمَجْدِ مَعًا غَيْرُ أَنْكَامٍ وَلَا مِيلِ عُسْرٍ
٢١- فَسَلُّوا عَنَّا وَعَنْ أَفْعَالِنَا كُلُّ قَوْمٍ عِنْدَهُمْ عِلْمُ الْحَبْرِ^(١)
ويروى كل قوم عنده .

(٧٤)

وقال^(٢) :

- ١ - قَالَتْ لَهُ يَوْمًا تُخَاطِبُهُ رِيًّا الرُّوَادِفِ غَادَةُ الصُّلْبِ
الغادة : التي تشق في مشيتها ، ويروى : نفع الحقيبة .
٢ - أَمَّا الرِّسَامَةُ والمَرْوَةُ أَوْ حِشْمُ الرَّجَالِ فَقَدْ بَدَأَ حَسْبِي^(٣)
٣ - قَوَّدَدْتُ أَنْكَ لَوْ تُحَبِّرْنَا مَنْ وَالدَاكِ وَمَتَّعِبُ الشُّعْبِ
٤ - فَضَحَكْتُ ثُمَّ رَفَعْتُ مَتَّصِلًا صَوْنِي أَوْأَنَ الْمُنْطِقِ الشُّعْبِ^(٤)
٥ - جَدِّي أَبُو لَيْلَى وَوَالِدُهُ عَمْرُو وَأَخُوأَيُّ بَنُو كَعْبٍ
٦ - وَأَنَا مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا أَزِمَ الشَّأْنُ مُحَالِفَ الْجَذْبِ^(٥)
٧ - أَعْطَى ذَوُو الْأَمْوَالِ مُعْسِرَهُمْ وَالضَّارِّينَ بِمَوْطِنِ الرُّعْبِ

(١) في ١ : قال محمد بن حبيب : مرحسان بنسوة ذات يوم فيمن عمرة فأعرضت عنه وقالت لامرأة منهن إذا حاذاك هذا الرجل فاسأليه من هو ، وانسي أخواله . ففعلت المرأة وفطن حسان أنه مر قبل امرأته .

(٢) جاء في ب : في الأغاني ج ٢ ص ١٦٠ - ١٦١ : قال الزبير حدثني عمي قال : ثم إن حسان بن ثابت مر يوما بنسوة فيمن عمرة بعد ماطلقها ، فأعرضت عنه وقالت لامرأة منهن ، إذا حاذاك هذا الرجل فاسأليه من هو . وانسيه إلى أخواله وهي متعرضة . فلما حاذاهن : سأله : من هو ونسبه . فانتسب لها فقالت فن أخوالك ، فلأخبرها ، فبصقت عن شألهما ، وأعرضت . فحددت النظر إليها وعجب من فعلها . وجعل ينظر إليها فبصر بامرأته وهي تضحك صرغها ، وعلم أن الأمر من قبلها أنى .

(٣) روى في ب : رأى الرجال . وفي الأغاني ج ٢ ص ١٦٠ : حشم الرجال

(٤) روى في الأغاني ج ٢ ص ١٦٠ - ١٦١ : ووقع للنطق الشغب .

(٥) روى في الأغاني : بمعلقة الجذوب .

وقال :

- ١ - أَلَا أَبْلَغَ الْمُسْتَشْعِينَ بِوَقْعَةٍ تَخَفُ لَهَا شُمَطُ النِّسَاءِ الْقَوَاعِدُ
تَخَفُ لَهَا مِنْ حَوْلِهَا ، وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي ارْتَفَعَ حَيْضُهَا وَقَعْدَتْ عَنِ الْوَلَدِ^(١) .
- ٢ - وَظَنُّهُمْ بِي أَنَّنِي لِعَشِيرَتِي عَلَى أَيِّ حَالٍ كَانَ حَامٍ وَذَائِدُ
الظَّنِّ هَا هُنَا : الْيَقِينُ ، كَقَوْلِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى (وَلَا تَطْلُوا مَا لَكُمْ مِنْ حَيْضٍ) .
- ٣ - فَإِنْ لَمْ أَحَقِّقْ ظَنُّهُمْ بِبَقِيَّتِي فَلَا سَقَتَ الْأَوْصَالُ مَنَى الرُّوَاعِدُ^(٢) .
- ٤ - وَيَعْلَمُ أَكْفَأِي مِنَ النَّاسِ أَنَّنِي أَنَا الْفَارِسُ الْحَامِي الدَّمَارُ الْمُتَاجِدُ
■ - وَأَنْ لَيْسَ لِلْأَعْدَاءِ عِنْدِي غَمِيزَةٌ وَلَا طَافَ لِي مِنْهُمْ بِوَحْشَى صَائِدُ^(٣) .
الغَمِيزَةُ الضَّعْفُ . أَرَادَ أَنْ حَمَاهُ عَمِّي لَا يَرَامُ .
- ٦ - وَإِنْ لَمْ يَزَلْ لِي مِنْذُ أُدْرَسْتُ كَاشِحٌ عَدُوٌّ أَقَاسِيهِ وَآخِرُ حَاسِدُ
- ٧ - فَمَا مِنْهُمَا إِلَّا أَوَاتِي إِثَاءَهُ بِجِلٍّ لَهُ يُلَاقِيَنِي أَوْ أَنَا زَائِدُ^(٤) .
- ٨ - فَإِنْ تَسَالَى الْأَقْوَامَ عَنِّي فَأَنْتِي إِلَى مَحْجَلٍ تَسْمِي إِلَيْهِ الْمَحَاذِ^(٥) .
- ٩ - أَنَا الزَّائِرُ الصَّقْرُ ابْنُ سَلَمَى وَعِنْدَهُ أَبِي وَنُعْمَانُ وَعَمْرُو وَوَأَقِدُ^(٦) .

(١) (هـ) يقال إن المرأة الكبيرة أشد وجدا على فقد ولدها ليأسها من الولد . والقواعد اللواتي قد قعدن عن

الحيض والولد .

(٢) يقول : إن لم أكن عند ظنهم بي فلا انهل على القطر وأنا في غمري .

(٣) روى في جمهرة اللغة ج ٣ ص ١١ : فما وجد الأعداء في غميرة وروى في جمهرة اللغة ج ٣

ص ٨٥ : فما وجد الأعداء في نقيصة . وروى في اللسان ج ٧ ص ٢٥٧ : وما وجد الأعداء في غميرة . والغميرة :

الضعف . يريد أنه غير لابستدل جاره ، ولا يطمع في ناحيته ، كالرجل يحس صيد الموضع فلا يصاد

(٤) روى في ب فما منهما إلا وإني أكيله

يقول اصنع مثل ما يصنع وأعرف وجه آتيه منه وكيف ينبغي أن أصنع .

(٥) في ب : تحت الرجل : أصله .

(٦) في ب : الصقر : أراد التهان بن المنذر ، وهؤلاء من الأنصار .

كان أبي بن زيد بن عمرو بن قيس من بني مالك بن النجار ، وواقد بن عمرو ونعنان ابن عدى أسارى عند النعمان ، وكلّمه حسان فأطلقهم له .

- ١٠- فَأَوْرَثْنَا مَجْدًا وَمَنْ يَجْنِ مِثْلَهَا بِحَيْثُ اجْتَنَّاها يَتَّقِلَبْ وَهُوَ مَاجِدٌ^(١)
١١- وَجَدْنِي خَطِيبُ النَّاسِ يَوْمَ سُمِّيَتْهُ وَعُمِّي ابْنُ هِنْدٍ مُطْعِمُ الطَّيْرِ خَالِدٌ^(٢)
قد كتبنا حديث حكومة جده .

١٢- وَمَنَا قَبِيلُ الشَّعْبِ أَوْسُ بْنُ ثَابِتٍ شَهِيدًا وَأَسْنَى الذِّكْرِ مِنْهُ الْمَشَاهِدُ
هذا أخو حسان استشهد يوم أحد .

١٣- وَمِنْ جَدِّهِ الْأَدْنَى أَبِي وَأَبْنُ أُمِّهِ لِأُمِّ أَبِي ذَلِكَ الشَّهِيدُ الْمُجَاهِدُ
يعني شداد بن أوس بن ثابت وكان خياراً .

١٤- وَفِي كُلِّ دَارٍ رَبٌّ خَزَرَجِيٌّ وَأَوْسِيٌّ لِي مِنْ ذُرَاهُنَّ وَالِدُ
دار ربة : كبيرة ، وقرية ربة : عظيمة .

١٥- لَهَا أَحَدٌ مِنَّا يَهْدِي لِجَارِهِ أَذَاةً وَلَا مُزِرٌ بِهِ وَهُوَ عَامِدُ

١٦- بَأَنَا نَرَى حَقَّ الْجَوَارِ أَمَانَةً وَيَحْفَظُهُ مِنَّا الْكَرِيمُ الْمُعَاهِدُ

١٧- فَهَمَا أَقْلُ مِمَّا أَعَدُّ لَا يَزِلُّ عَلَى صِدْقِهِ مِنْ شَرِّ قَوْمِي شَاهِدٌ^(٣)

١٨- لِكُلِّ أَنْاسٍ مَيْسَمٌ يَعْرِفُونَهُ وَمَيْسَمًا فِينَا الْقَوَائِي الْأَوَابِدُ

١٩- مَتَى مَا نَسِمَ لَا يُنْكِرُ النَّاسُ وَسَمًا وَيُعْرِفُ بِهِ الْمَجْهُولُ مَعْنَى نُكَايِدُ

٢٠- تَلَوُّحٌ بِهِ تَعْشُو عَلَيْهِ وَسُومُنَا كَمَا لَاحَ فِي سُمْرِ الْمَتَانِ الْمَوَارِدُ^(٤)

الموارد : الطرق التي تلحها السابلة ، واحدها موردة ، والمتان واحدها متن ، وهو الغليظ من الأرض .

(١) روى في ب : وهو جامد .

(٢) في ب : خالدها كان ينحرف للأضياف الايل فيأكل منها الناس والطير .

(٣) في ب : من حل قومي شاهد .

(٤) في ب ... سمر المتان الموارد . ولتان المتان الجلد من الأرض .

- ٢١- قَيْشَفِينَ مِنْ لَا يُسْتَطَاعُ شِفَاؤُهُ
 ٢٢- وَيُشْفَيْنَ مِنْ يَنْتَالَتَا بِعِدَاوَةٍ
 ٢٣- إِذَا مَا كَسَرْنَا رُمُحَ رَأْيِهِ شَاعِرٍ
 ٢٤- يَكُونُ إِذَا بَثَّ الْهَجَاءُ لِقَوْمِهِ
 ٢٥- كَأَشَقَى نُمُودٍ إِذْ تَعَاطَى بِسَيْفِهِ
 ٢٦- فَوَلَّى فَأَوْفَى عَاقِلًا رَأْسَ صَحْرَةٍ
 ٢٧- فَقَالَ أَلَا فَاسْتَمْتِعُوا فِي بَيَارِكُمْ
 ٢٨- ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ
- وَيَقِينَ مَا بَقِيَ الْجِبَالُ الْخَوَالِدُ^(١)
 وَيُسْعِدُنَ فِي الدُّنْيَا بَنَاتًا مَنْ نُسَاعِدُ
 يَجِيئُ بَنَاتًا مَا عِنْدَنَا فَتَعَاوِدُ
 وَلاَحُ شِهَابٌ مِنْ سَنَةِ الْبَرَقِ وَقَدْ
 خَصِيْلَةٌ أُمُّ السَّقْبِ وَالسَّقْبُ وَارِدُ^(٢)
 نَمَا قَرَعَهَا وَاشْتَدَّ مِنْهَا الْقَوَاعِدُ
 فَقَدْ جَاءَكُمْ ذِكْرُكُمْ وَمَوَاعِدُ^(٣)
 لَهْنٌ يَتَصَلِّقُ الَّذِي قَالَ زَائِدُ^(٤)

(٧٦)

وقال يهجو أمية بن خلف الجمحي^(٥)

- ١ - أَتَانِي عَنْ أُمِّي نَكَامٌ كَلَامٌ
 ويروى : أَتَانِي عَنْ أُمِّةٍ ذُرْوٌ قَوْلٍ .

(١) ف ب ويشفين

(٢) روى ف ب اذ تعاطى لحينه . اشق نمود هو قدار بن سالف ويقال أحمر نمود وهو الذي عقر ناقه النبي صالح عليه السلام وكان شؤما على قومه وقوله إذ تعاطى بسيفه إشارة إلى الآية بقوله تعالى : (فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر) . (والسقب) ولد الناقة وخصيله : قطعة اللحم أو كل عصبه فيها لحم غليظ . (انظر اللسان)

(٣) لم يرو هذا البيت في غير ١ .

(٤) انظر قصة سيدنا صالح عليه السلام .

(٥) لم ترو هذه الآيات ف ب ويظهر أنها كانت في الصفحات التي سقطت أثناء التصوير فلم تصورها الجامعة العربية وسأعتمد في المقارنة على نسختي ١٠١ ، لند ، س .

(٦) روى في لند ، س أتاني عن أمية ذرو قول وفي لند (هـ) هذا التعليق :

ذرو هكذا ولعله زور . وروى في أمالي الشجرى ص ١٢٦ - ص ١٢٩ ، ج ٢ ص ٩١ ط حيدر آباد أتاني عن أمي نشأ حديث .. وما هو في النيب وهذا البيت شاهد لسبويه على أبي العباس لأنه أراد أمية أبي الصلت ولم يرد القبيلة التي هي أمية بن عبد شمس .

٢ - بَنَى اللّٰهُمَّ فَاقْصِرْ يَدَاهُ عَنِ الْمَجْدِ الرَّفِيعِ لَدَى الْفَلَاطِ (١)

٣ - سَأَنْشُرَ إِنْ بَقِيَْتُ لَهُ كَلَامًا يُسِيرُ فِي الْمَجَامِرِ مِنْ عَكَاطٍ (٢)

عكاظ : سوق بناحية عرفات .

٤ - قَرَأَنِي كَالسَّلَامِ إِذَا امْتَرَمْتُ إِلَى الصُّمِّ الْمُعْجَرَةِ الْغِلَاطِ (٣)

٥ - بَنَيْتُ لَهُنَّ أَيْيَاتًا صِلَابًا كَأَسْرِ الْوَسْقِ قُصَصَ بِالشُّطَاظِ (٤)

٦ - تَرُورِكَ إِنْ شَتَوْتُ بِكُلِّ أَرْضٍ وَتَرْضَعُ فِي حَلَكِ بِالْمَقَاطِ (٥)

٧ - سَنَعْلَمُ إِنْ جَرَيْتُ لَدَى رَهَانٍ بِخَيْلٍ مِنْ هَجَوْتِ وَمِنْ ثَلَاظِي (٦)

٨ - إِذَا جِئْنَا عَلَى جُرْدٍ عِتَاقِي يُسْمِرُ فِي عَوَالِيهَا خَوَاطِي

٩ - وَمِرْنَا بِالْحَمِيسِ يُثِيرُ نَقْعًا فَتَهْرُبُ لِلْمَهَالِكِ مِنْ لَفَاطِ

يريد أن الأرض لفظته فلم تحمله ، نى ضاقت به حتى ساروا بالخميس فلفظته إلى

ما يهلكه .

١٠ - وَتَطْلُقُ إِنْ نَطَقَتْ بِلا صَوَابٍ وَأَيَقَنَ بِالْمَحَازِي وَالْفَلَاطِ

١١ - مُجَلَّلَةٌ تُعَمِّمُكُمْ شَتَارًا مُضْرَمَةٌ تَأْجِجُ كَالشُّوَاطِ (٧)

١٢ - كَهَمَزَةٍ ضَيِّعِمٍ يَحْمِي عَرِينًا شَدِيدَ مَغَارِزِ الْأَضْلَاعِ خَاطِي (٨)

(١) لم يرو هذا البيت في غير ١ و ١ (هـ) الفلاط : الكلام .

(٢) روى في لند ، س :

سأنشر إن بقيت لكم كلاما ينشر في الجامع من عكاظ

(٣) الملام الحجارة : المنجرة : الفليضة .

(٤) روى في لند ، س : بنيت عليك أياتا صلابا

يعنى بالأيات آيات التصائد ، اسر الوسق : محكة مشدودة ، الشطاظ خشبة عفاء تجعل في عروق

الجوالقين .

(٥) ترورك يعنى القصائد ، رضع : كسر . المقاط : الموضع الذى يقام فيه وقت القيط .

(٦) الآيات من ٧ - ١٠ لم ترو في غير ١ .

(٧) روى في هذا البيت في سيرة ابن هشام ج ١ ص ٣٨٢ ط السقا هكذا .

هزتك فاختضعت لذل نفس يقافية تأجج كالشواط

بالشواط : اللهب

(٨) خاطى : مكبتر اللحم

١٣- تُغْضُ الطَّرْفَ أَنَّ الْقَالَكَ دُونِي وَتَرْمِي حِينَ أُدِيرُ بِاللِّحَاطِ
يقال : لاحظته ملاحظة ولحاظا .

(٧٧)

- وقال يهجو أمية بن خلف .
- ١ - قَتَلْنَا أُمِيًّا يَوْمَ بَدْرٍ عَتَوَةً وَبُعْدًا لَهُ مِنْ هَالِكٍ لَمْ يُوسَدِ
٢ - وَأَقْلَتَ مِنَّا بَعْدَ مَا طَالَ يَوْمُهُ أُنِيٌّ عَلَى مَوَارَةِ الصَّبْعِ جَلَعَدٍ^(١)
٣ - وَفَرَّ حَكِيمٌ خَشِيَةً مِنْ رِمَاحِنَا عَلَى سَابِغٍ غَرَبٍ بَعِيدٍ التَّرْدَدِ
أَي لَا يَرْجِعُ يَبْعَدُ عَنْ طَرِيقِهِ فِي جَرِيهِ وَلَا يَسْتَكْثِرُ عَنْهُ .
٤ - وَحَانَ أَبُو الْعَاصِي وَعَمَرُو كِلَاهُمَا وَعَثْبَةٌ فِي أَشْيَاعِهِ وَابْنُ الْأَسْوَدِ
٥ - وَشَيْئَةٌ إِذْ يَلُوهُ بِالسَّيْفِ مُقَدِّمًا عُبَيْدَةٌ لَا يَأْلُو بِعَضْبٍ مُهَلِّلٍ
قتل يوم بدر العاص بن هشام بن المغيرة ، والعاص بن سعيد بن العاص قتلته أمير
المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وآله ، وعمرو هو أبو جهل ، وعتبة بن ربيعة
وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد .
٦ - فَكَيْفَ رَأَيْتُمْ يَوْمَ بَدْرٍ ضَرَابَنَا وَأَقْدَامَنَا وَالْخَيْلُ لَمْ تَتَبَدَّدِ
٧ - بِكُلِّ حَسَامٍ أَخْلَصَتْهُ قُبُورُهُ بِأَيْدِي رِجَالٍ مَجْدُهُمْ غَيْرُ قُعْدُدٍ
قُعْدُدٌ وَقُعْدُدٌ أَيْ غَيْرُ قَصِيرٍ . هُوَ طَوِيلٌ كَبِيرٌ .
٨ - مِنْ السَّرِّ مِنْ أَوْلَادِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ يَنَادُونَكَمْ فِي كُلِّ مَنْدَى وَمُسْتَبْرَى

(٧٨)

وقال يهجو صفوان بن أمية ويعمره بنكاح أمه حنبل بن المليك .

(١) جلعد : شليد . مواراة : سهلة السير سريعة .

- ١ - رَأَيْتُ سَوَادًا مِنْ بَعِيدٍ قَرَأَتْنِي أَبُو حَتِّلٍ يَتْرُو عَلَى أُمِّ حَتِّلٍ^(١)
 ٢ - كَانَ الَّذِي يَتْرُو بِهِ قَوْقَ بَطْنِهَا خِرَاعٌ قُلُوصٍ مِنْ رِثَاجِ ابْنِ عَزْهَلٍ

(٧٩)

وقال حسان في الجاهلية^(٢) :

- ١ - وَمُمْسِكٍ بِصُدَاعِ الرَّأْسِ مِنْ سُكْرِ نَادِيَّتِهِ وَهُوَ مَعْلُوبٌ ، فَذَنَانِي
 ٢ - لَمَّا صَحَا وَتَرَخِي الْعَيْشُ قُلْتُ لَهُ إِنَّ الْحَيَاةَ وَإِنَّ الْمَوْتَ مِثْلَانِ^(٣)
 ٣ - فَاشْرَبْ مِنَ الْحَمْرِ مَا أَتَاكَ مَشْرَبُهُ وَعَلِمَ بَانَ كُلُّ عَيْشٍ صَالِحٍ فَإِنْ
 يروى العدوى : ما آذاك أَيُّ أَعَانِكَ وَطِيبَ نَفْسِكَ ، فتقول :
 أَذْنِي عَلَى فُلَانٍ أَيُّ أَعْنَى ، وقال عروة^(٤) :

إِذَا آدَاكَ مَالِكٌ فَامْتَنِهِ لِحَارِيَةٍ وَإِنْ قَرَعَ المَرَّاحَ

(٨٠)

أَسْرَ النَّبِيَّ ﷺ صَفِيَّ بْنَ السَّائِبِ مِنْ بَنِي عَابِدٍ الْمُخْزُومِيِّ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَلَمَّا صَارَ بِالْمَدِينَةِ
 قَالَ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . أَرْسَلَنِي وَابْعَثْ إِلَيْكَ بَغْدَايَ ، وَأَعْطَاهُ عَهْدًا ، فَلَمْ يَبْعَثْ بِشَيْءٍ ،
 فَقَالَ حَسَانُ^(٥) :

- ١ - سَأَلْتُ قُرَيْشًا كُلَّهَا فَشَرَّارُهَا بَنُو عَابِدٍ شَاهَ الْوُجُوهُ لِعَابِدٍ^(٦)

(١) في لند : كان حنبل زوج أم صفوان بن أمية .

(٢) تكررت هذه الأبيات في ١٠ ص ١٣٩ .

(٣) روى في لند : .. وترأخى العيش .

(٤) انظر الديوان ص ٩ ط بيروت والأبيات :

إِذَا آدَاكَ مَالِكٌ فَامْتَنِهِ لِحَادِيَةٍ وَإِنْ قَرَعَ المَرَّاحَ
 وَإِنْ أَعْنَى عَلَيْكَ فَلَمْ تَجِدْهُ فَبِتِ الْأَرْضَ وَالْمَاءَ الْقِرَاحَ
 فَرُغْ مِنَ الْعَيْشِ أَلْفَ فِتَاءٍ قَوْمٍ وَإِنْ آسَوْكَ وَالْمَوْتَ الرَوَاحَ
 (٥) الأبيات تكررت برواية مختلفة في ١ ص ١٢٢ .

(٦) روى في الحيوان ج ٥ ص ٤٦٤ : بنوعار شامت وجوه الأعباد وفي الحيوان أيضا ج ٦ ص ٣١٠

بني عابد شامت وجوه الأعباد بظاه عن المعروف في يوم التزايد
 وفي ١ ص ١٢٢ :

بنو عابد شاه الوجوه لعابد بظاه عن المعروف يوم التزايد

شاه : قبح ، وعابد بن عبد الله بن عمر بن محزوم .

٢ - إذا قَعَدُوا وَسَطَ الثَّدْيِ تَجَاوَبَا تَجَاوَبَ عِدَانِ الرَّبِيعِ السَّوَادِ^(١)
العدان : جمع عَثُود وهو التيس .

٣ - وما كان صَنِئِي لِيُوفَى بِنَمَةٍ قَفَا تَغْلِبَ أَعْيَا يَغْضِي الْمَوَارِدِ^(٢)
صيني بن عابد .

(٨١)

حديث صفوان بن أمية في أمه :

قال محمد بن حبيب :

كان أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جُمَح نديماً لمُعمر بن حبيب بن وهب بن
حذافة ، فبينما هما يشربان إذ نظر أمية إلى وصيفة ناهد بهيئة ، فقال : لمن هذه الوصيفة ؟
قال معمر : ابنتي ، وكان يقال لها صفية ، فقال : زَوِّجْنِي بِهَا . فقال : قد زوجتك ،
فلما ولدت صفوان بن أمية نفّاهَا مُعمر وقال إِنَّمَا هِيَ أُمَةٌ لِي . فغضب أمية فطلقها
فَزَوَّجَهَا مُعمرَ مَوْلَى لَهُ يقال لَهُ الْحَنْبَلُ بْنُ الْمَلِكِ الْحَبَشِيِّ^(٣) ، وهم يدعون إلى بعض
قبائل اليمن ، وكان حنبل أسود فولدت له عبد الرحمن وكلدة ابنتي حنبل فكانا أخوتي

(١) روى في الحيوان جـ ٥ ص ٤٦٤ : إذا جلسوا وسط الثدي : وفي ١ ص ١٢٢ : إذا وقروا انظر للعاني
الكبير ص ٦٨٩ . وروى في الحيوان وفي المعاني الكبير : تجاوب عدنان الربيع السواد .
(٢) في ب : وما كان صيني ليوفى فمة (كلما سيرة هشام جـ ٢ ص ٣١٥) وفي الحيوان جـ ٦
ص ٣١٠ :

لما كان صيني يفي بأمانة قفا تغلب أعيا يعض الراصد

وفي ص ١٢٢ :

لما كان صيني ليوفى بلمة قفا تغلب أوفى يعض الوارد

بنو عابد : هم بنو عابد بن عبد الله بن عمر بن محزوم (مختلف القبائل ومؤتلفها لحمد بن حبيب ص ٤٤ ط
جرتجن سنة ١٨٥٠ ، أنساب السمعاني الورقة ٣٧٧ نقلا عن عبد السلام هارون في الحيوان) وفي هجوعهم وهجو
رفيع بن صيني بن عابد يقول حسان : فإن تصلح فلأنك عابدي وصلح العابدي إلى فساد
(٣) لند (هـ) في الاستيعاب : البري حنبل بن طليح .

صفوان لأُمِّه ، فشهد حنبل مع صفوان يوم حُتَيْنٍ . فلما انتهزم المسلمون قال حنبل : بَطَلُ
 سحر ابن أبي كبشة^(١) ، فقال صفوان : فض الله فاك ، لأن يرئى رجل من قریش
 أحبُّ إليَّ من أن يرئى رجل من هوازن . فقال أبو سفيان بن الحارث يهجو صفوان بن
 أمية - قال العدوى : أبو سفيان لم يهج صفوان إنما هذا الشعر لعثمان بن الحويرث بن أسد
 ابن عبد العزى . ومات نصرانيا :

لا يُخْزِنَا الله في طُولِ الْحَيَاةِ كَمَا أَخْزَى أُمِيَّةً في الْأَقْوَامِ صفوانا
 قَلَدَهُمْ مَعْمَرٌ عَارَا بِأَمَّهُمْ من حَتَلٍ حين عَادُوا بَعْدُ إِنْخَوَانَا
 وقال أمية بن خلف يذكر طلاقه إياها ورغبته عنها :
 أَمَضَى أُمِيَّةً قَوْلُهُ وَوَفَى بِهِ والقولُ أَكْذَبُهُ الذي لَا يُفْعَلُ
 أَذَى إلى الْجَمْحَى خَشِيَّةً عَارَهَا أمةٌ تَرُدُّ كما يَرُدُّ المِرْجَلُ
 عَنْهَا تَحُولُ رَغْبَةً في غَيْرِهَا ونكْرُمَا والحازِمُ المَتَحَوِّلُ
 واعتاصِرَ صَافِيَةَ الْأَدِيمِ وَزَوَّجَتْ مِنْ بَعْدِهِ عبدُ الْأَصْرَةِ حَتَلُ
 وقال حسان يهجو صفوان بن أمية^(٢) :

- ١ - مَنْ مُبْلَغُ صَفْوَانَ أَنْ عَجُوزُهُ أمةٌ لجارٍ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبٍ^(٣)
 - ٢ - أمةٌ يُقَالُ مِنَ الْبَرَاجِمِ أَصْلُهَا نَسَبٌ من الْأَنْسَابِ غَيْرِ قَرِيبٍ
 - ٣ - سَائِلٌ بِحَتَلٍ إِنْ أَرَدَتْ بَيَانَهَا مَاذَا أَرَادَ بِخُرْبِهَا الْمُتَقَوِّبِ
- يروى العدوى : إِنْ أَرَدْتَ الْحُرَّةَ ، وَالْحُرَّةَ : الثَّقَبُ يكون في آذان السند ، وإنما
 أراد الفرج .

(١) يعنى النبي ﷺ .

(٢) تكررت في النسخة اصر ١٣٠ .

(٣) في اصر ١٣٠ : جميل بن ممر الذي أنزل الله فيه (ما جعل الله لرجل من ظلين في جوفه)

ومعمر بن حبيب بن وهب بن حنيفة بن جمح بن عمرو بن هبص بن كعب بن لؤي بن غالب

وقال حسان يهجو عمرو بن العاص السهمي :

١ - زَعَمَ ابْنُ نَابِقَةَ اللَّثِيمُ بَانَتَا لَا نَجْعَلُ الْأَحْسَابَ دُونَ مُحَمَّدٍ

٢ - أَمْوَالُنَا وَنَفْسُنَا مِنْ دُونِهِ مَنْ يَصْطَنِعُ خَيْرًا يُسَرُّ وَيُحْمَدُ^(١)

٣ - فِتْيَانُ صِدْقِ كَاللِّيُوثِ مَسَاعِيرُ مَنْ يَلْقَهُمْ يَوْمَ الْهَيَّاجِ يُعْرَدُ^(٢)

٤ - قَوْمُ ابْنِ نَابِقَةَ اللَّثَامُ أَذَلَّةٌ لَا يُقْبَلُونَ عَلَى صَفِيرِ الْمُوَعِدِ^(٣)

يريد أنهم جبناء لا يبلون على الصفير

٥ - وَبَنَى لَهُمْ بَيْتًا أَبُوكَ مُقَصِّرًا كُفْرًا وَلَوْ مَا بَشَرَ بَيْتُ الْمَحْنِدِ

قال محمد بن حبيب :

كانت بؤسهم بن عمرو أعزَّ أهل مكة وأكثرهم^(١) عدداً ، وكانت لهم صخرة عند الجبل يقال له مُسْلِمٌ ، فكانوا إذا أرادوا أمراً نادى مُتَابِعُهُمْ : يا صباحاه . ويقولون : أَصْبَحَ لَيْلٍ فَتَقُولُ قَرِيشُ مَا لَهْوَاءُ الْمَشَائِمِ مَا يَرِيدُونَ وَيَتَشَاءُمُونَ ، وكان منهم قوم يقال لهم بنو الْعَيْطِلَّةِ - وكان الشرف والبنى فيهم - وهى العَيْطِلَّةُ بنت مالک بن الحارث من بنى كنانة ثم من بنى شُعْبَةَ بن مرة بن عبد مناة بن كنانة ، تزوجها قيس بن عدى بن سَعْدِ بن سهم ، فولدت له الحارث وحيداً أمه .

وكان فيهم العدد والبغى ، قال : قتل رجل منهم حبة في تلك الدار فأصبح ميتاً على فراشه ، قال : فغضبوا فقاموا إلى كل حبة في تلك الدار فقتلوه^(٢) ، وأصبح عددهم موتى على فراشهم فتبعوهم في الأودية والشعاب فقتلوه^(٣) ، فأصبحوا وقد مات منهم بعدة

(١) روى في لند : ... من يصطنع خيراً ايوب ويحمد والبيت بهذه الرواية مكسور

(٢) روى في لند : ... يوم الهياج يفرد .

(٣) في لند : يريد أنهم جبناء إذا صفر بهم فرد فهم لا يبلون على الصفير

(٤) في الأصل أكثره .

ما قتلوا من الحيات ، قال : فصرخ صارخ منهم : ابرزوا لنا يا معشر الجن ! قال : فهتف هاتف من الجن فقال :

يَا لَسَهْمٍ قَتَلْتُمْ عَبَقَرِيًّا فَصَبَحْنَاكُمْ بِمَوْتٍ ذَرِيعٍ
يَا لَسَهْمٍ كَثُرْتُمْ فَبَطِرْتُمْ وَالْمَتَايَا تَنَالُ كُلُّ رَفِيعٍ
قال فترعوا وكفوا وقلوا .

قال ابن الكلبي : وفيهم نزل «الهاكم التكاثر» حتى زرم المقابر وقال ابن الخربوذ^(١) : وجعلوا يعدون من مات منهم أيام الحيات وهذا قبل الوحي ، وذلك أنه وقع بينهم وبين عبد مناف بن قصي شر فقالوا نحن أعدئ منكم وجعلوا يعدون من مات منهم بالحيات فزلت هذه الآية فيهم بعد . على لسان محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم .

(٨٣)

وقال حسان لسعد بن أبي سرح :

أَبُو سَرْحٍ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ حِجَلٍ بْنِ عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَكَانَ يُقَالُ لَا يُولِدُ لَهُ وَانَّهُ اسْتَلْحَقَ مِنْ نَسَبٍ إِلَيْهِ :

١ - وَاللَّهِ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَسَائِلٌ مَهَانَةٌ ذَاتُ الْحَيْفِ الْأُمُّ أُمُّ سَعْدُ^(٢)

(١) هناك ثلاثة هم : معروف بن خربوذ وسليمان بن خربوذ وعبد الرحمن بن خربوذ (انظر التاج مادة خربوذ) ومعروف بن خربوذ أشهرهم وهو محدث لئوي مكي من موال آل عثمان روى عن أبي الطفيل عامر بن واثلة وأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين . ومحمد بن عمرو بن عتبة بن أبي لهب . وأبي عبد الله مولى ابن عباس وعبد الله بن بريدة

(٢) قوله مهانة أي : أمهانة . ومهانة هي زوجة سعد بن أبي سرح . ذات الحيف من قولهم خيفت المرأة أولادها : أي جادت بهم عطفين أي أمهم واحدة وآبائهم شتى

- ٢ - أَعْبَدُ هَجِينُ أَحْمَرَ اللَّوْنِ فَاقْبَعْ مَوْتَرُ عَلْبَاءِ الْفَقَا قَطَطُ جَعْدُ^(١)
 ٣ - وكان أبو سرح عقيماً، فلم يكن له وَلَدٌ حَتَّى دُعِيَته لَهُ بَعْدُ

(٨٤)

وقال مجيب هَيْبَةَ بن أبي وَهَبِ المَخْرُومِي :

- ١ - سَقَمْتُ كَنَانَةَ جَهْلًا مِنْ عَدَاوَتِكُمْ إِلَى الرَّسُولِ فَجَعَلَهُ اللَّهُ مُخْرِجَهَا^(٢)
 ٢ - أوردتموها حياضَ الموتِ ضَاحِيَةً فَالْتَأَرُ مَوْعِدُهَا وَالْقَتْلُ لَاقِيَهَا
 ٣ - أَنتُمْ أَحْيَايَشُ جَمَعْتُمْ بِلَا نَسَبٍ أَثْمَةُ الْكُفْرِ عَرَبُكُمْ طَوَاغِيهَا^(٣)
 ٤ - هَلَا أَعْتَبَرْتُمْ بِحِيلِ اللَّهِ إِذْ لَقِيتُ أَهْلَ الْقَلْبِ وَمَنْ أَرَدْتَهُ فِيهَا
 ٥ - كَمْ مِنْ أَسِيرٍ فَكَكْنَاهُ بِلَا تَمَنٍ وَجُرَّ نَاصِيَةٍ كُنَّا مَوَالِيَهَا

(٨٥)

وقال :

- ١ - تَمَكَّرْتُ فِي الدُّنْيَا وَفِيهَا مَوَاعِظُ تَرُوحُ وَتَسْرَى فِي اللَّيَالِي وَتَقْتَدِرِي
 ٢ - فَمَنْ يَأْمَنُ الدَّهْرَ الْقَتُونَ فَإِنِّي يَرَأِي الَّذِي لَا يَأْمَنُ الدَّهْرَ مُفْتَدِي^(١)
 ٣ - وأرسله في النَّاسِ نُورًا وَرَحْمَةً فَمَنْ يَرْضَى مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ يَهْتَدِ

(٨٦)

وقال - ذَكَرَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ بَنِي سَلِيمٍ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ حِينَ قَدِمَهُمُ النَّبِيُّ -

- (١) في ب : أخبر أنه قبلي . أعبد هجين : سعد الذي هو عبد هجين . مَوْتَرُ عَلْبَاءِ الْفَقَا ، فالطباء : عصب العنق ، تَوَرَّعَ عَصَبُهُ : أى تَوَرَّتْ هُرُوقُ قَدَاهُ ، وَالْقَطَاطُ : شعر الزنجرى ، قَطَطُ جَعْدُ : أى قصير .
 (٢) روى في سيرة ابن هشام ج ٣ ص ١٣٨ : .. جهاد . من سفاهتكم
 (٣) روى في سيرة ابن هشام ج ٣ ص ١٣٨ ط السقا : جمعتموها أحياشا بلا حسب ... قال ابن هشام :
 أنشدنيها أبو يزيد الأنصاري لكعب بن مالك .
 (٤) القتون : الشديد . انظر اللسان .

قال العدوي : كان النبي صلى الله عليه وآله قدّم خالد بن الوليد في غزوة الفتح في
سلم وغيرها وسار هو صلى الله عليه في المهاجرين والأنصار ، فلما جعل رسول الله صلى
الله عليه وآله سليا في المقدمة كرهت ذلك الأنصار فقال حسان هذا الشعر :

١ - زَادَتْ هُمُومِي فَمَاءَ الْعَيْنِ يَتَحَدَّرُ سَحًا إِذَا غَرَقَتْهُ عِبْرَةٌ دَرَرُ^(١)

٢ - وَجَدَا بِشَعَاءٍ إِذْ شَعَاءُ بِهَيْكَةِ حَوْرَاءٍ لَا دَنْسُ فِيهَا وَلَا خَوْرُ^(٢)

الهيكة : العظيمة الخلق ، يريد أنها نقية الحسب .

٣ - دَعَّ عَنكَ شَعَاءٌ إِذْ كَانَتْ مَوَدَّتُهَا نَزْرًا وَشَرَّ وَصَالٍ الْوَاصِلِ النَّزْرُ^(٣)

٤ - وَأَتِ الرُّسُولَ فَقُلْ يَا خَيْرَ مُؤْمِنِينَ لِلْمُؤْمِنِينَ إِذَا مَا عُدَلِ الْبَشَرُ^(٤)

٥ - عَلَامٌ تُدْعَى سَلِيمٌ وَهِيَ نَارِجَةٌ أَمَامَ قَوْمٍ هُمْ آوُوا وَهُمْ نَصَرُوا^(٥)

٦ - سَمَاهُمْ اللَّهُ أَنْصَارًا لِنَصْرِهِمْ دِينَ الْهُدَى وَعَوَانُ الْحَرْبِ تَسْتَعِيرُ

العوان : الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة .

٧ - وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاعْتَرَفُوا لِلثَّائِبَاتِ فَمَا خَامُوا وَمَا ضَجِرُوا^(٦)

خام الرجل إذا جبن .

٨ - وَالنَّاسُ أَلْبُ عَلَيْنَا ثُمَّ لَيْسَ لَنَا إِلَّا السُّيُوفُ وَأَطْرَافُ الْقَتَا وَزَرُ^(٧)

(١) في ب : إذ اغرقته عبرة درر ، في سيرة ابن هشام ج ٤ ص ١٤٠ : زادت هموم إذا حلتته .

(٢) في سيرة ابن هشام :

وجدا بشعاء إذ شعاء بهيكة هيفاء لادنس فيها ولاخورد

(٣) في سيرة ابن هشام : دع عنك شعاء

(٤) في سيرة ابن هشام ... إذا ما ععد البشر .

(٥) في سيرة ابن هشام ج ٤ ص ١٤٠ ... قدام قوم

(٦) في سيرة ابن هشام : وسارعوا في سبيل الله .

(٧) في سيرة ابن هشام : والناس ألب علينا فيك ليس لنا . وكذلك في تهذيب الألفاظ ص ٥٦٨

- ٩ - نُجَالِدُ النَّاسَ لَا بُدَّيْهِ عَلَى أَحَدٍ وَلِي وَتَبِعُ مَا تُوحِي بِهِ السُّورُ^(١)
 ١٠ - وَلَا يَهْرُ جَنَابَ الْحَرْبِ مَجْلِسًا وَنَحْنُ حِينَ تَلْفَى نَارَهَا سَعْرُ^(٢)
 ١١ - وَكَمْ رَدَدْنَا يَدْرُ دُونَ مَا طَلَبُوا أَهْلَ التَّعَاقِي وَفِينَا أَنْزَلَ الظُّفْرُ^(٣)
 ١٢ - وَنَحْنُ جُنْدُكَ يَوْمَ التُّغَى مِنْ أَحَدٍ إِذَا لَحَزْتَ بَطَرًا أَشْيَاعَهَا مُضَرُ^(٤)
 قال ابن الأعرابي : حَزَّيْتُ مِنَ التَّحْزِيبِ وَهُوَ مِنَ الْغَضَبِ ، يَقَالُ تَحْزِبُ الرَّجُلَ إِذَا غَضِبَ .

١٣ - فَا وَبَيْنَا وَمَا خِمْنَا وَمَا خَبِرُوا مِنَّا عِتَارًا وَجُلُّ الْقَوْمِ قَدْ عَتَرُوا^(٥)

(٨٧)

وقال يرثي النبي صلى الله عليه وآله :

- ١ - أَلَيْتُ حَلَفَةً بِرٍّ غَيْرِ ذِي دَخَلٍ مِنِّي أَلَيْتَ بِرٍّ غَيْرِ إِفَادٍ^(٦)
 أُنَادُ جَمْعَ فَنَدٍ .
 ٢ - بِاللَّهِ مَا حَمَلْتُ أَنْكِي وَلَا وَصَعْتُ مِثْلَ النَّبِيِّ رَسُولِ الرَّحْمَةِ الْهَادِي^(٧)
 ٣ - وَلَا مَشَى فَوْقَ ظَهْرِ الْأَرْضِ مِنْ أَحَدٍ أَوْفَى بِبَلْمَةِ جَارٍ أَوْ بِمِيعَادٍ^(٨)

(١) لم يرو هذا البيت في غير ١ من المخطوطات . وروى في سيرة ابن هشام ج ٤ ص ١٤٠ - ١٤١
 ولا نضيق مانوحى بها السور .

(٢) في ابن هشام : ولا تهر جناة الحرب نادينا وفي ب : لا يهر : لا يكره .

(٣) في ابن هشام : أحزايها مضر .

(٤) في ابن هشام : وكل الناس قد عفوا .

(٥) روى في سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٣٢٢ ط السقا .

أليت ماني جميع الناس مجتهدًا مني أليت بر غير إفاد

لمل نقدير البيت : أليت إليه غير إفاد مني ، وأليت : خلقت ، أليت بر : حلقة صادق وقوله مجتهدًا : أى غير مقصر . والإفاد : الكذب

وفي الطبقات الكبرى : مني أليت حق .

(٦) في سيرة ابن هشام : تالله .. ، وفي طبقات ابن سعد مج ، ج ٢ ص ٩١ .. نبي الرحمة ... وفي طبقات

ابن سعد ج ٢ ص ٩٠ : والله ما حملت ...

(٧) في سيرة ابن هشام :

ولا يرا الله خلقا من يريته أوفى بلمة جار أو بميعاد

٤ - مِنَ الَّذِي كَانَ نُورًا يُسْتَضَاءُ بِهِ
٥ - مُصَدِّعًا لِلنَّيِّينَ الْأَكْلَى سَلَفًا
وَأَبْدَلَ النَّاسِ الْمَعْرُوفَ لِلجَادِي

الجادي : الذي يحتذى غيره ، يطلب ما عنده .

٦ - خَيْرَ الْبَرِيَّةِ إِنِّي كُنْتُ فِي نَهْرٍ
٧ - أَمْسَى نَسَاؤُكَ عَطْلَانَ الْبُيُوتِ فَمَا
٨ - مِثْلَ الرَّوَاهِبِ يَلْبَسَنَّ الْمُسُوحَ وَقَدْ
جَارِفًا صَبَحْتُ مِثْلَ الْمُفْرَدِ الصَّادِي^(٢)
يَضْرِبُنِ فَوْقَ عُرَى سَيْثَرٍ بِأَوْتَادِ^(٣)
أَيْقَنَ بِالْبُؤْسِ بَعْدَ النُّعْمَةِ الْبَادِي^(٤)

(٨٨)

وقال يرثيه عليه السلام :

١ - مَا بِالْ عَيْتِي لَا تَنَامُ كَأَنَّمَا
٢ - جَزَعًا عَلَى الْمَهْدَى أَصْبَحَ ثَاوِيًا
٣ - جَنِّي بِقِيكَ التُّرْبَ لَهْفِي لَيْتَنِي
٤ - أَتَقِيمُ بِعَدِكَ فِي الْمَدِينَةِ يَتَهَمُ
٥ - بِأَبِي وَأُمِّي مَنْ شَهِدْتُ وَفَاتَهُ
٦ - فَظَلَلْتُ بَعْدَ وَفَاتِهِ مُتَلَدِّدًا
كُحِلَتْ مَاقِيهَا بِكُحْلِ الْأَرْمَدِ^(٥)
يَا خَيْرَ مِنْ وَطْئِي الْحَصَا لَا تَبْعُدِ
عَيْتُ قَبْلَكَ فِي بَقِيعِ الْعَرْقَدِ^(٦)
يَا لَهْفَ نَفْسِي لَيْتَنِي لَمْ أُولَدْ^(٧)
فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ النَّبِيُّ الْمُهْتَدِي
يَا لَيْتَنِي صَبَحْتُ سَمَّ الْأَسْوَدِ^(٨)

(١) في سيرة ابن هشام : من الذي كان غيتا ... ذا عدل وارشاد .

(٢) في سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٣٢٢ ط السقا :

يأفصل الناس إلى كنت في نهر أصبحت منه كمثل المفرد الصادي

(٣) في سيرة ابن هشام (بضرين) فوق قفا ستر بأوتاد ، وكذلك في الطبقات الكبرى .

(٤) في سيرة ابن هشام : يلبس المأذل قد .

(٥) في سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٣٢٠ ، وفي الطبقات الكبرى مج ٢ ج ٢ ص ٩١ : ما بال عينك .

(٦) في الطبقات ج ٢ ص ٩١ : روى قبله البيت :

يا ويح أنصار النبي وروعه بعد الغيب في سواء اللحد

ثم روى البيت بتغيير الشطر الثاني إلى : كنت الغيب في الضريح للحد .

في سيرة ابن هشام : وجهي بقيك التراب .

(٧) في سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٣٢٠ - ٣٢١

أتقيم بعديك بالمدينة بينهم ياليتني صحبت سم الأسود

(٨) روى في ب : .. ياليتني أسقيت سم الأسود ، وفي سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٣٢٠ + ٣٢١ : فظلت بعد

وفاته متبلدا .. متلدا ياليتني لم أولد .

٧ - أَوْ حَلَّ أَمْرُ اللَّهِ فِينَا عَاجِلًا فِي رَوْحَةٍ مِنْ يَوْمِنَا أَوْ فِي غَدٍ^(١)

٨ - فَتَقْرُومُ سَاعَتَنَا فَتُلْقَى طَيِّبًا مَحْضًا ضَرَائِيهِ كَرِيمَ الْمُحْتَدِ^(٢)

الضرائب : الطابع والخلائق .

٩ - يَا يَكْرُ أَمَنَةَ الْمُبَارِكِ ذِكْرُهُ وَلَدَتْهُ مُحْصَنَةٌ بِسَعْدِ الْأَسْعَدِ^(٣)

أمنة بنت وهب من عبد مناف بن زهرة .

١٠ - نُورٌ أَضَاءَ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا مَنْ يَهْدَى لِلنُّورِ الْمُبَارَكِ يَهْتَدِ

١١ - يَا رَبِّ فَاجْمَعْنَا مَعًا وَنَبِيَّنَا فِي جَنَّةٍ تَنْبِي عُيُونَ الْحَسَدِ^(٤)

١٢ - فَمَنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ وَاسْتَبْرَأَ لَنَا يَا ذَا الْجَلَالِ وَذَا الْعَلَاءِ وَالسُّودِ

١٣ - وَاللَّهِ أَسْمَعُ مَا بَقِيَتْ بِهِالِكَ إِلَّا بِكَتُّ عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ^(٥)

يريد : والله لا أسمع .

١٤ - ضَاقَتْ بِالْأَنْصَارِ الْبِلَادُ فَاصْبَحُوا سُودًا وَوُجُوهُهُمْ كَلَوْنِ الْإِنْمِدِ

١٥ - وَلَقَدْ وَلَدْنَاهُ وَفِينَا قَبْرُهُ وَفُضِّلَ نِعْمَتِهِ بَنًا لَمْ يُجْحَدِ^(٦)

١٦ - صَلَّى الْإِلَهِ وَمَنْ يُطِيفُ بِعَرْشِهِ وَالطَّيِّبُونَ عَلَى الْمُبَارَكِ أَحْمَدِ^(٧)

(١) روى في ب : أومن غد وكذلك في سيرة ابن هشام والطبقات الكبرى مج ٢ ج ٢ ص ٩١

(٢) الطبقات الكبرى فتقوم فنلق سيدا

(٣) في ب : ولدتك محصنة . وفي ابن هشام : يابكر أمنة المبارك بكرها

(٤) في سيرة ابن هشام : تنبي عيون الحسد . وفي الطبقات : تنقعا عيون

(٥) في ب وفي الطبقات : .. ماحييت بها لك . وجاء بعده في ابن هشام وفي الطبقات البيت رقم ٣ وفي

اللسان ج ٩ ص ١٣٨ والكمال ص ٧٠٨ ولم يرد في المخطوطات :

يا ويح أنصار النبي ورهطه بعد الغيب في سواء اللحد

(٦) جاء بعد هذا البيت في سيرة ابن هشام :

واقه أكرمنا به وهدى به أنصاره في كل ساعة مشهد

وروى في الطبقات :

الله أهدانا لنا وهدى به أنصاره في كل ساعة مشهد

(٧) في ب وسيرة ابن هشام ج ٤ ص ٣٢١ ط السقا والطبقات مج ٢ ج ٢ ص ٩١ : صلى الاله ومن يحف

بعرشه

١٧- فَرِحَتْ نَصَارَى يَثْرِبَ وَيَهُودَهَا لَمَّا تَوَارَى فِي الضَّرِيحِ الْمُنْجِدِ^(١)

(٨٩)

قال يرثيه عليه السلام :

وليست في كتاب أبي عمرو^(٢) ولا رواها ابن الأعرابي . قال العدوي : أحسبها

مصنوعة :

- ١ - نَبَّ الْمَسَاكِينَ أَنَّ الْخَيْرَ فَارَقَهُمْ مَعَ الرَّسُولِ تَوَلَّى مِنْهُمْ سَحَرًا
- ٢ - مَنْ ذَا الَّذِي عِنْدَهُ رَحْلِي وَرَاحِلَتِي وَرَزَقُ أَهْلِي إِذَا لَمْ يُؤَيِّنُوا الْمَطْرَا^(٣)
- ٣ - ذَاكَ الَّذِي لَيْسَ تَحْشَاهُ مَجَالِسُهُ إِذَا الْجُلَيْسُ سَطَا فِي الْقَوْلِ أَوْ عَثَرَا^(٤)
- ٤ - كَانَ الضِّيَاءُ وَكَانَ النُّورُ تَتَّبِعُهُ وَكَانَ الْإِلَهِ السَّمْعَ وَالْبَصْرَا^(٥)
- ٥ - فَلَيْتَنَا يَوْمَ وَاوُوهُ بِمَخْنِيَةٍ وَعَيْبُوهُ وَالْقُرَا فَوْقَهُ الْمَدْرَا^(٦)
- ٦ - لَمْ يَتْرِكِ اللَّهُ خَلْقًا مِنْ بَرِيَّتِهِ وَلَمْ يَعْشُ بَعْدَهُ أَتَى وَلَا ذَكَرَا^(٧)

(٩٠)

وقال يرثي النبي صلى الله عليه وآله ، وليست في كتاب أبي عمرو^(٨) ولا كتاب ابن الأعرابي . قال العدوي هي مصنوعة .

(١) لم يرو هذا البيت في غير النسخة .

(٢) جاء في الطبقات الكبرى مج ٢ ج ٢ ص ٩٢ أن هذه الأبيات من رواية أبي عمرو حيث إنها تبدأ : قال أبو عمرو

(٣) روى كذا في سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٣٢١ ط السقا . أما في الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٩٢ : ... إذ لم تؤنس المطرا .

(٤) روى في ابن هشام ج ٤ ص ٣٢١ ط السقا :

أما من تعاتب لا تخشى جنادعه إذ اللسان عتا في القول أو عثرا

(٥) كذا في الطبقات وفي سيرة ابن هشام : بعد الإله وكان السمع والبصر .

(٦) في سيرة ابن هشام : ... واوروه تخلصه ... وفي الطبقات : ... واوروه بمخنيته ...

(٧) في سيرة ابن هشام : لم يترك الله منا بعده أحدا .

روى في ابن هشام : وكان أمرا من أمر الله قد قدرا .

وجاء بعده :

واقسم الفقيه دون الناس كله وبددوه جهرا أينما هلدرا

وجاء في الطبقات بعده البيت الرابع .

ذئت رقاب يبي التجار كله وكان أمرا من الرحمن قد قدرا

(٨) في الطبقات الكبرى ص ٩٢ ج ٢ من رواية أبي عمر الشيباني .

- ١ - يَا عَيْنِ جُودِي بَدْمَعِ مِنْكَ إِسْبَالِي
- ٢ - لَا تُعْدِمَانِي بَعْدَ الْيَوْمِ دَمْعَكَا
- ٣ - لَكِنْ أَفِيضَا عَلَى صَدْرِي بِأَرِيئَةٍ
- ٤ - عَلَى رَسُولٍ لَنَا مَخْفُضَ مَارِيَةٍ
- ٥ - حَامِي الْحَقِيقَةِ نَسْأَلُ الْوَدِيقَةَ فَكَا
- ٦ - كَسَابِ مَكْرَمَةٍ مِطْعَامِ مَسْقَبَةٍ
- ٧ - عَفْ مَكَاسِيهِ جَزَلٍ مَوَاهِبُهُ
- ٨ - وَارِي الزُّنَادِ وَقَوَادِ الْجِيَادِ إِلَى
- ٩ - وَلَا أَزْكِي عَلَى الرَّحْمَنِ ذَا بَشِيرٍ
- ١٠ - إِنِّي أَرَى الدَّهْرَ وَالْأَيَّامَ تَقْجَعْنِي
- ١١ - بِأَعْيُنِ فَابِكِي رَسُولَ اللَّهِ إِذْ ذُكِرَتْ
- وَلَا تَمْلَنْ مِنْ سَحِّ وَأَعْوَالِ
- إِنِّي مُصَابٌ وَإِنِّي لَسْتُ بِالسَّالِي^(١)
- إِنَّ الْجَوَانِحَ فِيهَا هَاجِسٌ صَالِي^(٢)
- سَمِعَ الْخَلِيقَةَ عَفْ غَيْرِ مَجْهَالِي^(٣)
- لِ الْعُنَاةِ كَرِيمِ مَاجِدِ عَالِي
- وَهَابِ عَانِيَةٍ جَنَاءِ شِمْلَالِي^(٤)
- خَيْرِ الْبَرِيَّةِ سَمَحِ غَيْرِ نَكَالِي
- يَوْمِ الطَّرَادِ إِذَا شُبْتُ بِأَجْدَالِي
- لَكِنْ عَلِمَكَ عِنْدَ الْوَاحِدِ الْعَالِي
- بِالصَّالِحِينَ وَأَبْنَى نَاعِمِ الْبَالِي
- ذَاتُ الْإِلَهِ فَنِعْمَ الْقَائِمُ الْوَالِي

(٩١)

وقال يربو أبا بكر رضوان الله عليه^(٥)

- ١ - إِذَا تَذَكَّرْتَ شَجَوًا مِنْ أَخِي نِقَةٍ
- ٢ - خَيْرَ الْبَرِيَّةِ أَتَقَاهَا وَأَعْدَلُهَا
- فَاذْكُرْ أَخَاكَ أبا بكر بما فعلا
- بعد النبى وأوقاها بما حملا

(١) في الطبقات : لايفلنا لى . وروى بعده في الطبقات :

فان منعكنا من بعد بذلكا إياى مثل الذى قد غر بالال

(٢) في الطبقات : لكن أفيضى . وروى بعده في الطبقات :

سح الشعيب وماء الغرب يمنحه ساق يحمله ساق بأزالال

(٣) في الطبقات : عجز ضريته

(٤) في الطبقات : كشاف مكرمة

(٥) سجلنا بيتين في الإضافات رقم ٦٢ نطن أنها من القصيدة نفسها غير أنه من روايتها يتضح أنها قبلنا

حياة الرسول في مدح أبى بكر وليس في رثائه (انظر الاستيعاب ج ١ ص ٣٤١ والطبقات الكبرى مج ٣ ص ١٠٢)

ص ١٢٣

- ٣ - والثاني الصادق المأمون مشهده وأول الناس منهم صدق الرسل^(١)
 ٤ - عاش حميدا لأمر الله متبعا يهدي صاحبه الماضي وما انتقلا^(٢)

(٩٢)

قال حسان يرفي عمر بن الخطاب رحمة الله عليه :

- ١ - فَجَعَلْنَا قُرُوزَ لَا دَرَّ دَرُهُ بِأَبْيَضَ يَتَلَوُ الْمُحْكَمَاتِ مِنْبِبِ
 ٢ - رَعُوفٍ عَلَى الْأَدْنَى غَلِيظٍ عَلَى الْعِدَا أُنْحَى ثِقَةٍ فِي الثَّائِبَاتِ نَجِيبِ
 ٣ - مَنَى مَا يَقُولُ لَا يَكْذِبُ الْقَوْلَ فَعَلُهُ سَرِيعٍ إِلَى الْخَيْرَاتِ غَيْرَ قَطُوبِ
 ٤ - مَطِيعٍ لِأَمْرِ اللَّهِ بِالْحَقِّ عَارِفٍ بَعِيدٍ الْأَنَامِ عِنْدَهُ كَقَرِيبِ^(٣)

(٩٣)

وقال يرفي عثمان بن عفان رضوان الله عليه :

- ١ - إِنْ تُحْسِرَ دَارُ بَنِي عُثْمَانَ خَاوِيَةً بَابُ صَرِيعٍ وَبَابُ مُحَرَّقٍ خَرِبِ^(١)
 ٢ - فَقَدْ يُصَادِفُ بَاغِيَ الْخَيْرِ حَاجَتَهُ فِيهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْغُرْفُ وَالْحَسْبُ^(٢)
 ٣ - يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَبْذُوا ذَاتَ أَنْفُسِكُمْ لَا يَسْتَوِي الصَّدُوقُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْكَذِبُ

(١) روى في الاستيعاب الثاني الثالث وروى : وأول الناس من صدق الرسل . كذلك روى في تاريخ الطبري

ج ٢ ص ٢١٤ : : الثاني الثالث .

(٢) لم يرد هذا البيت في غير المخطوطة وقد جاء في حيون الأخبار ج ٢ ص ١٥١ . والاستيعاب :

وكان حب رسول الله قد علموا من البرية لم يعدل به رجلا

والبيت الثاني الزائد في الاستيعاب وترتيبه قبل البيت السابق هو : (انظر الاضافات رقم ٦٢)

وثاني اثنين في النار النيف وقد طاف العدو به صعدوا الجبل

(٣) لم يروى في غير المخطوطة

(٤) في ب خالية : وروى في الطبري ج ٥٢ ص ١٥٠ :

إن تمس دار ابن أروى منه خاوية باب صريع وباب محرق خرب

روى في الاستيعاب ج ٢ ص ٢٩٢

إن تمس دار بني عفان موحشة باب صريع وباب محرق خرب

(٥) في ب - يأوي إليها الذكر - والطبري : يهرى إليها الذكر - والاستيعاب يأوي إليها الجود

- ٤ - إِلَّا تُبَيِّنُوا لِأَمْرِ اللَّهِ تَعْتَرِفُوا كَتَابًا عَصَبًا مِنْ خَلْفِهَا عَصَبٌ^(١)
٥ - فِيهِمْ حَبِيبٌ شِهَابٌ الْحَرْبِ يَقْلُمُهُمْ مُسْتَلِيمًا قَدْ بَدَأَ فِي وَجْهِهِ الْقَضَبُ^(٢)

(٩٤)

وقال يرثيه أيضًا :

- ١ - مَاذَا أَرَدْتُمْ مِنْ أَخِي الْخَيْرِ بَارَكْتَ يَدُ اللَّهِ فِي ذَلِكَ الْأَدِيمِ الْمُقَدَّرِ وَجِئْتُمْ بِأَمْرِ جَائِرٍ غَيْرِ مَهْتَدٍ
٢ - قَتَلْتُمْ وَلِيَّ اللَّهِ فِي جَوْفِ دَارِهِ وَأَوْفَيْتُمْ بِالْعَهْدِ عَهْدَ مُحَمَّدٍ
٣ - فَهَلَا رَعَيْتُمْ ذِمَّةَ اللَّهِ وَسَطَكُمْ وَأَوْفَاكُمْ قَدَمًا لَدَى كُلِّ مُشْهَدٍ^(٣)
٤ - أَلَمْ يَكْ فَيْكُمْ ذَا بَلَاءٍ وَمَصْدَقٍ
٥ - فَلَا ظَفِيرَتِ إِيْمَانُ قَوْمٍ تَطَاهَرَتْ عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ الرَّشِيدِ الْمُسَدِّدِ^(٤)

(٩٥)

وقال يرثيه أيضًا :

- ١ - يَا لِلرَّجَالِ لِلْمَنْعِ هَاجَ بِالسِّنِّ لَقَدْ عَجَبْتُ لِمَنْ يَبْكِي عَلَى الدَّمْعِ^(٥)
٢ - إِنِّي رَأَيْتُ أَمِينَ اللَّهِ مُضْطَهَدًا عُثْمَانَ رَهْنًا لَدَى الْأَجْدَاثِ وَالْكَفَنِ
٣ - يَا قَاتِلَ اللَّهِ قَوْمًا كَانَ شَأْنُهُمْ قَتَلَ الْإِمَامِ الْأَمِينِ الْمُسْلِمِ الْفَطِينِ
٤ - مَا قَتَلُوهُ عَلَى ذَنْبٍ أَلَمْ يَكُنْ إِلَّا الَّذِي نَقَلُوا إِفْكًا وَلَمْ يَكُنْ^(٦)

(١) روى في الطبري : قلدوا بحق ملك الناس تمتزفوا بظارة عصب وفي جمهرة أنساب العرب

ص ١٦٩ :

إلا تبينوا بحق الله تمتزفوا بظارة عصب من فوقها عصب

المصب : جمع عصبه وهي كل جماعة رجال وخيل بفرسانها

(٢) روى في الطبري : فيهم غيبث شهاب الموت يقلمهم وفي جمهرة أنساب العرب ص ١٦٩ : شمرا

(٣) في ب : وأوفاكم عهدا

(٤) في الاستيعاب ج ٢ ص ٢٩٢ : إيمان قوم تعاونوا

(٥) في ب : عجب له يبكي - وسنن الجمع جريه

(٦) في ب : نطقوا زورا - ويروى نطقوا بوقا - وكذلك ورد في ب اللسان ج ١١ ص ٣١٢

٥ - إذا تذكرته قاضت بأربعة عني بدمع على الحدين مُحْتَرِ (١)

(٩٦)

وقال يرثيه :

- ١ - أَوْفَتْ بَنُو عَمْرٍو بِنَ عَوْفٍ نَذَرَهَا وَتَلَوْتُ غَدْرًا بَنُو النَّجَارِ
- ٢ - وَنَحَاذَلُوا يَوْمَ الْحَقِيقَةِ إِنْهُمْ لَيْسُوا هُنَالِكُمْ مِنَ الْأَخْيَارِ (٢)
- ٣ - وَنَسُوا وَصَاةَ مُحَمَّدٍ فِي صِهْرِهِ وَتَبَدَّلُوا بِالْعِزِّ دَارَ بَوَارِ
- ٤ - أَتَرَكْتُمُوهُ مُفْرَدًا بِمَضِيعَةٍ تَتَابُهُ الْفَوْغَاءُ فِي الْأَمْصَارِ
- ٥ - لَهْفَانُ يَذْعُو غَائِيًا أَنْصَارُهُ يَا وَيْحَكُمْ يَا مَمَشَّرَ الْأَنْصَارِ
- ٦ - هَلَاءُ وَفَيْتُمْ عِنْدَهَا بِوَعُودِكُمْ وَفَدَيْتُمْ بِالسَّمْعِ وَالْأَبْصَارِ (٣)
- ٧ - جِرَانُهُ الْأَدْنَوْنَ حَوْلَ نِيَوْتِهِ غَدَرُوا وَرَبُّ الْبَيْتِ ذِي الْأَسْتَارِ
- ٨ - إِنْ لَمْ تَرَوْا مَدَدًا لَهُ وَكَيْفِيَّةَ تَهْدَى أَوَائِلُ جَحْفَلٍ جَرَارِ
- ٩ - فَعَدِمْتُ مَا وَلَدَ ابْنُ عَمْرٍو مَثَلِيرُ حَتَّى يُنْبِخَ جُمُوعُهُمْ بِهَرَارِ
- ١٠ - وَاللَّهِ لَا يُؤْتُونَ بَعْدَ إِمَامِهِمْ أَبَدًا وَلَوْ أَمِينُوا بِحِلْسِ حِمَارِ (٤)

يريد لو ائتمنوا على حلس حمار ما وفوا به :

- ١١ - أَلْبِغْ بَنِي بَكْرِ إِذَا مَا جِئْتَهُمْ ذَمًّا فَبَسَّ مَوَاضِعُ الْأَضْهَارِ
- بنو بكر بن عبد مناة بن كنانة وكانوا من أَعَانِ عَلَى عَثَانِ .
- ١٢ - غَدَرُوا بِأَيْضٍ كَالْهَلَالِ مَبْرًا خَلَصَتْ مَضَارِيهِ يَرْزُدُ وَارِ
- ١٣ - مِنْ خَيْرِ خَدِيفٍ كُلِّهَا بَعْدَ الَّذِي نَصَرُوا إِلَاهَهُ بِهِ عَلَى الْكُفَّارِ

(١) ف ب : المختن : المستوى المتدارك وتعني هنا المتدارك للتابع

(٢) ف ب : يوم الحفظة

(٣) ف ب : بهودكم

(٤) ف ب : لا يوفون والحلس : كساء رقيق يكون تحت البردة

- ١٤- طَاوَعْتُمْ فِيهِ الْعَدُوَّ وَكُنْتُمْ لَوْ شِئْتُمْ فِي مَعْرَلِهِ وَقَرَّارِ
١٥- لَا يَحْسَبَنَّ الْمُرْجِفُونَ بَأْنَهُمْ لَنْ يَطْلُبُوا بِدِمَاءِ أَهْلِ الدَّارِ
١٦- حَاشَا بَنِي عَمْرٍو بِنِ عَوْفٍ إِنَّهُمْ كُنْتُمْ مَصَاجِعَهُمْ مَعَ الْأَبْرَارِ

(٩٧)

وقال أيضاً^(١) :

- ١ - مِنْ سِرِّهِ الْمَوْتُ صِرْفًا لَا يَزَاجَ لَهُ فَلَيَاتِ مَأْسَدَةً فِي دَارِ عُثْمَانَ^(٢)
أَرْضُ مَأْسَدَةٍ إِذَا كَانَتْ مَوْضِعًا لِلْأَسَدِ^(٣) ، وَمَذَابَةٌ إِذَا كَانَتْ مَوْضِعًا لِلذَّنَابِ .
٢ - مُسْتَحْقِبِي حَلْقِ الْمَآذِي قَدْ سَقَعَتْ فَوْقَ الْمَخَاطِمِ بَيْضُ زَانَ أَبْدَانًا^(٤)
الْأَبْدَانُ : الدروع . ويرى شفت . يريد قرن الدروع بالبيض فصارت شفعا .
٣ - شُدُّوا السُّيُوفَ بِشَيْءٍ فِي مَنَاطِقِكُمْ حَتَّى يَجِينَ بِهَا فِي الْمَوْتِ مَنْ حَانَ^(٥)
٤ - لَمَلَّكُمْ إِنْ تَرَوْا يَوْمًا بِمَقْبَلَةٍ خَلِيفَةَ اللَّهِ فِيكُمْ كَالَّذِي كَانَا^(٦)
٥ - وَقَدْ رَضِيتُ بِأَهْلِ الشَّامِ زَافِرَةً وَبِالْأَمِيرِ وَبِالْإِخْوَانِ إِخْوَانًا^(٧)

(١) يقول ابن عبد البر : زاد أهل الشام في هذه القصيدة أبياتا ولكنه لم يذكرها (انظر الاستيعاب ج ٢

ص ٢٩٢)

(٢) روى في الاستيعاب ج ٢ ص ٢٩٢ : فليأت مأدبة

(٣) في ب : مأسدة : موضع القتال . شبه القتال به أرض مأسدة أي كثيرة الأسد

(٤) روى في تاريخ الطبري ج ٥ ص ١٥١ :

مستعري حلق المآذي قد شفت قبل المخاطم بيض زان أبداننا

حلق المآذي : المآذي في الأصل الحديد . واحتق وحتق السلاح : إذا حمه . شفت : أثرت أراد

أثرت الخوذات وهي البيض في مخاطمهم أي أنوفهم

(٥) ترتيب هذا البيت في ب الثامن

(٦) ترتيب هذا البيت في ب التاسع

(٧) ترتيب هذا البيت في ب الخامس . وروى في الطبري ج ٥ ص ١٥١ : فقد رضىنا نافرة

- ٦ - إِنِّي لَمِنْهُمْ وَإِنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا
 ٧ - صَبْرًا فِدَى لَكُمْ أُمِّي وَمَا وَلَدْتُ
 ٨ - بِأَلَيْتِ شَيْعَرِي وَلَيْتَ الطَّيْرُ تُخْبِرُنِي
 ٩ - ضَحُّوا بِأَشْمَطَ عَتَوَانَ السُّجُودِ بِهِ
 ١٠ - لَتَسْمَعَنَّ وَشَيْكَا فِي دِيَارِهِمْ
 حَتَّى الْمَمَاتِ وَمَا سُمِّيتُ حَسَنًا^(١)
 قَدْ يَتَمَعُّ الصَّبْرُ فِي الْمَكْرُوهِ أَحِبَانًا^(٢)
 مَا كَانَ شَأْنُ عَلِيٍّ وَابْنِ عَقَّانَا
 يَقَطُّعُ اللَّيْلَ تَسْبِيحًا وَقُرْآنًا^(٣)
 اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَ^(٤)

(٩٨)

وقال أيضًا :

- ١ - أَتَرَكْتُمْ غَزْوَ الثُّرُوبِ وَجِشْتُمْ
 ٢ - فَلَيْسَ هَدَى الصَّالِحِينَ هَدْيُكُمْ
 ٣ - إِنْ تُقْبِلُوا نَجْعَلْ قَرَى سُرُوتِكُمْ
 ٤ - أَوْ تُذَرُوا فَلَيْسَ مَا سَافَرْتُمْ
 لِقِتَالِ قَوْمٍ عِنْدَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ^(٥)
 وَلِبْسُ فَعْلُ الْجَاهِلِ الْمُتَعَمِّدِ^(٦)
 حَوْلَ الْمَلِيَّةِ كُلِّ لَذَنٍ مِلْدُودٍ^(٧)
 وَلِثْلُ أَمْرِ إِمَامِكُمْ لَمْ يَهْتَدِ^(٨)

(١) روى في الطبري : مادمت حيا وماسيت حسانا .

(٢) روى في ب : ويا فدى لكم أُمِّي

(٣) لم يرو في ب ، وجاء في اللسان منسوباً إلى حسان (جـ ١٧ ص ١٦٨) جـ ١٩ ص ٢١١ . ويقول ابن عبد البر في الاستيعاب (جـ ٢ ص ٢٩٢) هذا البيت يختلف فيه فهو ينسب لغير حسان ، وقال بعضهم هو لعمران بن حطان وذكر الذهبي في تاريخه أن هذا البيت لحسان ويطبق البغدادي فيقول وقد راجعت ديوانه فرايت أبياتا على هذا الوزن ومافيا هذا البيت (الحزاة جـ ٤ ص ١١٧ - ١١٨) والأشمت : الأبيض

(٤) روى مرة في اللسان جـ ٥ ص ١٤٦ : في دياركم ، ومرة أخرى جـ ٥ ص ١٦٦ : في ديارهم

(٥) روى في تاريخ الطبري جـ ٥ ص ١٥٠ :

أَتَرَكْتُمْ غَزْوَ الثُّرُوبِ وَرَاهَكُمْ
 وَغَزَوْتُمْوَنَا عِنْدَ قَبْرِ مُحَمَّدٍ
 (٦) روى في تاريخ الطبري :

فَلَيْسَ هَدَى لِلْمُسْلِمِينَ هَدْيُكُمْ وَلِبْسُ أَمْرِ الْفَاجِرِ التَّعَمُّدِ

(٧) روى في تاريخ الطبري : إِنْ تَقْبِلُوا ، وروى : كل لين .

(٨) روى في تاريخ الطبري : وَلِثْلُ أَمْرِ إِمَامِكُمْ لَمْ يَرُشِدْ : في ب : يزيد الإمام محمد بن أبي حنيفة بن عتبة

بن ربيعة بن عبد شمس وهو أول من مشى في قتل عثمان رحمه الله .

- ٥ - وَكَانَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ عَشِيَّةً بُلْدَنَ تُنَحَّرُ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ^(١)
٦ - فَاذْكُوا آبَا عَمْرٍو بِحُسْنِ بَلَاغِهِ أَمْسَى مُقِيمًا فِي بَيْعِ الرَّقْدِ^(٢)

(٩٩)

وقال :

- ١ - أُنِيفُ مَعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ مَالِكًا وَلِكُلِّ أَمْرٍ يُسْتَرَادُّ قَرَارُ^(٣)
قال ابن الأعرابي ، يستراث يستطلي . يقول : راث علينا أمر في عثمان فسبحان من
ينصره . ويروي يستراب أيضاً .
٢ - لَا تَقْبَلَنَّ دَنِيَّةً أُعْطِيَتْهَا أَبَدًا وَلَمَّا تَأَلَّمِ الْأَنْصَارُ
٣ - حَتَّى تُبَارَ قَبِيلَةَ بِقَبِيلَةٍ قَوْدًا وَتُحْرَبَ بِالذِّبَارِ دِيَارُ
٤ - وَتَجِيءَ مِنْ نَقَبِ الْحِجَارِ كَيْتَةٌ وَتَسِيلُ بِالْمُنْشَلَمِينَ صِرَارُ

(١٠٠)

وقال :

- ١ - قَدْ أَصْبَحَ الْقَلْبُ عَنْهَا كَادَ يَصْدِفُهُ عَنْهَا تَتَرَّعُ قَوْلُ غَيْرِ الشُّعْرَا
٢ - يَا زَيْدُ يَا سَيِّدَ الْأَنْصَارِ إِنِّ لِمَا أَحْدَثَ قَوْمُكَ فِي عَثْمَانَ لِي خَبْرًا^(١)
٣ - وَإِنِّ لِي حَاجَةٌ يَا زَيْدُ أَذْكُرُهَا لَمْ أَقْضِ مِنْهَا إِلَى أَشْيَاعِنَا وَطَرًا^(٢)
٤ - إِنِّي أَرَى لَهُمْ رَأْيًا سَهْلَكُهُمْ وَفِيَّ لَمْ يُعْيِيُوا فِيهِمُ الْبَصَرَا^(٣)

(١) روى في تاريخ الطبرى : بدن تلقح .

(٢) روى في تاريخ الطبرى : أبكى أبا عمرو وروى في الطبقات الكبرى : ض ٣ ج ١ ص ٥٦ : أنسى

رهبنا

(٣) المالك ، والمألكة : الرسالة

(٤) (هـ) : زيد بن ثابت . وفي ب روى : يأسيد التجار .

(٥) في ب : لم أقض منها إلى ما قومتا وطرا .

(٦) في ب إني أرى لهم ربا .

- ٥ - يا زَيْدُ هل لك فيهم قَبْلَ مُوبِقَةٍ تُسَرُّ النَّاسَ فِي أَفْئَانِهِمْ سَرًّا^(١)
 ٦ - يا زَيْدُ أَهْدِ لَهُمْ رَأْيَا يُعَاشُ بِهِ يا زَيْدَ زَيْدَ بَنَى الثَّجَارِ مُقْتَصِرًا^(٢)
 ٧ - يا زَيْدُ أَخْرِجْ بَنَى الثَّجَارِ إِذْ عَمِيَتْ وَاِرْفَضْ طَوَائِفَ غَسَّانَ لَهَا الْأَخْرَا

(١٠١)

وقال حين قَدِمَتْ أُمَامَةُ بِنْتُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْمَدِينَةَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ قَدِيمَ مَكَّةَ آيَةً هُوَ وَأَصْحَابُهُ ، فَطَافَ بِالْكَعْبَةِ . وَأَقَامَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي عُمْرَةِ الْمَوَادَعَةِ الَّتِي تَزُوجُ فِيهَا مَيْمُونَةُ بِنْتُ الْحَارِثِ الْهَلَالِيَّةُ ، فَأَخَذَ أُمَامَةُ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَدَفَعَهَا إِلَى فَاطِمَةَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهَا وَقَالَ : دُونَكَ ابْنَةَ عَمِّكَ . فَقَالَتْ فَاطِمَةُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ شَرَطَ لَهُمْ يَوْمَ الْحُدُوبِ إِلَّا يُصِيبَ مِنْهُمْ أَحَدًا - تَعْنِي مِنَ الْمُشْرِكِينَ - قَالَ : فَإِنَّمَا لَيْسَتْ مِنْهُمْ ، إِنَّمَا هِيَ مِنَّا فَأَخَذْتُهَا فَاطِمَةُ ، فَانْطَلَقَتْ بِهَا حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبِرِّ الظُّهْرَانِ ذَكَرَ جَعْفَرُ شَأْنَهَا فَأَتَى عَلَيْهَا فَسَأَلَهَا إِيَّاهَا ، وَكَانَتْ خَائِفًا تَحْتَهُ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ الْحُثَمِيَّةِ وَأُمُّ أُمَامَةَ سَلَمَى بِنْتُ عُمَيْسٍ ، وَسَأَلَهُ إِيَّاهَا زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ بْنِ شَرَحْبِيلِ الْكَلْبِيِّ^(٣) ، مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَخْتَصِمُونَ فِيهَا ، فَقَالَ أُمَّا أَنْتَ يَا جَعْفَرُ فَأَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي ، وَأُمَّا أَنْتَ يَا عَلِيٌّ فَأَنْتَ مِثِّي وَأَنَا مِنْكَ . وَأُمَّا أَنْتَ يَا زَيْدُ فَأَنْتَ مَوْلَايَ وَمَوْلَاهَا ، ادْفَعُهَا إِلَى جَعْفَرٍ فَإِنَّهُ أَوْسَعُكُمْ لَهَا ، فَدَفَعَهَا عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ إِلَى جَعْفَرٍ ، فَلَمْ تَزَلْ عَنْده حَتَّى قُتِلَ ، فَأَوْصَى بِهَا جَعْفَرٌ إِلَى أَخِيهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَكُنْتُ عِنْدَ عَلِيٍّ حَتَّى

(١) روى في ب : تسرُّ النار في أفئانهم

(٢) في ب : يريد رأياً تقتصر عليه .

(٣) هو أخو حمزة في إسناده النبي ﷺ

يَلَعَتْ ، فعرضها على رسول الله صلى الله عليه أن يتزوجها فقال : هي بنت أخي في الرضاعة ، وبنات الأخ من الرضاعة لا أمرُ ينكحهن ولست بمُعاقب من نكحهن وهذا قبل نزول تحريم بنات الأخ - فأنا ناه عنهن نفسي وولدي . وطفقت أمانة تسأل عن أبيها وعن مَصْرَعِه فبلغَ ذلك حسان فقال :

- ١ - تُسَائِلُ عَنْ قَوْمٍ هَجَانِ سَمِيعٍ لدى البأسِ مِغْوَارِ الصَّباحِ بَسُورِ
- ٢ - أَخِي ثِقَةٍ يَهْتَرُ لِلْعُرْفِ وَالْثَدَى بَعِيدِ الْمَدَى فِي الثَّائِيَاتِ صَبُورِ
- ٣ - فَقُلْتُ لَهَا إِنْ الشَّهَادَةَ رَاحَةً وَرْضَاؤُ رَبٍّ يَا أُمَامَ غَفُورِ
- ٤ - فَإِنْ أَبَاكَ الْخَيْرَ حَمَزَةَ فَاعْلَمِي وَزِيرُ رَسُولِ اللَّهِ خَيْرُ وَزِيرِ
- ٥ - دَعَاهُ إِلَى الْحَقِّ ذُو الْعَرْشِ دَعْوَةً إِلَى جَنَّةٍ يَرْضَى بِهَا وَسُورِ^(١)
- ٦ - فَذَلِكَ مَا كُنَّا نُرْجِي وَنَرْجِي لِحَمَزَةَ يَوْمِ الْحَشْرِ خَيْرِ مَصِيرِ
- ٧ - فَوَاللَّهِ لَا أَنْسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا وَلَأَبْكِينَ فِي مَحْضَرِي وَمَسِيرِ
- ٨ - عَلَى أَسَدِ اللَّهِ الَّذِي كَانَ يَدْرَاهَا يَنْوُدُ عَنِ الْإِسْلَامِ كُلُّ كُفُورِ

مدره القوم : الذي يدافع عنهم في الحرب . قال عبيد :

- وإنها ملاعب الرماح مدره الكتية . الرداح
- ٩ - أَلَا لَيْتَ شِلْوَى يَوْمَ ذَاكَ وَأَعْظَمِي إِلَى أَضْعُفٍ يَسْتَبْتِي وَنُورِ
 - ١٠ - أَقُولُ وَقَدْ أَعْلَا الثَّمِيُّ يَهْلِكُهُ جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ آخِرِ وَنُصِيرِ

(١٠٢)

وقال يرقى حمزة رضى الله عنه :

- ١ - أَتَعْرِفُ الدَّارَ عَمَّا رَسَمَهَا بِعَيْنِكَ صَوْبُ الْمُسِيلِ الْهَاطِلِ^(٢)

(١) في لند : دعاه إله العرش ذو الحق دعوة وفى لند (هـ) : دعاه إله الحق والعرش

(٢) في ب : هل تعرف الدار .

- ٢ - بينَ السُّرَادِيحِ فَأَذْمَانَةً فَمَنْعَمِ الرُّوحَاءِ فِي حَالِهِ (١)
- ٣ - سَاءَتْهَا عَنْ ذَلِكَ فَلَسْتَعَجَمْتُ لَمْ تَكُنْ مَا مَرْجُوعَةُ السَّائِلِ
- ٤ - دَغَّ عَنْكَ دَارًا قَدْ عَمَّا رَسْمُهَا وَابْكِ عَلَى حَمْرَةٍ ذِي النَّائِلِ
- ٥ - الْمَالِي الشَّيْزِي إِذَا أَغْصَفَتْ غَبْرَاءَ فِي ذِي الْبَسَةِ الْمَاحِلِ (٢)
- الشَّيْزِي : جفان تعمل من خشب الشَّيْزِ ..
- ٦ - وَالتَّارِكِ الْفَرْزَ لَدَى لَيْدِهِ يَمْزُ فِي ذِي الْخُرْصِ الذَّابِلِ (٣)
- ٧ - وَاللَّابِسِ الْخَيْلَ إِذَا أَحْجَمْتَ كَاللَّيْلِ فِي غَابَاتِهِ الْبَاسِلِ (٤)
- الْبَاسِل : الكريه الوجه .
- ٨ - أَيْبَضَ فِي الذَّرْوَةِ مِنْ هَاشِمٍ لَمْ يَمِرْ دُونَ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ (٥)
- ٩ - مَا لِشَهِيدٍ بَيْنَ أَرْمَاحِكُمْ ثَلْتِ يَدًا وَخَشْيٌ مِنْ قَاتِلِ وَخَشْيٌ غَلَامٌ جَبِيْرٌ بِنَ مُطْعِمٍ . يُقَالُ ثَلَتْ يَدُهُ وَأَثَلَتْ .
- ١٠ - وَإِنْ أَمْرًا غَوِيْرَ فِي آلَةٍ مَطْرُورَةٍ مَارِنَةٍ الْعَامِلِ (٦)
- الْآلَةُ : الحربة . مَطْرُورَةٌ : مُحْدَدَةٌ . مَارِنَةٌ : لينة .
- الْعَامِل : الرمح كله ويقال بضهه ويقال أسفل السنان بذراع .

(١) سراديج : جمع سرداج وهو الوادي أو المكان الخصب . وإدمانه : موضع . المدفع : حيث يتدفق السيل
الروحاء وحال : جيلان .

(٢) في سيرة ابن هشام ج ٣ ص ١٦٣ - ١٦٤ : ذى الشيم للماحل

(٣) في ب : لدى قرنه ، والقرن : الذى يقاوم فى القتال ، اللبد : لبد السرج : وذو الخرص :
الرمح والخرص : السنان الذابل : الرقيق الشفيع .

(٤) اللابس الخيل : الذى يمشى الخيل وفرسانها

(٥) في ب : أى لم يدفع حقا يياطل يقال مرى يمرى . وأثشد :

أقول لبعضهم ومرا أباه صنيته وقد حسن الغذاء
أيمجك الزيد فقال وأها وذلك فى بطون القوم داه

(٦) في سيرة ابن هشام : بين أسياكم .

(٧) في سيرة ابن هشام : أى امرئ غادر فى آلة .

- ١١- أَظْلَمْتَ الْأَرْضُ لِفَقْدَانِهِ وَاسْوَدَّ نُورُ الْقَمَرِ النَّاصِلِ
 ١٢- صَلَّى عَلَيْكَ اللَّهُ فِي جَنَّةِ عَالِيَةِ مُكْرَمَةِ الدَّاحِلِ
 ١٣- كُنَّا نَرَى حَمْرَةَ حِرْزًا لَنَا مِنْ كُلِّ أَمْرٍ نَابِتًا نَازِلِ
 ١٤- وَكَانَ فِي الْإِسْلَامِ ذَا ثُنْدَرٍ لَمْ يَكْ بِالْوَالِي وَلَا الْحَاذِلِ^(١)
 ١٥- لَا تَهْرُجِي يَا هِنْدُ وَاسْتَحْلِيي دَمْعًا وَأَذْرِي عَيْرَةَ الثَّائِلِ
 ١٦- وَابْكِي عَلَى عَتَبَةٍ إِذْ قَطَعَهُ بِالسَّيْفِ تَحْتَ الرَّهْجِ الْجَائِلِ
 ١٧- إِذْ خَرَّ فِي مَشِيحَةٍ مِنْكُمْ مِنْ كُلِّ عَاتٍ قَلْبُهُ جَاهِلِ
 ١٨- أَرَادَاهُمْ حَمْرَةً فِي أَسْرَةٍ يَمْشُونَ تَحْتَ الْحَلْقِ الدَّائِلِ^(٢)
 الخلق : الدروع . أراد أن الدرع سابعة وأن لها ذيلًا .
 ١٩- غَدَاةَ جَبْرِيلَ وَزِيرَ لَهُ نِعَمَ وَزِيرَ الْفَارِسِ الْحَائِلِ

(١٠٣)

- وقال يرثي زيد بن حارثة الكلبي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه إلى الروم -
 إلى مؤتة وعبد الله بن رواحة :
 ١ - عَيْنُ جُبُودِي بِدَمْعِكَ الْمَثُورِ وَادْكِرِي فِي الرَّخَاءِ أَهْلَ الْقُبُورِ
 ٢ - وَادْكِرِي مُؤْتَةَ وَمَا كَانَ فِيهَا يَوْمَ رَاحُوا فِي وَقْعَةِ التَّغْوِيرِ^(٣)
 يقول : ورد القوم مغورين إذا وردوا في وقت الظهيرة ساعة القائلة في نصف النهار .
 ٣ - حِينَ وَلَّوْا وَغَادَرُوا ثُمَّ زَيْدًا نِعَمَ مَاوِي الْفَضِيرِكِ وَالْمَاسُورِ^(٤)

(١) في سيرة ابن هشام : يكفيك فقد القاعد الحائل . ذا ثندراً : ذا قوة .

(٢) في سيرة ابن هشام : تحت الخلق الناضل .

(٣) في سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٩ : يوم راحوا .

(٤) في سيرة ابن هشام : راحوا . والفصريك التقييد .

- ٤ - حَبَّ خَيْرَ الْأَنَامِ طَرًّا جَمِيعًا سَيِّدَ النَّاسِ حُبُّهُ فِي الصُّدُورِ
٥ - ذَاكُمُ أَحْمَدُ الَّذِي لَا سِوَاهُ ذَلِكَ حَزَنِي لَهُ مَعًا وَسُرُورِي^(١)
٦ - ثُمَّ جُودِي لِلْمُخْرِجِي يَنْتَمِعُ سَيِّدًا كَانَ ثُمَّ غَيْرَ نَزْوِي
قَدْ أَتَانَا مِنْ قَلْبِهِمْ مَا كَفَانَا فَبَحْزُنِ نَبِيتُ غَيْرَ سُرُورِ

(١٠٤)

وقال يرقى جعفر بن أبي طالب ، وكان النبي صلى الله عليه وآله بعث زيد بن حارثة إلى مؤتة . وقال : إن حدث يزيد حدث ، فعل الناس جعفر ، فإن حدث يجعفر حدث فعل الناس عبد الله بن ربيعة ، فاستشهدوا جميعاً .

- ١ - ولقد بَكَيتُ وَعَزَّ مَهْلِكُ جَعْفَرٍ حَبَّ النَّبِيِّ عَلَى الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا
٢ - ولقد جَرَعْتُ وَقُلْتُ حِينَ نُبِيتُ لِي مَنْ لِلْجَلَادِ لَدَى الْعِقَابِ وَظِلُّهَا^(٢)
٣ - بالبيض حين تُسَلُّ من أَغْصَادِهَا يَوْمًا وَإِنْهَالِ الرَّمَايحِ وَعَلَّهَا^(٣)
٤ - بعد ابنِ قَاطِمَةَ الْمُبَارَكِ جَعْفَرٍ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا وَأَجَلَّهَا
قَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ بِنْتُ عَبْدِ مَنَافٍ وَهِيَ أُمُّ طَالِبٍ وَعَقِيلٍ وَعَلَى ، وَكَانَ بَيْنَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَشْرَ سَنِينَ^(٤)

- ٥ - رَزَا وَأَكْرَمَهَا جَمِيعًا مَحْتَدًا وَأَعَزَّهَا مُتَّظِلًّا وَأَذَلَّهَا
٦ - لِلْحَقِّ حِينَ يَتُوبُ غَيْرَ تَحَلُّو كَلْبًا وَأَغْمَرَهَا يَدًا وَأَقْلَهَا^(٥)
٧ - فُحْشًا وَأَكْثَرَهَا إِذَا مَا تُجَدِّنِي فَضْلًا وَأَبْلَلَهَا نَدَى وَأَذَلَّهَا^(٦)

(١) روى في سيرة ابن هشام بعده :

إن زيدا قد كان منا بأمر ليس أضر الكلب المفروق

(٢) في ١ (هـ) : وظلها : وظل الراية .

(٣) في سيرة : ابن هشام جـ ص ٢٨ : ضربا وإنهال الرماح

(٤) في سيرة ابن هشام : وأندأها يدًا .

(٥) في ب تكله هي : طالب أكرم منا ، ثم عقيل جعفر ثم علي .

(٦) في سيرة ابن هشام : وأبلها .

٨ - عَ الخَيْرِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ لَا شَيْهَهُ بَشَرٌ يُعَدُّ مِنَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا^(١)

(١٥٥)

وقال يرقى جعفرًا رضوان الله عليه^(٢) :

- ١ - تَأْوِينِي لَيْلٌ يَتَرَبَّ أَعْسَرُ وَهُمْ إِذَا مَا نَوْمَ الْقَوْمِ مُسَهَّرُ^(٣)
- ٢ - لِذِكْرِي حَبِيبٍ هَبَجَتْ لِي عَبْرَةٌ سَقُوحًا وَأَسْبَابُ الْبُكَاءِ التَّذَكُّرُ^(٤)
- ٣ - بَلَاءٌ وَقَدْ ذَانَ الْحَبِيبُ لَيْلَةً وَكَمْ مِنْ كَرِيمٍ يَتَلَّى ثُمَّ بِصَبِيرٍ^(٥)
- ٤ - رَأَيْتُ خِيَارَ الْمُؤْمِنِينَ تَوَارَدُوا شُعُوبَ وَقَدْ خَلَقْتُ فِيهِمْ يُوَخَّرُ^(٦)
- ٥ - فَلَا يُبْعِدُنَّ اللَّهُ قَتْلَى تَتَابَعُوا بِمَوْتِهِ مِنْهُمْ ذُو الْجَنَاحَيْنِ جَمْعُ
- ٦ - وَزَيْدٌ وَعَبْدُ اللَّهِ حِينَ تَتَابَعُوا جَمِيعًا وَأَسْبَابُ الْمَيْتَةِ تَحْطُرُ^(٧)

زيد بن حارثة الكلبي مولى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعبد الله بن رواحة الأنصاري .

- ٧ - غَدَاةٌ عَدَدُوا بِالْمُؤْمِنِينَ بِقُودِهِمْ إِلَى الْمَوْتِ مَيِّمُونَ النَّفْسِ أَزْهَرُ^(٨)
- يقال للرجل ميمون النقية إذا كان مظفرًا ، ورجل محدود إذا لم يكن مظفرًا .

(١) في ب : على خير بعد محمد

وفي سيرة ابن هشام :

بالعرف غير محمد لا مثله حي من . أحياء البرية كلها

(٢) في ب : قال حسان يرقى أهل مؤنة : زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة

(٣) في ب وسيرة ابن هشام ح ٤ ص ٢٥ : إذا ماتوا الناس

(٤) في ب : . ثم عيرة .

(٥) في سيرة ابن هشام : بل . إن فقدان الحبيب

(٦) في سيرة ابن هشام : شعوب وخلقا بعدهم يتأخر من روى شعوب بضم الشين فهو جمع شعب وهي

القبيلة وقيل هو أكثر من قبيلة ومن رواه بفتح الشين فهم اسم للمنية

(٧) في معجم البلدان ح ٤ من ٦٧٧ - ٦٧٨ : وزيد وعبد الله هم خير عصابة وتواصوا .

(٨) في سيرة ابن هشام ح ٤ ص ٢٥ - ٢٧ : غداة مضوا .

- ٨ - فَطَاعَنَ حَتَّى مَاتَ غَيْرَ مُوسِدٍ
٩ - أَغْرَقَصِلُ السَّيْفِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
١٠ - فَصَارَ مَعَ الْمُتَشَهِّلِينَ ثَوَابَهُ
١١ - وَكَأَنَّ نَزَى فِي جَعْفَرٍ مِنْ مُحَمَّدٍ
١٢ - وَمَا زَالَ فِي الْإِسْلَامِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
١٣ - هُمْ جَبَلُ الْإِسْلَامِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُمْ
الرَضَامُ : الْحَجَارَةُ ، الْوَاحِدَةُ : رَضْمَةٌ
١٤ - بِهَاطِلٍ مِنْهُمْ جَعْفَرُ وَابْنُ أُمِّهِ
١٥ - وَحَمْرَةٌ . وَالْعَبَّاسُ مِنْهُمْ وَمِنْهُمْ
١٦ - يَوْمَ تُكْشَفُ الْأَلْوَاءُ فِي كُلِّ مَازِقٍ
١٧ - هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ تَزَلَّ حُكْمُهُ
عَلَيْهِمْ وَفِيهِمْ وَالْكِتَابُ الْمَطْهُرُ^(١)
رَضَامٌ إِلَى طُودٍ يَرْوِقُ وَيَهْمُرُ^(٢)
بِعَمْرَةٍ فِيهِ قَنَا مُتَكَسِّرُ^(٣)
أَبِي إِذَا سِيمَ الظَّلَامَةَ مِجْسَرُ^(٤)
جَنَانٌ وَمُلْتَفٌ الْحَدَائِقِ أَخْضَرُ
وَفَاءٌ وَأَمْرًا حَازِمًا حِينَ يَأْمُرُ
دَعَائِمُ عِزٍّ لَا تُزُولُ وَمَقْهَرُ^(٥)
رَضَامٌ إِلَى طُودٍ يَرْوِقُ وَيَهْمُرُ^(٦)
عَلَى وَمِنْهُمْ أَحْمَدُ الْمُتَحِيرُ
عَقِيلٌ وَمَاءُ الْعُودِ مِنْ حَيْثُ يُعْصَرُ
عَمَّاسٌ إِذَا مَا ضَاقَ بِالْقَوْمِ مَصْدَرُ^(٧)
عَلَيْهِمْ وَفِيهِمْ وَالْكِتَابُ الْمَطْهُرُ^(٨)
الرَّضَامُ : الشَّدِيدُ . وَمِنْهُ قِيلَ : أُمُورٌ مُعَمَّسَاتٌ أَيْ مُلْكِيَّاتٌ لَا يَتَّبَعُ لَهَا .

(١٠٦)

وقال^(٧) يربُّ خُيْبِيَّ^(٨) ويهجو بني الحارث بن عامر بن نوفل ، وكان خُيْبِيٌّ قتل

- (١) في ب وسيرة ابن هشام : حتى مال وفي ب : فيه القنا تنكسر
(٢) في ي : أغرق صوه البدر من آل هاشم شجاع إذا
وفي سيرة ابن هشام : أغرق صوه البدر .
(٣) في ب وسيرة ابن هشام : فما زال ، وفي سيرة ابن هشام لا يزال ومقهر . وفي معجم ما استعجم ص ١١٧٣ : دعائم عز لا يرام ومقهر . وفي الكامل ص ٢٣٥ ط لينزج : لا ترام ومقهر .
(٤) في ب : والناس حوله رضام إلى طود يروق ويهر .
(٥) في سيرة ابن هشام ح ٤ ص ٢٧ : هم تخرج الألواء ... ، والألواء : الشدة . والعباس : للعظم .
(٦) روى في سيرة ابن هشام : وفيهم ذا الكتاب المطهر .
(٧) قال ابن هشام : وبعض أهل العلم ينكرها لحسان (السيرة ح ٣ ص ١٨٦) .
(٨) خبيب بن عدي بن مالك بن عامر الأوسى الأنصاري . شهد بدرًا واشتهد في عهد النبي ﷺ انظر الإصابة لابن حجر .

الحارث بن عامر يوم بدر ، فيه قتل حبيب^(١) . وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قال :
إن لقيم الحارث فارتكوه لأيتام بنى نوفل فقتله حبيب .

- ١ - يا عين جودي بلمع منك متسكب وابكى خبيبا مع القادين لم يؤب^(٢)
- ٢ - صقرا توسط في الأنصار متعيبه حلو السجود محضا غير مؤتب^(٣)
- ٣ - قد هاج عيني على علائ عبرتها إذ قيل نصر إلى جفعر من الحشب
- ٤ - يا أيها الزاكب القادي لطيته أبلغ لنبك وعيدا ليس بالكذب
- ٥ - بنى كهفة إن الحرب قد لقيحت محلوها الصاب إذ ثمرى لمحتب^(٤)
- ٦ - فيها أسود بنى التجار يقدمهم شهب الأسيه في مفضوصب لجب^(٥)

قال ابن الأعرابي : كهفة جد الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وهي امرأة من كنانة .

٧ - سائل بنى الحارث المزرى بمعشره أين القزائل عليه الدر من ذهب كان غزالا من ذهب سرق في الجاهلية من البيت ، سرقه الحارث .

- ٨ - يا حار قد كنت لولا ما عصيت به لله ذرك في عز وفي حسب^(٦)
- ٩ - جللت قومك عزة ومنقصة مالا يجلله حتى من العرب
- ١٠ - يا سالب التيت ذى الأركان جليته أذ القزائل فلن يحفى لمستلب

(١) حبيب أسرف يوم الرجيع وبيع لقريش فقتل بالحارث .

(٢) في سيرة ابن هشام ج ٤ ص ١٨٦ : وأبكى خبيبا مع القتين لم يؤب .

(٣) في ب : لم يؤب ، المؤتب : الذى لم يرجع ، يأتشبه القوم . يدخلونه فيهم ، وليس منهم ، ويقال إنه ليأتشبه الحديث إذا اجلبه وغلبه نفسه ، وهو يأتشبه الشر بتطه . وروى في ب : سمح السجدة .

(٤) وفي ب : فكية ، وفي لند : فبيكة وفي سيرة ابن هشام كهفة ، قال السهيلي ، جعل كهفة كأنه اسم علم لأمرهم وهذا كما يقال بنى ضوطرى وبنى القبرة وهذا كله اسم لمن يسب وعارة عن السفلة من الناس وكهفة : من الكهبة ، وهي القبرة . وفي اللسان : كهفة : اسم امرأة وهي كهفة بنت مصاد أحد بنى نيمان وفكية اسم امرأة أيضا .

(٥) مصوصب : الجيش الكثير . اللجب : الكثير الأصوات

(٦) في ب : لولا ماغضبت له .

حديث الغزال آخر الدفتر^(١).

١١- يَسِرُ الْبُتُونُ وَيَسِرُ الشَّيْخُ شَيْخُهُمْ تَبًّا لِدَلِّكَ مِنْ شَيْخٍ وَمِنْ عَقَبِ^(٢)

١٢- تَلَكُّمُ قَبِيلُهُ حُصَّتْ وَقَلَّلَهَا دَعَوَى خُيِّبٍ الَّتِي حَقَّتْ وَلَمْ تَخْبِ^(٣)

كان خبيب حين نصب على الجذع قال : اللهم أحصهم عدا ، واقتلهم بددا ولا تدع على الأرض منهم أحدا .

(١٠٧)

وقال يرثيه^(٤) :

١ - لو كَانَ فِي الدَّارِ قَرْمٌ ذُو مَحَافِظَةٍ حَامِي الْحَقِيقَةِ مَاضٍ خَالَهُ أَنَسُ^(٥)

يعني بالقرم مطعم بن عدي^(٦) وخاله أنس بن عباس من بني سليم ولم يكن شهد أمر خبيب .

٢ - إِذَا حَلَّتْ خُبَيْبٌ مَثَرًا فَسِيحًا وَلَمْ يُشَدَّ عَلَيْكَ الْكَبْلُ وَالْحَرَسُ^(٧)

٣ - وَلَمْ يَسْأَلْكَ إِلَى التَّنْعِيمِ زِعْفَةً مِنْ الْمَعَاشِرِ مِمَّنْ قَدْ نَفَتْ عُدُسُ^(٨)

(١) انظر المخطوطة .

(٢) في ب : كان من فتاك قريش وخطابهم في القفار أبو لب بن عبد المطلب والحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف وهو الذي قال رسول الله ﷺ : إن لقيتموه فارتكوه لأيتام بني نوفل ، وأبو جهل . وكان الحارث سخيا ينفق على ضغفاء بني نوفل ، والحيار بن عدي بن نوفل ، والأزهر بن عبد عوف وهو عم عبد الرحمن بن عوف .

(٣) لم يرو هذا البيت في غيرنا .

(٤) تكررت هذه الأبيات في ١ ص ١٤٨

(٥) في سيرة ابن هشام ج ٣ ص ١٨٧ .

لو كان في الدار قرم ماجد بطل ألوى من القوم صقر خاله أنس

(٦) في ١ ص ١٤٨ : عدي بن مطعم أحد بني نوفل بن عبد مناف وكان أنس بن عباس الرمي خال عدي بن مطعم هذا .

(٧) في سيرة ابن هشام :

إذن وجدت خبيبا مثلا فسحا ولم يشد عليك السجين والحرس

(٨) في ب : التميم : مسجد عائشة على أربعة أميال من مكة ، به صلب خبيب ، والزعانف من =

عُدسُ بن عبد الله بن دارم . الرَّعَفَةُ : الزائد في الأديم ، والجمع زعانف .
 وكان بمكة رجلٌ من بني دارم حليف لقريش ، فدخل بني نوفل في أمر حُيَيْب .
 وكان من حديث حُيَيْب أن رسولَ الله صلى الله عليه وآله كان يَعه في رهطٍ من
 المسلمين ، فأسره المشركون ، وكان توجهه إلى لحيان من هُدَيْل وكان حُيَيْب وعاصم بن
 ثابت بن أبي الأفلح صاحبي الجيش فقتل عاصم وأسر حُيَيْب . وكان الذين أسروه رهطاً
 من هُدَيْل فباعوه ، فاشتراه رجلٌ من بني نعيم يكنى أبا إهاب من بني عبد الله بن دارم ،
 وكان حليفاً لقريش فباعه من بني نوفل ، فانطلقوا به إلى التَّعِيم بمكة ، فصَلِبَ بها برجلٍ
 من بني نوفل بن عبد مناف قُتل يوم بدر ، فقال حُيَيْب حين قُدِمَ للصَّلب (١) .

لقد جَمَعَ الْأَحْزَابُ حَوْلِي وَالْبُؤَى
 وَكُلُّهُمْ يُبْدِي الْعَدَاوَةَ جَاهِدًا
 وَقَدْ قَرَّبُوا أَبْنَاءَهُمْ وَنِسَاءَهُمْ
 إِلَى اللَّهِ أَشْكُو غُرْبِي بَعْدَ كُرْبِي
 قَدْ أَتَيْتُ صَبْرِي عَلَى مَا يَرَادُ بِي
 قَبَائِلُهُمْ وَاسْتَجَمَعُوا كُلُّ مَجْمَعٍ
 عَلَى لَأَنِّي فِي وَثَاقٍ وَمَجْمَعٍ (٢)
 وَقُرْبَتُ مِنْ جُدْعٍ طَوِيلٍ مُنْعَرٍ (٣)
 وَمَا جَمَعَ الْأَحْزَابُ لِي حَوْلَ مَصْرَعِي (٤)
 فَقَدْ بَصُرُوا الْحَمَى وَقَدِيأَسُوا طَمْعِي (٥)

= الناس سفلتهم ومن لا خير فيهم . وأما الذي نفته عدس فهو أبو إهاب بن عزيز من بني دارم كان حليفاً لقريش
 وهو الذي اشترى حُيَيْباً من بني لحيان . وروى في ابن هشام : من القبائل منهم قد نفت عدس .
 وجاء بعده في ابن هشام :

دلوك خلدوا وهم فيها أولو خلف وأنت ضميم لها في الدار عجب
 وجاء بعده في ص ١ ص ١٤٨ وفي ب :

صيراً غيب فان القتل مكرمة إلى جنان نعيم يرجع النفس
 (١) في سيرة ابن هشام ج ٣ ص ١٨٥ :

وكلمهم ميدى العداوة جاهد على لاني في وثاق يصيح
 (٢) انظر قصة مقتل حُيَيْب في سيرة ابن هشام ج ٣ ص ١٨١ ومايلها .

(٣) في سيرة ابن هشام : وقد جمعوا

(٤) في سيرة ابن هشام : وما أُرصد الأحزاب لي عند مصرعي .

(٥) وفي الأصل : وقد يأس مطعى .

وذلك في ذاتِ الإله وإنْ بشأ
لَمَعْرَكْ ما أَسَى إِذَا مُتْ مُسْلِمًا
عَلَى أَى جَنْبٍ كَانَ فِي اللَّهِ مَصْرَعِي^(١)
وقد خَيْرُونِي الْكَفْرَ وَالْمَوْتَ بَعْدَهُ
وما بِي حَذَارُ الْمَوْتِ إِنِّي لَمَيْتٌ
ولكن حَذَارُ النَّارِ ذَاتِ الْبَلْقَعِ^(٢)
وقال وكان خبيب حين قَدَّمُوهُ لِيَقْتُلَ قال لهم دعوني أَصْلُ رَكْعَتَيْنِ وكان أول من سَنَّ
الرَّكْعَتَيْنِ عند القَتْلِ .

(١٠٨)

وقال حسان يذكر عائشة^(٣) :

- ١ - حَصَانُ رِزَانُ مَا زُنُّ بِرِيَّةٍ وَنُصِيحُ غَرْفٍ مِنْ لَحْمِ الْغَوَائِلِ^(٤)
- ٢ - فَإِنْ كُنْتَ أَهْجُوكُمْ كَمَا قَدْ زَعَمْتُمْ فَلَا رَفَعْتَ سَوْطِي إِلَى أَنَايِلِي^(٥)

(١) في سيرة ابن هشام : غرقت ما أُرْجُو إِذَا مِتْ مسلماً .. وقى س : كان في الله مضجعي
(٢) في سيرة ابن هشام : وقد هلمت عتاي .
(٣) في سيرة ابن هشام : ولكن حظاري جميع نار ملقع وجاء بعده في سيرة ابن هشام ح ٣ ص ١٨٦
فلست بِمَيْلٍ لِلْعَدُوِّ تَخْشَعَا وَلَا جُرْعَا إِنِّي إِلَى اللَّهِ مُرْجِي
(٤) روى في لند . س أبيات مشابهة يرقى حسان بها ابنه وهي : (انظر ق : ١١٣)
علبتك والله الحبيب عفيفة من اللؤمات غير ذات غوائل
حصانا رزان الرجل تشع جارها وتصبح غرقى من لحوم الغوائل
وما قلت في مال تزيين أنخذ بنية مهلا انق غير فاعل
(٥) روى في الأغاني ح ٤ ص ١٥٣ ط دار الكتب : رزان حسان . وروى بعده في سيرة ابن هشام ح ٣
ص ٣١٩ . والاستيعاب ح ٢ ص ٧٦٦ :

عقيلة حتى من لؤي بن غالب كرام المساحي مجدهم غير زائل
وروى بعده في سيرة ابن هشام :
مهلبة قد طيب الله عيمها وطهرها من كل سوء وباطل
وروى هذا البيت في الاستيعاب كسابيل :

مهلبة قد طهر الله عيمها وطهرها من كل بغي وباطل
حصان : عفيفة - رزان : ذات وقار وثبات . غرقى : جائعة . يريد أنها لا ترتفع في أعراض الناس
(٦) روى في سيرة ابن هشام ح ٣ ص ٣١٩ والأغاني ح ٤ ص ١٦٢ فإن كنت قد قلت المني قد
زعمتم . . وفي رواية أخرى بالأغاني ص ١٦٤ فإن كان ماقد جاء عنى قلته . . وفي الاستيعاب ح ٢ ص ٧٦٦ .
ح ١ ص ١٣٠ فإن كان ماقد قيل عنى قلته .

٣ - فإن الذي قد قيلَ كَيْسَ بِلَافِطِ بِكَ الدَّهْرُ بِلَافِطِ امْرِئٍ يَك مَاحِلٍ^(١)
(بلاط) لاصق ، يقال عمل به إذا وشى به .

٤ - وكيف وَوَدَّى مَا حَيِّتُ وَنُصِرْتُ لَأَل نَبِيُّ اللَّهِ زَيْنِ الْمَحَاقِلِ^(٢)

٥ - بَأَنَّ لَهُمْ فَضْلًا تَرَى النَّاسَ خُضْعًا لَهُ بَيْنَ غَارِ دُونَهُ مُتَطَالِلٍ^(٣)
غار : جمع من الناس . ومنه قول الأحنف للزبير : جمع بين هذين الغارين
ثم انصرف .

(١٠٩)

وقال يَزِيْ الْمُنْذِرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ خُنَيْسٍ وَأَصْحَابَ بَيْتِ مَعُونَةَ ، وكان عامرُ بن مالك
مُلاَعِبُ الْأُمَيَّةِ بعثَ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله أن يبعث قوماً من الأنصار ، فبعث
إليه زُفْلاً ، وأمر عليهم المنذر بن عمرو السَّاعِدِي وهو أحد النقباء ، فاغتاظم عامرُ بن
الطفيل ، واستعان عليهم بقرم من بني سَلَمٍ فقتلوهما قال العدوي : الرهط من الأنصار
وغيرهم ، وكان فيهم عمرو بن أُمَيَّة الضَّمْرِيُّ أفلت هو ورجل آخر من القوم .
١ - على قتلى مَعُونَةَ فَاسْتَهْلَى يَلْمَعُ الْعَيْنِ سَحًّا غَيْرَ نَزَرٍ
٢ - على خَيْلِ الرُّسُولِ غَدَاةً لَاقُوا مَتَايَاهُمْ وَلَا قَتْنَهُمْ بِقَدَرٍ^(١)

(١) روى في سيرة ابن هشام في الأغاني : ولكنه قول امرئ في ماحل وفي الاستيعاب حـ ٢ ص

٧٦٦ : بها الدهر بل قول امرئ متاحل

(٢) في سيرة ابن هشام والاستيعاب والأغاني : لأل رسول الله وفي الاستيعاب : فكيف ، وفي الأغاني حـ ٤

ص ١٦٢ : وكيف وودى من قديم وروى بعده في الاستيعاب :

وَأَيْتَ وَلِيغْفِرَ لَكَ اللَّهُ حَرَةً مِنْ الْخَفَاتِ غَيْرَ ذَاتِ الْغَوَالِ

(٣) روى في سيرة ابن هشام :

لَهُ رَتَبٌ عَالٍ عَلَى النَّاسِ كُلِّهِمْ نَقَاصُ عَنْهُ سُورَةُ التَّطَاوُلِ

وجاء في ب في نهاية الأيآت : فلما أنشد حسان هذه القصيدة ، قالت عائشة : لكنك يا حسان ماتصيح غرانا

من لموهبه . وغار أراد غائر مثل ما قالوا جرف هار وهائر ، تطال كطاول .

(٤) روى في معجم البلدان حـ ٤ ص ٥٨٠ على خيل اليهود والصواب على خيل الرسول

٣ - أَصَابَهُمُ الْفَنَاءُ بِحَبْلٍ قَوْمٌ تُحَوِّنَ عَقْدُ حَلِيمٍ بِعَدْرِ^(١)

٤ - فَيَا لَهْفِي لَمُنِيرٍ إِذَا تَوَلَّى وَأَعْتَقَ فِي مَيْتِهِ بِصَبْرِ^(٢)

٥ - فَكَأَنَّنِي قَدْ أُصِيبَ غَدَاةَ ذَاكُمُ مِنْ أَيْضِ مَا جِدُّ مِنْ آلِ عَمْرِو^(٣)

قال ابن حبيب : كان ممن قتله عامر وأصحابه : عامر بن فهيرة مولى لأبي بكر ، طعنه جبار بن سلمى بن مالك بن جعفر ، فأخذ من رمحه فخرج به إلى السماء ، فلم توجد جثته في القتلى .

وقال العدوي : جاء في الحديث أَنَّ جِبَارَ بْنَ سَلَمَى قَالَ : طَعَنْتُ عَامِرَ بْنَ فَهَيْرَةَ يَوْمَ بَرْمَعُونَ ، فَلَمَّا أَلْحَمْتَهُ الرَّمْحَ قَالَ : قُرْتُ رَبَّ الْكَعْبَةِ قَالَ : فَقُلْتُ فِي نَفْسِي أَقْتَلُهُ وَيَفُوزُ ؟ ! كَيْفَ هَذَا . قَالَ : فَأَسَلْتُ الرَّمْحَ مِنْهُ حَتَّى رُفِعَ إِلَى السَّمَاءِ ، فَجَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ حَتَّى تَوَارَتْ قَدَمَاهُ ، فَجَاءَ حَتَّى حَدَّثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، فَكَانَ قَتْلُهُ عَامِرَ بْنَ فَهَيْرَةَ سَبَبَ هِدَايَتِهِ .

قال : وكان عامرُ عبيداً للثَّوْسِ مَوْلَداً من مَوْلَسِيمَ ، وكانت امرأة أبي بكر أم رُؤْيَانَ الْكُتَانِيَّةَ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ كِنَانَةَ وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ مَتْرُوجَةٌ فِي دَوْسٍ يَعُوفُ بْنُ سَخِيرَةَ الْأَزْدِي ، وَلَهَا مِنْهُ الْحَارِثُ بْنُ عَوْفٍ أُنْصِرَ عَائِشَةُ لِأُمِّهَا^(٤) فَلَسَلَتْ أُمُّ رُؤْيَانَ فَكَانَ عَامِرُ يَأْتِيهَا بِمَكَّةَ فَرَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَسَلَهُ فَأَخَذَتْهُ قَرِيشٌ فَعَذَّبَتْهُ كَمَا كَانَتْ تَعَذِّبُ مِنْ اسْتَضْغَفُوا مِنْ أَسْلَمَ ، فَرَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ يُعَذِّبُ فَاشْتَرَاهُ فَأَعْتَقَهُ ثُمَّ إِنَّهُ هَاجَرَ مَعَهُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ لَمْ يَكُنْ مَعَهَا غَيْرُهُ إِلَّا ابْنُ أُرَيْقَطٍ دَلِيلُهُمْ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ بْنِ الدَّلِيلِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ وَلَمْ يَكُنْ ابْنُ الدَّلِيلِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ أَسْلَمَ .

(١) روى في سيرة ابن هشام ج ٣ ص ١٩٨ : بقدر قوم . تحون . تنقص . يقال تحونني فلان حتى : إذا تنقصك

(٢) أعتق : أسرع

(٣) روى في ب وفي سيرة ابن هشام : من سر عمرو

(٤) في الأصل لأبيها .

قال الأثرم : حدثني أبو عبيدة قال حدثني مالك بن عامر بن عبد الله بن بشر بن عامر قال : لما أخرج مشركو بني سليم مسلميهم لجأوا إلى سفيان أبي الضحاك أحد بني بكر بن كلاب ، وكان سفيان وابنه الضحاك مسلمين ، فلهقوا به بهذا السب ، فلما رأى مشركو بني سليم أن سفيان قد آواهم ، عرفوا أن لا سبيل لهم إليه فأتوا عامر بن الطفيل ، فقالوا له : يا أبا علي ، رسل محمد عليه السلام يأتون قومنا وقد صباؤا وأفسدوهم علينا حتى تقاطعنا ، فأحبينا أن نترجمهم عنا ، وقد وجه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه نفرًا من الأنصار وفيهم مهاجرون يفقهونهم ويقرءونهم القرآن ، فتدب عامر نفرًا من بني عامر ، وكان جل من كان معه من بني عامر فأتوهم بئر معونة فقتلوهم .

فقال حسان يخض ربيعة بن عامر بن مالك على مالك بن الطفيل ، وكانت أم ربيعة بنت سعد بن أبي عامر أخيلة : ^(١)

١ - بني أم البنين ألم نرْعَكُم وأنتُم من ذوائبِ أهلي نجدٍ ^(٢)
 أم البنين ^(٣) : أم طفيل وعامر ومعاوية وسلمى بنى مالك بن جعفر ، فعامر ملاعب الأسته ، وطفيل فارس قرزل ، وسلمى نزال المضيق ، ومعاوية مُعوذ الحكماء ، وربيعه ربيعُ المُعْتَرين .

(١) ف ب : أم ربيعة بن عامر : ابنة سعد بن أبي عمرو القيني وكانت في بيت بني القين .

(٢) روى قبله في ب في الإصابة ج ٢ ص ٢٠٣ وهو البيت رقم ٣ برواية عظفة :

ألا من مبلغ عنى ربيعا فلا أحدث في الحديثان بعدى

وجاء بعده البيت رقم ٤ : وروى في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٣٥ - ونسب قريش ص ١١٩ وسيرة ابن هشام

ج ٣ ص ١٩٦ : ألم يرعكم وفي نسب قريش : من ذؤابة

(٣) قال السهيلي : واسمها ليل بنت عامر فها زعموا جاء في ب : لما بلغ ربيعة هذا الشعر أتى النبي ﷺ فقال

يا رسول الله هل تنسل عن أبي هذه الخنثيرة ضربة أضربها عامر بن الطفيل أو طعنت فقال نعم والله أعلم - فرجع ربيعة

فضرب عامرا ضربة فأشواء فوبب عليه قومه فأخذوه وقالوا لأمير : امثل . فأخرجه من الحى ثم حفر بئرا فقال

اشهدوا إني جعلت ذنبه في هذه البئر ثم رد فيها ترابها وأطلقه . وانظر كذلك سيرة ابن هشام ج ٣ ص ١٩٧

والإصابة ج ٢ ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .

٢ - تَهَكُّمُ عَامِرٍ بِأَبِي بَرَاءَ لِيُخْفِرَهُ وَمَا خَطَأَ كَعْمَدٍ

٣ - أَلَا أُبَلِّغُ رَيْعَةَ ذَا الْمَسَاحِي فَأُحْدِثُ فِي الْحَدَثَانِ بَعْلِي

٤ - أَبُوكَ أَبُو الْقُضُولِ أَبُو بَرَاءَ وَخَالُكَ مَاجِدٌ حَكَمُ بْنُ سَعْدٍ^(١)

قال : وكان لعامر بن مالك من أهل يثرب كيلة من ثراهم على أن من أطلق نجداً منهم فهو في خفارة عامر بن مالك . فقال ربيعة بن عامر أيذهب عني ذمانها ، أن أطلع عامراً طعنة ما بلغت منه ، فذكروا - والله أعلم - أن النبي صلى الله عليه وآله قال ، نعم ، والله أعلم .

فبينما عامر يلوط جارية له ليقرب فيها ماء لإرادته أقبل ربيعة فطعنه بالرمح في سبته^(٢) فإر في خورانه ، فلم يقصده وثار بنو عامر ، وتنادوا بأبي براء ، وثار بنو طفيل ، فلما رأى ذلك ذكروا الحجا من غير بني جعفر قالوا : إن التقى هؤلاء القوم قتلنا فلم يبق لهم جندم ، فتكلموا فيما بينهم وأبى عامر ابن الطفيل أن يسألهم إلا على حكمه فرضوا به ، فقال : إني قد حملتها في مالى عن بني عامر وجعلتها تحت قفلى هاتين على ألا يقهر بها فإخر منهم علينا . قال : فقد شامتاهم وهاجيناهم وفانخرناهم فما ذكرها ذاكر قط .

وقال محمد بن حبيب : إن عامراً حفر بئراً ثم قال لأهله : اشهدوا أنني قد جعلت ديتي في هلبو البئر ثم رد فيها ترابها .

وكان ممن قتل يوم بئر معونة نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي فرائه حسان مريثة كتبناها ، وقتل في ذلك اليوم المنذر بن عمرو الأنصاري^(٣) أخى بنى ساعدة ، فقالت أخته ترثيه :

(١) في ب وفي الإصابة : أبوك أبو الفضل . وفي سيرة ابن هشام وتاريخ الطبري أبوك أبو الحروب

(٢) السبة : الاست . اللسان : سب

(٣) هو المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبدود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج الأنصاري وهو المعروف بلحق ليوت ، أو الحق للموت ، شهد العقبة وهدرا وأحدا وقتل يوم بئر معونة ، وكان نقيب بنى ساعدة ، وسعد بن عباد ، وكان ممن كتب في الجاهلية .

(انظر أسد الغابة ج ٤ ص ٤١٩ ط الأولى)

أَعِينُ أَلَا أَبَى عَلَى الثَّنِيرِ بِسَجْلٍ غَزِيرٍ وَلَا تَقْتَرِي
وَبَكَّى ابْنَ عَمْرٍو أَخَا الْمَكْرَمَاتِ وَذَا الْمَجْدِ وَالنَّسَبِ الْأَطَهْرِ
وَبَكَّى ابْنَ عَمْرٍو أَخَا الصَّالِحَاتِ وَذَا الْحَسَبِ الْوَاضِعِ الْأَزْهَرِ
وَبَكَّى عَلَى فِتْنَةٍ صَابَرُوا كَرَامٍ الضَّرَائِبِ وَالْمُنْصَرِّ
تَعَادَتْ عَلَيْهِمْ ذِكَابُ الْحِجَازِ بَنُو بُهْتَةَ وَبَنُو جَعْفَرٍ
يَقُودُهُمْ عَامِرٌ ذُو الشَّقَاءِ وَذُو الْفَتَاكِ وَالْقَنْدَرِ وَالْمُسْكَرِ
فَلَوْ حَلَّيَ الْقَوْمُ تِلْكَ الْجُمُوعَ جَمُوعَ أَبِي الْخَيْثَمَةِ الْأَعْوَرِ^(١)
لَأَلْفَرُوا لِيُونَا غَدَاةَ اللَّقَاءِ وَمَا زَالَ مِنْهُمْ بِمُسْتَشْكِرٍ
تَعْنِي بِأَبِي الْخَيْثَمَةِ عَامِرَ بْنَ الطُّفَيْلِ بْنِ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كِلَابٍ وَكَانَ زَانِيًا عَاهِرًا .
قَالَ : كَانَ عَامِرٌ يَلْقَى الظُّعَيْتَةَ^(٢) فَيَقْبَلُهَا فَسُمِّيَ مُقْبَلُ الظُّعْنِ .

(١١١)

وقال حسان يهجو أبا جهل :

- ١ - لَقَدْ لَعَنَ الرَّحْمَنُ جَمْعًا يَفُودُهُمْ دَعَى بَنَى شَجْعٍ لِحَرْبٍ مُحَمَّدٍ
- ٢ - مَشُومٌ لَعِينٌ كَانَ قَلَمًا مَبْقُصًا يُبَيِّنُ فِيهِ اللَّوْمَ مَنْ كَانَ يَتَدَى
- ٣ - فَدَلَّاهُمْ فِي النَّفَى حَتَّى تَهَاقَوْا وَكَانَ مُفْصِلًا أَمْرَهُ غَيْرُ مُرْثِلٍ
- ٤ - فَأَنْزَلَ رَبِّي لِلنَّبِيِّ جُنُودَهُ وَأَيَّدَهُ بِالنَّصْرِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ

(١١٢)

قال حدثنا عبد الله بن محمد الجُمَيْرِيُّ عَنْ أَبِي زِيَادٍ ، قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْكَلْبِيِّ وَابْنُ
اسْحَقَ^(٣) ، قَالَ قَدِيمٌ وَفَدُوْنِي تَمِيمٌ مِنْهُمْ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسِ الْمُجَاشِعِيِّ وَقَيْسُ بْنُ عَامِرٍ

(١) في نس : أخى الخبيثة .

(٢) الظعيت : المرأة في هودجها .

(٣) انظر سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٠٦ وما بعدها

الْمِثْقَرَى ، وَالزَّرْقَانَ بن بدر السعدي ، وعطار بن حاجب^(١) بن زُرَّارَةَ بن عُثْمَ ،
وعمر بن الأَهمِّم^(٢) المِثْقَرَى والجَحَابِ ونُعَيْم بن بدر ، وقيس بن الحارث في وفد
عَظِيم من بني تميم ، وعِيسَى بن حِصْن ابن حُذَيْفَةَ بن بِلْثَرِ الْفَزَارِيِّ ، وقد كان الأقرع بن
حابس وعِيسَى بن حِصْن قد شهدا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فتح مكة وحنين
والطائف ، فلما قدم وفد بني تميم كانا معهم ، وذكر محمد بن السائب الكلبي أن فيهم
أبا تيمعة الهُجَيْمِيُّ ، قال فلما دخل وفد بني تميم للمسجد نادوا رسول الله من وراء حجراته
أن اخرج إلينا يا محمد ، فأذى ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالوا : جئناكَ لِنُفَاخِرَكَ
فَأَخْضِرْ شَاعِرَكَ وَخَطِيبَكَ وَأَذِّنْ لَشَاعِرِنَا وَخَطِيبِنَا . قال : نَعَمْ ، قد أَذِنْتُ لَخَطِيبِكُمْ
فَلْيَقُلْ . وكان خطيبُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله ثَابِت بن قَيْس بن شِمَاس أَخُو بِلْحَرْث بن
الْخَزْرَج وشاعره حَسَّان بن ثابت ، وخطيب اليميين عطار^(٣) بن حاجب وشاعرهم
الزَّرْقَان بن بدر . فقال عطار بن حاجب فقال : « الحمد لله الذي له علينا الفضل^(٤) »
وهو أهله ، الذي جعلنا ملوكاً ، وهب لنا أموالاً عظيماً نفعل فيها المعروف ، وجعلنا أعز
أهل المشرق وأكثره عدداً وأيسره عدة ، فن مثلنا في الناس ؟ ألسنا بروس الناس وأولى
فضلهم ؟

فن فآخرونا فليعد مثل ما عددنا ، فإننا لو شئنا لأكثرنا الكلام ، ولكننا نحب من الإكثار
فبأ إعطانا الله ، وإننا نعرف ، أقول قولي هذا لأن تأتوا بمثل قولنا ، وبأمر أفضل من أمرنا
ثم جلس .

(١) في الأصل ليد بن عطار بن حاجب ، ا (هـ) قال ابن حبيب : عطار بن حبيب . قال ابن هشام
عطار بن حاجب أحد بني دار بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مائة بن تميم . انظر سيرة ابن هشام ج ٤ ص
٢٠٦ ، والإصابة ج ٤ ص ٢٤٥ .

(٢) ا (هـ) قال ابن حبيب : عمرو بن الأهم كان متخلفاً في ركايبهم

(٣) في الأصل ليد بن عطار .

(٤) زادت سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٠٧ : الفضل والنز .

فقال رسول الله صلى الله عليه لثابت بن قيس : « يا أخا بني الحارث قم فأجِبَ الرجلَ في خَطْبَتِهِ » . فقام فقال :

« الحمد لله الذى السماوات والأرض خلقه ، قضى فيهن أمره ووسَّعهن عِلْمَهُ ^(١) ، ولم يكن الخَيْرُ إلّا من فَضْلِهِ ^(٢) ، ثم كان فى قدرته أن جطنا ملوكاً واصطفى من خير خلقه رسولاً ، أَكْرَمَهُمْ نسباً ، وَأَصْدَقَهُمْ حَدِيثاً ، وَأَفْضَلَهُمْ حَسَباً ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَابَهُ ، وَأَتَمَّهُ على خَلْقِهِ ، وكان خيرة الله من العالمين . ثم دَعَا الناس إلى الإيمان به ، فَأَمَنَ برسوله الله عليه السلام المهاجرون من قومه ، أَكْرَمُ النَّاسِ أَنْساباً وَأَفْضَلُهُمْ أَحْسَاباً ، وَأَحْسَنُهُمْ وَجْهًا ، وَخَيْرُهُمْ فِعْلاً » .

ثم كان أولُ الخلقِ إجابةً ممن استجاب له حين دَعَاهُ رسولُ الله صلى الله عليه عليه ، نحنُ أَنْصارُ الله ووزراءُ رسولِ الله نَقَاتِلُ النَّاسَ حَتَّى يُؤْمِنُوا بالله ، فمن آمَنَ بالله ورسوله مَتَعَ مِنَّا مَالَهُ وَدَمَهُ ، وَمَنْ كَفَرَ جَاهَدْنَاهُ فى الله حَتَّى جِهَادِهِ وَكَانَ قَتْلُهُ يَسِيرًا ، أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ . والسلام عليكم ^(٣) .

ثم قالوا إِيذَنْ لَشَاعِرِنَا فقال : نعم . فقام الزريقان بن بدر فقال :

نحنُ الكِرَامُ فَلَاحِيٌّ يُفَاخِرُنَا فِينَا الْمُلُوكُ وَفِينَا السَّادَةُ الرَّفِيعُ ^(٤)
وكم قَسَمْنَا مِنَ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ عِنْدَ الثَّهَابِ وَفَضْلُ الْعِرِّ يَتَّبِعُ ^(٥)
وَنَحْنُ نَطْعُمُ عِنْدَ الْمَحَلِّ مَطْعَمًا مِنَ السَّيْفِ إِذَا لَمْ يُؤْنَسِ الْقَرْعُ ^(٦)

(١) فى سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٠٨ وسع كربه علمه .

(٢) فى سيرة ابن هشام : ولم يك شئ قط إلّا من فضله .

(٣) قارن بين هذه الخطبة وبين التى وردت فى سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٠٧ - ٢٠٨ . وانظر جمهرة خطب العرب .

(٤) فى سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٠٨ :

نحن الكرام فلاحى يصادنا منا الملوك وثينا تنصب البيع

(٥) فى سيرة ابن هشام وكم قسرتنا .

(٦) فى سيرة ابن هشام : عند القطع مطعمنا من الشراء القرع : السحاب الرقيق .

فأ ترى الناس تَأْتِينَا سرائهم من كل أَوْبٍ هَوِيًّا ثُمَّ يَنْدَفِعُوا^(١)
فَنُحِرُ الْكُومَ عَبْطًا فِي أَرْوَمَتَهَا لِلنَّازِلِينَ إِذَا مَا أُنْزِلُوا شَبَعُوا
وَلَا تَرَانَا إِلَى حَيٍّ نُنَازِعُهُمْ إِلَّا اسْتَفَادُوا وَالْأَ رَأْسَ يُقْطَعُ^(٢)
فَمَنْ يُعَادِلُنَا فِي ذَلِكَ نَعْرِفُهُ فَيَرْجِعُ الْقَوْلَ وَالْأَخْبَارَ تُسْتَمَعُ^(٣)
إِنَّا أُنِينَا وَلَمْ يَأْبَ لَنَا أَحَدٌ إِنَّا كَذَلِكَ عِنْدَ الْفَخْرِ نَرْفَعُ^(٤)
قال : وكان حسان غائباً فبعث النبي صلى الله عليه إليه ، فقال حسان : جاءني رسول
فأخبرني أنه أرسل إليَّ لأجيبَ شاعرَ بني تميم ، فخرجتُ وأنا أقول^(٥)

١ - منعنا رسول الله إذ حلَّ وسطنا على أنفٍ راضٍ من معدٍّ وراغم^(٦)
٢ - منعناه لما حلَّ وسطَ ييوتنا بأسياتنا من كلِّ باغٍ وظالم^(٧)
٣ - جعلنا بيننا دونه وبناتنا وطيناً له نفساً بقيء المعانم
٤ - وغنَّ صربنا الناسَ حتى تابعوا على دينه بالمرهقات الصوارم
(١) في سيرة ابن هشام : بما ترى ، من كل أرض هويّا ثم ينصنع .
(٢) في سيرة ابن هشام :
فلا تروانا إلى حي نقاعهم إلا استفادوا فكانوا الرأس يقطع
(٣) في سيرة ابن هشام : فن يفاخرنا فيرجع القوم .
(٤) في سيرة ابن هشام : ولا يأبى
(٥) رويت هذه القصيدة مرة أخرى في ص ١١٢ . وقد جمعت الروايتين في هذا المكان . في سيرة
ابن هشام ح ٤ ص ٢١١ - ٢١٢ : هذه القصيدة في الرد على الزريقان بن بدر . واختلفت ترتيبها في ب عن
اختلافاً كبيراً . ففي ب : ١ - ٢ - ٣ - ٤ - ٥ - ٦ - ٧ - ٨ - ٩ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٣
(٦) في ب وسيرة ابن هشام : نصرنا وآوينا النبي محمداً وفي الأغاني ح ٤ ص ١٥٠
منعنا رسول الله من غضب له على رغم أنف من معه وراغم
وروي في الطبري ح ٣ ص ١٥١ : على كل باغ من معه وراغم وروي بعده في ب ولم يرو في
بجى حريد أصله وذماره بجاية الجولان وسط الأعاجم
وفي سيرة ابن هشام ح ٤ ص ٢١١ بجى حريد أصله وثراؤه . وفي سيرة ابن هشام ح ٤ ص ٢٠٩ : بيت
حريد عزه وثراؤه

(٧) في ب : نصرناه لما حل وسط رحالنا . وفي سيرة ابن هشام : نصرناه لما حل وسط ديارنا . وفي تاريخ
الطبري : منعناه لما حل بين ييوتنا : بأسياتنا من كل عاد وظالم

- ٥ - ونحن وَلَدْنَا من قُرَيْشٍ كَرِيمَهَا وَلَدْنَا نَبِيَّ اللَّهِ مِنْ آلِهِ هَاشِمٌ^(١)
قال أبو محمد الحميري : قول حسان ولدنا من قريش كريمها لأن أم عبد المطلب بن
هاشم سلمى بنت زيد بن عمرو بن خدش بن لبيد من بني النجار .
- ٦ - هل المَجْدُ إِلَّا السُّودُّ العَوْدُ والنَّدَى وَجَاهُ المُلُوكِ وَاحْتِمَالُ العَطَائِمِ^(٢)
٧ - لَنَا المُلْكُ فِي الإِشْرَاقِ وَالسَّبْقُ فِي الهُدَى وَنَصْرُ النَّبِيِّ وَابْتِنَاءُ المَكَارِمِ
٨ - بَنِي دَارِمٍ لَا تَضْحَكُوا إِنْ فَخَرَكُم يَعُودُ وَبِالْأَمْرِ عِنْدَ ذِكْرِ القَمَاقِمِ^(٣)
٩ - هَبَلْتُمْ عَلَيْنَا تَمَحَّرُونَ وَأَنْتُمْ لَنَا غَوْلٌ مِنْ بَيْنِ ظِلِّهِ وَخَادِمِ
١٠ - فَإِنْ كُنْتُمْ جِشْتُمْ لِحَقْنِ دِمَائِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ أَنْ تُقْسَمُوا فِي المَقَاسِمِ
١١ - تَجْعَلُوا لِلَّهِ نِدَاً وَأَسْلِمُوا وَلَا تَلْبِسُوا زِيَا كَرِيٍّ الْأَعَاجِمِ^(٤)
١٢ - وَإِلَّا أَبْهَتَكُمْ وَسَعْنَا نِسَاءَكُمْ بِصُمِّ القَتَا والمُقَرَّبَاتِ الصَّلَامِ^(٥)
١٣ - وَأَفْضَلُ مَا نَلْتَمِ مِنَ المَجْدِ وَالْعَلَا رِدَائِكُنَا عِنْدَ اخْتِصَارِ المَوَاسِمِ^(٦)
قال المدوي : وكان وفد بني تميم جاءوا في الشتاء المزور بالذهب .

-
- (١) في ب وسيرة ابن هشام :
ونحن ولدنا من قريش عظيمها ولدنا نبي الخير من آل هاشم
- (٢) في ب : العود : القديم .
- (٣) في ب : وفي سيرة ابن هشام يعود وبالأمر عند ذكر المكارم ، وفي أص ١١٢ : عند بث المكارم القام
من الرجال : السيد الكثير الخير الواسع الفضل . انظر اللسان .
- (٤) في أص ١١٢ : وكذلك في تاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ١٣١ ولا تضخروا عند النبي بدارم
(٥) في أص ١١٢ : بعم القتا والمرهفات الصوامر ويروي في أص ١١٢ رواية أخرى هي :
ولا وبيت الله مالت أكتفا على حكمكم بالمرهفات الصوامر
وفي تاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ١٣١ .
- ولا وبيت البيت مالت أكتفا على رهوسكم بالمرهفات الصوامر
والمرهفات : الخيل التي خسرت للركوب . انظر اللسان .
- (٦) في أص ١١٢ : وكذلك في تاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ١٣١ وفادتا من بعد ذكر المكارم .

قال حسان ، فلما أُتيتُ إلى النبي عليه السلام قال : «أَجِبْ شَاعِرَ الْقَوْمِ» قلت : ماذا قال ؟ قال : فَأَمْرُهُ فَأَعَادَ قَوْلَهُ . فلما فرغ قلت في مِغْرَاضِهِ .

(١١٣)

- ١ - إِنَّ الدَّوَائِبَ مِنْ فِئْرِ وَإِخْوَانَهُمْ قَدْ بَيَّنَّا سَنَةَ لِلنَّاسِ تُسَبِّحُ
- ٢ - يَرْضَى بِهَا كُلُّ مَنْ كَانَتْ سَرِيرَتُهُ تَقْوَى الْإِلَهَ وَالْأَمْرَ الَّذِي شَرَعُوا^(١)
- ٣ - قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا ضَرُّوا عَدُوَّهُمْ أَوْ حَافِلُوا النَّفْعَ فِي أَشْيَاعِهِمْ نَفَعُوا
- ٤ - سَجِيَّةَ تِلْكَ مِنْهُمْ غَيْرَ مُحَدَّثَةٍ إِنَّ الْخَلَائِقَ فَاعْلَمْ شَرْهَا الْبِدْعُ^(٢)
- ٥ - إِنْ كَانَ فِي النَّاسِ سَبَاقُونَ قَبْلَهُمْ فَكُلُّ سَبْقٍ لَأَدْنَى سَبْقِهِمْ تَبِعُ^(٣)
- ٦ - لَا يَرْقِعُ النَّاسُ مَا أَوْهَتْ أَكْفُهُمْ عِنْدَ الدَّفَاعِ وَلَا يُوهُونَ مَا رَقَعُوا
- ٧ - إِنْ سَابَقُوا النَّاسَ يَوْمًا قَارَ سَبْقُهُمْ وَوَازَنُوا أَهْلَ مَجْدٍ بِاللَّدَى مَتَعُوا^(٤)
- ٨ - وَلَا يَصْنُونَ عَنْ جَارٍ بِفَضْلِهِمْ وَلَا يُدَسُّهُمْ فِي مَطْمَعٍ طَبَعُ^(٥)
- ٩ - لَا يَجْهَلُونَ وَإِنْ حَاوَلْتَ جَهْلَهُمْ فِي فَضْلِ أَحْلَامِهِمْ عَنْ ذَلِكَ مُتَسَّعُ
- ١٠ - أَعِيقَةُ ذُكِرَتْ فِي الْوَحْيِ عَفْثُهُمْ لَا يَطْبَعُونَ وَلَا يُرِيدُهُمُ الطَّمَعُ^(٦)
- ١١ - كَمْ مِنْ مَوَالٍ لَهُمْ نَالُوا كَرَامَتَهُ وَمِنْ عَدُوٍّ عَلَيْهِمْ جَاهِدَ جَدَعُوا^(٧)

(١) روى في سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢١٠ . تاريخ الطبرى ج ٣ ص ١٥٢ : تقوى الإله وكل الخير بصلطع .

(٢) روى في ب : إن الخلائق حقا

(٣) روى في ب ، وسيرة ابن هشام وتاريخ الطبرى والاستيعاب ج ١ ص ١٣١ والأغانى ج ٤ ص ١٤٨

وحاسة الشجرى ص ١٠١ : سباقون بندهم

(٤) لم يرو هذا البيت في ب .

(٥) في ب : عن مولى وفي سيرة ابن هشام وتاريخ الطبرى وحاسة الشجرى :

لا ييخلون على جار بفضلهم ولا يمسهم من مطمع طبع

(٦) في ب وحاسة الشجرى : لا يطمعون . وفي الاستيعاب : ولا ييخلون

(٧) في ب : كم من صديق .

- ١٢- خُذْ مِنْهُمْ مَا أَنَا عَفْوٌ إِذَا غَضِبُوا
 ١٣- فَإِنْ فِي حَرْبِهِمْ فَأَرْكَعْ عَدَاوَتَهُمْ
 ١٤- لَا فخرَ إِنَّهُمْ أَصَابُوا مِنْ عَدُوِّهِمْ
 ١٥- كَانَهُمْ فِي الْوَعْدِ وَالْمَوْتِ مُكْتَبٌ
 ١٦- أَعْطُوا نَبِيَّ الْهُدَى وَالْيَرَّ طَاعَتَهُمْ
 ١٧- إِنْ قَالَ سِيرُوا أَجَلِدُوا السَّيْرَ جُهِدَهُمْ
 ١٨- مَا زَالَ سِيرَهُمْ حَتَّى اسْتَقَادَ لَهُمْ
 ١٩- نَسَمُوا إِذَا الْحَرْبُ نَالَتْكَ مَحَالِيهَا
 ٢٠- إِذَا نَصَبْتَ لِقَوْمٍ لَا تَدِبُ لَهُمْ
 ٢١- أَكْرِمَ يَقُومَ رَسُولَ اللَّهِ قَاتِلَهُمْ
- وَلَا يَكُنْ هَمْلِكَ الْأَمْرَ الَّذِي مَسَّوُا^(١)
 سَمًا يُشْنُ عَلَيْهِ الصَّابُ وَالسَّلْعُ^(٢)
 وَإِنْ أَصِيبُوا فَلَا خَوْرٌ وَلَا جُرْعُ^(٣)
 أَسَدٌ بَيْسَةٌ فِي أَرْسَائِهَا قَدْعُ^(٤)
 فَمَا وَتَى نَصْرَهُمْ عَنْهُ وَمَا نَزَعُوا
 أَوْ قَالَ عُرْجُوا عَلَيْنَا سَاعَةً رَيْعُوا
 أَهْلُ الصَّلِيبِ وَمَنْ كَانَتْ لَهُ الْبَيْعُ
 إِذَا الرِّعَافُ مِنْ أَظْفَارِهَا خَشَعُوا^(٥)
 كَمَا يُدْبُ إِلَى الْوَحْشِيَّةِ اللَّزْعُ^(٦)
 إِذَا تَفَرَّقَتِ الْأَهْوَاءُ وَالشَّيْعُ^(٧)

(١) في ب وسيرة ابن هشام والأغاني وفي حسانة الشجرى : ما أتى عفوا . وروى في الاستيعاب إذا عطفوا .
 (٢) في ب و الاستيعاب : شرا يخاض عليه الصاب والسلع . وفي الأغاني : سَمًا يخاض عليه الصاب والسلع . وفي سيرة ابن هشام وتاريخ الطبرى : شرا يخاض عليه السم والسلع . وفي حسانة الشجرى : سما يذلف عليه الصاب والسلع ، الصاب والسلع ، صريمان من الشجر مران .
 (٣) في ب وحسانة الشجرى : لا فروح إن أصابوا . وفي الأغاني : لا يفرحون إذا نالوا عدوهم . وفي سيرة ابن هشام :

لا يفرحون إذا نالوا عدوهم وإن أصيبوا فلا خور ولا هلع
 وفي تاريخ الطبرى

لا فخر وإن هم أصابوا من عدوهم وإن أصيبوا فلا خور ولا هلع
 (٤) في ب : المكتنح : الدانى القريب . والقدر ذوال الرسخ في اليد إلى وحشها . وروى بسيرة ابن هشام : أسد بجليه وحلية : مأسدة باليمن . وفي حسانة الشجرى : أسد يجفان وهى : مأسدة قبل فوق القادسية . وقال السكرى خفان وخفية أجعتان قريبتان من مسجد سعد بن أبى وقاص بالكوفة (معجم البلدان ج ٢ ص ٤٥٦) وروى في الأغاني : أسود بيضة والبيضة : موضع تنب إليه الأسود .

(٥) روى في الأغاني : يسون للحرب تبدو وهى كالخفة ... الزعانف من الناس : سفلتهم
 (٦) في سيرة ابن هشام وتاريخ الطبرى : إذا نصبتا لى ... يقول : إذا حاربنا قوما لم نخالهم كما نخال الوحشية . وهى الحيوان الوحش . والذرع : كل ما استتر به من يبر أو غيره .
 (٧) في ب وفي سيرة ابن هشام وعيار الشعر ص ٩٥ والموشع ص ٦٣ : رسول الله ﷺ شيعتهم وفي سيرة ابن هشام : إذا تفلوت الأهواء .

٢٢- أَهْدَى لَهُمْ مَدْحَى قَلْبٍ يُؤَاوِزُهُ فِيمَا يُجِبُّ لِسَانَ حَايِكُ صَنَعٌ^(١)
 ٢٣- فَإِنَّهُمْ أَفْضَلُ الْأَحْيَاءِ كُلِّهِمْ إِنَّ جَدَّ بَالْتَأَسِرِ جِدِّ الْقَوْلِ أَوْ سَمِعُوا
 قال ابن حبيب : ففرق القوم حين تفرقوا وهم يقولون ما تجارى هذا الرجل ،
 ما شاعرنا كشاعره ، ولا خطيبنا كخطيبه ، فلما أرادوا الخروج أعطاهم رسول الله صلى
 الله عليه وكساهم ، وكان تخلف في ركابهم عمرو بن الأَهم ، وكان قيس بن عاصم يخضه
 فقال قيس : إنه كان في ركابنا غلام منا وهو حدث يزرى به ، فأعطاه رسول الله صلى الله
 عليه وآله مثل ما أعطى القوم ، فقال عمرو بن الأَهم حين بلغه قول ابن عاصم يهجوه :
 ظَلَلْتُ مُفْتَرِشًا هَلْبَاكَ تَشْتَمُنِي عِنْدَ الرَّسُولِ فَلَمْ تُصَدِّقْ وَلَمْ تُصِيبِ
 الْهَلْبُ : الشعر .

إِنْ تُبْغِضُونَا فَإِنَّ الرُّومَ أَضْلَكُمْ وَالرُّومُ لَا تَمْلِكُ الْبَلْفَاءَ لِلْعَرَبِ^(٢)
 وقال شاعرهم رافعا صوته على النبي عليه السلام ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ)^(٣) فقال ثابت بن قيس حين
 نزلت هذه الآية وكان رجلا رفيع الصوت : أَمَا وَاللَّهِ لَا أَكَلِمَ رَسُولَ اللَّهِ أَبَدًا وَلَا أَتَكَلَّمُ
 عِنْدَهُ إِلَّا كَهَيْئَةِ السَّرَارِ .

(١) في سيرة ابن هشام وتاريخ الطبري : فيما أحب لسان ... وفي اللسان ح ١٠ ص ٧٨ فيما أراد لسان
 (٢) لم يرو هذا البيت في سيرة ابن هشام وجاء غيره وهو : (سيرة ابن هشام ح ٤ ص ٢١٣) .
 سفتاكم سؤددا رهوا وسؤددكم ياد نواجذه مقع على اللب
 (٣) في الأصل تكله للآية هي : ولا تجهروا له بالقول بامعصدا كما يقول بعضكم لبعض ولكن قولوا يا رسول الله
 وبإني الله - وهذا تحريف ، والآية كما في سورة الحجرات : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ
 النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ) .

وقال خسان في يوم بدر :

- ١ - أَلَا يَا لِقَوْمٍ هَلْ لِمَا حُمَّ نَاقِعٌ وهل ما نَصَى مِنْ صَالِحِ الْعَبَشِرِ رَاجِعٌ^(١)
 ٢ - كَذَكَّرْتُ عَصْرًا قَدْ مَضَى فَتَهَاقَتْ بَنَاتُ الْحَشَا وَأَنْهَلُ مِثْيَ الْمَكَامِعِ^(٢)

يقول : تساقطت نفسى جزعاً . والتهافت : التساقط .

- ٣ - صَبَابَةٌ وَجَدِ ذَكَّرْتَنِي أَحَبَّةٌ وَقَتْلَى مَضَوْا فِيهِمْ نَفِيعٌ وَرَافِعٌ^(٣)
 ٤ - وَسَعَدٌ فَاضَحُوا فِي الْجَنَانِ وَأَوْحَشَتْ مَنَازِلُهُمْ وَالْأَرْضُ مِنْهُمْ بِلَاقِعِ
 ٥ - وَكُفَا يَوْمَ بَنَى لِلرُّسُولِ وَفَوْقَهُمْ ظِلَالُ الْمَنَآيَا وَالسُّيُوفُ الْوُأَاعِ
 ٦ - دَعَا فَأَجَابُوهُ بِحَقٍّ وَكُلُّهُمْ مُطِيعٌ لَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ وَسَامِعٌ
 ٧ - فَمَا بَدَلُوا حَتَّى تَوَافَوْا جَمَاعَةً وَلَا يَقْطَعُ الْآجَالَ إِلَّا الْمَصَارِعُ^(٤)
 ٨ - لِأَنَّهُمْ يَرْجُونَ مِنْهُ شَفَاعَةً إِذَا لَمْ يَكُنْ إِلَّا التَّيْسَنَ شَافِعٌ
 ٩ - وَذَلِكَ يَا خَيْرَ الْعِيََادِ بَلَاؤُنَا وَمَشْهَدُنَا فِي اللَّهِ وَالْمَوْتِ نَاقِعٌ^(٥)
 ١٠ - لَنَا الْقَدَمُ الْأُولَى إِلَيْكَ وَخَلْفَتَا لَأُولَاكَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ تَالِيعٌ^(٦)

(١) في سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٢٨٣ : ألا يالقوى .

(٢) في ب : تهافت بنات الحشا : سقطت نفسى جزعاً ويعنى بنات الحشا : المعصوم

(٣) في أ : قتل وهو تعريف والصواب كما في ب : نفع . سيرة ابن هشام : قتل . ولم يرد ذكر قتل هذا
 فيمن استشهدوا يوم بدر أو في غيرها . أما قتل الذي جاء في رواية ابن هشام فهو الطفيل بن الحارث بن المطلب
 بن عبد مناف القرشي ، ذكره موسى بن عقبة وابن إسحق فيمن شهد بدرًا ولم يستشهد بها . قال أبو عمر شهد أحد
 ومابدها ومات حوالى سنة إحدى وثلاثين . وذكر ابن إسحق وابن الأثير عن العدي : نفع بن الحارث بن
 لؤذان وهو خطأ والصواب نفع بن الملح وإن لم يذكر ابن حجر هل شهد بدرًا أو لم يشهد بها (الاصابة) أما رافع :
 فهو من بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم . وهو رافع الملح استشهد يوم بدر (سيرة ابن هشام
 ج ٢ ص ٣٦٥) .

(٤) في سيرة ابن هشام : فما نكلوا حتى تولوا جماعة وفي ابن هشام وشرح شواهد المعنى : إذا لم يكن

إلا التيسف شافع .

(٥) في سيرة ابن هشام إيجابته والموت نافع

(٦) في سيرة ابن هشام : ... لأولنا في ملة الله تابع .

١١- وَتَسَلَّمَ أَنْ الْمَلِكَ لَهُ وَحْدَهُ وَأَنْ قَضَاءَ اللَّهِ لَا يَكُذُّ وَاقِعُ

(١١٥)

وقال في ابنته يرثيا :

- ١ - عَلِمْتُكَ وَاللَّهُ الْحَسْبُ عَفِيفَةً من المَوْتَاتِ غَيْرِ ذَاتِ غَوَائِلِ
- ٢ - حَصَانًا رَزَانَ الرَّجُلِ يَشْبَعُ جَارَهَا وَتُصْبِحُ غَرَى من لُحُومِ الغَوَائِلِ
- ٣ - وما قُلْتُ في مَالِ تَرِيدِينَ أَخَذَهُ بِنِيَّةٍ مَهْلًا إِنِّي غَيْرُ قَاعِيلِ

(١١٦)

وقال في يوم بدر :

- ١ - مُسْتَشْرَى حَلَقَ الْمَآذَى يَقْدُمُهُمْ جَلْدُ النَّحِيزَةِ مَا ضَرَّ غَيْرُ رَعْدِيدِ^(١)
- ٢ - أَعْنَى الرَّسُولِ فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ بِالتَّقْوَى وبِالْجُودِ^(٢)
- ٣ - وقد زَعَمْتُمْ بَأَنْ تَحْمُوا ذِمَارَكُمْ وَمَاءَ بَدْرِ زَعَمْتُمْ غَيْرَ مَرْدُودِ^(٣)
- ٤ - ثُمَّ وَرَدْنَا لَمْ نَهْلُذْ لِقَوْلِكُمْ حَتَّى شَرِبْنَا رَوَاةَ غَيْرِ تَصْرِيدِ^(٤)
- ٥ - فِينَا الرَّسُولُ وَفِينَا الْحَقُّ تَتَبِعَهُ حَتَّى الْمَمَاتِ وَنَصْرُ غَيْرِ مَحْدُودِ^(٥)
- ٦ - مُبَارَكُ كَضِيَاءِ الْبَدْرِ صُورَتُهُ مَا قَالَ كَانَ قَضَاءَ غَيْرِ مَرْدُودِ
- ٧ - مُسْتَفْصِمِينَ يَحْبِلُو غَيْرَ مُنْجَلِمٍ مُسْتَحْكَمٍ من حِيَالِ اللَّهِ مَمْدُودِ

(١) مستعري حلق المآذى : يصف جيش المسلمين في غزوة بدر . استشر : إذا لبس . والمآذية : الدروع البيضاء ، وتطلق أيضا على الدرع والمفر والسلاح . يقدمهم جلد النحيزة : يريد الرسول ﷺ النحيزة : الطيعة . جلدها : قويا . الرعيد : الجبان .

(٢) روى في سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٢١ : أَعْنَى رَسُولٍ إِلَهُ الْخَلْقِ فَضله

(٣) روى في سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٢١ : غير مردود

(٤) روى في سيرة ابن هشام : ولم نسع لقولكم . التصريد : الشرب دون الرى

(٥) في ب : المهدود : المتنوع من الظفر . المطلوب : وروى بعده في ب :

ماضٍ على الهول ركاب لا تقطروا إذا الكأنة تحاموا في الصناديد
وافٍ وماضٍ شهاب يستضاء به بدر أنار على كل الأماجيد
وقد روى البيت الثاني في سيرة ابن هشام

لما توفي أبو طالب اشتد على رسول الله صلى الله عليه وآله قومه وآذوه ، فبعث ابن أريقط أحد بني عدى بن عمرو من خزاعة إلى الأخنس بن شريق الثقفي ليجيره من قريش . فقال الأخنس لرسوله حين جاءه : إن حليف قريش لا يجير على صميمها ، فرجع إلى رسول الله عليه السلام فحدثه ، فقال : انطلق إلى سهيل بن عمرو ، فانطلق إلى سهيل فذكر ذلك له فقال : إن بني عامر بن لؤي لا تجير على بني كعب بن لؤي ، فرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثه ، فقال : انطلق إلى المطلب بن عدى فأتاه فقال : إن محمداً صلى الله عليه وسلم أرسلني إليك لتجيره من قريش حتى يطوف بالكعبة . فقال : أفعل فقد أجرته ، قل له فليأت فلا بأس عليه ، فجاءه رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج في بيته ومن أطاعه من قومه حتى طاف رسول الله صلى الله عليه بالكعبة ، فأتاه أبو سفيان فقال : أعجبر أم مانع ، فقال : لا بل مجير . فقال : فإذا لا يخضر جوارك ، فقعده معه أبو سفيان حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم إن المطعم هلك ، فقال حسان يريه ، ويذكر وفاءه للنبي صلى الله عليه وآله :

- ١ - أعين ألا أبكي سيد الناس واستمحي بنمحر فإن أنزفته فاسكبي الدما^(١)
- ٢ - وبكى عظيم المشعرين وربها على الناس معروفاً له ما تكلمنا^(٢)
- ٣ - فلو كان مجداً يخلد اليوم ماجداً من الناس أنجى مجده اليوم مطعماً^(٣)
- ٤ - أجرت رسول الله منهم فأصبحوا عبادك ما لبى ملب وأحرماً^(٤)

(١) روى في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ١٩ : أيا عين فابكي سيد القوم واستمحي .

(٢) في ب : على الناس معروف . وفي سيرة ابن هشام : للمشرعين كليهما .

(٣) في ب وسيرة ابن هشام : يخلد اليوم واحداً . أبقى مجده اليوم مطعماً . وفي الاشتقاق ص ٨٨ وتاريخ

الطبری ج ١١ ص ٤٠ : يخلد اليوم واحداً .

(٤) في سيرة ابن هشام : عبيدك ملهى مهل وأحرماً

- ٥ - فلو سُئِلَتْ عَنْهُ مَعَدُّ بَلْسَرِهَا وَقِطْطَانُ أَوْ بَاقِي بَيْتِهِ جَرُّهَا
٦ - لَقَالُوا هُوَ الْمُؤَفَّى بِخَفَرَةِ جَارِهِ وَذِمَّتُهُ يَوْمًا إِذَا مَا تَنَدَّمَا
٧ - لَمَّا تَطَلَّعَ الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ قَوْفَهُمْ عَلَى مِثْلِهِ فِيمَ أُعْزِرَ وَأُكْرِمَا^(١)
٨ - أَيُّهَا إِذَا يَأْبَى وَالْيَنَ شَيْعَةً وَأَتَوْمَ عَنْ جَارٍ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا^(٢)

(١١٨)

وقال في بني قريظة حين حاصرهم النبي صلى الله عليه وآله حين نزلوا على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم بقتل مقاتلة وفسى النرية :

- ١ - لَقَدْ لَقِيتُ قَرْيَظَةً مَا سَاعَهَا وَحَلَّ بِجِصْنِهَا ذُلٌّ ذَلِيلٌ^(٣)
٢ - وَسَعْدٌ كَانَ أَنْذَرَهُمْ نَصِيحًا بِأَنْ إِلَهُمُ رَبٌّ جَلِيلٌ^(٤)
٣ - فَمَا يَرْحُوا بِتَقْصُرِ الْعَهْدِ حَتَّى غَزَاهُمْ فِي دِيَارِهِمُ الرُّسُولُ^(٥)
٤ - أَحَاطَ بِجِصْنِهِمْ مِثْلًا صُفُوفٌ لَهُ مِنْ حَرٍّ وَقَفَتْهَا صَلِيلٌ
٥ - وَصَارَ الْمُؤْمِنُونَ يَبْكَارِ خُلْدٍ أَقَامَ لَهُمْ بِهَا ظِلٌّ ظَلِيلٌ^(٦)

(١١٩)

وقال في يوم قريظة أيضًا :

- (١) في ب : على مثله منهم . وفي سيرة ابن هشام : أحرز وأعطا
(٢) في سيرة ابن هشام : وآبى إذا يأبى ...
وقد جاء بعد هذه المقطوعة بيتان منفصلان ولكن يظهر أنها رواية أخرى لثل هذين البيتين في هذه المقطوعة .
وما :

- يا عين بكى سيد الناس معلما بلعم وإلا فلسفى عيرة دما
أجرت رسول الله منهم فأصبحوا وفضلك يعلوهم عملا وعمرما
(٣) في ب : لقد لقيت قريظة ماعطاها .
(٤) في سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٣٨٤ :
وسعد كان أنذرهم ينصح بأن الحكم رب جليل
(٥) في سيرة ابن هشام : ... فلاحهم في يلاذهم الرسول فلاحهم : قتلهم بالسيف
(٦) في ب : أقام لها بها .

- ١ - لقد لقيت قُرَيْظَةً ما ساءها وما وجدتُ لَئْلُ من نَصِير^(١)
 ٢ - أَصَابُهُمْ بَلَاءٌ كان فيهم سوى ما قد أَصابَ بَنِي النَصِير
 ٣ - غَدَاةٌ أَتَاهُم يَهْوَى إِلَيْهم رسولُ الله كالقَمَرِ المُنِير
 ٤ - لَهُ خَيْلٌ مُجَنَّبَةٌ تَعَادَى بَغْرَمَانِ عَلِيهَا كَالصُّقُورِ
 ٥ - تَرَكْنَاهُم وَمَا ظَفَرُوا بِشَيْءٍ دَمَاؤُهُم عَلِيهِم كَالْعَبِيرِ^(٢)
 ٦ - فَهَمَّ صَرَعَى تَحْرُمُ الطَّيْرِ فِيهِمْ كَذَاكَ يُدَانُ ذُو القُنْدِ الفُخُورِ^(٣)
 ٧ - فَأَرَدَتْ مِثْلَهَا نَصْحًا قُرَيْشًا مِنَ الرِّحْمَنِ إِنْ قِيلَتْ نَلِيرِي^(٤)

(١٢٠)

وقال يمدح سعد بن زيد الأشهلي من رهنط سعد بن معاذ الأومى :

إِذَا أَرَدْتَ اللَّيْنَ الْأَشَدَّ
 مِنَ الرُّجَالِ فَعَلَيْكَ سَعْدًا
 سَعْدُ بَنِ زَيْدٍ فَأَتِخِذْهُ جُنْدًا
 لَيْسَ بِخَوَارِ يَهْدُ هَذَا
 لَيْسَ يَرَى مِنْ ضَرْبِ كَبِشٍ بُدًّا

(١٢١)

قال الأثرم : حدثني جماعة أصحابنا أن حسان بن ثابت مشى بعبد الله بن عباس بن عبد المطلب في نفر من المهاجرين إلى عمر بن الخطاب ، فاعتذر إليهم عمر ، فقبلوا عنقه ، وجثا ابن عباس على ركبتيه فجعل يقول : إن من حق الأنصار كذا ثم كذا ،

(١) في شرح المني ٣ ص ١٢٠ (هامش الحزاة) وما وجدت لذلك من نصير

(٢) في سيرة ابن هشام ٣ ص ٢٨٣ - ٢٨٤ : كالقندير والعبير : الزعفران

(٣) في سيرة ابن هشام وشرح شواهد المنى : ذو القنذ القنجر . والقنذ : الخروج عن الحق

(٤) في سيرة ابن هشام وشرح شواهد المنى : فأندر مثلها نصحا

ولحسن حق بكذا وكذا ، فلم يزل به حتى قضى حاجته ، فخرج حساناً أخذاً بيد عبد الله يطوف به على خلق المهاجرين في المسجد ويقول : هو والله كان أولاهم بها ، إنها والله صباية النبوة وورثة أحمد صلى الله عليه وآله . وقالوا : أجل فأجبل يابن الفريرة . فقال بمدح عبد الله بن عباس بهذه الآيات :

- ١ - إذا قال لم يترك مقالاً لقائل
بمكتوبات لا ترى بينها فضلاً^(١)
- ٢ - كفى وشفى ما في النفوس فلم يدع
لذي إربة في القول نجداً ولا هزلاً^(٢)
- ٣ - سموت إلى العليا بغير مشقة
فملت ذراها لا دنياً ولا غلاً^(٣)

(١٢٢)

وقال :

- ١ - أروني سؤوداً كالسعود التي سمّت
بمكة من أولاد عمرو بن عامر
 - ٢ - أقاموا عمود الدين حتى تمكنت
قواعده بالمرفقات البوائر
 - ٣ - هم عقدوا لله ثم وقوا له
بما ضاق عنه كل باء وحاضر
- السعود من الخزرج ومن الأوس : سعد بن معاذ ، وسعد بن زيد ، وسعد بن الربيع ، وسعد بن عثمان ، وسعد بن عمرو أحد بنى الحارث بن الخزرج عن العدوى .

(١) في الاستيعاب ح ١ ص ٣٨٥ وفي نسب قريش ص ٢٧ : بمنظومات لا ترى بينها فضلاً
(٢) في حيون الأخبار ح ٢ ص ١٦٩ . شق وكفى ما في النفوس وفي تاريخ الطبري ح ١١ ص ٢٢ : كفى
وشق ما في الصدور : وجاء في نسب قريش قبله :

إذا ما بين . حاسر هذا لك وجهه
رأيت له في كل جمعة فضلاً
وفي الاستيعاب : في كل أحواله فضلاً .

(٣) في الاستيعاب : لا دنيا ولا غلا . وفي تاريخ الطبري : لا دنياً ولا غلاً وروى بعده في الاستيعاب :
خلقت خلقاً للمودة والندى ملجأ لم تخلق كهما ولا جهلاً

(١٢٣)

وقال حسان في الرِّدَّة ، وكانت بنو سليم وأحياء غيرهم قالوا لا نطعم أبا الفصیل ،
يعنون أبا بكر .

- ١ - ما البكر إلا كالفصيل وقد ترى أن الفصيل عليه ليس يعار
- ٢ - إنا وما خج الحجيح لبيته ركبان مكة معشر الأنصار
- ٣ - نفرى جماعكم بكل مهتد ضرب القدار مبادئ الأيسار
نفرى : نقطع . القدار : الجوار . والقدار في غير هذا الموضع الملك ، والمبادئ :
ما بدا من موضع الثحر . والأيسار : الذين يضربون على القدار وينحرون الجزور ، واحد
يسر .

- ٤ - حتى تكونه بفحل هنيئة يحيى الطروقة بازله هدار
الهنيئة : مائة ناقة . والطروقة التي يطرؤها الفحل .

(١٢٤)

وقال يهجو الوليد بن المغيرة :

- ١ - وصقعب والد لأبيك قين لثيم حل في شعب الأروم
 - ٢ - ويطن حباشة السوداء عدذ وسائل كل ذي حسب كريم^(١)
 - ٣ - يسمون المغيرة وهو ظلم ويئسى ديسم اسم قديم^(٢)
- قال العدوى : يروى أن فاطمة عليها السلام قالت لخالد بن الوليد حين أتى فيمن أتى
إلى منزلها بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله يابن ديسم .

(١٢٥)

وقال يهجو بني زهرة . قال : إنا هجاهم بهذا بعد وفاة النبي عليه السلام .

(١) (هـ) حباشة أمة جده .

(٢) في هذا البيت اقراءه

- ١ - لعمرك ما تَنَفَّكُ عَنْ طَلِبِ الْخَنَّا بَثْوُ زَهْرَةِ الْأَنْدَالِ مَا عَاشَ وَاحِدُ
٢ - إِيَّامٌ مَسَاعِيهَا قِصَارٌ جَدُّوْهَا عَلَى الْفَدْرِ بِالْجَارِ الْغَرِيبِ مَحَاشِدُ
٣ - وَمَا مِنْهُمْ عِنْدَ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى إِذَا حَضَرَتْ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ مَا جِدُ

(١٢٦)

وقال يهجو العاص بن هشام وكان العاص قَيْتًا :
وقال محمد بن حبيب : كان يقال للعاص أَحَمَقُ قُرَيْشٍ ، وكان قَابِرَ أَبَا لُبٍ فَقَمَرَهُ
نَفْسَهُ فَبَجَلَهُ قَيْتًا ، فلما أَرَادَتْ قُرَيْشُ حَرْبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ قَالُوا لِبْنِي هَاشِمٍ
اُخْرُجُوا مَعَنَا فَقَاتِلُوا ابْنَ عَمِّكُمْ ، فخرجت بنو هاشم مُكْرَهِينَ فَأَخْرَجَ أَبُو لُبٍ الْعَاصَ
بَدِيلًا مِنْهُ فَقَتَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ^(١) يَوْمَ بَدْرٍ أُسِيرًا .
وقال المَدَوِيُّ : قد كان للعاص غِلْمَانُ قِيُونَ . قال : ومر عُمَرُ بِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ ،
فقال له : مَا لَكَ تَنْظُرُ إِلَى كَأَنِّي قَتَلْتُ أَبَاكَ ، إِنَّمَا قَتَلْتُ خِلْفَتِي الْعَاصَ بْنَ هَاشِمٍ ، وَأُمُّ عُمَرَ
بِنْتُ هَاشِمِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، وَالَّذِي قَتَلَ أَبَاكَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ وَلَقَدْ رَأَيْتَهُ كَالثَّوْرِ يَبْحَثُ
بِقَرْنِهِ ، فَصَدَدَتْ عَنْهُ .

- ١ - بَنَى الْقَيْنَ هَلَا إِذْ فَخَرْتُمْ بِرَبْعِكُمْ فَخَرْتُمْ بِكَبِيرٍ عِنْدَ بَابِ ابْنِ جُنْدَعٍ
ابن جندع : رجل من بني ليث بن بكر :
٢ - بَنَاهُ أَبُوكُمْ قَبْلَ بُتَيَانِ دَارِهِ بِحَرَسٍ فَلَخَّضُوا ذِكْرَ قَيْنٍ مُنْعَجٍ ^(٢)
الحرس : الدهر . الْمُنْعَجُ : للدهر .
٣ - وَالْقَوَا رَمَادَ الْكَبِيرِ يُعْرِفُ وَسَطُكُمْ لَدَى مَجْلِسٍ مِنْكُمْ لَيْمٍ وَمُهَجٍ ^(٣)

(١) ف : ب : قتلته على بن أبي طالب

(٢) كنا ف ب والأصل بتيان جاره .

(٣) ف : ب : لدى مجلس منه ليم ومهجع

أراد ليعرف ، فلما قد اللام رفع كما قال على :
وما قَصُرْتُ عن طَلَبِ المَعَالَى قَصَصْتُ بِى المَيْثُ أَوْ تَطَوُّ

(١٢٧)

وقال يهجو طلحة :

- ١ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ طَلْحَةَ فِي قُرَيْشٍ يُعَدُّ مِنَ القَمَاقِمَةِ الكِرَامِ
- ٢ - وكان أَبُوهُ بالبَقَاءِ دَهْرًا يَسُوقُ الشَّوْلَ فِي جُنْحِ الظَّلَامِ
- ٣ - هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي حَدَّثْتُ عَنْهُ غَرِيبٌ بَيْنَ زَمَرَمَ والمَقَامِ
- ٤ - هُوَ الرَّجُلُ الَّذِي جَلَبَ ابْنُ سَعْدٍ وَعِثَانُ مِنَ الْبَلَدِ الْحَرَامِ^(١)

(١٢٨)

وقال لهند وكان حفص بن المغيرة المخزومي زوجها :

- ١ - لِمَنْ الصَّبِيُّ بِجَانِبِ البَطْحَاءِ (فِي التَّرْبِ) مَلَقَى غَيْرَ ذِي مَهْدٍ^(٢)
 - ٢ - نَجَلْتُ بِهِ بِيضَاءِ آيَسَةٍ مِنْ عَيْدِ شَمْسٍ صَلَّتْهُ الْحَدَّ^(٣)
 - ٣ - تَسْعَى إِلَى الصَّبَاحِ مُعَوَّلَةً يَا هِنْدُ إِنَّكَ صُلْبَةُ الْحَرْدِ^(٤)
- الصَّبَاحُ : عسيف كان لأبي سفيان . والحرد القصص .
- ٤ - وَإِذَا تَنَشَّأَ دَعَتْ بِمِقْطَرَةٍ تَذَكَّى لَهَا بِالْوَرْدِ الْهِنْدِ^(٥)
- المِقْطَرَةُ : المَجْمَرَةُ . والقَطْرِ : العود .

(١) في ب : من البلد الشام . وفي الأصل : عثان . والمتع من الصرف يحل بالوزن
(٢) لم يرد ما بين القوسين في ب ، وفي لند ، وفي س في الترب ووردت في طبعه البرقوق
(٣) نجلت به : ولدته صلبة الحد : ملهه الحد
(٤) في لند ، س : الصباح . وفي لند (هـ) الصباح مولى من موالى قريش . والحرد : الغضب .
(٥) لم يروا البيتان ٦٠٥ - في ب ، ورويا في لند ، س وجاء بعد البيت الرابع في ب بيت من قصيدة أخرى

هو :

فلا ظفرت إيمان قوم تظاهرت
على قتل عثمان الرشيد اللسد
ولما كان هذا البيت في أول الصفحة القابلة فهذا يدل على أن الورقة ليست في مكانها .

- ٥ - غَلَبْتُ عَلَى شَيْبَةِ الْغُلَامِ وَقَدْ بَانَ السَّوَادُ لِحَالِكِهِ جَعْدٌ^(١)
 ٦ - أَشْرَتْ لَكَاعٍ وَكَانَ عَادَتُهَا دَقَّ الْمَشَاشِ بِتَاجِدٍ جَلْدٍ
 يريد أنها كانت تمشش العظام .

(١٢٩)

وقال في يوم خير :

- ١ - بِسْ مَا قَانَتْ خَيَابِرُ عَمَّا جَمَعَتْ مِنْ مَزَارِعٍ وَنَخِيلٍ^(٢)
 ٢ - كَرِهُوا الْمَوْتَ فَاسْتَبِيحَ حِمَاهُمْ وَأَقْرَأُوا فِعْلَ اللَّيْمِ الدَّلِيلِ^(٣)
 ٣ - أَيْنَ الْمَوْتِ يَهْرَبُونَ فَإِنَّ الْمَوْتَ مَوْتُ الْهَزَالِ غَيْرَ جَمِيلٍ^(٤)

(١٣٠)

وقال في يوم الخندق :

- ١ - لَقَدْ جُدَّعَتْ آذَانُ كَتَبٍ وَعَامِرٍ لِقَتْلِ ابْنِ عَبْدِ ثَمَّ حَزَتْ أَنْوْفُهَا^(٥)
 ٢ - وَحَانَ ابْنُ عَبْدِ إِذْ هَوَى فِي رِمَاحِنَا كَذَاكَ الْمَنَآيَا حَيْثُهَا وَخَوْفُهَا
 أراد عمرو بن عبد ودَّ أحدُ بني عامر بن لؤي قُتِلَ يوم الخندق .
 ٣ - أُصِيبَتْ بِهِ فُهْرٌ فَلَا اجْتَبَرَتْ لَهَا مَصَائِبُ بَادٍ حَرْهَا وَشَفِيفُهَا^(٦)
 الشفيف : البرد المؤذي .

(١) في ١ (هـ) يعني حبة بن أبي سفيان . وكان شديد الأدمة ، وكانت حامة جدة لأبي سفيان من قبل أمه أمة سوداء .

(٢) في سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٣٦١ : جمعوا .

(٣) في حسانة البحترى ص ٢٦ : وأقاموا فعل اللّيم الدليل .

(٤) في حسانة البحترى ص ٢٦ : تهريون .

(٥) في ب : روى كتب بن عامر ، لقتل ابن كتب ، وهو كتب بن زيد من بني النجار أحد من استشهد من المسلمين ، أما الصواب فهو عمرو بن عبيدود أحد من قتل من المشركين يوم الخندق ، قتله علي بن أبي طالب انظر سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .

(٦) في ب : فلا أنجبرت . والمعنى فيه اللحاء عليها .

- ٤ - وَرَدَّ نَظِيمًا كَيْشَهَا وَجُمُوعَهَا
 ٥ - وَبَعْدَ فَلَا تَتَّقُكَ تَنَزَّلُ بَيْنَهُمْ
 ٦ - وَأُخْرَى يَكْنُرُ خَابَ فِيهَا رَجَاؤُهَا
 ٧ - وَأُخْرَى وَشِيكًا لَيْسَ عَنْهَا تَحَوُّلٌ
 وَوَلَّتْ فَلَمْ تَرْجِعْ جَمِيعًا صُفُوفَهَا^(١)
 قَوَارِعُ ذَلِكَ لَا تُرَدُّ صُرُوفَهَا^(٢)
 فَلَمْ تُغْنِ عَنْهَا بَنَاهَا وَسُيُوفَهَا^(٣)
 يُصِصُ الْمُنَادَى جَرَسَهَا وَحَصِيفَهَا^(٤)

(١٣٩)

وقال :

- ١ - أَلَمْ تَنْتَ خُصِي الطَّابِخِي وَأَيُّهُ
 يقال خُصِي وَخُصِيَّةٌ. قال البيهقي^(٥)
 فلم يبق إلا خُصِيَّةٌ وَأَكَارِعُهُ^(٦)
 الطابخى رجل من بني طابخة بن إلياس بن مضر. وبنو شجع بن عامر بن ليث بن بكر
 ابن عبد مناة بن كنانة.
 ٢ - كَأَنَّ خُصِي الْجِيرَانِ فِي كُلِّ صَيْقَةٍ
 بأيدي عَدَائِيهِمْ رُمُوسُ الْأَرَانِبِ^(٧)

- (١) في ب : فَوَلَّتْ نَظِيمًا كَيْشَهَا وَجُمُوعَهَا ثبات عَزِينَ مَايَلَام صُفُوفَهَا
 أراد ما تلام صُفُوفَهَا فَتَرَكَ الْمَضْرُ. وَالثَّبَات : الْجَاهَاتِ وَأَحَدُهَا ثَبَةٌ. وَكَذَلِكَ الْعَزِينَ وَاحِدُهَا عَزَةٌ
 (٢) لم يرو في ب.
 (٣) في ب : رَجَاؤُهَا.
 (٤) في ب : لَيْسَ فِيهَا تَحَوُّلٌ : أَيْ مَصِيَّةٌ أُخْرَى سَتَحُلُّ بِكُمْ سَرِيعًا.
 (٥) هو خَدَاشُ بَشَرٍ بِنِ أَبِي سَفْيَانَ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ دَارِمٍ وَهِيَ الْبَيْتُ بِقَوْلِهِ :
 تَبِيتُ مَعِي مَا تَبِيتَ بَعْدَ مَا أَسْرَتُ حَبِيلَ كُلِّ مَرْتَبَا شَرًّا
 وهو أحد شعراء النخاعين غلبه جرير فاستغاث بالقرظدي. (طبقات ابن سلام ص ١٢١ ط لندن)
 (٦) أولًا :

- أَشَارَكْنِي فِي تَلْبِيبِ قَدْ أَكَلَهُ
 قَدُونُكَ خُصِيَّةٌ وَمَا ضَمَّتْ لَمَسَ قَانَكَ رَمَاحَ غَيْثٍ مَرَاتِهِ
 (طبقات ابن سلام ص ٩٠)

(٧) روى بعده في ب :

- وَأَنَّ لَوْلَا أَنْ غَمِي وَلِي
 لَجَلَّتْهُمُ طُورُ الْحِلْمَةِ إِذْ ثَوَى
 الزباه : الزباهية .

(١٣٢)

- وقال في الجاهلية في حرب الأوس والخزرج^(١).
- ١ - يا ابني رفاعَةَ ما بالي وبالكُما هل تُفَصِّرَانِ ولم تُنْصَحْ كَمَا نَارِي
يعني قيس بن رفاعَةَ ، وأخاه من بني واقف بن الأوس .
- ٢ - ما كان مُتَّهِيًا حَتَّى يُقَاذِفَنِي كَلْبٌ وَجَاءَتْ عَلَيَّ فِيهِ بِأُخْبَارٍ^(٢)
- ٣ - يَكْسُو الثَّلَاثَةَ نَضَعُ الثُّوبَ بَيْنَهُمْ بِمَرَدٍّ وَرَدٍّ غَيْرِ أَطْهَارٍ
- ٤ - قَدْ خَابَ قَوْمٌ نِيَارٌ مِنْ سَرَاتِهِمْ رَجُلًا مُجَوَّعَةً شَبْتُ بِمَسَامَرٍ^(٣)
يقول : إنها جُرِّعَتْ حَتَّى صَارَتْ تَبْدُلُ رَجُلِيهَا يَقُولُ : فَأَنْتُمْ فِي الَّذِي يَمْتَزِلُهُ رَجُلِي هَذِهِ
الَّتِي كَانَ جَوْفَهَا سَيْرَ بِمَسَامَرٍ مِنْ شِدَّةِ مَرَارَةِ الْجُوعِ .
- ٥ - لَوْلَا ابْنُ هَيْشَةَ إِنْ الْمَرْءَ ذُو رَجِمٍ إِذَا لَأَنْشَبْتُ بِالزَّوَاهِ أَطْفَارِي^(٤)
ابن هَيْشَةَ : الحارث بن هَيْشَةَ بن عبد الله بن معاوية بن عمرو بن عوف . فقال قيس
ابن رفاعَةَ :
- نَامَ الْمَتِيُّ وَبِتُّ اللَّيْلَ مُرْتَحِقًا كَانَ فِي الْمَيْنِ مَعِيَ ضَرْبُ عَوَارٍ

(١٣٣)

وقال في يوم بني قريظة^(٥).

- (١) في ب : قال حسان للحارث بن هَيْشَةَ بن عبد الله بن معاوية بن عمرو بن عوف .
- (٢) في ب (هـ) : وَجِبْتُ . وَجَأٌ : ضَرْبٌ (اللسان)
- (٣) في ب : المسامر : المحرات ما تحدث به النار ، تحرك حتى تقدر ، يخبر أنها تحترق وتعمل . ونيار : رجل من الأنصار .
- (٤) في ب : الزوَاه : منزل بني رفاعَةَ من بني سليم .
- (٥) تكررت هذه القصيدة في اص ١٤٦ . وقد ضمت التلخيصات إلى هذا المكان . وفي اص ١٤٦ : قال حسان هذه الأبيات بجيلا جبل بن حوال أحد بني ثعلب بن سعد بن ذبيان وكان يهوديا ثم أسلم بعد : قال جبل :
- أَلَا يَسْعِدُ سَعْدَ بَنِي مَعَاذٍ مَالًا لَاقَتْ قَرِيبَةً وَالتَّضْيِيرَ
تَرَكْتُمْ قَدْرَكُمْ لِأَشْيَاءٍ فِيهَا وَقَدَّرَ الْقَوْمَ حَامِيَةً تَقْوَرُ
فَقَالَ حَسَانُ بَجِيلا لَهُ : تَعَاهَدُ مَعَهُمُ.....

- ١ - نَعَاهَدَ مَعَشَرَ وَلَوْ بِكَفَرٍ وَلَيْسَ لَهُمْ يَبْلُدُهُمْ نَفْسِيرٌ^(١)
- ٢ - هُم أَوْثَرُوا الْكِتَابَ فَصَيَّحُوهُ فَهُمْ عَمَى مِنَ التَّوَرَةِ يَوْدُ^(٢)
- ٣ - كَفَرْتُمْ بِالْقُرْآنِ وَقَدْ أُنِشِمَ بِتَضْلِيلِ الَّذِي قَالَ التَّنْذِيرُ^(٣)

(١٣٤)

وقال يهجو (سلامة بن) روح بن زنباع الجذامي^(٤) :

- ١ - سَلَامَةُ دُعِيَّةٌ فِي لُوحٍ بِأَبْرِ ضَلَّتْ أَلَا تُعِزُّ كَمَا تُجِيرُ^(٥)
- ٢ - تَحَلَّلْ أَيْرُ زَنْبَاعٍ بِنَ رَوْحٍ سَلَامَةُ إِنَّهُ بِشَسِّ الْخَفِيرِ
- ٣ - وَلَا يَتَفَكَّرْ مَا عَاشَا بِنَ رَوْحٍ جُذَامِيٍّ بِدِمْعَتِهِ خُشُورُ^(٦)

(١) في ا ص ١٤٦ وسيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٨٤ : تفادى مشروفي ١ - ب سيرة ابن هشام : مشرونا

قريش .

(٢) في ا (هـ) ص ١٤٦ : البوار : الملاك .

(٣) جاء بعد في ا ص ١٤٦ - ب وسيرة ابن هشام ، فتوح البلدان ص ١٩ ومعجم المستعجم منبوا

لحسان :

لحان على سرة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير
وفي معجم المستعجم : قال أبو عبيدة في كتاب الأموال : أحرقت رسول الله ﷺ لخل بني النضر وقطع زهر
البويرة فترل فيهم : (ما علمت من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فإذن الله وليخزي الفاسقين) . وقال أبو عمر
والشيباني الراوية وغيره من الرواة : إن هذا الشعر لأبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وإنما هو :

تمز على سرة بني لؤي حريق بالبويرة مستطير

ويروى بالبويرة . فاجابه حسان بن ثابت فقال :

أدام الله ذللكم حريقا وضرم في طوائفها السعير

هم أتوا الكتاب فصيحوه فهم عمى من التوراة يود

معجم المستعجم ص ٢٨٥ (انظر سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٢٨٤ - ٢٨٥ قضايا روايات مختلفة) .

(٤) تكررت هذه الأبيات في النسخة ا ص ١٤٨ وقد جمعت الشرحين معا في هذا المكان . والقصيدة في

هجاء سلامة بن روح وليست في هجاء روح كما هو واضح في البيت الأول والثاني .

(٥) في ب : حبلت ألا تمز كما تجير .

(٦) في ب : غلظي بابته خور . الحتر : النضر والخلدية

وقال ^(١) :

- ١ - لقد آتني عن نبي الجرباء قولهم ودونهم قف جمدان قموضو جمدان بين قديد وعسقان ، وموضوع مما يلي الساحل ، وتلك منازل أسلم .
 - ٢ - قد علمت أسلم الأندال أن لهم ضيقاً سيقتله في دارها الجوع ^(٢)
 - ٣ - وأن سيمعهم مما نؤوا حب لن يبلغ المجد والعباء مقطوع ^(٣)
 - ٤ - قد رغبوا زعموا عني بأختهم وفي الدرى حسبي والمجد مرفوع ^(٤)
 - ٥ - ويل أم شعكاً شيئاً تستنيث به إذا تجللها الثغظ الأفاعيع ^(٥)
 - ٦ - كأنه في صلاحها وهي باركة ذراع بكر من الثاطاء متزوع ^(٦)
- الصلاح : ما بين الوركين .

وقال أيضاً ^(٧) :

- ١ - أسلم أقصى غير آل عونير بقية عدان دقاق أيورها العدان : التيمس . الواحد عود .
- ٢ - متازيع عن فعل الكرام مسارع إلى اللوم أنذال ثماد بحورها ^(٨)
- ٣ - قصار مساعيا نغل كلابها إذا صاف ضيقاً مستعجلاً هريها

(١) في ب : قال حسان يجو أسلم وذلك أن امرأة كانت من أسلم فجه .

(٢) في ب : أن لها ، في داره .

(٣) في ب : وفي الدرى حسبي .

(٤) في ب الأفاعيع . الذي يفتقع سمع له صوتاً . الثغظ : الشيق . ورجل قباح : أحمق (اللسان - مادة

فج)

(٥) ناط بالجميل ناطاً وتيطا إذا زفر به (اللسان) .

(٦) يجو أسلم .

(٧) في ب : مرازيع من فعل الكرام .

(١٣٧)

كان حسان خطب امرأة من أسلم ، فلم يزوجها ، فلما قال هذا الشعر زوجه فولدت له المرأة غلاما فقال :

١ - غُلامٌ أَتَاهُ اللَّوْمُ من نَحْوِ خَالِهِ لَهُ جَانِبٌ وَافٍ وَآخِرٌ أَكْشَمُ^(١)
فَقَالَتْ أُمُّهُ

غُلامٌ أَتَاهُ اللَّوْمُ من نَحْوِ عَمِّهِ ومن خَيْرِ أَعْرَاقِ ابنِ حَسَّانِ أَسْلَمُ

(١٣٨)

وقال يهجو بني أسد :

١ - ما كَرِهْتُ بَنُو أَسَدٍ فَخَشَى لِكَرْهِنَا وما طَلَبَ الْقَلِيلُ^(٢)
٢ - قَبِيلُهُ تُذَبِّبُ في مَعَدٍ أَنْفُسُهُمْ أَذَلُّ مِنَ السَّبِيلِ
٣ - تَمَيَّى أَنْ تَكُونَ إلى قُرَيْشٍ شَيْبَةُ الْبَغْلِوِ شَبَهُ بِالْمَهْهِلِ

(١٣٩)

وقال يهجو بني سليم :

١ - لَقَدْ غَضِبْتَ جَهْلًا سُلَيْمٌ سَفَاهَةً
٢ - إِيَّامُ مَسَاعِيهَا كَذُوبٌ حَدِيثُهَا
٣ - لَهَا عَقْلٌ نِسْوانٍ وَشَرٌّ شَرِيعَةٍ
٤ - إِذَا خِيفَتْهُمْ أَلْفَيْتَ حَوْلَ يَوْمَتِهِمْ
وَمَاشَتْ بِأَحْلَامٍ كَثِيرٍ عَثُورُهَا
قَلِيلُ غَنَاهَا حِينَ يُنْتَى صُقُورُهَا^(٣)
تَرَوْر نَدَاهَا حِينَ يُنْتَى بُحُورُهَا
كِلَابًا لَهَا فِي الدَّارِ عَالٍ هَرِيرُهَا

(١) في ب : من شطر خاله . أكشم : أجدع .

(٢) في ب : ولا طالب القليل والفاقية بها أنواه .

(٣) في ب : ينى بحورها .

(١٤٠)

وقال يهجو هوازن :

- ١ - أَيْلُغْ هَوَازَنَ أَغْلَاهَا وَأَسْقَلَهَا أَنْ لَسْتُ هَاجِبَهَا إِلَّا بِمَا فِيهَا
- ٢ - قَبِيلَةُ الْأُمِّ الْأَحْيَاءِ أَكْرَمُهَا وَأَعْدُو النَّاسِ بِالْجِرَانِ وَأَفِيهَا^(١)
- ٣ - وَشَرُّ مَنْ يَحْضُرُ الْأَمْصَارَ حَاضِرُهُمْ وَشَرُّ بَادِيَةِ الْأَغْرَابِ بَادِيهَا
- ٤ - ثُبُلَى عِظَامُهُمْ إِمَّا هُمْ دَفُّوا تَحْتَ التَّرَابِ وَلَا تَقْنَى مَخَازِيهَا^(٢)
- ٥ - كَانَ أَسْتَانَهُمْ مِنْ خُبْتِ طُعْمَتِهِمْ أَطْفَارُ خَاتَتِ كُلِّ مَوَاسِيهَا^(٣)

(١٤١)

وقال يهجو سليم بن أشجع بن ريث بن غطفان :

- ١ - وَلَوْ شَهِدْتُ مِنْ مَعْدٍ عِصَابَةً سَوَى نَاكَةِ الْمِعْزَى سَلِيمَ بْنَ أَشْجَعٍ^(١)
- ٢ - بَنَى عَمَّ دَارَ الدَّلِّ لَوْمًا وَدَقَّةً وَأَحْلَامُ تَيْسٍ يَمُّ الدَّارِ أَسْفَعُ

(١٤٢)

وقال يهجو ثقيفا :

- ١ - إِذَا التَّقْيُ فَاخْرَكُمْ فَقُولُوا هَلُمَّ فَعَدَّ شَانَ أَبِي رِغَالٍ
- أبو رغال : عبد كان لصالح النبي عليه السلام أرسله مُصَدِّقًا فَأَتَى رَجُلًا لَهُ شَاتَانِ أَحَدُهُمَا كَبُونٌ وَكَانَتْ ظِلَّتَا لَابِنِ لَهُ مَاتَتْ أُمُّهُ فَأَرَادَ أَبُو رِغَالٍ أَخَذَ اللَّبُونَ ، فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ إِنَّهُ لَا صَدَقَةَ فِي شَاتَيْنِ ، فَإِنْ كُنْتَ لَا بُدَّ فَاعْلَا ، فَخَذَ هَذِهِ الَّتِي لَا لَبِنَ بِهَا ، فَأَبَى إِلَّا أَخَذَ اللَّبُونَ فَقَامَ إِلَيْهِ فَقَتَلَهُ فَشَدَّهُ صَالِحٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْمَوْسَمِ ، وَقَالَ مَنْ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ

(١) في ب : بالجيران قلبيها .

(٢) في ب : ولا يلى عازيا .

(٣) يقول إنهم من الوساعة بمكان . والمخاتة التي تخترق الختانة ، والمواسى جمع موسى

(٤) تكررت في امر ١٧٦ وفي (هـ) أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس

أبي رغال فليخبرنا فقام الرجل فأخبره فقال صالح : العنوه لعنة الله ، فحفر أبي رغال يرجم إلى الساعة ، وهو ما بين مكة والطائف .

٢ - أبوكم الأمم الآباء قديمًا وأولاد الحَيث على مثال^(١)

٣ - مثال اللؤم قد علمت ممدد وليسوا بالصريح ولا الموالى

٤ - ثقيف شر من ركب المطايا وأشباه الهجارس في القتال

الهجارس : الثعالب ، واحدها هجرس . يقول : يروغون من القتال كما تروغ

الثعالب .

٥ - ولو نطق رِحالُ الميسر قالت ثقيف شر من فوق الرِحال^(٢)

ويروى : ولو أن الرجال تبين قالت

٦ - عبيد الفرز ورثهم بينه وإلى لا يبيعهم بمال^(٣)

الفرز بن سعد بن زيد مناة بن كعب ، وزعموا أن ثقيفاً كان عبداً لبنت سعد بن زيد

مناة ، فأبى ، فأبى أرض عدوان فلق عامر بن ظرب فاستجاره فأجاره وزوجه ابنته ،

فانتسبوا ، فقالوا ثقيف بن مثنى بن بكر بن هوازن . ويروى عن أمير المؤمنين على بن

أبي طالب صلوات الله عليه وآله أنه قال : إنما كان ثقيف عبد أبى فكثف .

فقال العدوى : ويقال إن أبا رغال هو ثقيف وأنه صار إلى صالح النبي عليه السلام

فصيره مصلحاً ، وكان أمية بن أبي الصلت يتسب إلى إياد فيقول : إن ثقيفاً من إياد .

(١) في الأغاني ج ٤ ص ٧٥٦ (سأسى) أبوكم أنجب الآباء قلما ، وفي معجم البلدان ج ٢ ص ٩٤ .

أنجب الأحياء قلما ، وفي الأغاني ومعجم البلدان وأنتم مشبهوه على مثال .

(٢) الميسر : شجر ضخيم

(٣) وآل : من الإلية : الميمن وفي الأغاني ومعجم البلدان : عبيد الفرز أوروته بنوه ولدى عنهم أنجى الليالى

وقال في ذلك :

قومي إياهم لو أنهم أئمت أو لو أقاموا فيهنز النعم
يقول لو أقاموا ببلدهم ولم يسروا إلى بلاد قيس هزلت أنعامهم . وكان الحجاج يقول
إن لم تكن من إياهم فما نحن بعرب .
٧ - وما لكرامة حبسوا ولكن أراد هوانهم أخرى اللآلى

(١٤٣)

وقال في ثقيف^(١) :

- ١ - إن ثقيفاً كان فاعترفوا به
 - ٢ - وأغضوا فإن المجد عنكم وأهله
 - ٣ - وغلوا معداً وانتساباً إليهم
 - ٤ - وقول السقاء واقصدوا لأبيكم
 - ٥ - فإنكم إن ترعبوا لا يكن لكم
 - ٦ - وما لكم في خديف من ولادو
- لثيماً إذا ما نص للمجد معقل
على ما بكم من لؤمكم متعزل^(٢)
بهم عنكم حقاً ثناء ومزحل^(٣)
ثقيف فإن القصد في ذلك أجمل^(٤)
عن أصلكم في جذم قيس معول
ولا في قديم الحير مجد مؤئل^(٥)

(١) تكررت هذه القصيدة في هجاء بني ثقيف في اصر ١٧٤

(٢) روى في اصر ١٧٤ : وأعطوا ، متحول .

(٣) مزحل : بعد .

(٤) في ب : ثقيف هو أبو رغال عبد صالح . ويقال هو عبد سعد بن زيد مناة . ويقال إنه من وحاطة من حمير . ويقال إنه من إباد ويقال إنه من اليهود من بني جاثر من إرم أخوة نمود وهم اليوم في قيس وفي اصر ١٧٤ : إن أراد ثقيف اسم رجل صرف ، وإن أراد القبيلة لم يصرف ، وروى في هذه الصفحة وإن الفضل في ذلك أجمل .

(٥) الأصل : ولا في قديم الجبد . وفي اصر ١٧٤ . ب ، ولا في قديم الحير

وقال يهجو لحيان :

- ١ - لَحَى الله لِحْيَانًا فَلَيْسَ دِمَاؤُهُمْ
- ٢ - هُمْ قَتَلُوا يَوْمَ الرَّجِيعِ ابْنَ حَرَّةٍ
- ٣ - قَتِيلٌ حَمَتُهُ الدَّبَرُ حَوْلَ بِيوتِهِمْ
- ٤ - فَقَدْ قَتَلْتُ لِحْيَانَ أَكْرَمَ مِنْهُمْ
- ٥ - فَأُفٍّ لِلْحَيَانِ عَلَى كُلِّ حَالِهِ
- ٦ - قُبَيْلَةٌ بِالْقَدَرِ وَاللُّؤْمِ تَعْتَرَى
- ٧ - وَإِنْ قَتَلُوا لَمْ تُوفَّ مِنْهُمْ دِمَاؤُهُمْ
- ٨ - فَإِنْ لَا أَمْتُ أَذْعُرُ هُذَيْلًا بِقَارَةٍ
- أى يرجوع الجهم : السحاب الذى قد هراق مائه .
- ٩ - بِأَمْرِ رَسُولِ اللهِ وَالْأَمْرِ أَمْرُهُ
- ١٠ - فَيُضْبِعُ قَوْمٌ بِالرَّجِيعِ كَانَهُمْ
- لَنَا مِنْ قَتِيلِي غَنَرَةٌ بِوَقَاءِ
- أَخَا يُقَعِّ فِي وُدِّهِ وَصَفَاءِ ^(١)
- لَدَى أَهْلِ كُفْرِ ظَاهِرٍ وَخَفَاءِ ^(٢)
- وَبَاعُوا خَبِيئًا بَعْدَهُ بِلَفَاءِ ^(٣)
- فَذَكَرَهُمْ فِي الذِّكْرِ شَرُّ نَتَاءِ ^(٤)
- قَلَمَ يُنْسِ يَحْفَى لَوْمُهُمْ بِخَفَاءِ
- بَلَى ، إِنَّ قَتْلَ الْقَاتِلِينَ شِفَاؤِي ^(٥)
- كَغَادَى الْجَهَامِ الْمُعْتَدَى بِإِفَاءِ
- يُهَيِّبُ لِلْحَيَانَ الْخَتَا بِنَفَاءِ ^(٦)
- جِدَاءِ ثُبُوسٍ هُنَّ غَيْرُ دِفَاءِ ^(٧)

وقال يهجو قيس بن مخزومه بن المطلب بن عبد مناف قبل أن يسلم ثم أسلم بعد يوم الفتح وحسن إسلامه . وأمه أسماء بنت عبد الله بن مسافع بن جناده بن مالك بن الحارث ابن سعد بن عترة بن ربيعة ، وهى سمية التى عيره بها حسان وكان يسب بها ويقال فيها :

- (١) روى بعده فى سيرة ابن هشام ج ٣ ص ١٩١ - ومجمع المصنف ص ٦٤٧
- فلو قتل يوم الرجيع بأسرهم بلى الدبر ما كانوا له بكفاء
- (٢) فى سيرة ابن هشام ومجمع المصنف ٦٤٧ : كفر ظاهر وجفاء .
- (٣) فى سيرة ابن هشام : وباعوا خبيثا ويلهم بلفاء . اللفاء : الشئ الحقير البسير
- (٤) فى سيرة ابن هشام : على ذكرهم فى الذكر كل خفاء .
- (٥) فى سيرة ابن هشام : ظرو قتلوا ...
- (٦) فى سيرة ابن هشام : بيت للحيان الختا
- (٧) فى سيرة ابن هشام : جداء شتاء بقر غير دفاء

١ - لقد كان قَيْسٌ في اللثامِ مُرَدِّدًا عَصَاةَ فَرْخٍ مَعْدَنِ اللُّومِ مَا كِدُّ
الماكِد : الثابت اللازم .

٢ - وَلَادَةُ سُوءٍ مِنْ سُمِيَّةٍ إِنَّهَا أُمِّيَّةٌ سُوءٌ مَجْدُهَا شَرٌّ قَالِدٌ

٣ - سِفَاكًا جَهَارًا مِنْ أُحْيَمَقٍ مِنْهُمْ فَقَدْ فَصَحْتَهُمْ فِي جَمِيعِ الْمَشَاهِدِ (١)

٤ - فَجَاءَتْ بِقَيْسٍ أَلَامَ النَّاسِ مَجْدًا إِذَا ذُكِرَتْ يَوْمًا لِثَامُ الْمَحَاتِدِ

(١٤٦)

وقال يهجو أسيد بن أبي العيص بن أمية ، ومات أسيد كافراً .

١ - أَلَا أَيْلَقًا عَنَى أَسِيدًا رِسَالَةً فَحَالُكَ عَبْدٌ بِالسَّارَةِ مُجَرَّبٌ (٢)

٢ - لَعَمْرُكَ مَا أَوْفَى أَسِيدٌ لِجَارِهِ وَلَا خَالِدٌ وَابِنِ الْمُفَاضَةِ زَيْنَبُ (٣)

زَيْنَب : بنت أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس وهي أم خالد وأم عتاب ابني أسيد .

٣ - وَعتابُ عَبْدٌ غَيْرُ مُوفٍ بِجَارِهِ كَذُوبٌ شُكُونِ الرَّأْسِ قِرْدٌ مُؤَدَّبٌ (٤)

(١٤٧)

وقال يهجو أبا وداعة بن ضبيعة السهمي :

١ - سَادَ (ابن سهم) وَلَمْ يُعْلَمْ بِسُودِيهِ أَبُو وَدَاعَةَ قِرْدٌ فِي أَسْتِهِ قَمْعٌ (٥)

(١٤٨)

وقال يهجو بني مخزوم :

قال العلوي : ليست هذه الأبيات بمعروفة لحسان .

(١) في ب : قد سبقتم في جميع الشاهد .

(٢) في ب : عبد بالشراب مجرب .

(٣) في ب : ولا خالد وابن المفاضة زينب . أما في أ : ولا خالد ولا المفاضة زينب .

(٤) في ب : غير موفٍ بلمة .

(٥) البيت مكسور : ولعل صوابه . ساد اللثم . أو ساد الرضيع أوساد ابن سهم

ومَحْزُومٌ أثبت وأشهر في قريش من أن تشتم لأن جده رسول الله صلى الله عليه من بني
عُزْزَم . وقال : سمعتُ مَسْأَيْخَ قريش يقولون - وحديثي بذلك أيضاً عبد الله بن سَلَمَةَ
القُرَشِيُّ وأبو حماد مولى بني عامر بن لؤي - أن إبراهيم بن هشام المخزومي كان بعث إلى
محمد بن إسحق ، فوضع في عنقه حبلاً وأخرجه من مسجد رسول الله صلى الله عليه
وآله ، فصير ابن إسحق هذه الآيات وهي مصنوعة - في المغازي . قال : وكثيراً ما جاء
به ابنُ إسحق من الشعر في المغازي مذخور . لم يروها أبو عمرو ولا ابن الأعرابي
ولا أبو عبيد ، ولا أبو زيد الأنصاري ، إنما أخذت من مغازي بن إسحق .

- ١ - كِلَابٌ وَتَيْمٌ أَلَصَقَا ابْنَ أَخِيهِمَا وَلَوْلَاهُمَا كَانُوا عَيْدَةً بَنَى بَكْرٌ
- ٢ - هُمَا اسْتَفْتَاهُ بَعْدَ مَا شَابَ رَأْسُهُ يَذْهَبُ حَذَارَ الْعَارِ أَوْ مَبَّةَ (الدهر) ^(١)
- ٣ - وَإِنَّ امْرَأً بَزَلَتْ أَبُوهُ وَجَدَهُ سَحَابٌ لَمَحْسُوسٌ إِلَى مُتَهَيِّ الْفَخْرِ

(١٤٩)

وقال لعكرمة بن أبي جهل :

- ١ - تَوَلَّى وَالْقَى لَنَا رُمْحُهُ فَلَيْتَكَ عِكْرِمَ لَمْ تَفْعَلْ
- ٢ - وَوَلَيْتَ كَعْدُو كَعْدُو الظَّلِيمِ مَا أَنْ تَحْوَرَ إِلَى الْمَعْدِلِ
- ٣ - كَانَكَ فِي الْكَفِّ حَقَاقَةٌ يَكْفُ وَلَيْدٍ وَلَمْ يَفْعَلْ
- ٤ - وَلَمْ تُلْقِ ظَهْرَكَ مُسْتَأْبِسًا كَانَ قَفَاكَ قَفَا فُرْعَلٍ ^(٢)
- ٥ - يَنْوِي إِلَى اللُّؤْمِ أَجْدَادُهُ وَيُذِرْكُهُ لَوْمَةٌ مِنْ عِلْ
- ٦ - وَنَحْنُ بَثُو الْحَرْبِ إِنْ شَمَرَتْ عَوَانُ مُصَمَّمَةِ الْجِرَجَلِ
- ٧ - وَأَنْتَ ابْنُ سَوْدَاءَ نُوِيَّةَ بِأَقْرَانِهَا شَبَهُ الْفُلْفُلِ

(١) ما بين قوسين استنتاج لأن الأصل غير ظاهر في المخطوطة .

(٢) الفرعل : ولد الضج ، والجمع فراعل وفراعة . انظر اللسان

- أُم عكرمة بن أبي جهل أُم مَجَالِدَة امرأة من بني هلال بن عامر وأُمُّها نوبة .
 ٨ - وَجَدَكَ عَبْدٌ لِشَوَيْبَةَ يَرَاوِحُ بِالصَّاعِ وَالْقَنْقَلِ^(١)
 ٩ - وَبَارِزُ صَاحِبِكُمْ مَاجِدٌ كَلِيتَ عَنْ ابْنِ أَبِي أَشْبِلَ
 ١٠ - فَأَوْرَدَهُ النَّارَ قَبْلَ الْبَرَا حَ لَمْ يَتْنَى^(٢) وَلَمْ يُمِهِلْ

(١٥٠)

وقال لموهب بن رباح الأشعري حليف بني زهرة :

- ١ - قَدْ كُنْتُ أَغْضَبُ أَنْ أَسْبَ فَسَنَى عَبْدُ الْمَقَامَةِ مَوْهَبُ بْنُ رِبَاحِ
 ٢ - عَبْدٌ مِنَ الْهَجْرِ الْكَاثِمِ نَمَى بِهِ فَعَلُ لَيْثِمُ أَصْلُهُ لِسَاحِ
 ٣ - جَلَبَتُهُ شَارِبَةُ الثَّجَارِ مِنْ أَوْضِيهِ فَأَتَوْا بِأَسْوَدِهِ مَتْنِ الْأَرْوَاحِ
 ٤ - فَشَرَاهُ مِنْ يَتْنَى الرِّبَاحِ بِمَالِهِ فَرَدَّا خَيْبَتَا نَائِرِ الصَّمَاخِ
 أَرَادَ الصَّمَاخِ^(٣) فَتَلَّ وَهُوَ الصَّنَانُ .

(١٥١)

وقال للحارث بن عوف بن حوارة المري^(١) :

- ١ - يَا حَارِ مَنْ يَغْدِرُ بِلَعْمِهِ جَارِهِ مِنْكُمْ فَإِنَّ مُحَمَّداً لَمْ يَغْدِرْ^(٢)
 ٢ - إِنْ تَغْدِرُوا فَالْعَدْرُ مِنْكُمْ شَيْعَةً وَالْعَدْرُ يَنْبُتُ فِي أَصُولِ السَّحِيرِ^(٣)

(١) التنبُّل : مكيا له عظيم ضخم قال رؤية :

مالك لا تحرفها بالفتنقل لاغير في الكفاة إن لم تفعل

(٢) مكنا في الأصل ، وكان يجب حذف الياء ولكنها هنا للاشباع حتى لا تفل بوزن البيت

(٣) الصمَّاح : الفرق المتين

(٤) كان الحارث بن سنان أدرك الإسلام وبعث النبي (ص) معه رجلا من الأنصار ليدعو أهله في جوارحه إلى

الإسلام . ففقه رجل من بني ثعلبة ، فبلغ ذلك النبي (ص) فقال لحسان : قل فيه فقال حسان (الآبيات)
 فبعث الحارث يحضر . وبعث بديعة الرجل ففرقها على أهله . الاشتقاق ص ٢٨٨ .

(٥) في تاريخ ابن عساكر ح ٤ ص ١٣٢ : لا ينفرد .

(٦) في الاشتقاق ص ٢٨٨ : فالعذر منكم عادة وفي تاريخ ابن عساكر : من عاداكم .

السَّحْبَرُ شَجَرٌ يَكُونُ بِأَرْضِ بَنِي مُرَّةَ ، وَالوَاحِدَةُ سَحْبَرَةٌ ، فَأَرَادَ أَنَّ الْغَدْرَ مِنْهُمْ فِي بِلَادِهِمْ .

٣ - وَأَمَانَةُ الْمُرِيِّ حَيْثُ لَقِيَتْهُ مِثْلُ الرَّجَاجَةِ صَدَعَهَا لَمْ يُجْبِرْ^(١)

(١٥٢)

كَانَ أَبُو جَهْلٍ يَلْبِسُ ثِيَابًا خَضِرًا وَيَطْعَمُ النَّاسَ فِي مَنَازِلِهِ ، وَيَدْخُلُهُمْ مِنْ بَابٍ ، وَيُخْرِجُهُمْ مِنْ غَيْرِهِ . فَقَالَ حَسَنُ :

- ١ - وَإِنْ لَكَ مِطْعَامُ الْعَشِيَّاتِ مِنْ غَيْرِي فَأَنْتَ حَيَّاءٌ عَنِ الْحَقِّ مَا نَعُ
- ٢ - وَزَادَكَ ذَمٌّ فِي الْحَيَاءِ وَإِنْ تُمْتُ فَحَظُّكَ رُكْنٌ مِنْ جَهَنَّمَ وَاسِعٌ

(١٥٣)

وَقَالَ فِي لَيْلَةِ الْعَقَبَةِ يَحْيَىٰ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ أَحَدَ بَنِي مُحَارِبٍ بْنِ فِهْرٍ .

- ١ - تُمَيُّ ضِرَارُ وَالْأَمَانِيُّ جَمَّةٌ مَتَى الْجَهْلُ أَنْ يَلْقَى بِضَجَّتَانِ مِثْلِرَا مَنذَرِ بْنِ عَمْرِو السَّاعِدِيِّ وَهُوَ أَحَدُ النِّقَبَاءِ . ضَجَّتَانِ : وَادٍ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَهُوَ إِلَى مَكَّةَ أَقْرَبُ .

- ٢ - فَلَيْتَ رَبِّ الرِّاقِصَاتِ إِلَى مِينِي خَوَارِجَ مِنْ نَقْعِ الْكَلِيدَيْنِ ضُمْرًا^(٢)
- ٣ - فَدَعَّ عَنْكَ سَعْدًا إِنْ سَعْدًا وَمِثْلِرَا سَوَاءٌ إِذَا شَدَّ لِحَرْبِكَ مِثْرَا سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ كَانَ أَجَارَهُ مَطْعَمُ بْنُ عَدَى بْنِ نُوْفَلٍ بْنُ عَبْدِ مَنَاظٍ وَهُوَ أَبُو وَهْبٍ وَكَانَ سَعْدٌ هَذَا دَخَلَ مَكَّةَ مُعْتَمِرًا بَعْدَ وَقْعَةِ بَدْرٍ فَأَجَارَهُ مَعْطَمُ بْنُ عَدَى .

- ٤ - فَلَوْلَا أَبُو وَهْبٍ لَمَرَّتْ قَصَائِدُ عَلَى طَرَفِ الْبَرْقَاءِ يَهْوِينَ حُسْرَا

(١) فِي الْإِشْطَاقِ : وَأَمَانَةُ الْمُرِيِّ مَالِ تَرْجَمَتِهِ وَفِي تَارِيخِ ابْنِ صَاحِبٍ : كَسْرُ الزَّجَاجَةِ ..

(٢) الْكَلِيدُ : الْأَرْضُ الْغَلِيظَةُ وَالْكَلِيدُ : مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ .

(١٥٤)

وقال في يوم بدر :

١ - لَقَدْ شَقِيَتْ كَعْبُ جَمِيعًا وَعَامِرٌ بِأَسْيَافِنَا يَوْمَ التَّقِينَا عَلَى بَدْرٍ ^(١)

٢ - فَكَلَّمْتُهُمْ قَتَلَ الْكِلَابِ فَلَمْ نَدْعُ لَهُمْ فِي جَمِيعِ النَّاسِ يَا صَاحِبَ مَنْ فُخِرَ

حدث حبيب بن عيسى حديثاً بإسناد له قال : قالت أسماء بنت جحش ، حدثني

أسماء بنت أبي بكر ، قالت : ما درى أهل مكة بوقعة بدر إلا بفتيان كانوا يسرون بأعلا

مكة ، سمعوا بأعلا مكة الجليل هاتفاً يهتف :

أَزَارَ الْحَنَفِيُّونَ بَدْرًا وَقِيْعَةً سَتَقْصُ [فِيهَا] مُلْكَ كِسْرَى وَقِصْرَا

أَصَابَتْ رِجَالًا مِنْ لُؤْيٍ وَأَيْمَتْ حَرَارٌ يَضْرِبُ الرِّثَابَ حُسْرَا

أَلَا وَيْلَ مَنْ أَمْسَى عَدُوَّ مُحَمِّلٍ لَقَدْ ذَاقَ ذُلًّا فِي الْحَيَاةِ وَخُسْرَا

(١٥٥)

وقال :

١ - لَوْ كَانَ سَعْدٌ يَوْمَ مَكَّةَ خَافَكُمْ لَأَكْثَرَ فِيكُمْ قَبْلَ أَنْ يُوسَّرَ الْقَتْلَا ^(٢)

٢ - بِعَضْبٍ حُسَامٍ أَوْ بِصَفْرَاءَ نَبْعَةٍ تَحْنُ إِذَا مَا أَنْصَبَتْ تَحْفِزُ الثُّبُلَا

هذا سَعْدُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ أَكَالٍ ^(٣) ، وَكَانَ مُسْلِمًا فَأَضِلَّ ، فَخَرَجَ مَعْتَمِرًا ، فَأَسْرَتْهُ

قُرَيْشٌ ، فَأَنْخَذَهُ أَبُو سَفْيَانَ لِيَفْدِي بِهِ ابْنَهُ عَمْرًا وَكَانَ أَسِيرًا عِنْدَ الْمُسْلِمِينَ ، أَسْرَ يَوْمَ بَدْرٍ

فَكَلَّمْتُ بَنُو عَمْرٍو بَنَ عَوْفٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَدَفَعَ إِلَيْهِمْ عَمْرُو بْنُ

أَبِي سَفْيَانَ فَفَادَوْا بِهِ ، وَلَأَبِي سَفْيَانَ فِيهِ شَعْرٌ أَجَابَهُ عَلَيْهِ حَسَانُ بَهْزِينَ الْبَيْتَيْنِ . وَقَوْلُ

أَبِي سَفْيَانَ :

(١) (هـ) كعب وعامر ابني لؤي .

(٢) روى في سيرة ابن هشام : يوم مكة مطلقا

(٣) هو سعد بن النعمان بن زيد بن أكال بن لوذان بن الحارث بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو

بن عوف الأضاري الأوسي . انظر غير حبه بمكة في الإصابة ج ٣ ص ٨٩ .

أَرْهَطَ ابْنُ أَكَالٍ أَجَبُوا دُعَاةَهُ تَعَاقدْتُمْ لَا تُسْلِمُوا السَّيِّدَ الْكَهْلَا^(١)
فَإِنْ بَنَى عَمْرُو لِنَاثُمٍ أَذْلُهُ لَيْتَن لَمْ يَفْكُوا عَنْ أَسِيرِهِمُ الْكَبَلَا
ويروى فَإِنْ بَنَى عَمْرُو بْنُ عَوْفٍ أَذْلُهُ^(٢) .

(١٥٦)

وقال يوم بدر :

- ١ - لقد عَلِمْتُ قُرَيْشُ يَوْمَ بَدْرٍ غَدَاةَ الْأَسْرِ وَالْقَتْلِ الشَّدِيدِ
- ٢ - بَأَنَا حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي حُمَاةَ الْحَرْبِ بَعْدَ أَبِي الْوَلِيدِ^(٣)
- ٣ - قَتَلْنَا ابْنَ رَيْبَعَةَ حِينَ سَارَا إِلَيْنَا فِي مُضَاعَفَةِ الْحَلِيدِ^(٤)

ابنا ربيعة : عتبة وشيبة .

- ٤ - وَفَرَّيْهَا حَكِيمٌ يَوْمَ جَاءَتْ بِئُو الثَّجَارِ تَخْطِرُ كَالْأُسُودِ^(٥)
- حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ، وكان انهزم يوم بدر ، فرزقه الله الإسلام ، قبل دخول النبي صلى الله عليه وآله إلى مكة بيوم هو وأبوسفيان .
- ٥ - وَأَقْلَتَ عِنْدَ ذَلِكَ جُمُوعٌ فَهَرُ وَأَسْلَمَهَا الْحَوِيرُثُ مِنْ بَعِيدِ^(٦)
- يروى : وولت [الحويرث] أراد الحارث بن هشام .

- ٦ - لَقَدْ لَا قَيْثِمٌ ذُلًّا وَقَتْلًا جَهِيْزًا نَافِلًا نَحْتِ الْوَرِيدِ^(٧)
- ٧ - وَكُلُّ الْقَوْمِ قَدْ وَلُوا جَمِيعًا وَلَمْ يَلُودُوا عَلَى الْحَسْبِ الثَّلِيدِ^(٨)

(١) في الإصابة حـ ٣ ص ٨٩ : تعاقدتم

(٢) رواية الإصابة .

(٣) في ب : حاة الروع وأبو الوليد : عتبة بن ربيعة بن عبد شمس

(٤) في ب وسيرة ابن هشام حـ ٣ ص ١٩ : يوم سارا .

(٥) في ب وسيرة ابن هشام : يوم جالت

(٦) في ب وسيرة ابن هشام : وولت .

(٧) في ب :

لقد لا قيثم حزنا وذلا جهيزا باقيا تحت الوريد

أراد أنهم قلدوا الحزى في أعتاقهم . والجهيز : القاتل من قولك أجهزت عليه

(٨) في ب : وكان القوم

وقال في يوم بدر:

١ - أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَتَى مَكَّةَ الَّذِي قَتَلْنَا مِنَ الْكُفَّارِ فِي سَاعَةِ الْعُسْرِ^(١)

٢ - قَتَلْنَا أَبَا جَهْلٍ وَعُتْبَةَ قَبْلَهُ وَشَيْئَةً أَيْضًا عِنْدَ نَابِرَةِ الصَّبْرِ^(٢)

الثائرة: الحرب. وعُتْبَةُ وشَيْئَةٌ: ابنا ربيعة.

٣ - قَتَلْنَا سِرَافَةَ الْقَوْمِ عِنْدَ رِحَالِهِمْ فَلَمْ يَرْجِعُوا إِلَّا بِقَاصِمَةِ الظُّهْرِ^(٣)

٤ - وَكَمْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ مَرُوزًا لَهُ حَسَبٌ فِي قَوْمِهِ نَابِهُ الذِّكْرِ

٥ - تَرَكْنَاهُمْ لِلْحَامِيَاتِ تَتَّبِعُهُمْ وَيَصْلُونَ نَارًا بَعْدَ نَائِيَةِ الْقَعْرِ^(٤)

٦ - بِكُفْرِهِمْ بِاللَّهِ وَاللَّيْنِ قَائِمٌ وَمَا طَلَبُوا فِينَا بِطَائِلَةِ الْوَيْثِ

٧ - لَعَمْرِي لَقَدْ قَلَّتْ كِتَابِبُ غَالِبٍ وَمَا ظَفِرَتْ يَوْمَ التَّقِينَا عَلَى بَدْرِ^(٥)

وقال يعذر أئمن بن عبيد وأمه أم أئمن وأم أسامة بن زيد وقد تخلف عن خيبر^(٦).

١ - عَلَى حِينٍ أَنْ قَالَتْ لَا يُؤْمِنَنَّ أُمُّهُ جَبَّتْ وَلَمْ تَشْهَدْ فَوَارِسَ خَيْرٍ

(١) في سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٢٢:

ألا ليت شعري هل أتى أهل مكة إبارتنا الكفار في ساعة العسر.

(٢) في سيرة ابن هشام: وشيئة يكيو للبدن وللنحر.. أنشده أبو زيد الأنصاري.

(٣) في سيرة ابن هشام: عند جبالنا.

(٤) في سيرة ابن هشام:

تركناهم للحاميات تتويعهم ويصلون نارا بعد حامية القعر

(٥) في سيرة ابن هشام:

لعمرك ما حامت فوارس مالك ولثياعهم يوم التقينا على بدر

وزادت سيرة ابن هشام هذا البيت بعد البيت الثاني:

قلنا سويدا ثم عجة بعده وطعمة أيضا عند نائرة القفر

(٦) قال ابن هشام: أنشدني أبو زيد هذه الأبيات لكعب بن مالك وأنشدني:

ولكنه قد صده شأن مهروه وما كان لولا ذاكم بمقصر

انظر سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٣٦٢.

- ٢ - والمَرْءُ لم يَجِنْ وَلَكِنْ مُهْرُهُ أَضَرَّ بِهِ شَرْبُ الْمَدِيدِ الْمُحَمَّرِ^(١)
 للمديد : دقيق الماء ، إذا لم يقدروا أن يسقوا خيلهم اللبن سقوها المديد .
 ٣ - فلولاً الذي قد كان من شَأْنِ مُهْرِهِ لَقَاتِلَ فِيهَا فَارِسًا غَيْرَ أُعْسَرِ^(٢)
 ٤ - ولكنه قد صَدَّه فِعْلُ مُهْرِهِ وَمَا كَانَ مِنْهُ عِنْدَهُ غَيْرَ أُيَسَرِ

(١٥٩)

وقال :

- ١ - وَقَوْمٌ مِنَ الْبُقَاصِ زُورٍ كَانَمَا بَاجِرَافِهِمْ مِمَّا تَجِنُّ لَنَا الْجَمْرُ
 ٢ - يَجِيشُ بِمَا فِيهَا لَنَا الْعَلَى مِثْلَمَا يَجِيشُ بِمَا فِيهَا مِنَ اللَّهَبِ الْقِدْرُ
 ٣ - تُصْبَدُ إِذَا مَا وَاجَهْتَنِي خَدُودُهُمْ لَدَى مَحْفِلٍ عَنِ كَانْتَهُمْ صُعُرُ
 ٤ - تُصَيِّحُ إِذَا بُنِيَ بِحَيْرٍ لَدَيْهِمْ رُءُوسُهُمْ عَنَى وَمَا بِهِمْ وَقُرُ
 تُصَيِّحُ : تصفي . والوقر : الصمم .
 ٥ - وَإِنْ سَمِعُوا سَوَاءً بَدَا فِي وُجُوهِهِمْ لِمَا سَمِعُوا مِمَّا يُقَالُ لَنَا الْبَشْرُ
 ٦ - أَجْدَى لَا يَنْفَكُ غَسٌّ يَعْنِي فُجُورًا يَظْهَرُ الْقَيْبُ أَوْ مُلْجَمٌ قَحْرُ
 الغس : الضعيف . والملمح : الذي يأكل لحوم الناس . والقحر : الكبير . ملحم : يلحم الشر .
 ٧ - وَلَوْ سَلَّتْ بَدْرٌ بِحُسْنِ بِلَاتِنَا فَأَثْنَتْ بِمَا فِينَا إِذَا حَدَيْتْ بَدْرُ
 ٨ - حِفَاطًا عَلَى أَحْسَابِنَا بِنُفُوسِنَا إِذَا لَمْ يَكُنْ غَيْرَ النُّفُوسِ لَهَا سِتْرُ^(٣)
 ٩ - وَأَبْدَتْ مَعَارِبَهَا النَّسَاءَ وَأَبْرَزَتْ مِنَ الزُّرُوعِ كَابِي حُسْنِ أَلْوَانِهَا الزُّهْرُ^(٤)

(١) في سيرة ابن هشام ص ٣٦٢ والاشتقاق ص ٤٦٠ : وأعمز لم يجن .

(٢) في سيرة ابن هشام : لقاتل فيهم .

(٣) في ب : غير السيوف لما ستر

(٤) في ب : كاب حسن ألوانها الزهر

ويروى : وأبرزت من اللون كأي حسن ألوانها الزهر ، أراد وأبرزت الزهر من الروع
كأيها حسن ألوانها .

(١٦٠)

وقال حسان في شأن خبيب بن عدي^(١) :

- ١ - أَبْلَغَ نَبِيٍّ عَمَرُو بَانَ أَخَاهُمْ شَرَاهُ امْرُؤٌ قَدْ كَانَ لِلْعَدْرِ لَازِمًا^(٢)
- ٢ - شَرَاهُ زُهَيْرُ بْنُ الْأَعْرَجِ وَجَامِعٌ وَكَانَا قَلِيلًا يَرْكَبَانِ الْمَحَارِمَا
- ٣ - أَجْرْتُمْ فَلَمَّا أَنَّ أَجْرْتُمْ غَدَرْتُمْ وَكُتِمْتُ بِأَكْتَاكِ الرَّجْعِ لَهَا زِمَا
- اللّهَازِم : الحاد من السيوف وغيرها^(٣) ولم يرد بذلك مدحهم .
- ٤ - قَلَوُ حَلِيْرَ الْقَوْمِ الَّذِينَ غَدَرْتُمْ بِهِمْ جَمْعُكُمْ لَمْ يَرْجِعِ الْجَمْعُ سَالِمًا
- ٥ - فَلَيْتَ خَبِيئًا لَمْ تَكُنْهُ أَمَانَةً وَلَيْتَ خَبِيئًا كَانَ بِاللَّوْمِ عَالِمًا^(٤)

(١٦١)

وقال :

- ١ - وَاللَّهِ لَا تَنْفَكُ مِنَّا كَنَائِبُ بِكُلِّ كَمَى بَاسِلِ الْتَفْسِ ذَارِع
 - ٢ - عَرَانِيْنُ أَبْطَالٍ لَبِوثُ أَعْرَءَ يَفْقِيْقُ بِهِمْ مَا بَيْنَ سَلْعٍ وَفَارِع
 - ٣ - كَنَائِبُهُمْ تُزْدِي بِكُلِّ سَمِدَعٍ أَنْحَى ثِقَةٍ فِي الْحَرْبِ أَرْوَعَ بَارِع
 - ٤ - إِذَا شَمَرَتْ حَرْبٌ عَوَانُ سَمَوَا لَهَا بِكُلِّ رَدْنِيٍّ وَأَسْمَرُ قَارِع
 - ٥ - مَعَاقِلُهُمْ يَوْمَ الْوَعَى كُلِّ سَابِعٍ وَأَيْضَ مَتَوَفَى الْقَرَارِيْنِ قَاطِع
- الفراران : الحيلان . وأراد بقوله مفتوق ، أراد أنه قد جلى .

(١) تكرر في ا ص ١٥٨ ثلاثة أبيات قطع بادئة باليت الخامس فالثاني والثالث وفي ب : قالها حسان لزهر
ابن الأعرج وجامع وهما من مدركة وكانا جملا لحبيب فتمتعا ولم يفيا وباعاه .

(٢) روى في معجم البلدان . وقد كان للشعر لازما .

(٣) في ب : اللّهَازِم : اللصوص واحدهم لزم (انظر اللسان) .

(٤) في سيرة ابن هشام ح ٣ ص ١٨٨ ومعجم البلدان كان بالقوم علما .

(١٦٢)

قَدِمَ خَزَاعِيٌّ بْنُ عَبْدِ نُهْمٍ الْمُزَنِيُّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاسْلَمَ وَوَعَدَهُ بِأَنْ يَأْتِيَهُ
بَنَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى قَوْمِهِ فَوَجَدَهُمْ يَتَجَهَّزُونَ إِلَى بَنِي نَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ ،
فَخَرَجَ مَعَهُمْ ، وَتَرَكَ مِيعَادَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَالْتَقَوْا بِذَاتِ الْجَمَاعِمِ ، فَهَزِمَتْ مَرْيَتُهُ
بَنِي نَعْلَبَةَ ثُمَّ رَجَعَ الْقَوْمُ . وَافْتَقَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ خَزَاعِيًّا ، فَأَمَرَ حَسَّانَ أَنْ يَقُولَ
أَيَّامًا فَقَالَ :

- ١ - أَلَا أُبَلِّغُ خَزَاعِيًّا رَسُولًا فَإِنَّ الْقَدَرَ يَنْقُصُهُ الْوَقَاءُ^(١)
- ٢ - وَإِنَّكَ خَيْرٌ عُثْمَانَ بْنِ عَمْرٍو وَأُسْتَاهُمْ إِذَا ذُكِرَ السَّنَاءُ^(٢)
- ٣ - فَا يَغْلِبُكَ أَوْ لَا تَسْتَطِيعُهُ مِنْ الْأَشْيَاءِ لَا يَغْلِبُ عَدَاءَهُ^(٣)

(١٦٣)

وقال :

- ١ - أَلَيْنُ إِذَا لَانَ الْعَشِيرُ فَإِنْ تَكُنْ بِهِ إِحْتَةً فَاحْتِئِ أَنَا أَقْدَمُ^(١)
- ٢ - قَرِيبُ بَعِيدٍ خَيْرُهُ قَبْلُ شَرِّهِ إِذَا طَلَبُوا مِنِّي الْقَرَامَةَ أَعْرُمُ
- ٣ - إِذَا مَاتَ مِثْلًا سَيِّدٌ سَادَ مِثْلُهُ رَجِيبُ الذَّرَاعِ بِالسِّيَادَةِ خَضْرُمُ
- ٤ - يُجِيبُ إِلَى الْجَلَى وَيَحْتَضِرُ الْوَعَى أَنْحَرُ ثِقَةٍ يَزْدَادُ خَيْرًا وَيُكْرَمُ

(١٦٤)

وقال :

- ١ - لَسْتُ بِحِمْتٍ وَلَا زِمٍ وَلَا صَوْرِي لَكِنْ يَخْرُجُ مِنَ الْجَوْلَانِ مَقْرُوسٌ^(٥)

(١) في الطبقات الكبرى ج ٢ ص ٧٨ - بأن الدم يشله الوقا .

(٢) المرجع السابق : وأسأها وروى بعده :

وبابعت الرسول وكان خيرا إلى خير وذلك هو الغراء

(٣) المرجع السابق : روى :

فا يصجزك أو مالا تنطقه من الأشياء لا تمجز عداه

وفي (هـ) عداه : يظن من يظنون مريته .

(٤) (هـ) : ويروى ابن حبيب وفي ب : جنة فجنحت أنا أقدم .

(٥) في معجم البلدان ج ٢ ص ٨٩٠ :

هذه مواضع . والجولان قرب دمشق .

- ٢ - يُعْذَا عَلَيْنَا بِأُفْرِيقِ وَمُسَمِّعَةٍ
٣ - بَنَنَّا بِدَارَةِ جَوَانَا يُعْرِعُنَا صَوْتُ الدَّجَاجِ وَأَصْوَاتُ التَّوَائِيسِ^(١)

(١٦٥)

وقال في عنان :

- ١ - مَا نَقِمْتُمْ مِنْ ثِيَابٍ خِلْفَةٍ وَعَبِيدٍ وَإِمَاءٍ وَذَهَبٍ
الخلفة : الضروب المختلفة .
٢ - قُلْتُمْ بَذَلْ فَقَدْ بَدَلَكُمُ سَهَةً حَرَّى وَحَرْبًا كَاللَّهَبِ
٣ - فَفَرِيقٌ هَالِكٌ مِنْ عَجَفٍ وَفَرِيقٌ كَانَ أَوْدَى فَذَهَبَ
٤ - إِذْ قَتَلْتُمْ مَا جَدَا ذَامِرَةٌ وَاضِحَ السَّهَةِ مَعْرُوفَ النَّسَبِ
السَّهَةِ : الوجه .

(١٦٦)

وقال حسان يوجب ابن الزبير حين بكى قتل المشركين بيدر :

- ١ - إِنْكَرُ بَكَتَ عَيْتَاكَ ثُمَّ تَبَادَرَتْ بِدَمٍ يُعْلُ غُرُوبُهَا بِسَجَامِ^(٢)
٢ - مَاذَا بَكَيْتَ عَلَى الَّذِينَ تَتَابَعُوا هَلَّا ذَكَرْتَ مَكَارِمَ الْأَقْوَامِ
٣ - وَذَكَرْتَ مِنَّا مَا جَدَا ذَا هِمَّةٍ سَمِعَ الْحَلَائِقِ قَاضِلَ الْإِقْدَامِ^(٣)

لسنا برقم ولا حمت ولا بصورى وزيمة قرية بوادي نخلة من أرض مكة . ورجم أو بطن رجم على ثلاثين ميلا من المدينة أو على أربعة أبعد منها

(١) . في معجم البلدان : يثدا علينا براوو

(٢) انظر الدارات في القاموس

(٣) روى في سيرة ابن هشام ج ٣ ص ١٦ : سجام والغروب : مجارى الدموع

(٤) في لند . س : ماجد الاقدام وفى سيرة ابن هشام ج ٣ ص ١٦ : صادق الاقدام

- ٤ - أَعْنَى النَّبِيِّ أَخَا التَّكْرُمِ وَالْتَدَى وَأَبْرَ مَنْ يُؤَلَى عَلَى الْإِسْقَامِ^(١)
٥ - وَلِمِثْلِهِ وَلِثَل مَا يَدْعُو لَهُ كَانَ الْمُؤَدَّحُ ثُمَّ غَيْرَ كَهَامٍ

(١٦٧)

وقال :

- ١ - أَمَا وَاللَّهِ مَا تَذَرِي مَعِيصُ أَسْهَلُ بَطْنُ مَكَّةَ أَمْ يَقَاعُ
مَعِيصُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ لُؤَى وَهُوَ مِنْ قُرَيْشِ الظَّوَاهِرِ .
٢ - وَكُلُّ مُحَارِبٍ وَبَنَى زَرْارٍ تَبَيَّنَ فِي مَشَافِرِهِ الرِّضَاعُ^(٢)
بنو محارب بن فهر ، وزرار بن معيص :
٣ - وَمَا جُمِعَ وَلَوْ ذُكِرَتْ بِشَىءٍ وَلَا نِمَ فَذَلِكُمُ الرِّعَاعُ
٤ - لِأَنَّ اللَّؤْمَ فِيهِمْ مُسْتَبِينٌ إِذَا كَانَ الرِّقَائِعُ وَالْمَصَاعُ
٥ - وَمَحْرُومٌ هُمْ وَعَدِي كَقَبٍ لِقَامُ النَّاسِ لَيْسَ لَهُمْ دِفَاعُ

(١٦٨)

وقال حسان :

- ١ - لَكَ الْخَيْرُ غَضَى اللَّؤْمِ عَنِّي فَأَنْتَى أَحَبُّ مِنَ الْأَخْلَاقِ مَا كَانَ أَجْمَلَا
٢ - ذَرِينِي وَعِلْمِي بِالْأُمُورِ وَشِمَتِي فَا طَائِرِي فِيهَا عَلَيْكَ بِأَخِيلَا^(٣)
الْأَخِيلُ : الشِّقَاقُ^(٤) إِذَا سَقَطَ عَلَى ظَهْرِ بَعِيرٍ جَزَلَهُ ، وَالْعَرَبُ تَشْتَاهِمُ بِهِ .
وَالْأَخِيلُ : الشُّؤْمُ . قَالَ الْفَرَزْدَقُ :
إِذَا قَطَنُ بَلْعَيْنِهِ ابْنَ مُدْرِكٍ فَلَاقِيَتْ مِنْ طَيْرِ الْبِعَاقِبِ أَخِيلَا

(١) اخا التكرم والمل

- (٢) في لند : الرضاع : اللؤم . سمى بذلك اللؤم . الراضع مأخوذ من أنه يرضع الناقة من لؤمه
(٣) في شرح الشواهد الكبرى للبعني ج ٤ ص ٣٤٨ : فا طائري يوما وفي ب : شيمته : طبيعته يقول ذريني
وطبعي الذي جبلت عليه فليس اتلاف الحق بشؤم عليك . وطائره : امره . والأخيل : الشؤم والأخيل الشقراق
وهو إذا سقط على ظهر بعير دبر خزله
(٤) طائر يقع على دبر البعير يقال إنه لا يتقدم بعير إلا خزل ظهره

- ٣ - فَإِنْ كُنْتَ لَآئِيٍّ وَلَا مِنْ خَلْقِي فَمَنْكَ الَّذِي أُمِّيَ عَنِ الْخَيْرِ أَغْرَا^(١)
 ٤ - أَلَمْ تَعْلَمْ أَنِّي أَرَى الْبَحْلَ سَبَّهٌ وَأُبَيْضُ ذَا اللَّوْنَيْنِ وَالْمَتَقَلَّ
 ٥ - إِذَا انصرفتْ نَفْسِي عَنِ الشَّيْءِ مَرَّةً فَلَسْتُ عَلَيْهِ آخِرَ الدَّهْرِ مُقْبِلًا^(٢)
 ٦ - وَإِنِّي إِذَا مَا لَهْمُ صَافٍ قَرِيْنُهُ زَمَاعًا وَمِرْقَالُ الْهَوَاجِرِ عَيْلًا^(٣)
 يقول : إِذَا نَزَلَ فِي الْمَهْمِ لَمْ أَقْمِ عَلَيْهِ ، كَمَنْ لَا يُوْرِدُ وَلَا يَصْدُرُ ، وَارْتَحَلْتُ ، فَاضْطَرْتُ فِيمَا أَهْمُ بِهِ .

٧ - مُمْلَكَةٌ خَطَّارَةٌ لَوْ حَمَلَتْهَا عَلَى السَّيْفِ لَمْ تَعْدِلْ عَنِ السَّيْفِ مَعْدِلًا
 الْمُمْلَكَةُ : الْمُجْتَمِعَةُ الْخَلْقِ ، يَرِيدُ أَنَّهَا مَاضِيَةٌ جَرِيْنَةٌ^(٤) .

٨ - إِذَا ابْتَعْتُ مِنْ مَرْكَ غَادَرْتُ بِهِ تَوَائِمَ أَمْثَالِ الزَّيَّائِبِ دُبْلًا
 يَرِيدُ أَنَّ بَعْرَهَا كَالزَّيْبِ فِي صِيَرِهِ لَطُولٍ سَفَرُهَا وَقَلَّةٍ رَغِيْنَهَا .

٩ - فَإِنْ بَرَكْتَ حَوْتُ عَلَى ثِقَاتِهَا كَانَ عَلَى حِزْوِمِهَا حَرْفٌ أَعْبَلًا^(٥)
 الْأَعْبَلُ : الْجَبَلُ الْأَبْيَضُ .

(١) في شرح الشواهد الكبرى : عن الخبر معزلاً

(٢) في ب : قلت إليه كذا في (١ هـ) .

(٣) في ب : ومِرْقَالُ الْعِيَالِ عَيْلًا - وفي ب : يقول : إِذَا نَزَلَ فِي الْمَهْمِ لَمْ أَقْمِ عَلَيْهِ كَمَنْ لَا يَصْدُرُ أَمْرُهُ وَلَا يُوْرِدُهُ ، وَارْتَحَلْتُ فَاضْطَرْتُ لِمَنْ حَقَّ أَفْرَجُهُ ، وَالزَّمَاعُ عَزِيْمَتُهُ عَلَى رَأْيِهِ ، وَعَيْلٌ : سَرِيْعَةٌ . وفي (١ هـ) : غَلِيْظَةٌ صَلْبَةٌ . وَمِرْقَالٌ : سَرِيْعَةٌ .

(٤) في ب : أَوْ حَمَلْتُ عَلَى السَّيْفِ لَمْ تَبْهَ وَلَمْ تَعْدِلْ عَنْهُ .

(٥) في ب : التَّخْوِيَةُ : التَّجَانُّ فِي بَرَكَتِهَا لِأَنَّهَا قَدْ اخْتَفَتْ وَلَحِقَ بِطَنُهَا بَطْنُهَا . وَثِقَاتُهَا : مَوَاقِعُ مَبَارَكِهَا عَلَى الْأَرْضِ رَكْبَتَاهَا وَمَوْصَلَا سَاقَيْهَا بِفَخْذَيْهَا وَكَرْكُرَتَا وَهُوَ ثِقَاتُهَا وَالْحِزْوِمُ : الصَّدْرُ : وَالْأَعْبَلُ الْجَبَلُ الْأَبْيَضُ . وَالْعَبَالُ : الْأَرْضُ ذَاتُ الْحِجَارَةِ الْبَيْضِ . أَتَشَدُّ لِلْعَجَاجِ :

نَحْوِي عَلَى مَسْتَوِيَاتٍ عَمْسَى كَرَكْرَةً وَثِقَاتٍ مَلَسَى

(٦) في ب : رَأَيْتُ لَهَا يَرِيدُ أَنَّهَا شَهْمَةٌ كَأَنَّهَا مُقْزَعَةٌ مِنْ شَهْمِهَا فَلَوْصَرُ جَنْدَبٍ لَا رَتَمْتُ فَرْعًا مِنْ صَوْتِهِ وَالْإِفْكَالُ : الرَّمْدَةُ .

- ١٠- مَرُوعَةٌ لَوْ خَلَفَهَا صَرٌّ جَدَّبْتُ رَأَيْتُ بِهَا مِنْ رُوعَةِ الْقَلْبِ أَفْكَلًا^(١)
 ١١- وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا نُسَوِّدُ عَاجِيَا وَلَا نَأْكُلُ عِنْدَ الْحَمَالَةِ زُمْلًا^(٢)
 ١٢- وَلَا مَانِعًا لِلْمَالِ فِيَا يُثْوِيهِ وَلَا عَاجِزًا فِي الْحَرْبِ عُمَرًا مُقَفَّلًا^(٣)
 ١٣- وَلَا جُعْبَسًا عِيَابَةً مُتَهَكِّمًا عَلَيْنَا وَلَا فَهَا كَهَامًا مُقِفَّلًا^(٤)
 جُعْبَسٌ وَجَمَاسِيْسٌ ، وَجُعْسُوسٌ وَجَمَاسِيْسٌ وَهُمْ أَخَصُّ النَّاسِ .
 ١٤- نُسَوِّدُ مِنَّا كُلَّ أَرْوَعٍ بَارِعٍ أَعْرَ تَرَاهُ بِالْجَلَالِ مُكَلَّلًا^(٥)
 ١٥- إِذَا مَا انْتَدَى أَجْنَى النَّدَى وَابْتَنَى الْعُلَا وَالْقَى ذَا طَوْلٍ عَلَى مَنْ تَطَوَّلَا^(٦)
 ١٦- وَلَكُنْتُ بِلَاقٍ نَاشِئًا مِنْ شَبَابِنَا وَإِنْ كَانَ أَتَدَى مِنْ سِيَوَانَا وَأَخْوَلَا^(٧)
 ١٧- يُطِيقُ فَعَالَ الشَّيْخِ مِنَّا إِذَا انْتَمَى لُبُوسِي وَلَا تُعْمَى إِذَا الْأَمْرُ أَغْضَلَا^(٨)
 ١٨- فَهَذَا كَذَا فِي فَضْلِهِ وَفَعَالِهِ وَإِنْ كَانَ هَذَا حَازِمَ الرَّأْيِ حَوْلَا^(٩)
 ١٩- وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّنَا جَعَلْنَا لَنَا أَكَابِرَنَا فِي أَوَّلِ الْخَيْرِ أَوْلَا

(١) في ب : ولا نأكل في الحرب جيسامفلا . والجيس : الثقل الوخم الذي لا خير عنده . ولا نأكل عند الحماله أى الذى ينكس على عقبه عند تحمل النيات ، والزمل : الضعيف الجبان . عجا البعير : إذا شرس خلقه .
 (٢) في ب : ولا نأكل عند الحماله زملا . ويروى ولا عاجزا في الحرب وهو أجود .
 وفي لند ، س : ولا نأكل في الحرب جيسا مفعلا .

(٣) لم يروى غيرا . والقه : العبي ، الكهام : الكليل العبي البطي . المكتهل والحسيس والمخفى : فى الرأى :
 (٤) في ب : كل أشيب بارع . أراد متوجا بالجلال فلم يمكته ، والإكيل والتاج واحد عندهم . والبارع : الفاضل .

(٥) في ب انتدى : افضل من النادى ، والنادى : المجلس ، وقوله : أجنى يريد وجد عنده ما يجنى ويستفاد : يقال أجنى بى فلان إذا أعطاك وهذا مأخوذ من اجتناء الشجر وهو بلوغ ثماره أن يجنى
 (٦) ١- ب (هـ) : أحولا : من الحيلة .

(٧) في الأصل : ولا نعى إذا الأمر أغضلا . وفي ب :
 نطيع فعال الشيخ منا إذا سما لأمر ولانميا إذا الأمر أغضلا
 (٨) في ب :

له أرية فى حزمه وفضاله وإن كان منا حازم الرأى حولا
 الحول : التصرف فى الأمور .

٢٠- فَخَنُ الرُّمَى مِنْ نَسْلِ آدَمَ والرُّمَى تَرْبَعُ فِينَا المَجْدُ حَتَّى تَأْتِلَ^(١)
يقول : قد أخذت بعروة هذا الأمر أي بموضع الثقة منه .

٢١- بَنَى الرِّمَّ بَيْنَنَا فَاسْتَقَرَّتْ عِمَادُهُ عَلَيْنَا وَأَعْيَا النَّاسَ أَنْ يَتَحَوَّلَا

٢٢- وَإِنَّكَ لَنْ تَلْقَى مِنَ النَّاسِ مَعْشَرًا أَعَزَّ مِنَ الْأَنْصَارِ عِزَا وَأَفْضَلَا

٢٣- وَأَكْثَرُ أَنْ تَلْقَى إِذَا مَا اسْتَضَفْتَهُمْ لَهُمْ سَيِّدًا ضَحَمَ الدَّسِيعَةَ جَحْفَلَا
يُروى : إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ ، والدَّسِيعَةُ : الجَفَنَةُ ويقال المَكْرَمَةُ .

٢٤- وَإِنْ شِئْتَ مَيْمُونُ التَّقِيَّةِ يُمَتَّعُ بِهِ الحَظَرُ الْأَعْلَى وَطِفْلًا مَوْمِلًا^(٢)

٢٥- وَأَمَرَدَ مُرْتَحَا إِذَا مَا نَبَتْهُ تَحْمَلُ مَا حَمَلَتْهُ فَتَرَبَّلَا

قال العدوى : تَرَبَّلَ : نبت كما نبت الزبل وهو نبات ينبت ببرد الليل وبالندى قبل المطر . تَرَبَّلَ مِنْ قَوْلِكَ لِلْأَسَدِ رَبَّالًا^(٣) .

٢٦- وَمُسْتَرْشِدًا فِي الحُكْمِ لَا مُتَوَجِّهًا وَلَا قَابِلًا عِنْدَ الحُصُومَةِ أَخْطَلَا^(٤)

٢٧- وَعِدًا خَطِيئًا لَا يُطَاقُ جَوَابُهُ وَذَا أَرْبَةٍ فِي شِعْرِهِ مُتَّخِلًا

العِدُّ : البئر لها مادة من الأرض ، فشبه هذا البليغ في كثرة بلاغته بالماء الذى له مادة . الأَرَبَةُ فِي الشَّعْرِ : استحكامه يقال : أَرَبْتُ إِذَا شَدَدْتُ عَقْدَهَا .

٢٨- وَأَصِيدَ نَهَاضًا إِلَى السَّيْفِ صَارِمًا إِذَا مَا دَعَا دَاعٍ إِلَى المَوْتِ أَرْقَلَا

٢٩- وَأُعِيدَ مُحْتَالًا يَجُرُّ إِزَارَهُ كَثِيرَ النَّدى طَلَقَ الْبَيْدَيْنِ مُعْدَلًا^(٥)

٣٠- وَمُسْتَمْطَرًا فِي الْأَزَلِ أَصْبَحَ سَيِّئًا عَلَى مُعْتَقِيهِ دَائِمَ الْوُدِّ (مُقْبِلًا)^(٦)

(١) ف : بنحى الذرى من نسل آدم والرعى : الموقوف بهم كالعروة من الرعى وهى التى تبنى

سنتاكلها وهى الأصول والشجر . وتأكل الشيء : اجسامه وثبوته

(٢) ف : ب : وأشيب ميمون التقية وطفلا مؤهلا : أى مرجوا خيره

(٣) ف : ب : إذا كان ضحيا

(٤) لم يروى فى غير

(٥) ف : ب : الأغيد الشاب الطرى والمعدل : المولود على جوده

(٦) ما بين الحاصرتين مقطوع من ا ولم يروى البيت فى نسخ أخرى وقد اخترنا لفظ مقبلا اجتهدا

٣١- لنا حَرَّةٌ مَاطُورَةٌ بِجِبَالِهَا بَنَى الْعِرَّ فِيهَا بَيْتَهُ فَتَاهَلًا^(١)
مَاطُورَةٌ بِالْجِبَالِ قَدْ أَحْدَقَتْ بِهَا الْحَرَّةُ ذَاتَ الْحَجَارَةِ السَّودَاءِ .

٣٢- بِهَا التَّحْلُ وَالْأَعْنَابُ تَجْرَى خِلَالَهَا جَدَاوِلُ قَدْ تَعَلَّوْا رِقَاقًا وَجَرُولًا^(٢)
الرِّقَاقُ مِنَ الْأَرْضِ : الْمُسْتَوِيَّةُ فِي صَلَابَةِ . وَالْجَرُولُ ذَاتُ الْحَجَارَةِ . وَأَرْضُ جَرَلَةٍ إِذَا
كَانَتْ ذَاتَ حَجَارَةٍ .

٣٣- إِذَا جَدَاوِلُ مِنْهَا تَصَرَّمْ مَائُوهُ وَصَلْنَا إِلَيْهِ بِالتَّرَاضِحِ جَدَاوِلًا^(٣)

٣٤- عَلَى كُلِّ مِفْهَاقٍ خَسِيفٌ غُرُوبُهَا تُفَرِّغُ فِي حَوْضٍ مِنَ الْمَاءِ أَنْجَلًا^(٤)
المِفْهَاقُ : الْمَلُوءَةُ . وَالْخَسِيفُ : الَّذِي خَسَفَ حَبْلُهَا .

٣٥- لَوْ غُلِّلُ فِي ظِلِّ كُلِّ حَدِيقَةٍ يُعَارِضُ يُعْبُوًا مِنَ الْمَاءِ سَكْسَلًا
له غلّل : يَرِيدُ أَنَّ الْمَاءَ يَتَغَلَّغِلُ فِي كُلِّ حَدِيقَةٍ . وَالْيَعْبُوبُ : الْمَاءُ الْكَبِيرُ . وَالسَّلْسَلُ
هَاهُنَا : السَّائِلُ .

٣٦- إِذَا جِثَّتْهَا أَلْفَيْتَ فِي حَجَرَاتِهَا عَتَاجِيجُ قُبَاً وَالسَّوَامَ الْمُذَلَّلَا
حَجَرَاتِهَا : نَوَاحِيهَا . الْوَاحِدَةُ : حَجَرَةٌ . وَالْعَتَاجِيجُ : الطُّوَالُ مِنَ الْخَيْلِ . وَالْقُبُ
الضَّوَامِرُ . وَيُرْوَى الْمُؤَبَّلَا . وَالسَّوَامُ : الْإِبِلُ الرَّائِعَةُ . وَالْمُؤَبَّلُ مَا كَانَ لِلنَّسْلِ .

٣٧- جَعَلْنَا لَهَا أَسْيَافَنَا وَرِمَاحَنَا مِنَ الْجَيْشِ وَالْأَعْرَابِ كَهَفًا وَمَعْقِلًا
٣٨- إِذَا جَمَعُوا جَمْعًا سَمَوْنَا إِلَيْهِمْ بِهَنْدِيَّةٍ تُسْقَى الذَّعَافَ الْمُكْتَمَلَا

(١) ف ب : بنى المجد فيها

(٢) ف ب : به التخل والآطام . والآطام : الحصون . واحده أطم

(٣) ف ب : التراضح : الإبل

(٤) ف ب : المِفْهَاقُ : البئر الكثيرة الماء . وكذلك الخسيف التي قد خسف حبلها وغروبها دلائلها واحدها

غرب وهي التي تجرأ الإبل والأنجل : الواسع . ويروي : من الماء أسجلا . والأسجل جماعة سجل وهي الدلو بما فيها (انظر اللسان حد ١٢ ص ١٩٠)

المُثَمِّلَا : الذى قوى بغيره ليكون أبلغ له .

- ٣٩- مَتَمَّنَا بِهَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا إِمَامًا وَوَقَرْنَا الْكِتَابَ الْمُتَرَلَا^(١)
٤٠- نَصَرْنَا وَأَوَيْنَا وَقَوْمَ ضَرْبِنَا لَهُ بِالسَّيْفِ مِثْلُ مَنْ كَانَ أَمِيلًا
٤١- فَإِنْ يَأْتِنَا أَوْ يَلْقَانَا عَنْ جَنَابِهِ يَجِدُ عِنْدَنَا مَثْوًى كَرِيمًا وَمَوْتَلًا
٤٢- وَأَنْتَ لَنْ تَلْقَى لَنَا مِنْ مُعْتَفٍ وَلَا عَائِبٍ إِلَّا لَيْمًا مُضَلَّلًا
٤٣- وَإِلَّا أَمْرًا قَدْ نَالَهُ مِنْ سَيِّفِنَا ذُبَابٌ قَامَسَى مَائِلَ الشُّقِّ أَعْرَلًا
ذُبَابٌ كُلُّ شَيْءٍ حَلَهُ .

- ٤٤- نُجِيرُ فَلَا يَخْشَى الْبَوَادِرَ جَارُنَا وَلَا قَى الْغِيَى فِى دَوْرِنَا فَتَمَوَلَا^(٢)

(١٦٩)

وقال :

- ١ - أَثْرَكَ النَّاسَ فَلَا تُشْتَمُهُمْ وَإِذَا سَابَيْتَ فَاسْبِ ذَا حَسَبِ
٢ - إِنْ مِنْ سَبٍّ لَيْمًا كَالَّذِى يَشْتَرِى الصُّفْرَ بِعَقِيَانٍ الذَّمَّ

(١٧٠)

وقال :

- ١ - رَضِيتُ حُكُومَةَ الْمِرْقَالِ قَيْسٍ وَمَا أَخْسَنْتُ إِذْ حَكَمْتُ خَالِى
يعنى قيس بن سعد بن عبادة وكان شريفاً وهو من بنى ساعدة وأم حسان من بنى
ساعدة .

- ٢ - لَهُ كَفٌّ قَيْضُ دَمًا وَكَفٌّ يَبَارِى جُودَهَا سَحَّ الشَّمَالِ
٣ - وَنَحْنُ الْحَاكِمُونَ بِكُلِّ أَمْرٍ قَلِيمًا نَبْنِى شَرَفَ الْمَعَالِى

(١) ق ب : نصرنا بها خير البرية

(٢) البوادر : جمع بادرة وهي الحدة عند الغضب

- ٤ - وَلَا وَائِيكَ لَا يَنْفَكُ فِينَا مُبِيرُ الْوَجْهِ أَيْضًا كَالِهَلَالِ^(١)
٥ - أَلَا يَا مَالٍ لَا تَرُدُّ سَفَاهَا قَصِيَّةٌ مَا جِدَّ ثَبَّتَ الْمَقَالَ

(١٧١)

وقال :

- ١ - إِنَّمَا الشَّعْرُ لُبُّ الْمَرْءِ يَغْرُضُهُ عَلَى الْمَجَالِسِ إِنْ كَبَا وَإِنْ حَمَا
٢ - وَإِنْ أَشَعَرَ يَبْتَ أَنْتَ قَائِلُهُ يَبْتُ يُقَالُ إِذَا أَنْشَدْتُهُ صَدَقًا^(٢)

(١٧٢)

وقال :

- ١ - وَأَنَا ابْنُ خَلْدَةَ وَالْأَعْرَ رَ وَمَالِكِينَ وَسَاعِدَةَ
٢ - وَسِرَاةَ قَوْمِكَ إِنْ بَعُدَ سِ لَأَهْلٍ يَرْبُ نَاشِدُهُ
٣ - فَسَعَيْتُ فِي دُورِ الظُّوَا هِرِ وَالْبَوَاطِنِ جَاهِدَةَ
٤ - فَلْتُضْبِحَنَّ وَأَنْتِ لِلرُّهْطِ الْأَفَاضِلِ حَامِدَةَ

يروى :

- فَلْتُضْبِحَنَّ وَأَنْتِ مَا لِيَقِينَ عَلَيْكَ حَامِدَةَ^(٣)
٥ - الْمُطْعِمُونَ إِذَا سِنُونُ (م) الْمَحَلُّ تُضْبِحُ رَاكِدَةَ
٦ - قَمْعُ التَّوَامِكِ فِي جَفَا نِ الْحُورِ تُضْبِحُ جَامِدَةَ
الْقَمْعُ : أَعَالَى الْأَسِيْمَةِ قَمْعَاتُهَا . وَأَرَادَ بِالْحُورِ بَيَاضَ الشَّجَرِ يُقَالُ : جَفَنُ مُحْوَرَةٍ ،
إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةَ الشَّخْمِ وَاللَّسَمِ (قال الشاعر) :

(١) ف ب : وَلَا يَنْفَكُ فِينَا مَا بَقِينَا

(٢) في أسرار البلاغة ص ٢٥٠ (هـ) : يروى لحسان في العملة حـ ١ ص ٧٣ . الجامع ص ٢٧٤ ولزهرى
الغد حـ ٣ ص ٣٨٠ . ٤١٣ ومع بيت ثالث لقبيلة الأشجى الأكبر في الإصابة حـ ١ ص ١٦٨ والمؤتلف للأمدى
٧٣ والثالث هو :

أليس قريكم إن أطاره خلقت ولا جدير لمن لا يلبس الخلقا
(٣) في تلك رواية النسخة ب

يَا وَرْدُ مَنْ لِلْجَنَّةِ الْمُحَرَّرِ يَا وَرْدُ كَرِّهَا عَلَى سَكْرِه
يَا وَرْدُ إِنِّي سَأَمُوتُ مَرَّةً
روى العدوى : في جفان الجوز وهو أجود .

(١٧٣)

وقال :

- ١ - أَعْرَضَ عَنِ الْعَوَاءِ أَنْ أَسْمِعَهَا وَأَقْعَدَ كَأَنَّكَ غَافِلٌ لَا تَسْمَعُ^(١)
 - ٢ - وَدَعِ السُّؤَالَ عَنِ الْأُمُورِ وَحَفَرِهَا قَلْبٌ حَافِرٌ حُفْرَةٌ هُوَ يُصْرَعُ^(٢)
 - ٣ - وَالزَّمْ مُجَالَسَةَ الْكِرَامِ وَفِعْلَهُمْ وَإِذَا اتَّبَعْتَ فَأَبْصِرَنَّ مَنْ تَتَّبِعُ
 - ٤ - لَا تَتَّبِعَنَّ غَوَايَةَ لِيَصَابِيَهُ إِنْ الْغَوَايَةَ كُلَّ شَرٍّ تَجْمَعُ
 - ٥ - وَالْقَوْمُ إِنْ نَزُّوا فَرِّدْ فِي نَزْرِهِمْ لَا تَفْعُدَنَّ خَلَالَهُمْ تَسْمَعُ
- أَرَادَ إِنْ سَلُّوا فَأَعْطُوا قَلِيلًا فَأَرْقَدَ مَعَهُمْ ، يقال : نَزَرْتُ الرَّجُلَ إِذَا سَأَلْتَهُ فَأَعْطَى قَلِيلًا .

- ٦ - وَالشَّرْبُ لَا تُدْمِنُ وَخَذْ مَعْرُوفَهُ تَخْرُجْ صَاحِبَ الرَّأْسِ لَا تَتَصَدَّعْ
- ٧ - وَاكْنَحْ لِنَفْسِكَ لَا تُكَلِّفْ غَيْرَهَا فَبِدِينِهَا تُجْزَى وَعِنَّا تَذْفَعُ
- ٨ - وَالْمَوْتُ إِعْدَادُ الْقُوسِ وَلَا أَرَى مِنْهُ لِيْلَى هَرَبٍ نَجَاةً تَنْقَعُ

(١٧٤)

وقال :

- ١ - أَرِقْتُ لِتَوَاصُرِ الْبُرُوقِ الدَّوَاعِ وَنَحْنُ نَشَاوَى بَيْنَ سَلَمٍ وَفَارِعٍ
- ٢ - أَرِقْتُ لَهُ حَتَّى عَلِمْتُ مَكَانَهُ بِأَكْتَفِ نَحْلٍ فَاتِّلَاعِ الدَّوَاعِ

(١) روى في حيلة البحترى ص ١٧٢ : حيث استمعها . واصفح كأنك والعواء : الكلمة القبيحة

(٢) في ب وحيلة البحترى : عن الأمور وبجتها

٣ - طَوَى أَبْرَقَ العَرَافِ يَرْعُدُ مَتْنُهُ حَتَّى المَتَالِي نَحْوَ صَوْتِ المُشَاعِرِ
أَبْرَقَ العَرَافِ : بين الرَبْذَةِ والمَدِينَةِ ، والمَتَالِي : النَوَقَ مَعَهَا أَوْلَادُهَا والمُشَاعِرِ : الرَّاعِي
وَالصَوْتِ الشَّيَاعِ .

(١٧٥)

وقال :

- ١ - لَمِنَ الدِّيَارِ والرُّسُومِ العَوَافِي بَيْنَ سَلْعٍ فَأَبْرَقَ العَرَافِ
 - ٢ - دَارُ حَوْدٍ تَشْفِي الصَّعِيجَ بِعَذْبِ الطَّعْمِ مَرٌّ وَبَارِدِ كَالسَّلَافِ
 - ٣ - مَا تَرَاهَا عَلَى التَّعَطُّلِ وَالبِذْلَةِ مِثْلُ الأَكْدَرَةِ الأَصْدَافِ
- العدوى : هَذَا الْبَيْتُ الْأَخِيرُ لِابْنِ قَيْسِ الرِّقِيَّاتِ (١) .

(١٧٦)

وقال :

- ١ - إِمَّا سَأَلْتَ فَإِنَّا مَعَشَرُ نَجَبِ الْأَزْدِ نَسَبْنَا وَالْمَاءَ غَسَانُ (٢)
 - ٢ - شَمُّ الْأَنْوَفِ لَهُمْ مَجْدٌ وَمَكْرَمَةٌ كَانَتْ لَهُمْ كَجِبَالِ الطُّودِ أَرْكَانُ
- غسان : مَاءٌ بِبِلَادِ عَكٍّ بَيْنَ زَيْدٍ وَرَمْعٍ ، وَمَنْ نَزَلَ بِهِ مِنَ الْأَزْدِ فَشَرِبَ مِنْهُ سَمِيَ
غَسَانِي . وَمَنْ لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ فَلَيْسَ بِغَسَانِي .

(١) لَمْ أَجِدْ هَذَا الْبَيْتَ فِي دِيْوَانِهِ الطَّبُوعِ . وَرَبَّمَا وَجَدَهُ الْعَدُوَّى فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي أَوَّلَاهَا :
مَنْ عَلَيَّرِي مِمَّنْ يَضْمَنُ بِجِلْوٍ لِي لَغَيْرِي عَلَى يَوْمِ الطَّوْفِ
(نَدِيْوَانُ ص ١٠٦ ص ٢١٦)

(٢) فِي ب وَمُتَخِيَّاتٍ فِي أَخْيَارِ الْيَمَنِ ص ٨٠ :

إِنْ كُنْتَ سَائِلَةً وَالْحَقُّ مَغْضِيَّةُ الْأَزْدِ نَسَبْنَا وَالْمَاءَ غَسَانُ
وَفِي مَعْجَمِ الْبِلْدَانِ ص ٣٠٨ قَالَ حَسَنٌ وَقِيلَ سَعْدُ بْنُ الْحَصَنِ جَدُّ النَّهْمَانِ بْنِ الْبَشِيرِ :
يَابَنْتَ آلَ مَعَاذِ إِبْنِي رَجُلٍ مِنْ مَعَشَرِ لَهْمٍ فِي الْمَجْدِ بَنِيَانُ
شَمُّ الْأَنْوَفِ لَهْمٌ عَزٌّ وَمَكْرَمَةٌ كَانَتْ مِنْ جِبَالِ الطُّودِ أَرْكَانُ
إِمَّا سَأَلْتَ فَإِنَّا مَعَشَرُ نَجَبِ الْأَزْدِ نَسَبْنَا وَالْمَاءَ غَسَانُ

وقال :

- ١ - أَجِدُكَ فِي كُلِّ شَيْعٍ أَنْتَ قَائِلُهُ إِنَّ الْغَنَاءَ لِهَذَا الشَّعْرِ مِصْمَارُ
٢ - يَمِيزُ مَكْفَاهُ عَنْهُ وَيَعْرِلُهُ كَمَا تَمِيزُ حَيْثُ الْفِصَّةُ الثَّارُ

وقال :

- ١ - أَجِدُكَ لَمْ تَهْتَجِ لِرَسْمِ الْمَنَازِلِ وَدَارِ مَلُوكٍ بَيْنَ ذَاتِ السَّلَاسِلِ^(١)
٢ - تَجُودُ الْكُرْبَا فَوْقَهَا وَتَصَمَّتْ لَهَا بَرْدًا تُذِرِي أَصُولَ الْأَسَافِلِ^(٢)
٣ - إِذَا عَلَيَّاتُ الْحَيِّ كَانَ رِجَالُهَا كَرُومًا تَدْلِي فَوْقَ أَعْرَفٍ مَائِلِ^(٣)
٤ - دِيَارُ زُرَاهَا اللَّهُ لَمْ تَعْتَلِجْ بِهَا رِعَاءَ الشَّوَى مِنْ وَرَاءِ السَّوَالِلِ^(٤)
نُزَاهَا : كُغْرَاهَا (يروى) وَزَاهَا ، أَى رَفَعَهَا وَزَيَّنَهَا . أَرَادَ أَنَّهَا دِيَارُ مَلُوكٍ لَا تَرُدُّ عَلَيْهِمُ الشَّاءَ بِهَا . الشَّوَى : الشَّاءُ .

- ٥ - وَمَهْمَا يَكُنْ مِثِّي فَلَسْتُ بِكَاذِبٍ وَلَسْتُ بِخَوَانٍ الْأَمِينِ الْمُجَامِلِ
٦ - وَإِنِّي إِذَا مَا قُلْتُ قَوْلًا فَعَلْتُهُ وَأَعْرَضُ عَمَّا لَيْسَ قَلْبِي بِفَاعِلِ^(٥)
٧ - وَمِنْ مُكْرَهِي إِنْ شِئْتُ أَنْ لَا أَقُولَهُ وَفَجَعُ الْأَمِينِ شِيمَةً غَيْرَ طَائِلِ

= (انظر أيضا الأنباء على قبائل الرواة ص ١٠٧٨)

وروى في سيرة ابن هشام ج ١ ص ١١٠ : الأسد نسبنا . والأسد رواية في الأزد .

(١) في لند . س ذات السلاسل : موضع وروى في لند . س : فوق ذات السلاسل أجده : أجد هذا منك .

(٢) في لند . س : اراد تحطر . ينوه الثريا يقول يكسر الشجر البرد .

(٣) في لند . س : عذرات الحى : أفئتها وساحتها واحدة عفرة تدل فوق أعرف : يريد فوق سور أعرف أى مرتفع . ومائل : متصف قائم

(٤) في لند . س : زهاها الله يقول : إنها ديار ملوك . وليست خيام أعراب واعتلجت الوحش تضارب وتغارست والسوائل من السيل

(٥) في لند : وأعترض عما ليس قلبى بفاعل .

وقال :

١ - قد تَعَفَّى بَعْدَنَا عَازِبٌ . مَا بِهِ نَادٍ وَلَا قَارِبٌ^(١)

القارب : الذى يقرب الماء ويطلبه . ومن هذا يقال : « ما له حارب ولا قارب » .

٢ - غَيْرُهُ الرِّيحُ تَسْتَهِي بِهِ وَهَزِيمٌ رَعْدُهُ وَاصِبٌ

٣ - وَلَقَدْ كَانَتْ تَكُونُ بِهِ طِفْلَةٌ مَمْكُورَةٌ كَاعِبٌ^(٢)

٤ - وَكَلْتُ قَلْبِي بِذِكْرِنَهَا فَالْهُوى لى فَادِحٌ غَالِبٌ

٥ - نَيْسَ لى فِيهَا مَوَاسٍ وَلَا بُدَّ مِمَّا يَجْلِبُ الْجَالِبُ

٦ - وَكَانَى حِينَ أَذْكُرُهَا مِنْ حُمَيَّا قَهْوَةٌ شَارِبٌ

٧ - أَكْمَهْدَى هَضْبٌ ذِي بَقَرٍ فَلَوِ الْأَعْرَافِ فَالضَّارِبُ^(٣)٨ - فَرَبْنَا الْحَزْرَةَ إِذْ أَهْلَكْنَا كُلُّ مُمْنَى سَامِرٌ لَا عِيبٌ^(٤)

٩ - فَأَبْلَكَ مَا شِئْتَ عَلَى مَا انْقَضَى كُلُّ وَصَلٍ مُنْقَضٍ ذَاهِبٌ

١٠ - لَوْ يَرُدُّ اللَّمْعُ شَيْئًا فَلَقَدْ رَدَّ شَيْئًا دَمَعَكَ السَّائِبُ

١١ - لَمْ تَكُنْ سَعْدَى لِتُصِفَنِ قَلَمًا يُنْصِفُنِ الصَّاحِبُ

١٢ - كَأَخْرِ لى لَا أَهَاتِبُهُ فِيمَا يُسْتَنْكَرُ الْعَائِبُ

روى : يستكثر .

١٣ - حَدَّثَ الشَّاهِدُ مِنْ قَوْلِهِ بِالذِّى يَخْفَى لَنَا الْعَائِبُ

١٤ - وَبَدَتْ مِنْهُ مُزْمَلَةٌ جِلْمُهُ فِى غَيْبِهَا عَازِبٌ^(٥)

يروى : ذاهب .

(١) عازب : اسم موضع

(٢) طفلة : فتاة طفلة : ناعمة رخصة ، الممكورة : المدججة الخلق البضة .

(٣) فى معجم ما استعجم ص ٢٦٤ : فلوى الزراف وفى لند : الضارب : جبل .

(٤) فى معجم ما استعجم ص ٢٦٤ : فربا الحزرة إذ أهلها .

(٥) فى ب (هـ) : وروى فى غيا . مزلة : مخفية . ويعنى بها هنا الضغينة التى يحاول أن يخفيها العازب

(١٨٠)

وقال ^(١) :

- ١ - أَوْصَى أَبُوْنَا مَا لَكَ بَوَصَاتِهِ عَمْرًا وَعَوْفًا إِذْ تَجَهَّرَ غَايَا
- ٢ - بَانَ اجْعَلُوا أَمْوَالَكُمْ وَسَيُوفَكُمْ لِأَعْرَاضِكُمْ مَا سَلَّمَ اللَّهُ وَاقِيَا
- ٣ - قَفَلْنَا لَهُ إِذْ قَالَ مَا قَالَ مَرَجَبًا أَمَرْتُ بِمَعْرُوفٍ وَأَوْصَيْتُ كَافِيَا

(١٨١)

وقال ^(٢) :

- ١ - إِنَّ شَرْخَ الشَّابَابِ وَالشَّعْرَ الْأَسْوَدَ مَا لَمْ يُعَاصِرْ كَانَ جُنُونًا ^(٣)
 - ٢ - إِنْ يَكُنْ رَثٌّ مِنْ رَقَاشٍ حَدِيثٌ فِيمَا يَأْتِيَانَا الْحَدِيثُ سَمِيئًا ^(٤)
 - ٣ - مَا التَّصَابِي عَلَى الْمَتَشَبِّهِ وَقَدْ قَلَبْتُ مِنْ ذَلِكَ أَظْهَرًا وَبُطُونًا
 - ٤ - وَاتَّصَبْنَا نَوَاصِي اللُّهُو يَوْمًا وَبَعَثْنَا جُنَائِنَا يَجْتَنُونَا
- التَّصَابِي : العناد بالنواصي ^(٥)
- ٥ - فَجَتَّنُونَا جَنَى شَهِيًا حَلِيًا وَقَضَوْا جُوعَهُمْ وَمَا يَأْكُلُونَا ^(٦)
 - ٦ - وَأَمِينٌ حَدِيثُهُ سِرٌّ نَفْسِي فَرَعَاهُ حَفِظَ الْأَمِينَ الْأَمِينَا ^(٧)
 - ٧ - مُحْخِرٌ سِرَّهُ إِذَا مَا التَّقِيَا تَلَجَّتْ نَفْسُهُ بِأَنْ لَا نَحُونَا

(١) تكررت هذه الأبيات في اصر ١٤٩ تجهز غاديا : أى حين حضره الموت .

(٢) ونزوى لابه عبد الرحمن بن حسان (انظر الحيوان ج ٣ ص ١٠٨)

(٣) ما لم يعاصى : أى ما لم يعص

(٤) في الحيوان ج ٣ ص ١٠٨ : إِنْ يَكُنْ غَثٌ وَفِي ب والحيوان ولسان العرب ج ٢٠ ص ٣٦٣ : فَبَا نَأْكُلُ

الحديث سمينا .

(٥) في ب : الانتصاء أن يمد كل رجل بناصية صاحبه ويفعل الآخر مثل ذلك .

(٦) في ب : يقول : جامونا بخير شئى حل لبس بشئ يؤكل ، يقال قد حل هذا بمعنى وبقي

(٧) في معجم مقاييس اللغة ج ١ ص ١٣٤ :

وأمين حفظته سر نفسى فوعاه حفظ الأمين الأمين

أَخْمَر سِرَّهُ فِي نَفْسِهِ إِذَا أَخْفَاهُ ، فَلَمْ يُظْهَرْ عَلَيْهِ أَحَدًا . وَلَاحَظَتْ : اطمأنت .

(١٨٢)

وقال أيضاً ، ويروى للأخطل :

- ١ - وَمَعْرُوفِ الْعَلَالَةِ مُسْتَكِينٌ . لَوْفَعِ الْكَاسِ مُخْتَلِسِ الْبَيَانِ^(١)
روى ابن حبيب : ومسترق النخامة .
- ٢ - أَخَذْتُ بِرَأْسِهِ وَحَلَفْتُ جَهْدًا بِكُلِّ مُشْعَشِعٍ مِ الْخَمْرِ آتَى
ويروى : حلفت له بكل ما حجت قريش^(٢) .
- ٣ - تَنْصَطِبِحُنَّ وَإِنْ أَعْرَضْتَ عَنْهَا وَلَوْ أَنَا مِثْلَ حَيِّتِهِ سَقَانِي^(٣)
ويروى ولو أني بجيتي . والحية : الحال .
- ٤ - فطافت طَوَافَيْنِ فَقَالَ دَعْنِي وَدَبَّتْ فِي الْمَقَابِلِ وَالْبَنَانِ^(٤)
يروى : زدني وهو أجود .
- ٥ - فَلَمْ أَعْرِفْ أَخَى حَتَّى اضْطَبَحْنَا ثَلَاثًا فَأَنْبَرَى خَلِمَ الْعَيْنِ
خذم : منقطع . يريد أنه لما سكر بسط لسانه وأكثر كلامه .
- ٦ - وَلَآنَ الصَّوْتُ وَانْبَسَطَتْ يَدَاهُ وَكَانَ كَأَنَّهُ فِي الثَّلْ عَانِي
يريد أنه تسخى حين شرب .
- ٧ - وَرَاحَ ثِيَابَهُ الْأَوَّلَى سَوَاهَا بِلَا يَنْجِ أُمَيْمٌ وَلَا هَوَانِ^(٥)

(١) في ب : ومسترق في النخامة ، يريد أنه سكران لا يبين كلاما ولا يتيزق وقد جف حلقه ولم أجد هذا البيت في ديوان الأخطل .

(٢) كلما رواية ب .

(٣) في ب : الحية : الحال ، يقال : تركته بحية سوء - وكية سوء - وقلة سوء - وبيته سوء بمعنى واحد

(٤) جاء في ب (هـ) : ويروى ذرني وفي ب : وذبت في الأخادع والبنان .

(٥) في ب : يريد أنه نساها

(١٨٣)

وقال يهجو الجعاس :

- ١ - لقد بُدِلْتُ نَجْرَانُ بَعْدَ مُلُوكِهَا مَخَالِيفُ سُوءِ قَوْمِهَا وَنِسَائِهَا
- ٢ - وَإِنْ زَجَرَ الرَّحْمَنُ عَنْ مُضْمِلَةٍ أَتَاهَا عَلَاجِيمٌ قَلِيلٌ حَيَاؤَهَا ^(١)
- ٣ - يُرِيدُونَ أَنْ يُخْفُوا مِنْ اللَّهِ لَعَنَهُ إِذَا مَا أَتَوْهَا وَهِيَ بَادٍ غِطَاؤُهَا
- ٤ - نِسَاؤُكُمْ كِنَائِكُمْ وَبَنَاتُكُمْ مَيَامِسُ أَحْدَانِ الْقُلُوسِ عَطَاؤُهَا

(١٨٤)

وقال يهجو بني جُمَحَ يَوْمَ بَدْرَ :

- ١ - جَمَعَتْ بَنُو جُمَحَ لَشِقْوَةَ جَلَدِهِمْ إِنَّ الدَّلِيلَ مُوَكَّلٌ بِذِكْلٍ
- ٢ - قُتِلَتْ بَنُو جُمَحَ بِبَدْرِ عَتَوَةٍ وَتَحَاذَلُوا سَبِيًّا بِكُلِّ سَبِيلٍ
- ٣ - جَحَدُوا الْقُرْآنَ وَكَذَّبُوا بِمُحَمَّدٍ وَاللَّهِ يُظْهِرُ أَمْرَ كُلِّ رَسُولٍ ^(٢)
- ٤ - فَلَحَا إِلَالَهُ أَبَا خَزْنَمَةَ وَابْنَهُ وَالْخَالِدِينَ وَصَاعِدَ بْنَ عَقِيلٍ ^(٣)

أَبُو خَزْنَمَةَ : عُمَيْرُ بْنُ وَهَبِ الْجُمَحِيِّ وَابْنُهُ وَهَبُ بْنُ عُمَيْرٍ أَسِيرٌ يَوْمَ بَدْرٍ .

وَالْخَالِدَانُ : خَالِدُ بْنُ هِشَامِ بْنِ الْمُقِرَّةِ الْخَزَوِيُّ ، وَخَالِدُ بْنُ الْأَعْلَمِ الْعَقِيلِيُّ حَلِيفُ

بَنِي خَزْرَمٍ .

- ٥ - تَرَكُوا الْجُحُونَ وَمَنْ يُقَاتِلُ مِنْهُمْ وَتَحَاذَلُوا لَوْ مَا فَشَرُ قَبِيلٍ

(١٨٥)

وقال يهجو صفوان بن أمية :

- ١ - وَاللَّهِ مَا أَوْصَى أُمِيَّةٌ بِكَرِهِ بِوَصِيَّةٍ أَوْصَى بِهَا يَغْقُوبُ
- يروى العدوي : أَوْصَى أُمِيَّةٌ حِينَ وَدَعَ بَكْرَهُ .

(١) المصنعة : الدائمة

(٢) في سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٢٤ : جحدوا الكتاب

(٣) في سيرة ابن هشام : لمن الإله .

- كان أُمِيَّةٌ أَمْرُ بَنِيهِ أَنْ يَدْخُلُوا بَيْتَ رَجُلٍ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ فَعْمَلُوا وَأَخَذُوا لَهُ مَتَاعاً .
- ٢ - كَانَ الْوَصِيَّةُ إِذْ تَوَلَّى عَادِيًّا غَدَرُ الْجَوَارِ لَدَى الْإِلَهِ وَحُوبٌ^(١)
- ٣ - أُنْبِئْ إِنْ حَاوَلْتُمْ أَنْ تَسْرِقُوا فَخُذُوا مَعَاوِلَ كُلِّهِمْ صَلِيبُ
- ٤ - فَأَتُوا بُيُوتَ النَّاسِ مِنْ أَدْبَارِهَا حَتَّى تَخْلُوكَ وَكُلُّهُمْ مَجْهُوبٌ
- وَيُرَوِّى وَكُلُّهَا مَحْرُوبٌ .
- ٥ - إِنِّى حَفِظْتُ وَصَاةَ مَنْ هُوَ عَالِمٌ لِمَا عَلَيْنِى كِبَرَةٌ وَمَشِيبُ
- ٦ - قَالَ ابْنُهُ لِبْنِى بَيْنَهُ وَرَفِطُهُ إِنِّى بِمَا أَوْصَى أَبِى لَطِيبُ
- ٧ - أَوْصَاهُمُ بِالْكَفْرِ عِنْدَ مَمَاتِهِ وَتَأَلَّفَ الْإِشْرَاكُ وَالتَّكْذِيبُ

(١٨٦)

وقال حسان يهجو طُعْمَةَ بْنَ أَبِي رِيقٍ الظَفَرِيَّ وَكَانَ سَرَقَ دِرْعَى حَلِيدٍ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَقْبَلَ رِجَالًا مِنْ قَوْمِهِ فَعَذَرُوهُ عِنْدَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَذَّبُوا عَنْهُ . وَكَانَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا خَلِيفَ لَهُ قَبِيلٌ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ (وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا)^(١) وَكَانَ ابْنُ أَبِي رِيقٍ طَرَحَ الدَّرْعَيْنِ فِي مَتَرٍ يَهُودِيٍّ يَسِيرًا مِنْهُمَا وَيُؤْخَذُ بِهِمَا الْيَهُودِي ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ فَرَّقَ مِنَ النَّبِيِّ أَنْ يُعِيمَ عَلَيْهِ الْحَدَّ فَلَحَقَ بِمَكَّةَ ، فَتَزَلَّ عَلَى سُلَافَةٍ بَنَتْ سَعْدُ بْنُ شَهِيدِ الْأَنْصَارِيَّةِ وَهِيَ أُمُّ بَنِي طَلْحَةَ بْنِ بَنِي طَلْحَةَ - كُلُّهُمْ إِلَّا الْحَارِثُ بْنُ طَلْحَةَ ، وَقُتِلَ بِتَوَّاهَا كُلُّهُمْ بِأَحَدٍ كَفَّارًا إِلَّا عُمَانُ بْنُ طَلْحَةَ ، وَمِنْهُ أَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلُهُ الْمِفْتَاحَ^(٢) ثُمَّ رَدَّهُ عَلَيْهِ ، فَقَتَلَ مُسَافِعَ وَكِلَابَ وَالْجَلَّاسَ بَنُو طَلْحَةَ يَوْمَ أَحَدَ - وَمَكَثَ ابْنُ أَبِي رِيقٍ عِنْدَ السُّلَافَةِ فَبَلَغَ ذَلِكَ حَسَانُ فَهُوَ قَوْلُهُ :

(١) فِي الْأَصْلِ بِكسر الباءِ وَلَمْ تَرُدْ فِي الْمَعْجَمِ بِمَعْنَى يَتَّقَى وَالْمَقْصُودُ . أَمَّا الْحُوبُ بِضمِّ الباءِ مَعْطُوقَةٌ عَلَى « غَدَرٌ » فَهُوَ الْهَلَاكُ وَالْبَلَاءُ وَالْمَرَضُ .

(٢) سُورَةُ النَّسَاءِ آيَةٌ ١٠٧

(٣) مِفْتَاحُ الْكَيْفِيَّةِ .

- ١ - ما سَارِقُ الدُّرْعَيْنِ إِنْ كُنْتَ ذَاكِراً بِذِي كَرَمٍ مِنَ الرِّجَالِ أَوَادِعُهُ^(١)
 ٢ - وقد أُنْزِلَتْهُ بِنْتُ سَعْدٍ فَأَصْبَحَتْ يُتَارِعُهَا جِلْدُ اسْتِهَا وَتُنَازِعُهُ^(٢)
 ٣ - فَهَلَّا أَسِيدًا جِئْتَ جَارَكَ رَاغِبًا إِلَيْهِ وَلَمْ تَعْمَدَ لَهُ قَرَفَعُهُ^(٣)
 ٤ - ظَنَنْتُمْ بَأَن يَخْفَى الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ وَفِينَا نَبِيٌّ عِنْدَهُ الْحُكْمُ وَاضِعُهُ^(٤)
 ٥ - فَلَوْلَا رِجَالُ مِنْكُمْ أَنَّ يَسُوءَهُمْ هِجَايَ لَقَدْ حَلَّتْ عَلَيْكُمْ طَوَالِعُهُ
 ٦ - فَإِنْ تَذَكَّرُوا كَعْبًا إِذَا مَا نَسِيتُمْ فَهَلْ مِنْ أَرِيمٍ لَيْسَ فِيهِ أَكَارِعُهُ^(٥)
 يريد بهذا بنى عبد الدار . يقول : فَإِنْ انْتَسَبْتُمْ إِلَى كَعْبِ بْنِ لُؤَى فَأَنْتُمْ أَكَارِعُ لَسْتُمْ فِيهِ
 برءوس .

- ٧ - هُمُ الرُّؤَسَاءُ وَالْأَذْنَابُ فِي الثَّامِسِ أَنْتُمْ وَلَمْ تَكُنْ إِلَّا فِي الرُّؤُوسِ مَسَامِعُهُ^(٥)
 حديث الغزالي :

قال محمد بن حبيب : كان من حديثه أَنَّ مَقِيسَ بْنَ عَبْدِ قَيْسٍ بْنَ عَدِيٍّ بْنَ سَعْدٍ بْنَ سَهْمٍ كَانَ بَيْتُهُ مَأْلَفًا لِشَبَابِ قُرَيْشٍ ، يُتَفَقَّهُونَ عِنْدَهُ وَيَشْرَبُونَ ، وَكَانَ يَتَأَدَّهُ فَقَالَ قُرَيْشٌ وَحُلَفَاؤُهُمْ مِنْهُمْ : أَبُو لَهَبُ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَالْحَكَمُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ وَالْحَارِثُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ ، وَالْفَآكِيَةُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَمُطِيعٌ^(١) بْنُ الْحَارِثِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى ، وَأَبُو إِيَّاهَبِ بْنِ عَزِيزِ بْنِ قَيْسِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَارِمٍ ، وَقَيْسُ بْنُ سُؤَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ زَيْدٍ ، وَكَانَ قَيْسُ أَخَا عَامِرِ بْنِ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَاافٍ لَأُمِّهِ وَأُمُّهُمَا كَهَيْفَةُ مِنْ بَنِي جَنْدَلٍ

(١) في سيرة ابن هشام (هـ) ٢ ص ١٧٢ : بين الرجال

(٢) في سيرة ابن هشام (هـ) : جاراسيا

(٣) في الأصل : عنده الوحي وفي ب : وفيكم نبي عنده الحكم واضحه .

(٤) في ب : إذا ماتسبتم

(٥) في ١ (هـ) قال المدوي : لما بلغ سلاقة هذا الشعر نبذت رجل طعيمة بن أبيرق فخرج عنها

(٦) ١ (هـ) : قال المدوي : كان معهم الحيار بن عدي بن نوفل وهو ممن قطعت يده مع مليح والأزهر ابن

عوف الزهري هم عبد الرحمن كان معهم إلا أنه هرب .

ابن أبي بن تَهْلٍل وكان حليفاً لَهُمْ ، وَأَبُو سَافِعٍ ^(١) الْأَشْعَرِيُّ حليفُ بَنِي مَخْزُومٍ ، وَدِيدٌ وَدِيدٌ مِنْ خِزَاعَةِ يَجْدَمَانِهِمْ ، فَاجْتَمَعُوا فِي بَيْتِ مِقْيَسٍ وَلَهُ قَبِيَّتَانِ يُقَالُ لِهَذَا اسْمَاءٌ وَعَظْمَةٌ وَقَدْ نَفَدَ شُرَابُهُمْ ، فَتَنَّتْ أَسْمَاءُ بِشِعْرِ رَجُلٍ مِنْ بَلِيٍّ مِنْ قِضَاعَةٍ :

أَبُوهُ كَرَى الْخَمْرَ بَيْنَ صَحَابَتِي فَإِنْ نَدَامَايَ لَدَيْكَ عِطَاشٌ ^(٢)
فَإِنْ يَكُ يَوْمٌ لَمْ يَتِمَّ نَعِيمُهُ وَزَالَتْ ضُحَاهُ فَالْثُمُوعُ رَشَاشٌ
فَيَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ شَهِدْتُ وَلَيْلَةً لَهَا نَشَوَاتٌ جَعَّةٌ وَمَعَاشٌ
خَلَوْتُ بِهَا قَدْ مَاتَ نَحْسُ نَجُومِهَا نَدَامَايَ فِيهَا عَامِرٌ وَخِدَاشٌ
(عامر وخدش) ابنا زهير بن جناب الكلبي .

إِذَا غَلَبَتْ لَيْسِيهِمَا الْخَمْرُ وَانْتَشَتْ مَقَاصِلُ لَذَاتِ مَعَا وَمُشَاشٌ
وَجَذَتْهُمَا لَمْ تَظْهَرِ الْخَمْرُ فِيهِمَا إِذَا قِيلَ أَحْلَامُ الرَّجَالِ فِرَاشٌ

وَقَدْ كَانَ قَالَ لَهُمْ دِيدٌ وَدِيدٌ إِنْ عَيَّرَا قَدْ أَقْبَلْتُ مِنَ الشَّامِ تَحْمِلُ خَمْرًا فَأَنَاخَتْ بِالْأَبْطَحِ ، فَقَالَ أَبُو هُبَ : وَيَلَكُمْ أَمَا عِنْدَكُمْ نَفَقَةٌ ! قَالُوا : لَا وَاللَّهِ . قَالَ : فَعَلَيْكُمْ بِغَزَالِ الْكَبَةِ فَإِنَّمَا هُوَ غَزَالٌ أَيْ . وَكَانَ عَبْدُ الْمُطَّلَبِ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ زَمْزَمَ وَجَدَ فِيهَا شَوْفًا قَدِيمَةً وَالْغَزَالُ فَجَعَلَهُ لِلْكَعْبَةِ ، فَقَامُوا فَانْطَلَقُوا وَهُمْ يَهَابُونَ ، وَقَدْ أَصَابَتْهُمْ لَيْلَةٌ بَارِدَةٌ فِيهَا ظُلْمَةٌ وَمَطَرٌ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى الْكَعْبَةِ وَلَيْسَ حَوْلَهَا أَحَدٌ ، فَحَمَلَ أَبُو سَافِعٍ . وَأَبُو هُبَ الْحَارِثُ بْنُ عَامِرٍ عَلَى ظُهُورِهِمَا حَتَّى أَلْقِيَاهُ عَلَى الْكَعْبَةِ ، فَضَرَبَ الْغَزَالَ فَوَقَعَ فَنَاقَلُوهُ أَبُو هُبَ . ثُمَّ أَقْبَلُوا . فَقَالَ أَبُو هُبَ :

قَدْ عَرَفْتُ أَنَّ الْغَزَالَ غَزَالُ أَبِي وَلِي رُبُعُهُ ، فَأَتَوْا مَنْزِلَ دِيدٍ وَدِيدٍ فَكَسَرُوهُ فَأَخَذُوا

(١) (١) (هـ) : قَالَ الْعَدَوِيُّ : قَطَعْتُ يَدَ مَلِيحٍ هَذَا فِي سَرَقٍ وَكَانَتْ قَرِيشٌ تَقْطَعُ الْأَيْدِيَ فِي السَّرَقِ . وَهَذِهِ السَّنَةُ مِنْ إِرْثِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَكَانَ بَقِيَ أَشْيَاءُ مِثْلُ الْحَتَانِ وَقَصِ الشَّارِبِ
(٢) (أبو هـ) : اسْمُ امْرَأَةٍ (هَامِشٌ ١)

الدَّهْبَ وَعَيْنَيْهِ وَكَانَتْ مِنْ يَأْقُوتَ ، وطرحوا ظَرْفَهُ وَكَانَ عَلَى خَشَبٍ فِي مَنْزِلٍ شَيْخٍ مِنْ بَنِي
 عامر بن لؤى ، فَأَخَذَ أَبُو هُبَلُ الْعَتَقَ وَالرَّأْسَ وَدَفَعَ الْقَرْطَيْنِ إِلَى دِيدٍ وَدِيدِدٍ وَقَالَ : هَذَا
 لِأَسْمَاءَ وَعَشْمَةَ - يَعْنِي الْقَرْطَيْنِ - ، وَانْطَلَقَ فَلَمْ يَفْرِهْمَ ، وَذَهَبَ الْقَوْمُ فَاشْتَرَوْا كُلُّ خَمَرٍ
 كَانَ بِالْأَبْطَحِ ، ثُمَّ أَقْبَلُوا بِهِ إِلَى أَصْحَابِهِمْ فَشَرُّوا وَقَرَطُوا الشُّفَّ وَالْقَرْطَ الْقَيِّتَيْنِ ، فَكَثَّتْ
 قَرِيشٌ أَبَا مَا ثُمَّ اخْتَدُوا الْغَزَالَ فَكَلَمُوا فِيهِ فَأَعْظَمُوهُ وَكَانَ أَشَدَّهُمْ كَلَامًا وَأَحَدُهُمْ عَبْدُ اللَّهِ
 بْنُ جُدْعَانَ النَّبِيُّ ، وَتَكَلَّمَتْ قَرِيشٌ فَلَمْ يُبَالِغْ أَحَدٌ مِبَالِغَتِهِ ، فَكَانَ يَقُومُ فَيَقُولُ : أَشْهَدُ
 أَنَّهُ لَمْ يَجْتَرِ عَلَى كَيْفِكُمْ وَلَا سَرَقَ الْغَزَالَ سَوَاكُمْ ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَيْتَنِي لَمْ يَنْهَ حَلَمًا وَكُمُ سَهْمَاءَ كُمْ
 لَتَتَرَلْنَ بِكُمْ الثَّقَمَةَ . فَلَمَّا أَكْثَرَ قَالَ لَهُ حَفْصُ ابْنِ الْمَغِيرَةِ ، قَدْ أَكْثَرْتَ فِي أَمْرِ الْغَزَالِ
 وَلَسْتُ بِأَوَّلَى قُرَيْشٍ بِهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ غَزَالُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَهَذَا الزُّبَيْرُ وَأَبُو طَالِبٍ
 لَا يَتَكَلَّمَانِ ، وَمَا أَبُو هُبَلٍ عِنْدِي بِخَلِيٍّ مِنْهُ فَكَفَفَ ، فَغَضِبَ الزُّبَيْرُ وَأَبُو طَالِبٍ فَقَالَا
 لَا تَزَالُ تُتَاخَلُّ مِنْ دُونِهِ كَأَنَّكَ تَعْرِفُ صَاحِبَهُ ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَيْتَنِي نَقَعْتَاهُ لِنَقَطَعَنَّ يَدَهُ فَكَتَوَا
 يَشْرِيهِ شَهْرًا وَأَكْثَرَ . ثُمَّ إِنَّ الْعَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمَطْلَبِ مَرَّ وَهُوَ غُلَامٌ شَابَ آخِرَ النَّهَارِ فِي حَاجَةٍ
 لَهُ بَعْدَ ذَلِكَ بِشَهْرٍ بِدُورِ بَنِي سَهْمٍ وَقَدْ لَغَطَ الْقَوْمُ وَتَعَلَّوْا وَهُمْ يَرْفَعُونَ أَصْوَاتَهُمْ ، فَأَصْغَى
 لَهُمْ فَسَمِعَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ لِلْقَيِّتَيْنِ : غَنِيَانَا يَقُولُ أَبِي مُسَافِعٍ .

إِنَّ الْغَزَالَ الَّذِي كُنْتُمْ وَحَلَيْتُهُ تَقُونَهُ لِحُطُوبِ الدَّهْرِ وَالْغَيْرِ
 تَقُولُ مَا أَقْنَى شَيْئًا وَلَا أَقْنَى شَيْئًا .

طَافَتْ بِهِ عُصْبَةٌ مِنْ شَرِّ قَوْمِهِمْ أَهْلُ الْعَلَا وَالْهِنْدَى وَالْبَيْتَ ذِي السُّرْرِ
 فَاسْتَسَمَوْا فِيهِ بِالْأَزْلَامِ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْجِرُوا بِمَكَانِ الرَّأْسِ وَالْأَنْثَرِ
 إِنِّي وَإِنْ أَجْنِيًّا كُنْتُ عَنْ وَطَنِي فَإِنْ حَلَفِي إِلَى عُمَرَائِ أَوْ عُمَرَ
 عُمَرَائِ وَعُمَرَ ابْنَا عَزْرَمَ .

رَبِّحَانَةُ الْقَوْمِ لَا أَبْنَى بِحِلْفِهِمْ حِلْفًا وَلَا غَيْرَهُمْ حَيًّا مِنَ الْبَشَرِ

ففتنا فأقبل العباس فقال : يا أبا طالب هل لك في سرقة الغزال قال : ومن هم ؟ هم في بيت مقيس ولم أرهم فتعالوا فاسمعوا . فأقبل أبو طالب فالزبير وابن جُعدان ومَحْزَمَة بن نوفل والعَوَامُ بن خُوَيْلِد حتى دَنَوْا من الباب فسمعهم يقول : غَنِيًّا . فقال أبو مُسَافِع غنيهم بقول هذا :

أَبْلَغَ بَنَى الثُّنْزِرَ أَغْلَاهَا وَأَسْفَلَهَا أَنْ الْغَزَالَ وَيَيْتَ اللَّهِ وَالرُّكْنَ
أَمْسَتْ قِيَانُ بَنَى سَهْمٍ قُسَّمَهُ لَمْ يَغْلُ عِنْدَ نَدَامَاهُنَّ فِي الثَّمَنِ
ظَلِّلَنْ يَجْرِي فَيَقُ الْمِسْلُ بَيْتَهُمْ عَلَى مَقَارِقِهِمْ فَنَّا عَلَى فَنَنِ
وَقَهْوَةٍ قَرَقَفٍ يُغْلَى الثَّجَارُ بِهَا حَائِيَّةٌ عَقَّتْ فِي الدُّنْ مِنْ زَمَنِ

فقال أبو طالب : لا شك هؤلاء أصحاب الغزال ، فإن دَخَلْتُمْ السَّاعَةَ أَصْبَحْتُمُوهُمْ سُكَارَى لَا يَعْقِلُونَ عَنْكُمْ وَلَا يَفْقَهُونَ . ولا نحب أن ندخل عليهم إلا ومنا من الأحلاف الذين تحالفوا بعد الحلف الأول من يحتج عليهم بهم ، ولم تكن عبد شمس ولا نوفل دخلوا في ذلك الحلف فأخروا الأمر إلى الغد . فلما أصبحوا عَدَوْا إلى بَنَى سَهْمٍ ، فقالوا : يا بَنَى سَهْمٍ : تعلمون أن غزال ربكم سرقة مقيس ، فهو في بيته فادخلوا معنا نفتشه فقاموا معهم ، فلما دخلوا وجدوا مقيسًا غائبًا ، ووجدوا جثة الغزال وهو غِمْدُهُ الذي كان يكون فيه وكان أديمًا عريًّا فقالوا : ما نبغى عليه بيته غير هذا ، وأخذوا قَيْتِيَه فَلَزَمُوهُمَا فوجدوا إحداهما مَقْرَطَةً قُرْطُ الْغَزَالِ ، والأخرى مُشَكَّةٌ شَفَقَهُ ، فقلنا : نحن أمتان ونُخَيِّرُكُمْ الخبر . فقالوا : نعم فأخبرناهم وسَمَّا أبا لُحَب فاتهموه لأنه غيّر عنهم تلك الأيام فلم يأتهم وطلبوا القوم فَتَغَيَّبُوا ، وبلغهم أن الغزال كُسِرَ في بَيْتِ دِيدٍ ودِيدٍ فهرب دِيدٍ وضبط دِيدٍ من خلفه وطلبه ابن جُعدان وأُنْعِيَ على يده الشفرة ^(١) وكانت كَلِيلَةً فَحَزَّ كُرْعَه حتى قَطَعَهَا فلم يلبث يوماً حتى مات .

(١) في س : فأنحى عليه الشفرة

ثم إن المُطِيعِينَ نَافَرُوا الْأَحْلَافَ وَقَالُوا لَا نَرْضَى حَتَّى تَقْطَعَ أَيْدِيهِمْ أَوْ يَرُدُّوا الْقَرَائِلَ
بِعَيْنِهِ أَوْ يَوَدِّي كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِائَةَ نَاقَةٍ ، وَالْمُطِيعُونَ بَنُو عَبْدِ مَنَافٍ وَبَنُو أَسَدَ بْنِ
عَبْدِ الْعُزَّى وَبَنُو زُهْرَةَ بْنِ كِلَابٍ وَبَنُو ثَيْمٍ بْنِ مِرَّةَ بْنِ كَعْبٍ وَبَنُو الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ .
وَالْأَحْلَافُ بَنُو عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ وَبَنُو مَخْرُومٍ بْنِ يَغْلَةَ بْنِ مِرَّةَ وَبَنُو سَهْمٍ وَبَنُو جُمَيْجِ ابْنِ
عَمْرِو بْنِ هُصَيْنٍ بْنِ كَعْبٍ وَبَنُو عَدَى بْنِ كَعْبٍ ، فَكَثُرُوا بِذَلِكَ . ثُمَّ إِنَّ الْحَارِثَ بْنَ عَامِرٍ
أَخْرَجَ وَقَدْ أَلْبَسَ حِلَّةَ لِمُطْعِمٍ بْنِ عَدَىٍّ وَقَدْ أَهْلُ بِعُمْرَةَ وَطَافَ بِالْبَيْتِ لَا يَكْلُمُهُ أَحَدٌ ثُمَّ
خَرَجَ عَلَى وَجْهِهِ فَمَكَثَ عَشْرَ سَنِينَ لَا يَدْخُلُ مَكَّةَ . فَقَالَ أَبُو إِبْرَاهِيمَ :

مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَصْنَعُوا لِي مِثْلَ مَا صَنَعْتُمْ بِصَاحِبِكُمْ مِنْ أَجْلِ أَنِّي حَلِيفٌ تَسْتَحْفُونَ
لِي ، فَلَمْ يَجِيبُوهُ إِلَى مَا أَرَادَ فَقَالَ يِعَاتِيهِمْ :

لَعَنَّا بَنِي تَوَفَّلٍ أَصْبَحُوا تُحَرِّقُهُمْ إِرَةً الْمُضْطَلَّى
كَأَنَّ قَتَى لَمْ يَحُبَّ قَبْلَنَا وَأَنَّهُكَ نَوَفَّلُ أَنْ تُؤْكَلَى
أَمْطَعِيمُ مَجْدُكُمْ أَوَّلُ فَأَنْتُمْ عَلَى الْأَثَرِ الْأَوَّلِ
أَتُطْعِمُ تَيْمًا وَأَشْيَاعَهَا هَبِلَتْ وَزِدَتْ عَلَى الْمَهِيلِ
ضَبَائِرُ مِنْ لَحْمِنَا بِغَضَةٍ وَتَقَعْدُ حَسَلُ وَلَمْ تُؤْكَلِ (١)

فَلَمَّا سَمِعُوا هَذَا الشَّعْرَ غَضِبُوا فَالْبَسُوهُ حِلَّةً وَأَخْرَجُوهُ مُهْلًا بِعُمْرَةَ فَهَرَبَ فَلَقِيَ
أَبَا مُسَافِعَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا مُسَافِعِ أَتَيْنَ قَوْلُكَ :

إِنِّي وَإِنْ أَجَبِيئًا كُنْتُ عَنْ وَطَنِي فَإِنْ حَلِيفِي إِلَى عُمَرَانَ أَوْ عَمْرِ

مَا أَرَى عُمَرَانَ وَعَمْرٌ صَمًا بِكَ خَيْرًا ، وَابِمُ اللَّهِ لَوْ كَانَ حَلِيفُكَ إِلَى هَذَا يَعْنِي الْمُطْعِمَ ،
أَوْ تَوَفَّلًا لَأَمَنْتَ رَوْعَتَكَ وَبَرَزَ وَجْهُكَ قَالَ : لَمَّا مَدَحْتَهُ حِينَ أَمَّنَكَ . قَالَ : بَلَى . قَدْ
قُلْتُ :

(١) حل بن عامر بن لؤي

أَبْلَغُ قُصِيًّا إِذَا جِئْتَهَا فَأَيُّ فَيٍّ وَلَدَتْ نَوَلُ
 إِذَا شَرِبَ الْحَمْرَ أَغْلَى بِهَا وَإِنْ جَهِدَتْ لَوَمَهُ الْعُدْلُ
 دَعَاهُمْ إِلَى الشُّنْفِ شَنْفِ الْقَذَالِ حُبٌّ لِحِمَاةِ عَيْطَلُ
 بَعِثْهُ حِينَ تَرَأَتْ لَهُ وَأَسْمَاءُ عَاطِلَةٌ أَجْمَلُ

فقال عبد الله بن جُدعان وكان أَشَدَّ الْقَوْمِ فِي أَمْرِهِ ، وكان لَا يَقْوَى إِلَّا بِأَبِي طَالِبٍ
 وَالزَّيْنِ وَمَحْرَمَةٍ ، فَأَتَاهُمْ فَقَالَ : يَا (هَؤُلَاءِ) ^(١) سَرَقَ غَزَالُكُمْ آمَنُونَ وَأَنْتُمْ جُلُوسٌ ؟ فَقَامَ
 أَبُو طَالِبٍ قِيَامًا شَدِيدًا حَتَّى عَيَّبَ الرِّجْلَانِ وَخَافُوا عَلَيْهِمَا الْقَتْلَ . فَقَالَ أَبُو إِيَّاهُ :
 يَا لِلرِّجَالِ لِأَحْلَامٍ مُضَلَّلَةٍ لَوْ كَانَ يَنْفَعُهَا حَزْمٌ وَتَجَرِبُ
 دَارِ ابْنِ جُدْعَانَ مَاوَى كُلُّ بَاغِيَةٍ فَكَيْفَ يُجْمَعُ فِيهَا الْبِرُّ وَالْحُبُّ
 مَا لِي أَرَى أَسَدًا تُطْلَى صُدُورُهُمْ كَأَنَّمَا وَهَتْ مِنْهَا الظَّنَائِبُ ^(٢)
 الْيَتُ فَضْلٌ لِعَبِيدِ الدَّارِ دُونَكُمْ وَأَنْتُمْ نَفَرٌ سَوْدٌ جَعَائِبُ
 الْجَعِيبُوبِ : اللَّذِي التَّذَلُّ النَّفْسُ .

وَأَمَّا عَرَضُ يَقْبَانَ بْنِ جُدْعَانَ ، فَقَامَتْ بَنُو أُمَيَّةٍ فَأَعَانُوا الْأَحْلَافَ حَتَّى كَادُوا يَقْوُونَ ،
 فَأَقْبَلَ عُبَّةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رَيْعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ وَأَبُو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ وَسَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ
 وَأُسَيْدُ بْنُ أَبِي الْعَيْصِ وَنَفَرٌ مِنْ شُبُوحِ قُرَيْشٍ فَتَحَدَّثُوا وَذَكَرُوا الْغَزَالَ وَحَتَّى بَعْضُهُمْ بَعْضًا
 عَلَى أَنْ يَنْصُرُوا الْأَحْلَافَ فَقَالَ أَبُو أُحْيَحَةَ : أَطِيعُونِي وَلَا تَمْرُضُوا فِي أَمْرِ هَذَا الْغَزَالِ فَإِنَّ
 عِنْدِي مِنْهُ عِلْمًا . قَالُوا : وَمَا عِلْمُكَ ؟ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ أَبِيهِ أَنَّ قَبِيلَتَيْنِ مِنَ الْعَرَبِ
 نَزَحُوا مَكَّةَ فَأَهْلَكُوا فِي شَأْنِ ظُلَيْ قَتْلَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، فَاسْتَوْصَلَ أَحْرَارَهُمْ وَرَقِيقَهُمْ ، قَالُوا :

(١) تَكَلَّمَ مِنْ مَسْأَلَةٍ يَقْتَضِيهَا السِّبَاقُ

(٢) وَهَتْ الظَّنَائِبُ : كِتَابَةٌ عَنِ الضَّعْفِ .

ما سمعنا بهذا . قال : بلى وعندى به شعر قاله عبد شمس ، قالوا فأنشدنا ، فأنشدهم :

يا رجالات قصى بلدٌ من يرد فيه ملذات الظلم
الإلداد : شدة الخصومة والدفع للحق .

يقرع السن وشيكا ندما حين لا ينفع عذر من ندم
طهروا الأنواب لا تلتحفوا دون دين الله ميثا ينقم
ثم قوموا عصبا في شأنه يوقار البر في الشهر الأصم
هل سمعتم يفايا عرب عطوا فيه وحى من عجم
هلكوا في ظبية يتبعها شادين أحوى له طرف أحم
عاقه عنها فاما يتبعها حيث آوته إلى جنب الحرم
فرماه بظهار ريشه فاشتوى ميثه فاطعم وقسم^(١)

قالوا : كيف كان هلاكهم ، قال : أقبلت حية مثل الجبل فجعلت تنفخ عليهم من
جوفها أمثال الرياح من النار ، فجعلوا يحترقون حتى هلكوا جميعا ، قالوا : أنى يكون
هذا ؟ قال : أما سمعتم بقول عبد شمس :

فأتاه حية من خلفه أحجن الثائين وثاب خصم
فرماه بشهاب ثاقب مثل ما أورت بالرمح الضرم

قالوا : فوالله لا ندخل في شيء من شأنه ، فعند ذلك وهن أمر الأحلاف حتى
صالحوهم صلحا على خمسين ناقة فدفعت إلى أبي طالب والوزير فرفدا بها الكعبة
والحججاج ، ومن لم يعط الخمسين ناقة لم يزل خائفا حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم ،
فلما كان يوم بدر أقبل أبو سافع وأصحابه الذين هربوا فقالوا : يا معشر قريش ، لم

(١) يتلو هذه الآيات فراغ بما يساوى صفحة كاملة في النسخة أو سأكمله من س . لند

تُثْفُونَنَا وَتَطْرُدُونَنَا ، أَمَا لَنَا عِنْدَكُمْ أَنْ نَقَاتِلَ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ ، فَإِنْ قُتِلْنَا فَهُوَ مَا تَرِيدُونَ ، وَإِنْ بَقِينَا فَهُوَ عِيَّضٌ يَمَّا صَنَعْنَا ، فَأَقْبَلُوا فَشَهِدُوا بِدُرٍّ ، فَقُتِلَ أَبُو مُسَافِعٍ وَالْحَارِثُ بْنُ عَامِرٍ ، وَأَقْلَتَ أَبُو إِهَابٍ ، وَقَدْ كَانَ الْحَارِثُ بْنُ عَامِرٍ يَحَالِسُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ ، وَأَعْجَبَهُ حَدِيثُهُ ، فَقَالَتْ قُرَيْشٌ ، قَدْ صَبَا ، فَقُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ ، قَتَلَهُ خَبِيبٌ .

(١٨٧)

فقال حسان بن ثابت :

- ١ - يَا حَارِ قَدْ كُنْتَ لَوْلَا مَا رُمِيتَ بِهِ لِلَّهِ دَرْكٌ فِي عِزٍّ وَفِي حَسَبٍ
- ٢ - جَلَلَتْ قَوْمَكَ مَحْزَاةً وَمَنْقَصَةً مَا لَنْ يُجَلَّلَهُ حَتَّى مِنْ الْعَرَبِ
- ٣ - يَا سَالِبَ الْبَيْتِ ذِي الْأَرْكَانِ حِلْيَتُهُ أَدَّ الْقَزَالَ فَلَنْ يَحْقُقَ لِمُسْتَلَبٍ
- ٤ - سَائِلُ بْنُ الْحَارِثِ الْمُزْرِيُّ لِمَعَشَرِهِ أَيْنَ الْقَزَالُ عَلَيْهِ الدُّرُّ مِنْ ذَهَبٍ
- ٥ - يَبْسُ التُّونُ وَيَبْسُ الشَّيْخُ شَيْخُهُمْ ثَبَا لِذَلِكَ مِنْ شَيْخٍ وَبِنْ عَقَبٍ

وطلبت قريش الحكم بن أبي العاص أولاً فَمَنَعَتْهُ بَنُو أُمَيَّةَ ، وَبَلَغَ أَبَا هُبَ أَنْ قُرَيْشًا تَأْتِيهِ فَنَوَارِي وَكَانَ لَهُ عَشْرُ خَالَاتٍ ^(١) مِنْ بَنِي خِزَاعَةَ فَوَلَدْنَ فِيهِمْ فَأَكْثَرْنَ فَبَسَطَ بَسَطَهُ وَنَادَى فِيهِمْ فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ مِنْ بَنِي خَالَاتِهِ جَمْعٌ كَثِيرٌ فَلَمْ يَقْرَأْهُ أَحَدٌ ، وَقَالُوا : دَعُوهُ لِإِخْوَتِهِ ، فَقَالَ شَيْبَانُ بْنُ جَابِرٍ السُّلَمِيُّ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَحَالِفَ بَنِي هَاشِمٍ وَيَذْكُرَ أَمْرَ أَبِي لَهَبٍ وَهَذَا حِلْفُ الْقَيْدَانِ :

أَحَالِكُمْ حِلْفًا شَدِيدًا عَقُودُهُ كَحِلْفِ بَنِي عَمْرِو أَبِيكَ ابْنِ هَاشِمٍ
عَلَى النَّصْرِ مَا دَامَتْ يَتَجَدُّ وَثِيمَةٌ وَمَا سَحَقَتْ قُمْرِيَّةٌ بِالْكَرَاتِمِ

الكراتم : ماء لخزاعة ، والوثيمة : الحجر .

هُمُومًا مَتَمُّوا الشَّيْخَ الْمَتَانِي بَعْدَ مَا رَأَى حُمَةَ الْأَرْمِيلِ فَوْقَ الْبَرَاجِمِ

(١) أم أبي لهب لبني بنت هاجر بن عبد مناف بن خاطر بن حبيشة من خزاعة .

ووجدوا أطراف الغزال في منزل العائري الشيخ الأعمى ، فقال : لا علم لي بما صنعوا في داري وأنا أعمى فقتلوه . الشيخ المنافي : يعني أبا لهب ، والأزميل : الشفرة ، يريد منعه من قطع اليد .

(١٨٨)

ومرَّ الزبيرُ بحِسان وهو في مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشِيدُ والحاضرون غيرُ مُقْبِلِينَ عليه ، فَجَلَسَ الزُّبَيْرُ وقال : ما لكم لَا تَسْتَمِعُونَ ، والله لَطَلُّا أَصَغَى إِلَيْهِ صَاحِبُ هَذَا الْقَبْرِ وَأَجَارَهُ الْجَوَائِزُ السَّنِيَّةُ .

فقال حسان يملحه :

- ١ - أَقَامَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ وَهَذِهِ حَوَارِيَهُ وَالْقَوْلُ بِالْفِعْلِ يُعَدُّ^(١) يُوَالِي وَلِيَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ أَعْدَلُ
- ٢ - أَقَامَ عَلَى مِثْلِهِ وَطَرِيقِهِ يَصُولُ إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ مُحَجَّلُ
- ٣ - هُوَ الْفَارِسُ الْمَشْهُورُ وَالْبَطْلُ الَّذِي بَاتَيْصَ سَبَاقِي إِلَى الْمَوْتِ يُرْقَلُ
- ٤ - إِذَا كَشَفَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ حَشَهَا وَمِنْ أَسَدٍ فِي بَيْتِهَا لَمَرْقَلُ
- ٥ - وَإِنْ أَمْرًا كَانَتْ صَفِيَّةُ أُمُّهُ وَمِنْ نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ مَجْدٌ مُوْتَلُ
- ٦ - لَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ قُرْبَى قَرِيبَةٌ عَنِ الْمُصْطَفَى وَاللَّهُ يُعْطِي فَيَجْزُلُ
- ٧ - فَكَمْ كُرْبَةٍ ذَبَّ الزُّبَيْرُ بِسَيْفِهِ وَلَيْسَ يَكُونُ الدَّهْرُ مَا دَامَ يَذَلُّ
- ٨ - فَلَا مِثْلَهُ فِيهِمْ وَلَا كَانَ قَبْلَهُ وَفَعْلُكَ يَا بَنَ الْهَاشِمِيَّةِ أَفْضَلُ
- ٩ - تَنَاوَلَتْ خَيْرٌ مِنْ فَعَالٍ مَعَاشِيرُ

(١٨٩)

وقيل بينا هو بالخيف وهو مكثوف زفر زفرة ثم قال :

- ١ - وَكَأَنَّ حَاقِرَهَا بِكُلِّ خَمِيلَةٍ صَاعٌ يَكِيلُ بِهِ شَحِيحٌ مُعْدِمٌ

(١) في شرح شواهد النجاشي : على عهد النبي وعقده .

٢ - عارى الأشاجع من ثقيف أصله عبدٌ ورَّعُمُ أنه من يقدّم
فسمعه المغيرة وكان جالساً قريباً منه فبعث إليه عند قيامه بخمسة آلاف درهم . فقال :
من بعث بها ؟ قالوا : المغيرة بن شعبة ، قال : أوسع ما قلت ؟ قالوا : نعم . قال :
واسأأتاه ، وقبلها^(١) .

(١٩٠)

وقال^(٢) :

١ - يا آل بكرٍ ألا تنهون جاهلكم عند ابن رخصة عثرا بين أناس
٢ - يا ابن التي سلحت في بيت جاريتها فطار منه عصار يقشِبُ الناس^(٣)
يقشِب : يندس . وقال العدوى : يقشِف : يخلط .

٣ - كأن أظفارها شقق من حجر فليس مِنْهُنَّ إلا وريم قاسى^(٤)

(١٩١)

وقال :

١ - يا ابن التي ليئت ملياً في استيها اير وفي حرها كراع بعير
٢ - قد كنت لا أهوى السباب فسبى أحلام طير في قلوب حميم

(١٩٢)

وقال يهجو مزية^(٥) :

كانت مزية أعانت الأحزاب .

(١) كتابة بخط غير واضحة وصفحة بيضاء وربما كان المخطوف المقطوعة التي أولها :

أظن عبينة إذ زارها بأن سوف يهدم فيها قصورا
انظر الإضافات في آخر الديوان .

(٢) في س (٥٧) : وقال يهجو بني رخصة من بني غفار

(٣) البيت فيه إقراء

(٤) روى بجله في هرشظف :

مثل القروذ إذا ماجت نادهم ألقى كل ذى عرده عاسى
(٥) في لند س (هـ) : أنشده البكري للابث والد حسان :

جاءت مزية من عمق لضرعتا فوى . مزين وفى استاهك القتل
وعمق اسم مكان

- ١ - جَاءَتْ مُزَيْنَةُ مِنْ عَمَّتِي لِتَنْصُرَهُمْ أَنْجِي مُزَيْنَةَ فِي أَسْأَلِكَ الْفَتْلُ
مُزَيْنَةُ : أمهم وهي بنت وبرة أخت كلب بن وبرة من قضاعة ، وأبوهم عمرو بن أدد
ابن طابخة بن إلياس بن مضر ، وابناها من عمرو : أوس وعثمان .
٢ - فَكُلُّ شَيْءٍ سِوَى أَنْ تَذْكُرُوا حَسَنًا أَوْ تَبْلُغُوا حَسَبًا فِي شَأْنِكُمْ جَلَلٌ (١)
٣ - قَوْمٌ مَذَانِيْسُ لَا يَمْشِي بِعَقْوَتِهِمْ جَارٌ وَلَيْسَ لَهُمْ فِي مَوْطِنِهِ بَطْلٌ

(١٩٣)

وقال يهجوهم :

- ١ - رَبُّ خَالَةٍ لَكَ بَيْنَ قُدْسٍ وَآرَةِ نَحْتِ الْبَشَامِ وَرُفْعُهَا لَمْ يُغْسَلِ
قدس وآرة : جبلان لمزينة . البشام : شجر يستاك به . الرفع : أصل الفحل .
٢ - نَسَمَى وَتَرَفَصُ حَوْلَ أَيْرِ حِمَارِهَا حَقَى يَكَادَ يَمْسُهَا أَوْ يَقَعْلِي

(١٩٤)

وقال يهجوهم :

- ١ - مُزَيْنَةُ لَا يُرَى فِيهِمْ خَطِيبٌ وَلَا فُلُجٌ يُطَافُ بِهِ خَصِيبٌ
الفلجُ الفائز القدح .
٢ - وَلَا مَنْ يَمْلَأُ الشَّيْزَى وَيَحْصِي إِذَا مَا الْكَلْبُ أَحْجَرَهُ الضَّرِيبُ
الضريب : الجليد .
٣ - رِجَالٌ تَهْلِكُ الْحَسَنَاتُ فِيهِمْ يَرَوْنَ التَّيْسَ كَالْفَرَسِ النَّجِيبِ (٢)

(١٩٥)

وقال :

- ١ - مِنْ يَلُكُ عَنَّا مَعَشَرَ الْأَزْدِ سَائِلًا فَتَحْنُ بَنُو الْعَوَثِ بْنِ زَيْدٍ بِنَ مَالِكِ (٣)

(١) في لند . س : أن تذكروا شرقا

(٢) البيت فيه إقواء

(٣) في ب : كان اسم الأزد دراء وكان كثير المعروف . وكان يقال أسدى لبنى فلان كفا =

٢ - لزيد بن كهلان الذي نال عِزَّهُ قَدِيمًا دَرَارِي النُّجُومِ الشَّوَابِكِ
كهلان بن سبأ وحمير بن سبأ .

٣ - إِذَا النَّاسُ عَدُّوا مَجْدَهُمْ وَفَعَالَهُمْ وَأَيَّامَهُمْ عِنْدَ التِّقَاءِ السَّاسِكِ^(١)

٤ - وَجَدْتِ لَنَا فَضْلًا يُعْرِئُ لَنَا بِهِ إِذَا مَا فَحَرْنَا كُلُّ بَاقٍ وَهَالِكٍ

(١٩٦)

قال : حدثنا العدوي ، قال : كان ثابت أبو حسان أسير ، وكانت مزينة أعانت الأوس في حرب بينهم وبين الخزرج ، وكانت مزينة مخالفة للأوس فأسروا ثابت بن المنذر بن حرام أبا حسان ، فحلفوا لا يفلونه إلا بتيسر (ورفضت) الخزرج أن تقلديه بذلك ، فلما خشي ثابت القتل وطال عليه الأسر قال للخزرج : ما تنكرون من هذا ؟ أعطوا القوم التيسر وهو أخوهم وخذوا منهم أخاكم ، فهذا السبب كان حسان يهجو مزينة ، وكان يقال له يا بن المصدق بالتيسر .

١ - أَلَمْ تَرَنَا أَوْلَادَ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ لَنَا شَرَفٌ يَغْلُو عَلَى كُلِّ مُرْتَقِي^(٢)
عمرو مزيقياء بن عامر بن ماء السماء .

٢ - رَسَا فِي قَرَارِ الْأَرْضِ ثُمَّ سَمَتْ لَهُ قُرُوعٌ تُسَامِي كُلَّ نَجْمٍ مُحَلَّقٍ

= وأزدأوسد إلى بني فلان كذا قسمي الأسد والأزد ورويت هذه الآيات بالاكلیل ص ٤٥ على هذه الصورة
فن يك عنا معشر الأزد سائلا فانا بنو القوث بن بنت بن مالك
ابن زيد بن كهلان تما سبأ به إلى يشجب فوق النجوم الشوابك
ويعرب ينبيه لقحطان يتحى لود نبى الله فوق الحبالك
بمانون هاديون لم يلحس بنا مناسب شابت من أولا وأولئك
(١) الانباه على قبائل الرواء ص ١٠٧ : إذا ما القوم عدوا مجدهم ...
(٢) في الانباه على قبائل الرواء ص ١٠٨ : يرى على كل مرتق .

- ٣ - مَلُوكٌ وَأَبْنَاءُ الْمَلُوكِ كَانُوا
 ٤ - إِذَا غَابَ مِنْهَا كَوْكَبٌ لَاحَ بَعْدَهُ
 ٥ - لِكُلِّ نَجِيبٍ مُنْجِبٍ زَخَرَتْ بِهِ

زَخَرُ الْبَحْرِ إِذَا ارْتَفَعَ . الرَّهَقُ : الدُّنْسُ .

- ٦ - كَجَفَنَةِ وَالْقَمَقَامِ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ
 ٧ - وَحَارِثَةَ الْبَطْرِيفِ أَوْ كَابِنَ مَثَلِيرٍ
 ٨ - أُولَئِكَ لَا الْأَوْغَادُ فِي كُلِّ مَاقِطٍ

الْأَوْغَادُ : الضُّعَفَاءُ وَالْأَنْذَالُ . وَالْمَاقِطُ : مَعْرَكَةُ الْحَرْبِ . وَالشَّأُو : السِّنُّ وَالْوَجْهُ .
 وَالتَّلَاقُ : الْبَرَقُ .

- ٩ - يَطْمُرُنْ كَالْإِزَاقِ الْمَحَاضِرِ رَشَاشُهُ
 ١٠ - أَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ لَا تَجْهَمْتَ لَهُ الْأَرْضُ بِرَمِيهِ بِهَا كُلُّ مُوَفَّقٍ
 تَجْهَمْتُ : تَنَكَّرْتُ . وَالْمُوفَّقُ : الَّذِي قَدْ أَوْفَقَ سَهْمَهُ لِيَرْمِيَ .

- ١١ - تُطَرَّدُهُ أَفْئَاءُ قَيْسٍ وَخِنْذِفٍ
 ١٢ - فَكُنَّا لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَعْقِلًا
 ١٣ - مُكَلَّلَةً بِالسَّمَرَفِيِّ وَبِالْقَنَّا
 ١٤ - تَلْدُوهُ بِهَا عَنْ أَرْضِهَا خَزَرْجِيَّةٌ
 ١٥ - تُؤَاوِزُهُمَا أَوْسِيَّةٌ مَالِكِيَّةٌ

(١) فِي الْإِنْبَاءِ : كَأَنَّهُمْ . لِحُجُومِ تَالِيَاتٍ وَفَقِ

(٢) فِي الْإِنْبَاءِ : وَأَبْنَاءُ مَا هُمُ الْمَرْنُ .

(٣) فِي ب : غَرَارُ السَّنَانِ : حِدَهُ .

(٤) فِي ب : نَمَقٌ : مَوْضِعٌ .

١٦- نفي الذِّمِّ عنا كُلِّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ رِعَانٌ كَضْرِيْمٍ الْأَبَاءُ الْمُحَرَّقِ (١)
أَي جِيْشٍ كَالرَّعْنِ وَهُوَ أَنْفُ الْجَبَلِ .

١٧- وَإِكْرَامُنَا أَضْيَافَنَا وَوَفَاؤُنَا بِمَا كَانَ مِنْ إِلٍ عَلَيْنَا وَمَوْتُنَا (٢)

١٨- فَتَحْنُ وِلَاةَ النَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ مَتَى مَا نَقُلْ فِي النَّاسِ قَوْلًا نَصْدَقُ

١٩- تَوْفُقُ فِي أَحْكَامِنَا حُكْمَانَا إِذَا غَيَّرَهُمْ فِي مِثْلِهَا لَمْ يُؤَفَّقِ

(١٩٧)

وقال لحكيم بن خزام بن خويلد :

١ - نَجَى حَكِيمًا يَوْمَ بَدْرٍ رَكُضُهُ كَنَجَاءِ مُهْرٍ مِنْ بَنَاتِ الْأَعْوَجِ (٣)
الْأَعْوَجُ : فرس لبني هلال بن عامر بن صعصعة .

٢ - أَلْقَى السَّلَاحَ وَفَرَّ عَنْهَا مُهْمَلًا كَالْهَبْرِيِّ يَزِلُّ فَوْقَ الْمِسْجِ عَنْهَا .
أَرَادَ عَنْ بَدْرٍ . وَالْهَبْرِيُّ الْحَازِمُ مِنَ الرِّجَالِ هَاهُنَا .

٣ - لَمَّا رَأَى بَدْرًا تَسِيلُ جِلَافُهَا بِكُتَائِبٍ بِالْأَوْسِ أَوَّامِ الْخَرْجِ (٤)
جِلَافُهَا الْوَادِي وَضَعْفَتَاهُ وَعَدْوَتَاهُ . رَوَى الْعَدَوِيُّ : تَسِيلُ فَجَاجَهُ وَقَالَ بَدْرٌ إِنَّمَا هُوَ الْمَاءُ وَهُوَ مَذْكُورٌ .

٤ - صَبْرٌ يُسَاقُونَ الْكُمَاةَ حَتُوفَهَا يَمْشُونَ مَهْبِةَ الطَّرِيقِ الْمَنْهَجِ (٥)
الْمَنْهَجُ وَالْمَنْهَجُ وَاحِدٌ وَهُوَ الْوَاضِحُ . يَرِيدُ أَنَّهُمْ لَا يَخْتَلُونَ أَعْدَاءَهُمْ وَلَكِنَّهُمْ يُكَاشِفُونَهُمْ .

(١) الْأَبَاءُ : أَجْمَعُ الْخَفَاءِ وَالْقَصَبِ

(٢) فِي ب : الْإِل : الْمَهْدِ .

(٣) فِي نَسْبِ قُرَيْشٍ ص ٢٣١ وَسِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ص ٣ ص ٢٣ : يَوْمَ بَدْرٍ شِدَّةٌ . وَفِي الْإِشْتِقَاقِ ص ٩٤ - ص ١٦٥ (نَشْرَ عَبْدِ السَّلَامِ هَارُونَ) : وَنَجَا بِمَهْرٍ .

(٤) فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ :

تَسِيلُ جِلَافُهَا بِكُتَائِبِ الْأَوْسِ أَوَّامِ الْخَرْجِ .
وَفِي ب : بِكُتَائِبِ الْأَوْسِ أَوَّامِ الْخَرْجِ .

(٥) فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ :

لَا يَخْتَلُونَ إِذَا رَأَوْا أَعْدَاءَهُمْ . يَمْشُونَ عَاقِلَةً الطَّرِيقِ الْمَنْهَجِ

- ٥ - كم فيهم من ماجد ذي سورة بطل بمكرهه المكان المخرج^(١)
 ٦ - ومسود يعطى الجزيل بكفه حمال أقال الديار متوج
 ٧ - أو كل أروع ماجد ذي مرة أو كل مسترخي التجاد مدجج^(٢)
 ٨ - ونجا ابن خضراء العجان حويرث يعلى الدماغ به كفا الزبرج^(٣)
 الزبرج : الذهب المداب . ومن ذلك قيل زيارج الدنيا وزخارفها وزينتها كل ذلك واحد .

(١٩٨)

- وقال أبو سفيان بن الحارث :
 ألا من مبلغ حسان أني خلفت أبي ولم تخلف أباك
 إن أنت خلفته لم تغن شيئا وزلت عن عرى العليا يداسكا
 فقال حسان :
 ١ - إن أبي خلافته كبير وإن أباك مثلك ما عداكا^(١)
 ٢ - أبوك ملعم وخلفت منه على قدر كما قد الشراكا
 ٣ - لسانك مفتحم ونداك دون وإن هجالك لا يعدو قفاكا
 ٣ - يقول القول تحبيه صوابا وعقلك عقل مؤمسة ثناكا
 قال ابن حبيب : لما بلغ حسان قول أبي سفيان قال : صدق والله وحق مع ذلك ،
 أبي والله أشرف من أن يخلف ، وأبوه من شاء خلفه وقال الأثرم قال حسان : لقد عرفت
 أنه هجاني بغضي ولقد دس عرق بني التجار له .

(١) في سيرة ابن هشام : ذي سمة . بمهلكة الجبان المخرج .

(٢) في سيرة ابن هشام : مسترخي النجاه .

(٣) وجاء بعدهم في سيرة ابن هشام :

زي - الندى معاود يوم الوغى ضرب الكفا بكل أبيض سلجج

وقال ابن هشام : قوله سلجج من غير ابن اسحق وبدلية الشطر الأول ناقصة في سيرة ابن هشام ط . السقا

(٤) في ب : خلافة شديد .

وقال أيضاً لأبي سفيان :

- ١ - إني لعمرك أريك شر من أبي ولأنت خير من أيك وأكرم
٢ - وبئوك نوكي كلهم ذو علة ولأنت شر من بينك والأم

قال العدوي :

حدثني ابن القداح وهو عبد الله بن محمد بن عمار مولى بني ظفر قال :
حدثني ابن أبي حية الأشجلى وغيره من مشايخ الأوس ، قالوا كان المجذر بن زياد
البلوي قد قتل سويد بن الصامت أحد بني عمرو بن عوف في الجاهلية ، فكان الحارث
وجلاس ابنا سويد يطلبان قتل المجذر ، فلم يقدرا عليه ، فلما كان يوم أحد وانتهز
المسلمون وجد المجذر مقتولاً في موضع لم يبلغه المشركون ، فرجم المسلمون الظنون ولم
يحققوا شيئاً وعصى خبره ، فأتى جبريل النبي صلوات الله عليه وآله فأخبره عن الله تبارك
وتعالى أن الحارث بن سويد قتله وأمره بقتله عن الله عز وجل وذلك بعد تعالى النهار في
يوم حار ، فركب رسول الله عليه السلام حتى وآلى قباء ، فدخل المسجد واجتمع عليه
أهل القرية من الأنصار ، وكان الحارث حديث عهد بفرس ، فجاء في آخرهم وعليه
ملحقة حمراء ، فقال له النبي صلى الله عليه : قتل المجذر قال : نعم يا رسول الله ،
والله ما شككت في ديني ولكن رأيت قاتل أبي فحملتني الحمية ، وأنا أصوم أربعة أشهر
مُتَّاعَاتٍ وَأَعْيَتْ رَقَبَتِي وَأَطْعِمُ عَشْرِينَ وَمِائَةَ مِسْكِينَ وَأُخْرِجُ دِينَتِي . فصمت رسول الله
صلى الله عليه وآله حتى استفرغ كلامه ثم وضع رجله في الركاب وقال : يا عويم بن
ساعدة ، اضرب عنقه ! ومضى ، فضرب عويم عنقه .

فقال حسان للحارث بن سويد الصامت الأنصاري :

- ١ - يَا حَارِ فِي سِنَةٍ مِنْ نَوْمٍ أَوْلَكُمْ أَمْ كُنْتَ وَنَحَكَ مُعْتَرَا بِجَبْرِيلَ

- ٢ - أَمْ كُنْتُ بَابِنَ زِيَادٍ حِينَ تَقَتُّلُهُ ذِي غَرَّةٍ فِي فَضَاءِ الْأَرْضِ مَجْهُولٍ^(١)
 ٣ - وَقَتُّمُ لَنْ نَرَى وَاللَّهُ يُصِيرُكُمْ وَفِيكُمْ مُحْكَمُ الْآيَاتِ وَالْقِيلِ
 ٤ - مُحَمَّدٌ وَالْعَزِيزُ اللَّهُ يُخْبِرُهُ بِمَا تُكِنُّ سِرِّيَاتِ الْأَقَاوِيلِ

(٢٠١)

وقال يهجو الضحَّاك بن خليفة الأشْهَلِي في شَأْنِ نَبِيِّ قُرَيْظَةَ وَكَانَ الضَّحَّاكُ مُتَافِقًا وَهُوَ
 جَدُّ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي حَبِيرة .

- ١ - أَلَا أَبْلُغُ الضَّحَّاكَ أَنَّ عُرُوقَهُ أَعْيَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنْ تَتَمَجَّدَا
 ٢ - أَتُحِبُّ يَهْدَانَ . الْحِجَازِ وَدِينَهُمْ كَيْدَ الْحِمَارِ وَلَا تُحِبُّ مُحَمَّدًا
 ٣ - وَإِذَا نَشَأَ لَكَ نَاشِئٌ ذُو غَرَّةٍ فَهُوَ الْفُؤَادُ أَمْرُهُ فَتَهَوِّدًا^(٢)
 ٤ - لَوْ كُنْتُ مِثْلًا لَمْ تُخَالِفْ دِينَنَا وَتَبَعَ دِينَ عَتِيدٍ حِينَ تَشْهَدَا^(٣)
 عَتِيدٌ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ تَشْهَدُ عِنْدَ مَوْتِهِ شَهَادَةَ الْحَقِّ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَى الْمَدِينَةِ .

- ٥ - دِينَا لَعَمْرِكَ مَا يُوَافِقُ دِينَنَا مَا اسْتَنْ آلُ بِالْبَدْيِ وَخَوِّدَا^(٤)

(٢٠٢)

وقال لابنه :

- ١ - إِيَّاكَ إِنِّي قَدْ كَبَّرْتُ وَغَالَتِي عَنْكَ الْغَوَائِلُ عِنْدَ شَيْبِ الْمَكْبَرِ
 ٢ - فَجَعَلْتَنِي غَرَضَ النَّامِ فَكُلُّهُمْ يَرْمِي بِلُومِهِ بِالْقَا كَمَقْصَرِ
 ٣ - عَنِّي تَضِبُّ لَكَائِهِمْ قَعَدَتْ بِهِمْ سَوْدَاءُ أَصْلُ قُرُوعِهَا كَالْمُنْقَرِ^(٥)

(١) ق ب : بفرة .

(٢) الفهية : المي والمعجز .

(٣) ق ب : جاه الشطر الثاني للبيت الخامس مكان الشطر الثاني من هذا البيت .

(٤) في سيرة ابن هشام : دينا لعمري ، آل في القضاء .

(٥) ق ب : أراد أن أصولهم ضحية لاثبات لهاكالبدى ، وتضيب لثانهم تسيل طمعا في غلبتي . في اللسان :

ضربت لثته دما إذا سالت وأضيبها أنا إذا أسلت منها الدم .

الْعُنُقُ: البردى أراد أن أصولهم ضعيفة لا ثبات لها كالبردى في قلة قوته ، ونضب لثاتهم طمعا في غلبتي يقال جاء فلان نضبا لثاته ، ونضب فوه وهو تحلبه عند الشهوة .

٤ - أَجْرَزْتَهُمْ عِرْضِي تَهَكِّمٌ سَادِرًا تَكَلُّكٌ أُمَّكَ غَيْرَ عَرْضِي أَجْزِرَ تَهَكِّمُ الرَّجُلَ إِذَا تَغَيَّ ، وَتَهَكَّتِ النَّاقَةُ إِذَا حَنَّتْ ، وَتَهَكَّمَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْمَعَ صَاحِبَهُ مَا يَكْرَهُ . وقال العدوى : يَتَهَكَّمُ بِالْشَّرِّ وَالْجَهْلِ كَمَا يَتَهَكَّمُ الْبَرُّ مِنْ نَوَاحِيهَا تَقَعُ .

٥ - هَذَفْتُ تَعَاوَرُهُ الرِّمَاحُ كَأَنَّمَا يَرْمُونَ جَنَدَكَ بِعِرْضِ الْمَشْعَرِ^(١)

(٢٠٣)

وقال حسان وقد تروى لسعد بن الحصين أحد بني الحارث بن الخزرج :

١ - لَعْمَرَةٌ بِالْبَطْحَاءِ بَيْنَ مَعْرِفٍ وَبَيْنَ نَطَاقٍ مَسْكَنٌ وَمَحَاضِيرُ

٢ - لَعْمَرَى لِحَى بَيْنَ دَارِ مَزَاجِمٍ وَبَيْنَ الْجُحَى لَا يَجْشُمُ السَّيْرَ حَاضِرُ

٣ - وَحَى حِلَالُ لَا يُفَرِّغُ سَرِيهِمْ لَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْقَاصِيَاتِ زَوَافِرُ^(٢)

الْحِلَالُ : المقيمون . وسريهم : أموالهم . يريد لا يُفَارِ عليها فَتُطْرَدُ . وَالزَّوَاغِرُ :

الجماعات : والواحدة : زافرة .

٤ - إِذَا قِيلَ يَوْمًا اظْمَنُوا قَدْ أَتَيْتُمْ أَقَامُوا وَلَمْ تُجَلِّبْ إِلَيْهِمْ أَبَاعِرُ

يقول : إِذَا أَغِيرَ عَلَيْهِمْ أَقَامُوا فَلَمْ يَبْرَحُوا ثِقَةً بَأَنفُسِهِمْ وَعَزَّهُمْ وَلَمْ يَوْتِ بِأَبَاعِرِهِمْ

ليحتملوا عليها هارين .

٥ - أَحَقُّ بَنَا مِنْ قَبِيٍّ وَرَكَائِبٍ يُبْطِغُ عَنْهَا اللَّيْلُ عُجُجُ ضَوَائِرُ

٦ - تَقُولُ وَتُذْذِرِي اللَّتَمَّ عَنْ حَرٍّ وَجْهَةٍ لَمَلَّكَ نَفْسِي قَبْلَ نَفْسِكَ بَاكِرُ

(١) جندلة : واحدة الجندل وهي الصخرة . والمشر واحد الشاعر وهي مواضع المتناسك

(٢) ق ب : لا يكش سريهم .

- ٧ - أَبَاحَ لَهَا يَطْرِيقُ فَارِسَ غَائِطًا لَهُ مِنْ ذُرَى الْجَوْلَانِ بَقْلٌ وَزَاهِرٌ
 قَالَ : كَانَ رَجُلًا صَارَ إِلَى الرُّومِ بِالشَّامِ أَكْرَهُ مِنَ السَّوَادِ يَقُومُونَ لَهُمُ بِالزَّرْعَةِ .
- ٨ - تَرْتَمِعُ فِي غَسَّانٍ أَكْثَافٌ مُحْجِلُو إِلَى الْحَارِثِ الْجَوْلَانِ فَالْتَمَى ظَاهِرُ^(١)
- ٩ - قَفَرَتْهَا لِلرَّحْلِ وَهِيَ كَانَمَا ظَلِيمٌ نَعَامَ بِالسَّمَاءِ نَافِرُ
- ١٠ - فَأَوْرَدَتْهَا مَاءً فَأَ شَرِبَتْ بِهِ سَوَى أَنَّهَا قَدْ بُلَّ مِنْهَا الْمَشَافِرُ
- ١١ - فَأَصْدَرَتْهَا عَنْ مَاءِ شَمَلِ غَدْوَةٍ مِنَ الْعَابِ ذُو طِمْرَيْنِ فَالْبَرُّ أَطِيرُ^(٢)
- بُرْهَ : قَوْسُهُ وَنَبْلُهُ . وَأَطَرُ : مَاطُورٌ .
- ١٢ - فَبَاقَتْ وَبَاتَ الْمَاءُ نَحْتَ جِرَانِهَا لَدَى نَحْرِهَا مِنْ جَمَّةِ الْمَاءِ عَازِرُ
- جِرَانِهَا : بَاطِنُ عَقَبِهَا . أَرَادَ أَنَّهَا شَرِبَتْ . وَالْعَازِرُ : الْأَثَرُ .
- ١٣ - فَذَابَتْ سَرَاهَا لَيْلَةً ثُمَّ عَرَسَتْ يَتَرَّبَ وَالْأَعْرَابُ بَادٍ وَخَاصِرُ

(٢٠٤)

وَقَالَ فِي جَذَامٍ يَجْجُوهُمْ :

- ١ - أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْعَدْرَ وَاللَّوْمَ وَالْحَتَا بَنَى مَسْكَنًا بَيْنَ الْمَعِينِ إِلَى عَرْدِ^(٣)
- ٢ - فَغَزَا فَاَلْمُرُوتِ فَالْحَبْتِ فَالْمَتَى إِلَى يَتِّ زَمَارًا ثُلْدًا عَلَى ثُلْدِ^(٤)
- بِلَادِ جَذَامٍ كُلِّهَا . التَّلِيدُ : الْقَدِيمُ الْمُرُوثُ .
- ٣ - فَقُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ أَعْمُرُو بَنَ عَامِرٍ أَفْرَحَ بَنَى الْعَقَاءَ يُقْتَلُ بِالْعَبْدِ
- ٤ - لَقَدْ شَابَ رَأْسِي أَوْ دَنَا لِحْشِيَّةٍ وَمَا عَقَّتْ سَعْدُ بْنُ زُرٍّ وَلَا هُنْدِ^(٥)

(١) حَبْلٌ : اسْمُ جَبَلٍ . وَأَكْثَافُهُ : جِرَانُهُ . الْبَقْلُ : النِّبَةُ

(٢) وَأَطَرُ : مَعْرُجٌ . وَقَوْلُهُ مِنَ الْعَابِ ذُو طِمْرَيْنِ : أَيُّ ظَهَرٍ مِنَ الْعَابَةِ أَسَدُ ذُو طِمْرَيْنِ أَيْ ذُو لِبْدَتَيْنِ وَأَصْلُ

الطَّمْرِ الثَّوْبُ الْبَالِي .

(٣) رَوَى فِي مَعْجَمٍ مَا اسْتَعْجَمَ بِنَفْسِ الرِّوَايَةِ ص ١٢٤٧ . وَبِرِوَايَةِ أُخْرَى ص ٢٨٩ وَهِيَ : أَلَمْ تَرَأَ الْعَارَ

وَالْفَعْرَ وَالْحَتَا .

(٤) فِي ب : فَغَزَا فَالْهَيْوُطَ . وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ ح د ه ص ٤١٧ : قَرَبَ فَالْمُرُوتِ .

(٥) لَمْ يَرَوْهُ فِي غَيْرِهَا .

وقال :

- ١ - شَهِدْتُ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الَّذِي فَوْقَ السَّمَاوَاتِ مِنْ عُلَى
يقال : من علا ومن على ومن علوبا هذا ومن مُعَالٍ بمعنى واحد
- ٢ - وَأَنَّ أَبَا يَحْيَى وَيَحْيَى كِلَاهُمَا لَهُ عَمَلٌ فِي دِينِهِ مُتَقَبَّلٌ
- ٣ - وَأَنَّ الْبَلَدَ مِنَ بَطْنِ نَحْلَةٍ وَمَنْ ذَاتَهَا فَلٌ مِنَ الْحَيْرِ مَعْرُوفٌ^(١)
يعنى العزى ، والفُلُّ الذى لا خير فيه .
- ٤ - وَأَنَّ الَّذِي عَادَى الْيَهُودَ ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ آتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ مُرْسَلٌ
- ٥ - وَأَنَّ أَحَا الْأَحْقَافِ إِذْ يَعْتَلُونَ يُجَاهِدُ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَيَعْدِلُ^(٢)
هذا هود بن عبد الله عليه السلام .

وقال حسان يرثى الحارث الجففى :

- ١ - إِنِّي حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ لَوْ كَانَ لِلْحَارِثِ الْجَنْبِيُّ أَصْحَابُ
- ٢ - مِنْ جَدِّمْ غَسَّانَ مُسْتَرْخِ حَمَائِلُهُمْ لَا يُعْبِقُونَ مِنَ الْمِعْرَى إِذَا أَبَا^(٣)
- ٣ - وَلَا يُنَادُونَ مُحَمَّرًا عِيُونُهُمْ إِذَا تَحَضَّرَ عِنْدَ الْمَاجِدِ الْبَابُ
- ٤ - كَانُوا إِذَا حَضَرُوا شَيْبَ الْعُقَارِ لَهُمْ وَطِيفَ فِيهِمْ بَاكُوسٍ وَأَكُوبُ^(٤)

(١) فى الأغاني ح ٤ ص ١٥١ - ١٥٢ : وَأَنَّ الَّذِي بِالْجَنْزِ .

(٢) فى الأغاني : يقوم بد ين الله فيهم ويعدل . وفى تاريخ ابن عساكر ح ٤ ص ١٢٩ : يقول بذات الله

فيهم ويعدل .

(٣) من جدم غسان : يريد من عسرتها . حمائلهم : يعنى حمائل السيف واسترخاء الحائل كناية عن الطمأنينة . لا يعقبون على المعزى إذا أبوا : لا يفتلون قتل الصماليك والفتوق : شرب المثنى . ويعقبون للمزى : أى لا يسقون لبن الماهر وإنما الحمر .

(٤) ينادون : يطردون ، محمرا عيونهم : كناية عن الغضب .

(٥) شيب العقار : خطط بالماء .

- ٥ - لَجَأَلَدُوا حَيْث كَانَ الْمَوْتُ أَدْرَسَهُمْ حَتَّى يَتَوَبُّوا لَهُمْ أَسْرَى وَأَسْلَابُ
٦ - لَكِنَّهُ إِنَّمَا لَاقَى بِمَآشِبِهِ لَيْسَ لَهُمْ عِنْدَ صِدْقِ الْمَوْتِ أَحْسَابُ
الْمَآشِبَةِ : الْأَخْلَاطُ مِنَ النَّاسِ ، رَوَى الْعَدَوِيُّ : بِمَنْسِيَةِ .

(٢٠٧)

وقال حسان لعبيد الأوس :

- ١ - أَبْلَغُ عَمِيدًا بَأَنَّ الْفَحْرَ مَقْصَةً لِلصَّالِحِينَ فَلَا يَذْهَبُ بِكَ الْجَدَلُ
٢ - لَمَّا رَأَيْتُ بَنِي عَوْفٍ وَإِخْوَتَهُمْ عَوْفًا وَجَمَعَ بَنَى الثَّجَارِ قَدْ حَقَلُوا^(١)
٣ - قَوْمٌ أَبَاهُوا حِمَاكُمُ بِالسُّيُوفِ وَلَمْ يَقْعَلْ بِكُمْ أَحَدٌ فِي النَّاسِ مَا فَعَلُوا
٤ - إِذْ أَنتُمْ لَا تُجِيبُونَ الْمُضَافَ وَإِذْ تَلْقَى خِلَالَ الدِّيَارِ الْكَاعِبُ الْفُضْلُ^(٢)

(٢٠٨)

وقال يوم الخندق لعمر بن عبد ود أحد بني عامر بن لؤي^(٣) :

- ١ - أُمْسَى الْفَتَى عَمْرُو بْنُ وَدٍّ ثَاوِيًا يَجْتَوِبُ سَلْعَ ثَأْرِهِ لَمْ يُنْظَرْ^(٤)
٢ - وَلَقَدْ وَجَدْتَ سَيُوفَنَا مَشْهُورَةً وَلَقَدْ وَجَلَّتْ جِبَادَنَا لَمْ تُقْصَرِ
٣ - وَلَقَدْ لَقِيتَ غَدَاةَ بَدْرٍ عُصْبَةً ضَرْبُكَ ضَرْبًا غَيْرَ ضَرْبِ الْحُسْرِ
٤ - أَصْبَحْتَ لَا تُدْعَى لِيَوْمٍ عَظِيمٍ يَا عَمْرُو أَوْلَجِيسِمٍ أَمْرٍ مُنْكَرٍ

(٢٠٩)

وقال يذكر قتل ابن أبي الحقيق وابن الأشرف^(٥) :

- ١ - اللَّهُ دَرُّ عِصَابَةٍ لَا قِيَتُهُمْ يَابْنَ الْحَقِيقِ وَأَنْتَ يَابْنَ الْأَشْرَفِ

(١) ق س : وقد حَقَلُوا .

(٢) ق ب : القُضْلُ التي ق توب واحد . المضاف : المستثني . وكاعب حين كعب ثديا في صدرها

(٣) قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان . السيرة ٣ ص ٢٨١

(٤) في سيرة ابن هشام ٣ ص ٢٨١ : أُمْسَى الْفَتَى عَمْرُو بْنُ عَبْدِ يَتَّى .

(٥) ما كعب بن الأشرف وسلام بن أبي الحقيق . انظر سيرة ابن هشام ٣ ص ٢٨٨ .

- ٢ - يَسْرُونَ بِالْبَيْضِ الْخَفَافِ إِلَيْكُمْ جَهْرًا كَأَسَدٍ فِي غَرِينٍ مُغْرِفٍ^(١)
 الغريف : النهر ، يعنى فى أجمة ذات ماء . وقال العدوى :
 الغريف : الغَيْصَةُ فيها الماء والشجر .
- ٣ - حَتَّى أَتَوْكُمْ فِي مَحَلٍّ بِأَلَدِكُمْ فَسَقَوْكُمْ حَقًّا بِأَيْضٍ مُرْهَفٍ^(٢)
- ٤ - مُسْتَصْرِينَ لِنَصْرِ دِينِ نَبِيِّهِمْ مُسْتَصْرِينَ لِكُلِّ أَمْرٍ مُجْجَفٍ^(٣)

(٢٩٠)

وقال^(٤) :

- ١ - مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَرْقَا مَدَامِعُهَا سَحًا عَلَى الصَّدْرِ مِثْلَ اللُّؤْلُؤِ الْفَلَقِ
 ٢ - عَلَى خَيْبٍ وَفَى الرَّحْمَنِ مَضْرَعُهُ لَا فَتِيلَ حِينَ تَلْقَاهُ وَلَا نَزَقٍ^(٥)
 ٣ - فَادْهَبْ خَيْبُ جَزَاكَ اللَّهُ طَيِّبَةً وَجَنَّةَ الْخُلْدِ عِنْدَ الْحُورِ فِي الرَّفَقِ^(٦)
 ٤ - فِيمَ قَتَلْتُمْ شَهِيدَ اللَّهِ فِي رَجُلٍ طَاغٍ قَدْ أَوْعَتْ فِي الْبُلْدَانِ وَالطَّرِيقِ^(٧)
 ٥ - أَبَا إِهَابٍ قَبِينٍ لِي حَدِيثِكُمْ أَيْنَ الْعَزَالُ مُحَلَّى الدَّرِّ وَالْوَرَقِ
 ٦ - لَا تَذْكُرْنِي إِذَا مَا كُنْتَ مُفْتَخِرًا أَبَا كُبَيْبَةٍ قَدْ أَسْرَفَتْ فِي الْحُمُرِ
 ٧ - وَلَا عَزِيرًا فَإِنَّ الْعَذَرَ مَقْصَصَةً إِنْ عَزِيرًا دَقِيقُ النَّفْسِ وَالْخَلْقِ^(٨)

(١) فى ب : نظرا وفى سيرة ابن هشام ح ٣ ص ٦١ - ٢٨٨ : مرحا كلفه فى عرين مغرف . وفى تاريخ الطبرى ح ٣ ص ٨ : بطرا .

(٢) فى ب : ببيض قرقف . وفى سيرة ابن هشام : ببيض ذفف . وفى تاريخ الطبرى ببيض وذف

(٣) فى سيرة ابن هشام ح ٣ ص ٢٨٨ ، وتاريخ الطبرى ح ٣ ص ٨ : مستصرين .

(٤) فى سيرة ابن هشام ح ٣ ص ١٨٦ : قال حسان يبكى خبيبا وبيض أهل العلم ينكرها

(٥) فى سيرة ابن هشام : على خبيب ففى الفتيان قد علموا .

(٦) لم يرو هذا البيت فى ب ولا فى سيرة ابن هشام وروى بدله هذا البيت :

ماذا تقولون إن قال النبی لكم حين الملائكة الأبرار فى الأقب

(٧) فى سيرة ابن هشام : فى البلدان والرفق .

(٨) فى ب : قال ابن حبيب : ولا عزيرا : لا أدري من هو . والرأى أنه أبو إهاب بن عزيز من بنى داره

وكان حليفا لقرىش وهو الذى اشترى خبيبا من بنى لحيان .

وقال رَجُلٌ من قُرَيْشٍ في أَسْرِهِم سعد بن عبادَةَ حين بايعوا النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
يوم الاثنين عشرَ رَنْبِيَا ، فطلبتهم قريش وأسرت سعدا ، وأفلت للنذر بن عمرو وضربوا
سعدا حتى تَحَلَّصَهُ أُمَيَّةُ بن خلف والحارث بن هَاشِم :
تداركتُ سَعْدًا عَتَوَةً فَأَخَذْتُهُ وكان شفاءً لو تداركتُ مُنْذِرًا
ولو نَلِئْتُهُ طَلَّتْ هَنَّاكَ جِرَاحُهُ وكانت جراحا أَنْ تُهَانَ وَتَهْدَرَا
أَي حَقِيقَةٍ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ بِهَا .
فقال حَسَنُ يَحْيَى وهو أولُ شَيْعِرٍ لَهُ في الإسلام :

- ١ - لست إلى عمرو ولا المرء مُنْذِرٍ إِذَا مَا مَطَايَا الْقَوْمِ أَصْبَحْنَ ضُمْرًا^(١)
- ٢ - فلولاً أَوَّوْهُبَ لَمَرَّتْ قَصَائِدُ عَلَى شَرَفِ الْبُلْقَاءِ يَهُوِينَ حُسْرًا^(٢)
أَبُو وَهْب : مُطْعِمٌ بن عَدِي :
- ٣ - فَإِنَّا وَمِنْ يَهْدِي الْقَصَائِدَ نَحُونًا كَمُسْتَضِيعٍ نَمْرًا إِلَى أَهْلِ خَيْبَرٍ^(٣)
- ٤ - فَلَا تَكْ كَالْوَسْتَانِ يَحْلُمُ أَنَّهُ بِقَرْيَةٍ كِمَرَى أَوْ بِقَرْيَةٍ قَبِصْرًا
- ٥ - وَلَاتَكْ كَالشَّائِءِ الَّتِي كَانَ حَقَّقَهَا يَحْفَرُ ذِرَاعَيْهَا فَلَمْ تَرْضَ مَحْفَرًا^(٤)
- ٦ - وَلَاتَكْ كَالغَادِي فَاقْبَلْ نَحْرَهُ وَلَمْ يَحْشَ سَهْمًا مِنَ النَّبْلِ مُضْمَرًا^(٥)
- ٧ - أَتَقَعَّرُ بِالْكَنَّانِ لَمَّا لَبِسَتْهُ وَقَدْ تَلَبَّسُ الْأَتْبَاطُ رِبْطًا مُقَصَّرًا

(١) في سيرة ابن هشام ج٢ ص ٩٤ : لست إلى سعد ولا المرء منذر...

(٢) في سيرة ابن هشام ج٢ ص ٩٤ : على شرف البرقاء .

(٣) في معجم البلدان ج٢ ص ٥٠٥ : كاستضع خمرًا

(٤) في حسانة البحتري ص ١٧٩ : بحفر ذراعيها تثير وغفر .

(٥) ولاتك كالعادي (معجم البلدان ج٢ ص ٥٠٥ وسيرة ابن هشام ج٢ ص ٩٤) وروى بعده في

سيرة ابن هشام ج٢ ص ٩٤ .

ولا تك كالنكل وكانت بمنزل عن النكل لو كان القواد فذكرها

(٢١٢)

وقال حسان :

- ١ - ما بال عينك يا حصان لم تتم ما إن تُنمّض إلا مؤثم القسم^(١)
 ٢ - لم أحبيب الشمس تلبو بالمشاء فقد لاقيت شمساً تجلى ليلة الظلم
 ٣ - فرغ النساء وفرغ القوم والدُّها أهل الجلالة والإيفاء بالنعم
 ٤ - لقد حلفت ولم تحلف على كذب يا ابن الفريعة ما كلفت من أمر

(٢١٣)

وقال ابن الكلبي : كان بين بني النجار وبينى خطمة اختلاف في حليف ، لبني بياضة من بني عبس يدعى عروة بن الورد ، فالتقوا بالدرك فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت القتلى بينهم ، وركس الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضي وكان ظفر ذلك اليوم لهم ، فقال عروة^(٢) بن الورد في ذلك -

قال ابن حبيب ليست له -

فقدت نفسي لعوف كلها وبني النجار في يوم الدرك^(٣)
 متعوا ضيحي بضرب صائب تحت أطراف السرايل هتك
 وبنان نادر أطرافه وعراقب نفسي كالفلك^(٤)
 إذ قدفتا رأسهم في ورطة قدفت المقلة شطر المعتك
 المقلة : حصاة القسم التي يشربون بها الماء إذا ضاق عليهم في المقاتلة ، والمعتك المزدهم ويروى : وسط وهو أجود .

فأجابه عبيد بن نافع من بني عمرو بن عوف :

(١) (هـ) : يقول ماتم إن لا بقدر ما يأم الحالف إذا حث

(٢) في س : تسب أيضا لحسان بن ثابت ولم أجدها في ديوان عروة .

(٣) في س :

فقد أسي لعوف كلها وبني الأيض في يوم الدرك

(٤) (هـ) : تقى : تقطع ، وفي س : وبنان نادر أطرافها .

بُلُغًا عَوْفًا بَانًا مَعْقِلُ نَمَعَ الضَّيْمَ وَفَرَعَ مُشَبِّكَ
إِذَا تَنَادَوْا بِالْعَوْفِ ارْكَبُوا لَا سَوَاءَ أَقْرَبَاءَ وَرُكَّكَ^(١)
وَإِذَا مَامَلَكُ حَارَيْنَا ضَمِنَ الْخَوْفَ لَنَا قَلْبُ الْمَلِكِ
فَشَدَدْنَا فَفَضَضْنَا جَمْعَهُم فِي الصَّعِيدَيْنِ فِي يَوْمِ الدَّرَكِ^(٢)

وقال في ذلك حسان بن ثابت :

١ - فِدَا لَبْنِي التَّجَارِ أُمِّي وَخَالَتِي غَدَاةَ أَتَوْكُم بِالْمُتَّقَةِ السُّمْرِ
٢ - وَصِرْتُمْ مِنَ الْأَجْبَارِ عَمْرُو بِنِ مَالِكِ إِذَا مَا غَدَوَا كَانَتْ لَهُمْ عِزَّةُ النَّصْرِ
٣ - فَوَاللَّهِ لَا أَتَسَى حَيَاتِي بِلَا هَمِّ غَدَاةَ رَمَوْا عَمْرًا بِقَاصِمَةِ الظُّهْرِ
٤ - وَأَقْلَتِ سَوْمَ الرُّوْعِ أَوْسُ بْنُ خَالِدِ يَمِجُّ دَمًا كَالرَّعِثِ مُحْتَضِبِ النَّخْرِ
ويروى : كالمُتَدِّ ، شجرة ثمرها أحمر . قال ابن الكلبي : الرعث : هذه الجلود

الرقاق الحمر .

٥ - فَإِنْ تَنَجَّ مِنْهَا يَا جَوِّي فَإِنَّا رِحَابُ كَجَوْفِ الْقَارِ مُظْلِمَةِ الْقَرْرِ
جَوِّي : جَوِّيَّةُ بِنِ عَائِدِ ، رَجُلٌ مِنْ مَزِينَةَ حَلِيفِ لَبْنِي حَطَمَهُ طُعْنٌ يَوْمَئِذٍ .
فَأَجَابَهُ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ^(٣) :

لَوْ كُنْتُمْ مَنَا قَرِيبًا لَخَفْنُمُ سِيَابِي إِذَا أَنْشَأَتْ فِي شُرْبِ الْحَمْرِ
وَإِنِّي لِمَسْمُوحِ الْعَشِيِّ مَوَزِدٍ أَسَامِجُ فِي أَمْثَالِكُمْ عُصْبِ النَّجْرِ
كَانَهُمْ إِذْ وَاقَفُونِي عَلَى مِي سِيُولِ الْحِجَازِ نَاطَحَتِ عُرْصَ الْبَحْرِ

(١) في س : ليس بين قوى والركك . الركك : الضيف .

(٢) في س :

فَا جَمَعْنَا فَفَضَضْنَا جَمْعَهُم بِالصَّعِيدَاءِ وَفِي : يَوْمِ الدَّرَكِ

وجاء بعده في س :

قَلْبُكَ سِيدَهُمْ فِي وَرْطَةٍ قَلْبُكَ الْمَقْلَةُ شَطْرَ الْمَتْرَكِ
ويروى بوسط المترك وهو أجود . والمقلة : حصاة القسم التي يفتسمون بها الملاء
(٣) لم ترو بالديوان .

فما الأسدُ باللاتي الغريف مقيلاً ولكنَّ أسدَ القابِ جافة ذى الجمر^(١)
 بنو حطمة الأبطالِ إنهم بها غدوا وعليها يُنشون يد الدَّهرِ
 وقال ابن الكلبي : ومن أيامهم يومُ الفصاء ، يوم التقوا بالفصاء فاقتلوا قتالا شديدا
 حتى حَجَرَ بينهم الليل ، فأفصلت الأوس يومئذ على الحِزَج فقال قيس بن الخطيم قصيدته
 التي يقول فيها :

فما أبقت سيفُ الأوس منكم وحدَ ظُباتها إلا شريدا
 فأجابه عبد الله بن رواحة :

تذكَّر بعدما شَحَطْتُ نَجُوداً وكانت ثَبِمَتْ قلبي وَلَيْدَا
 كذى داه يُرى في النَّاسِ يَمْشِي ويَكُفُّمْ دَآءَهُ زَمَنَا عَمِيدَا
 تَرَقَّبْ عودَةَ الْفِتْيَانِ حَتَّى تَصِيدَهُمْ وَتَتَوَى أَنْ تَصِيدَا^(٢)
 فقد صادت قَوَادِكَ يَوْمَ أَبَدْتُ أَسِيلاً خَدَّهُ صَلَّاتَا وَجِيدَا
 بَزِينُ مَعَاقِدِ اللَّبَابِ مِنْهَا شَوْقَا فِي الْفَلَاتِدِ وَالْفَرِيدَا
 فَإِنْ تَضَنَّ عَلَيَّ بِمَا لَدَيْهَا وَتَقَلِّبُ وَصَلَ نَائِلَهَا جَدِيدَا
 لِعَمْرِكَ مَا يُوَفِّقُنِي خَلِيلُ إِذَا مَا كَانَ ذَا خُلْفٍ كَوْدَا^(٣)
 وَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ غَيْرَ فَجَرٍ إِذَا لَمْ تُلْفِ مَالَةً رَفُودَا
 إِذَا مَا وَاجِبُ الْأَضْيَافِ أَمْسَى وَكَانَ قِرَاهُمُ عَتَا فَصِيدَا
 بَانَا نُحْرِجُ الشَّوَاتِ مِنْهَا إِذَا مَا اسْتَحْكَمَتْ حَسْبَا وَجُودَا
 قُدُورَا تَقْرُقُ الْأَوْصَالَ فِيهَا خَصِيفَا لَوْنُهَا بَيْضَا وَسُودَا

(١) في الأصل مطوسة .

(٢) تتوى : يخاطب فيه أى أنت تخطف أن تصيد .

(٣) ١ (هـ) : يروى وكودا

قال العدوي : كل لونين خفيف ، ومنه خَصَفَهُ الشَّيْبُ إِذَا شَابَ بَعْضُ شَعْرِهِ وَبَقِيَ بَعْضُ :

وَإِنْ رَسَلُ تَرْفَعُ بَعْدَ طُعْمٍ فَعَادَ لِكَيْ يُعَادَ لَهُ أُعِيدَا
مَنْ مَا ثَأْتِ يَثْرَبَ . أَوْ تَرْزَاهَا نَجِدْنَا نَحْنُ أَكْرَمَهَا جُدُودَا
وَأَغْلَظَهَا عَلَى الْأَعْدَاءِ رُكْنَا وَالَّتِيهَا لِيَاغِي الْخَيْرِ عُودَا
وَأَخْطَبَهَا إِذَا اجْتَمَعُوا لِأَمْرِ وَأَصْدَقَهَا وَأَوْفَاهَا عُهْدَا
إِذَا دَعَوَى يَبْلُدَيْتَا اسْتَشْنَتْ فَحَنَ الْأَكْثَرُونَ بِهَا عَلِيدَا
مَنْ مَا أَدْعُ فِي جُشْمٍ وَعَوْفٍ تَجِدُنِي لَا أَعْمُ وَلَا وَجِيدَا
وَحَوْلَى جَنْحُ سَاعِدَةِ بْنِ كَعْبٍ وَتِيمُ اللَّاتِ قَدْ لَبَسَ الْحَلِيدَا^(١)
زَعَمْتُمْ أَنْ مَا يَلْتَمُ مَلُوكُ الْـ حَجَارِ وَإِنَّمَا نِلْنَا عَبِيدَا
فَمَا نَبِي بَقَاتِلَانَا سِوَاكُمْ وَقَدْ نِلْنَا الْمُسَوَّدَ وَالْمُسُودَا
وَكَانَ نَسَاؤُكُمْ فِي كُلِّ دَارٍ يُحَدِّثُنَ الْمَعَاصِمَ وَالْخُدُودَا
تَرْكُنَا حَاجَتَا بَغْدِيرٍ فَقَعُ ظَرَأِي فِي مَجَالِيهَا قُعُودَا
وَرَهطَ أَبِي أُمَيَّةٍ قَدْ أَبْحَنَا وَأَوْسَ اللَّهُ أَتْبَعَنَا نُمُودَا
أَوْسَ اللَّهِ : خَطَمَهُ وَوَاتِلَ وَوَاقِفَ أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ قَيْسٍ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ .
تَرْكُنَ مُجَمَّعًا وَبَنِي أَبِيهِ إِمَامَ يَحْتَلِينَ الضَّانَ سُودَا

ثم كانت الرسل تجرى بينهم والكلام في أن يَصْلِحُوا أَمْرَهُمْ وكان بينهم عهدٌ وميثاقٌ ألا يَغْدِرُوا بِأَحَدٍ فِي مَعْلِهِ . وَالْمَعْلُ : النَّحْلُ والِدَارُ فلا يُقْتَلُ رَجُلٌ كَانَ فِي نَحْلِهِ أَوْ دَارِهِ ، فَإِذَا خَرَجَ مِنْهَا لَمْ يَكُنْ لَهُ عَهْدٌ . فلما جرت الرسل بينهم قالوا أَعْرَضُوا عَلَيْنَا ،

(١) (هـ) تيم اللات : هو التجار .

قالت الرسل : انظروا في القتل فمن كان له الفضل فَرَدُّوا إليه الدية . فوجدوا الأوس قد فضلت بثلاثة على الخزرج ، فأعطوا الخزرج غلماناً رهناً بالديات ، فغدرت بهم الخزرج فقتلواهم فبلغ ذلك الأوس فاستعدوا للقتال ، واستعدت الخزرج أيضاً للقتال ، فالتقوا يوم الربيع فاقتلوا قتالا شديداً حتى كادت الأوس والخزرج يومئذ يُغنى بعضها بعضاً ، وكانت الثَّجَّارُ يومئذ أشدَّ الحَرْجِ على الأوس وأغلظهم جانباً ، وحصنوا النساء والذراري في الآطام ، وظنوا أن سيخلص إلى النساء والذراري ، ولا يلقى رجلٌ خارج من معقله إلا قُتِلَ ، ودعت الأوس إلى الصُّلح فأبَت عليهم الثَّجَّارُ وحالوا بين الفريقين كليهما وبين الصُّلح ففي ذلك يقول حسان :

(٢١٤)

- ١ - لقد هاجَ نَفْسَكَ أَشْجَانُهَا وَعَاوَدَهَا الْيَوْمَ أَدْبَانُهَا
- ٢ - كَذَكْرَتِ هندا وما ذِكْرَهَا وَقَدْ قَطَعْتَ مِنْكَ أَقْرَانُهَا^(١)
- ٣ - وَدَوِيَّةٍ سَبَسَبِ سَمْبَلَقٍ مِنَ الْبَيْدِ تَعْرِفُ جَنَائُهَا
- ٤ - قَطَعْتُ إِذَا خَبَّ حَادِي السَّرا بِرِ يَهْوَجَاءَ يَلْعَبُ شَيْطَانُهَا^(٢)
- ٥ - وَسَاءَلْتُ مُنْزِلَةَ بِالْحِمَى وَقَدْ ظَنَّ الْحَيُّ مَا شَأْنُهَا^(٣)
- ٦ - وَيَثْرُبُ تَعْلَمُ أَنَا بِهَا إِذَا أَلْبَسَ الْحَقُّ مِيرَانُهَا
- ٧ - وَيَثْرِبُ تَعْلَمُ أَنَا بِهَا إِذَا قَحَطَ الْقَطَرُ نَوَانُهَا^(٤)

(١) في الأغاني حـ ٢ ص ١٦٦ ساسى : تذكرت هنداً وما ذكرها وفي الأصل : تذكرتنا .

(٢) في الحيوان حـ ٥ ص ١٨٤ : قطعت بعمارة كالفريق يمدح في الآل شيطانها .

(٣) في الأغاني حـ ٢ ص ١٦٦ ساسى : رقت عليها فساءلتها وروى بعده في الأغاني ولم يرو في ١ :

فصلت وجاوب من دونها بما أوجع القلب أعوانها

(٤) في لسان العرب حـ ١ ص ١٧٠ : إذا قحط النيث نوانها . وفي جمهرة اللغة حـ ٣ ص ٣٨٩ : إذا

أقحط القطر .

أراد جماعة نوه يقال نوه وأنواه ونوان كثيرة .

٨ - وَيَشْرِبُ تَعْلَمُ أَنَّا بِهَا إِذَا خَافَتِ الْأَوْسَ جِيرَانُهَا

٩ - وَيَتَرَبُّ تَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ عِنْدَ الْهَزَاهِرِ ذُلَانُهَا

النبيت : عمرو بن مالك بن الأوس . والذلان : الأذلاء .

١٠ - نَبَتْ بِالنَّبِيَّتِ وَأَشْبَاعِهَا مِنْ إِنْ أُوْعِدَتْ قَطُّ أَرْطَانُهَا

١١ - فَكَيْفَ إِذَا نَازَلَتْهَا لُيُوثُ غَرِيفُ وَشِبْلَانُهَا

١٢ - مَنَى تَرْنَا الْأَوْسُ فِي يَتَفَيَّنَا نَهْزُ الْقَنَا نَحْبُ نِيرَانُهَا

١٣ - وَتُعْطِ الْمَقَادَ عَلَى رَغْمِهَا وَيَتَرُّ مِ الْمَامِ عَصِيَانُهَا

١٤ - وَيَتَرَبُّ تَعْلَمُ أَنَّ النَّبِيَّ لَيْسَتْ بِشَيْءٍ وَأَعْوَانُهَا

١٥ - فَلَا تَفْخَرْنَ وَالتَّيْسُ مَلْجَأُ فَقَدْ عَادَ لِلْأَوْسِ أَدْيَانُهَا

١٦ - وَنَحْنُ إِذَا حَارَبْتَ عَائِرُ أَمَامَ الْكَثِيبَةِ أَعْيَانُهَا

١٧ - وَنَحْنُ إِذَا تَرَكْتَ مُعْصِلًا نَحْسُ الْقِبَالِ إِخْوَانُهَا^(١)

فقال قيس بن الخطيم^(٢) :

أَجِدُ بِعَمْرَةَ غُنْيَانَا أَتَهْجُرُ أَمْ شَانَنَا شَانُهَا

وقد كبت في شعر قيس .

(٢١٥)

وقال ابن الكلبي : خَرَجَ عَمْرُو بْنُ الثَّعْلَانِ أَخُو بَنِي بَيَاضَةَ مِنَ الْخَزْجِ فِي نَفَرٍ مِنَ

الْخَزْجِ يَطُوفُونَ فِي الْمَدِينَةِ فَمَرُّوا عَلَى مَنَازِلِ بَنِي قُرَيْظَةَ وَالتَّضْمِيرُ فَأَعْجَبَهُمْ مَنَازِلُهُمْ ، فَلَمَّا رَجَعَ

إِلَى قَوْمِهِ قَالَ : يَا قَوْمُ أَرْضَيْتُمْ بِمَكَانِكُمْ هَذَا ، إِنَّكُمْ فِي الْحِجَارَةِ وَالسَّبَاخِ ، وَقَرْيَةِ

والتضمير في منابت النخل والتلاع ، فيها ناس من قومه وقالوا مهلاً يا عمرو ، لا تبغ على

(١) (هـ) : ثقيل القبائل .

(٢) انظر ديوان قيس بن الخطيم ص ٧ .

القوم فإن هذا لا يصلح . فحلف ليسكن منازلهم بقومه ، وأرسل إلى اليهود أن اخرجوا من
 دياركم ولا تقتلوا رهنكم الذين عندنا ، وكانوا أخذوا منهم أربعين غلاما من أولاد اليهود
 ثلاثا يعينوا الأوس على الخزرج . فلما آتاهم رسول عمرو بذلك أرادوا الخروج من
 مساكنهم ، فقال رجل منهم يقال له كعب بن أسد ، لا تخرجوا من دياركم وقاتلوا
 القوم ، فإنكم إن بقيتم فإنما هي ليلة واحدة يأتي كل رجل منكم امرأته فتأتيه بغلام مثل
 أحد هؤلاء الرهن ، فأبوا أن يخرجوا ، وأرسلوا إنا غير خارجين فانظروا الذي عاهدتمونا
 عليه فقوموا به . وكتبوا إلى من كان هرب من الأوس إلى مكة والطائف بسبب حرب
 كانت بين الخزرج وبينهم كان الفضل فيها للخزرج في القدوم . فلما بلغ ذلك الخزرج
 عمدوا إلى الرهائن فقتلوه ، فلما بلغ الأوس كتب اليهود . رجعوا إلى المدينة واجتمعوا
 ومن كان هناك من الأوس واليهود ، فتحالفوا على قتال الخزرج . وسمعت الخزرج
 بذلك . فأتوا عبد الله بن أبي بن سلول ، وكان صاحب رأيهم وأمر بقتلهم وكانوا يمينون
 به ويطيعونه ، فقالوا : يا عبد الله ، إن الأوس كان من أمرهم الذي قد علمت . وإنا
 لا نقطع غيظنا إلا أن نقتلهم حتى لا يبقى منهم أحد نقدر عليه ، فقال عبد الله بن أبي بن
 سلول مرحبا بكم وأهلا ، إنا معكم فيما أحبيتم وطوع أيديكم . ولكن هذا بغي ، فمهلا
 مهلا . والله ما أحب ذلك . هم قومكم وأصلكم ولكن إن أحبيتم أن نخرج فتقاتلهم كما
 كنا نقاتلهم فإذا كففتنا عنهم فعلنا وخرجنا إليهم . فقال له من قال من الخزرج فيهم
 عمرو بن النعمان انتفع سحرك يا أبا الحباب ، لا والله ، ولكن نقاتلهم أو نظهر عليهم
 ولا نترك أحدا قدرنا عليه إلا قاتلناه ، فقال عبد الله ومن تابعه من الخزرج هذا بغي منكم
 عليهم . والله لا نتابعكم على هذا أبدا ، فلما آلى عليهم عبد الله ابن أبي قالوا لعمر بن
 النعمان : خذ لواءنا أنت ، وقعد أبي ومعه من أطاعه من الخزرج وبنى الحارث بن
 الخزرج . وخرج من بقي من الخزرج مع عمرو بن النعمان ، وخرجت الأوس واليهود معهم

قد حالفهم على الخزرج ، ولواء الأوس مع خُصير بن سمالك أحد بني عبد الأشهل فالتقوا ببعث ، وبعث من أموال بني قريظة والنضير فاقتلوا قتالا شديدا فهزمت الأوس فولوا مضعين في الحرّة نحو نجد ، فصاح بهم رجل من الخزرج يُعيرهم فقال ، يا معشر الأوس ، أين الفيّار إلا أن نجدنا سنة أين تذهبون ! ورأس الأوس يومئذ خضير بن سمالك فلما سمع خضير صوت الخزرجي وتعييره إياهم استحميا ، فقعده وطعن بثعلب ربحه في رجله ، وصاح : واعقره ، فعطفت عليه الأوس وتراجعوا ، ولم يبق مع عمرو بن النعمان إلا اليسير ، وقد كان ذهب أكثرهم إلى دور بني قريظة والنضير ينتهبون ما فيها حين هزمت الأوس ، فوضعت الأوس عند كرتهم السلاح من الخزرج حيث شاءوا وأقبل سهمٌ عابر لا يدرى من رمى به ، فأصاب عمرو بن النعمان ، فكأنه مات بالأوس ، وتفرق القوم عند ذلك وهزموا ، فظهرت الأوس وقتلوا فيهم قتلى كثيرة ، وكانت الدائرة لهم على الخزرج ، وزعموا أن صائحا صاح من الأوس يومئذ : يا معشر الأوس ، ابقوا في إخوانكم ، لجوارهم خير من جوار الثعلب ، ارتهنت قريظة والنضير الخزرج ، وكفّت الأوس عن النهب .

فقال في ذلك قيس بن الخطيم^(١) :

رَدَّ الْخَلِيطُ الْجَمَالَ فَانْصَرَفُوا ماذا عليهم لو أنهم وقفوا

وقد كتبنا في شعره .

فقال حسان :

١ - ما بال عين دموعها تكف من ذكر خوي شطت بها قذف^(٢)

٢ - بانث بها غربة تؤم بها أرضا سوانا والشكل مختلف^(٣)

٣ - ما كنت أدري بوشك بينهم حتى رأيت الحداة قد عزفوا^(٤)

(١) انظر ديوان قيس بن الخطيم . ص ٥٣ .

(٢) يكف الدمع : يسيل . والخود : الشابة الناعمة . القذف : البعد

(٣) الغربة : النوى .

- ٤ - فَعَادَرُونِي وَالنَّفْسُ غَالِبُهَا مَا شَفَّهَا وَالْهُمُومُ تَعْتَكِفُ
 ٥ - دَعَا ذَا وَعَدَّ الْفَرِيضَ فِي نَفَرٍ مَا لَهُمْ غَيْرَ سَبْتِي شَرَفٌ^(١)
 ٦ - كَتَبْتُ عَيْدًا لَنَا نُحَوِّلُكُمْ مِنْ جَاءَنَا وَالْعَيْدُ نُضْطَعِفُ
 ٧ - كَيْفَ تَعَاظُونَ مَجْدَنَا سَفَهَا وَأَنْتُمْ دَعْوَةٌ لَهَا وَكَفٌ^(٢)
 ٨ - شَانَكُمْ جَدُّكُمْ وَأَكْرَمَنَا جَدُّ لَنَا فِي الْقَعَالِ يَتَصَفَّ
 ٩ - نَجْعَلُ مَنْ كَانَ الْمَجْدُ مَحْتَدَهُ كَاعْبِدِ الْأَوْسَ كُلَّمَا وَصَفُوا
 ١٠ - أَلَا غَضِبْتُمْ لِأَعْبِدِ قُتِلُوا يَوْمَ بُعَاثَ أَظْلَهُمْ ظَلْفٌ^(٣)
 ١١ - وَكَمْ قَتَلْنَا مِنْ رَبِيسٍ لَكُمْ فِي فَيْلَقٍ يُجْتَدَى لَهُ التَّلْفُ
 ١٢ - وَمِنْ لَيْمٍ عَبْدٍ يُحَالِفُكُمْ لَيْسَتْ لَهُ رُبَّةٌ وَلَا أَنْفٌ^(٤)
 ١٣ - نَقْتُلُهُمُ وَالسُّيُوفُ تَأْخُذُهُمْ أَخَذًا عَنِيفًا وَأَنْتُمْ كُشْفٌ^(٥)
 وقال قيس بن الخطيم^(٦) يذكر ترفع الأوس عن انتهاب بيوت الخنجر :

(١) في ب : والأغاني ج ٢ ص ١٦٣ : رأيت الخلدوج والخلدوج هي مراكب النساء يشبه الحفة وفي الأغاني : تنظف .

(٢) في ب يدعون بجدي ومدحى شرف . وفي سيرة ابن هشام وخزانة الأدب ج ٢ ص ١٩٢ : يرجون مدحى ومدحى الشرف وفي ط البرقوق : يرجون مدحى ومدحى الشرف . وروى بعده في خزانة الأدب ولم يرو في غيرها

إن تدع قومي في الجهد تلقهم أهل فعال يبلو إذا وصفوا

(٣) الدعوة بكسر الدال : المتهم في نهب . والوكف بالتحريك : العيب والنقص .

(٤) في ب : هلا قضيت لأعبد . والظلف : الشدة

(٥) في ب : دعوة ولا شرف .

(٦) روى بعده في ب :

إن سميرًا عبد طفا سفها أجداده أعبد لنا تلف

بالكاهنين اللذين جدهم عيد المصا واللاثم إن أسفا

وفي الأغاني ج ٢ ص ١٦٢ : خزانة الأدب ج ٢ ص ١٩٢ : ساعده أعبد لهم نظف .

(٧) أول القصيدة :

رد الخليط الجبال فانقضبا وقطعوا من وصالك السيا (الديوان ٢٩-٣١)

الْحَدَّ ثُمَّ ذِي الْبَيْتِ إِذْ
يَرْكَبُ حَزْنَ الطَّرِيقِ آخِرَهُمْ
غُودِرَ عِنْدَ الْمَكْرِ سَيِّلُهُمْ
وَابِنِ حَرَامٍ وَثَابِتٍ كُشِفَتْ
إِنْ يَنْبَى الْأَوْسِ مَعَشَرَ صَلَقُوا الـ
زُرْنَاهُمْ بِالْخَمِيسِ صَاحِيَّةً
إِنْ يَنْبَى الْأَوْسِ حِينَ تَشْتَجِرُ (م) الْحَرْبُ لَكَ النَّارُ تَأْكُلُ الْحَطَبَ (هـ)
جَاءَتْ بَنُو الْأَوْسِ عَارِضًا لَجِبًا تَحْلِبُهُ الرِّيحُ مُقْبِلًا حَلَبًا
أَرَعْنِ مِثْلَ الْأَنْثَى أَعَقَبُهُ صَوْبٌ مِثْلُ يُمَيْصُ الْحَدَبَا (و)
أَرَادَ يُقَمِّصُ حَدْبَهُ بِالْمَقِينِ فَقَالَ يَقْمِصُ الْحَدَبَا .

قَالَتْ بَنُو الْأَوْسِ مِنْ عَقَابِهِمْ
يَسُوقُ أَخْرَاهُمْ أَوَائِلَهُمْ
الْمُعْرَضُ : يَعْرِضُ إِلَيْهِ لِلْجَمِيعِ .
لَا دَعَاهُمْ لِلْمَوْتِ سَيِّدُهُمْ
فَضَرَبُوا رَأْسَ كَبْشٍ قَاتِلَهُمْ
ثَابِتٌ إِلَيْهِ صُفُوفُهُمْ عَصَا (هـ)
حَتَّى تَوَلَّوْا وَاجْتَمَعُوا هَرَبًا (و)

(١) فِي الدِّيَّانِ : يَرْكَبُ حَزْنَ الطَّرِيقِ أَوَّلُ لَمْ يَفِي عَمْرُو بْنُ النَّهَّانِ

(٢) فِي الدِّيَّانِ : وَابِنَا حَرَامٍ .

(٣) فِي الدِّيَّانِ : وَسَوَّاءُ الْإِسَاءِ وَالنَّهَّانِ .

(٤) فِي الدِّيَّانِ :

زُرْنَاهُمْ بِالْخَمِيسِ صَاحِيَّةٍ تَرْجَى إِلَى اللَّوْتِ جَحْفَلًا لَجِبًا

(٥) فِي الدِّيَّانِ : تَشْتَجِرُ الْحَرْبُ .

(٦) فِي الدِّيَّانِ : يَسِيلُ الْحَدَبَا .

(٧) فِي الدِّيَّانِ : كَمَا يَسُوقُ الْمَعَارِضُ .

(٨) فِي الدِّيَّانِ : ثَابِتٌ إِلَيْهِمْ جَمْعُهُمْ . وَفِي (هـ) : يَفِي الْأَوْسِ دَعَاهُمْ خَضِيرِينَ سَمَاءً

(٩) فِي الدِّيَّانِ :

فَضَرَبُوا رَأْسَ كَبْشٍ إِخْوَتَهُمْ حَتَّى تَوَلَّوْا وَاسْتَفَرَّوْا هَرَبًا

وَفِي (هـ) : يَفِي عَمْرُو بْنُ النَّهَّانِ

بكل لَدُن مَاضٍ ضَرِيئُهُ عَضِبَ إِذَا هُرِّ مَثَّةَ قَضَا^(١)
فَأَجَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ :

يَا قَيْسُ أَنْتُمْ شِرَارُ قَوْمِكُمْ قَدِمْنَا وَأَنْتُمْ أَغْثُهُمْ نَسَبًا
حَالِقَتُمْ الْفُحْشَنَ وَالْحَيَانَةَ وَاللُّؤْمَ وَالْكَذِبَا
يَا قَيْسُ إِنَّ الْأَسْلَابَ أَحْرَزَهَا مَنْ كَانَ يُغْشَى الذُّوَائِبَ الْقَضَا
وَأَنْتَ فِي الدَّارِ غَيْرُ مُحْتَضِرٍ حَرْبًا وَتَدْعُو قِتَالَنَا لَعِينَا
لَوْ كُنْتَ فِيهِمْ وَالْحَرْبُ لَاقِحَةٌ لَكُنْتَ فِيهِمْ مُغْلَبًا ذَنْبًا^(٢)
نَحْنُ اسْتَبَحْنَا مَا فِي دِيَارِكُمْ يَوْمَ صَبَحْنَاكُمْ بِهَا حُصْبَا
نَحْنُ حِمَاةُ الْأَطَامِ فِي سَالِفِ الدَّ هُرِّ وَقَدِمْنَا سَمَاتَكُمْ حَبَا
قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : ثُمَّ إِنَّ الْخَزْرَجَ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى الْقِتَالِ وَاسْتَعْدُوا لَهُ وَاسْتَعَدَّتْ
الْأَوْسُ فَالْتَقَوْا بِالْبُيُوتِ فَاقْتُلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ، فَكَانَتِ الدَّائِرَةُ يَوْمَئِذٍ لِلْخَزْرَجِ عَلَى الْأَوْسِ .

(٢١٦)

فَقَالَ حِصَانُ بْنُ ثَابِتٍ :

١ - أَلَا أَبْلَغُ أَبَا قَيْسٍ رَسُولًا إِذَا أَلْقَى لَهَا سَمْعًا يَبِينُ^(٣)
٢ - نَسِيتَ الْجِسْرَ يَوْمَ أَبِي عَقِيلٍ وَعِنْدَكَ مِنْ وَقَائِعِنَا يَفِينُ^(٤)

(١) فِي الدِّيَوَانِ :

بِكُلِّ لَيْنٍ مَاضٍ ضَرِيئُهُ عَضِبَ إِذَا مَاهَزْتَهُ وَسَبَا

(٢) ١ (هـ) لَمْ يَكُنْ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ حَضَرَ يَوْمَ بَعَاثَ .

(٣) فِي ب : وَبِرَوَى : إِذَا بَلَغَ لَهَا سَمْعَ يَبِينُ أَرَادَ بِالرَّسُولِ رِسَالَةً ، يَقُولُ : إِذَا أَلْقَى إِلَيْهِ أَبُو قَيْسٍ سَمْعَهُ يَبِينُ لَهُ

مَا فِيهِ

(٤) وَفِي ب : الْجِسْرُ : هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ وَإِنَّمَا هُوَ الْجِسْرُ وَهُوَ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ وَلَمْ يَعْرِفْ

الْجِسْرَ أَبُو حَاتِمٍ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ وَفِي أ الْحَشْرِ : وَهُوَ فِي اللُّغَةِ الْبِسْطَانُ وَهُوَ اسْمُ مَوْضِعٍ فِي الْمَدِينَةِ (يَا قُوتُ مَادَّةُ

جَشْرُ) .

أبو عقيل الأُسلت قُتِلَ في ذلك اليوم^(١).

٣ - فُلستُ لحاضرٍ إن لم تُرزكم خلالَ الدَّارِ مُشعلَةً طَحُونُ^(٢)
مُشعل : غارة متفرقة . يروى خلال الدور .

٤ - يدين لها العزيرُ إذا رآها وَيَسْقُطُ من مَخَافَتِهَا الجَينُ^(٣)

٥ - تَشيبُ الثامِدُ العذراءَ فيها وَيَهْرَبُ من مَخَافَتِهَا الفَطِينُ^(٤)

٦ - بِعَيْتِكَ القَواضِبَ حين يُعَلَى بها الأبطالُ والهامُ السكونُ

٧ - نَجُودُ بأنفسِ الأبطالِ سُجُجًا وَأنتِ بِتَقْصِيكِ الخَبِ الضنينُ^(٥)

٨ - فلا وَقرَ بِسَعْيِكَ حين تُدْعَى ضَحَى إذ لا تُجيبُ ولا تُعينُ

٩ - ألم تتركِ مآثمَ مُغولاتٍ لهنَّ على سرائِكُم رنينُ

المآثم : كل جمع للنساء في فرح أو حزن فهو مأثم . وقد يستعار للرجال قال الأول :

حتى تراهن لديه قُيُما كما ترى حول الأمير المآثما

١٠ - تَشِيئُهُم زَعَمْتَ بِعَيْرِ شَيْءٍ وَنَفْسُكَ لو عَلِمْتَ بِهِمْ تَشِينُ

١١ - قَتَلْتُمْ وَاحِدًا مِنَّا بِالْفِ هَلَّا لَهِ ذَا الظَّفَرُ المُبِينُ

١٢ - وذلك أَنَّ أَلْفَكُمْ قَلِيلُ لَواحِدِنَا أَجَلُ أَيْضاً وَمِينُ^(٦)

أراد ومئين فترك الهمز .

١٣ - فلا زِلْتُم كما كُنْتُمْ قَدِيمًا وَلَا زِلْنَا كما كُنَّا نَكُونُ

١٤ - يَطِيفُ بِكُمْ من الثَّجَارِ قَوْمٌ كَأَسَدِ الغَابِ مَسْكَنُهَا العَرِينُ

(١) في ب : يقال : إن أبا عقيل رئيس الأوس قتل ذلك اليوم .

(٢) في ب : طلسن بحاضر .

(٣) في ب : ويهرب من مخافتها القطين . والعزير : القوي المتنع الذي لا يكاد ينلب

(٤) في ب : ويسقط من مخافتها الجين . والقطين : السكان وأيضاً الخدم .

(٥) يقول : يقدم غيرك فيجود بنفسه وتضن بنفسك أن تقدم والسجخ : القصد السهل . والحب :

الخيث .

(٦) أَجَلُ أَيْضاً وَمِين : يقول نم - ومئين منكم قليلة لواحِدِنَا .

- ١٥- كَانَا إِذْ نُسَامِيكُمْ رِجَالًا
للساماة : المغالبة . والرجال : الرجال .
- ١٦- وَقَدْ أَكْرَمْتَكُمْ وَسَكَنْتُ عَتَكُمْ
سَرَاةَ الْأَوْسِ لَوْ فَفَعَ السُّكُونُ
- ١٧- حَيَاءً أَنْ أَشَاتِمَكُمْ وَصَوْنًا
لِعِزِّضِي إِنَّهُ حَصَبُ سَمِينُ
- ١٨- وَأَكْرَمْتُ النِّسَاءَ وَقُلْتُ رَهْطِي
وهذا حين أَنَطِقُ أَوْ أُبِينُ
يقول هذا حين أبين لهم عداوتي .

(٢١٧)

وقال حسان :

- ١ - سَمَعْنَا عَلَى رَعْمِ الْقَبَائِلِ ضَيْمَنَا
بِمَرْهَقَةٍ كَالْمِلْحِ مُخْلَصَةَ الصُّفْلِ^(١)
- ٢ - ضَرَبْنَاهُمْ حَتَّى اسْتَبَاحَتْ سَيُوفُنَا
حِمَاهُمْ وَرَاحُوا مُوجِعِينَ مِنَ الْقَتْلِ
- ٣ - وَرُدَّ سَرَاةَ الْأَوْسِ إِذْ جَاءَ جَمْعُهُمْ
بِطَغْنِ كَأَفْوَاهِ الْمُخَيَّسَةِ الْهَذَلِ
الْمُخَيَّسَةُ : المذلَّةُ . والهذَل : المُسْتَرْخِيَاتُ الْمَشَافِرُ ، ويروى : كأفواه المُعْبَدَةِ .
فَأَجَابَهُ بَغْضُ الْأَوْسِ . فقال (حسان) :
- ٤ - وَذَلِكَ سُمِيرٌ عَنَوَةٌ جَارَ مَالِكٍ
عَلَى رَعْمِهِ بَعْدَ التَّخْمِطِ وَالْجَهْلِ
- ٥ - وَجَاءَ ابْنُ عَجْلَانَ بِطَلْعٍ مُجَدِّعٍ
فَأَذْبَرَ مَنَقُوصَ الرُّوَّةِ وَالْعَقْلِ^(٢)
- ٦ - وَصَارَ ابْنُ عَجْلَانَ نَقِيًّا كَأَنَّهُ
عَسِيفٌ عَلَى آثَارِ أَفْصَلَةٍ هُمْلٍ^(٣)
العسيف : الأجير والتابع . والأسيف : العبد ، والأفصلة : جمع فصيل .

(١) في ب : شبه أنفسهم في الحرب بالجهال التي قد دهنت بالقطران

(٢) المرفقة . يعنى السيف

(٣) ابن عجلان : هو مالك بن العجلان . والطلع . الرجل العبل الغليظ

(٤) في ب : أفضله . والصواب : أفصله وكذا في لند . س .

وقال حسان يمدح جبلة بن الأيهم صاحب التاج الفسافي :

١ - لمن الدَّارُ أَوْحَشَتْ بِمَعَانٍ بَيْنَ أَعْلَى الرِّمُوكِ فَالْحُمَانِ^(١)

٢ - فَالْقُرَيَاتِ مِنْ بَلَّاسٍ فَنَارِيًا فَسَكَاةَ فَالْقُصُورِ الدَّوَانِي

٣ - فَقَفَا جَاسِمٍ فَأَوْدِيَةَ الصُّفْرِ مَعْنَى قَتَابِلُو وَهَجَانِ^(٢)

هذه المواضع كلها من عَيلِ دِمَشق . والقَتَابِلُ : الجماعات من الخيل . الواحدة :

قَبِيلَةٌ ، والهَجَانُ : كرائم الإبل ويبضها .

٤ - تَلَكْ دَارُ الْعَزِيزِ بَعْدَ أَنْيَسٍ وَحُلُولِ عَظِيمَةِ الْأَرْمَانِ^(٣)

٥ - هَبَلَتْ أُمُّهُمْ وَقَدْ هَبَلَتْهُمْ يَوْمَ حَلُّوا بِحَارِثِ الْجَوْلَانِ^(٤)

(١) في الأغاني حـ ١٣ ص ١٦٢ ، حـ ١٤ ص ٦ ، ومعجم البلدان حـ ١ ص ٧٠٨ ، حـ ٣ ص ١٠٥ .
ج ٣ ص ٤١٧ :

لمن الدار اقشرت بمعان بين شاطئ الرميوك قالصيان

وروي أيضا في معجم مااستمع من ٥١٠ ، وتاريخ ابن عساكر حـ ٤ ص ١٣٩ وخزانة الأدب حـ ٢ ص

٢٤٢ : اقشرت وروي في اللسان حـ ١٥ ص ٨١ ، وخزانة الأدب حـ ٢ ص ٢٤٣ ، بمعان ، وروي في معجم

مااستمع من ٥١٠ : بين شط الرميوك . وروي في تاريخ ابن عساكر حـ ٤ ص ١٣٩ لمن الديار ... فالجفان . وفي

الأغاني بيت آخر حـ ١٣ ص ١٦٢ وهو :

قد عفا جاسم إلى بيت رأس فالحواني فجانب الجولان

(٢) في الأغاني : ١٤ ص ٦ :

قد عفا جاسم إلى بيت رأس فالحواني فجانب الجولان

وفي الأغاني حـ ١٣ ص ١٦٢ ، حـ ١٤ ص ٦ ، فعلى جاسم وفي الأغاني حـ ١٣ ص ١٦٢ ، حـ ١٤ ص ٦ ،

فأبينة الصفر ، وفي تاريخ ابن عساكر حـ ٤ ص ١٣٩ : فأبينة الصفر ، وفي معجم البلدان حـ ١ ص ٣٣٣٠ :

فدار خليل فأبني فجاني ترفلان . وفي الأغاني حـ ١٤ ص ٦ ، وتاريخ ابن عساكر حـ ٤ ص ١٣٩ ومعجم قبائل

البلدان حـ ٣ ص ١٠٥ : معنى قبائل ، وفي تاريخ ابن عساكر حـ ٤ ص ١٣٩ معنى قبائل من بني . وروي بعده

في تاريخ ابن عساكر ولم يرو في غيره :

فصنبن قد أزال خليل فأسقيق فججاني حوران

(٣) في تاريخ ابن عساكر حـ ٤ ص ١٣٩ : تلك دار الأنيس بعد عزيز .

(٤) في معجم البلدان حـ ٣ ص ١٠٥ : تلكت أمهم وقد تلكتهم ، وفي معجم البلدان حـ ٢ ص ١٠٩

وتاريخ ابن عساكر حـ ٤ ص ١٣٩ : يوم راحوا ، وفي تاريخ ابن عساكر : بالحاتر ، ومعجم البلدان : لحاتر .

- ٦ - قد دنا الفصح فالولائد يَسْتُنْظِنُ قُودًا أَكَلَةَ الْمَرْجَانِ^(١)
- ٧ - يَجْتَنِينَ الْجَادِيَّ فِي نَقَبِ الرُّيْطِ عَلَيْهَا مَجَاسِدُ الْكَثَّانِ^(٢)
يروى : يَجْتَنِينَ . يَلْتَقِنُ . الجادى : الزعفران .
- ٨ - لَمْ يُعْلَنَ بِالْمَغَافِرِ وَالصَّمْعِ (م) وَلَا نَقَبِ حَنْظَلِ الشَّرِيَانِ^(٣)
المغافير : صمغ الثمام . واحده : مغفور . وينقن الحنظل : يستخرجن ما فيه .
والشريان : شجر .
- قال العدوى : إنما هو الحُطْبَان ، والحُطْبَان ، الحنظل ما صار فيه طرائق عند نفضجه
وذلك أشد لمراته عند إدراكه .
- ٩ - ذَاكَ مَقْبَى مِنْ آلِ جَنَّةٍ فِي الدَّهْرِ وَحَقُّ نَعَاقِبِ الْأَزْمَانِ^(٤)
- ١٠ - قَدْ أَرَانِي هُنَاكَ حَقٌّ مَكِينٌ عِنْدَ ذِي النَّجْرِ مَقْعَدِي وَمَكَانِي^(٥)

(٢١٩)

وقال يهجو :

- ١ - إِنْ تَصْلُحْ فَإِنَّكَ عَابِدِيَّ وَصُلُحْ الْعَابِدِيَّ إِلَى فَسَادِ^(١)

(١) في تاريخ ابن عساکر ح ٤ ص ١٣٩ إذا دنا الفصح فالولائد ينظمن عقودا ، وق الأغاني ح ١٤ ص ٦
وجمهرة اللغة ح ٢ ص ٥٨ . والخصائص ح ٣ ص ١٢٣٠ : ينظمن سريعا . وروى بعده في الأغاني ح ١٣ ص
١٦٢ : يتبارين في الدعاء إلى الله وكل الدعاء للشيطان .

(٢) في ب : أى يطلن بالزعفران فكأنهن قد اجتنينه والنقب جمع نقبة وهو ثوب كالإزار يشد كما تشد
السراويل . والريط . الثياب الرقيقة البيضاء .

(٣) في الأغاني ح ١٤ ص ٦ والحويان ح ٥ ص ٤٤٣ والمعاني الكبير : لم يعلن بالمغافير . وفي تاريخ
ابن عساکر ح ٤ ص ١٣٩ : لم يعلل بالمغافير والصب وفي المعاني الكبير والحويان ح ٥ ص ٤٤٣ : ولا شرى
حنظل الحطبان .

(٤) روى في الأغاني ح ١٣ : ص ١٦٢ : لآل جنة في الدبر ، ح ١٤ ص ٦ : في الدار وق الأغاني
ح ١٣ ص ١٦٢ وتاريخ ابن عساکر ح ٤ ص ١٣٩ : وحق تصرف الأزمان . وروى بعده في الأغاني ولم يروى
غيره :

- صلوات المسيح في الدبر دعاء القسيس والرهبان
- (٥) في الأغاني ح ١٤ ص ٦ : هناك حقا مكينا .
- (٦) في شرح الشواهد الكبرى للمبني ح ٤ ص ٥٤٤ (على هامش الخزانة) :
- فإن تصلح فإنك عابدي وصلح العائذي إلى فساد

عابد بن عبد الله بن عمر بن محزوم ، وهجا بهذه القصيدة صَيْفِي بن عابد ومات كافراً .

- ٢ - وَإِنْ تَفَسَّدَ مَا أُلْفَيْتَ إِلَّا بَعِيدًا مَا عَلِمْتُ مِنَ السَّدَادِ
- ٣ - وَتَلْقَاهُ عَلَى مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْهَقَوَاتِ أَوْ نُوكِ الْفَوَادِ
- ٤ - مُبِينِ الْغَى لَا يَبِىأ عَلَيْهِ وَيَعْبَى بَعْدُ عَنْ سُبُلِ الرَّشَادِ
- ٥ - فَفَقِيمَ يَقُولُ يَشْتُمْنِي لَيْسَ كَمُخْزِرٍ تَمَرَّغَ فِي رَمَادٍ^(١)
- ٦ - فَأَشْهَدُ أَنَّ أَمْلَكَ مِ الْبَغَايَا وَأَنَّ أَبَاكَ مِنْ شَرِّ الْعِبَادِ
- ٧ - وَلَنْ أَتَفَكَّ أَهْجُو عَابِدِيًا طَوَالَ الدَّهْرِ مَا نَادَى الْمُتَادِي^(٢)
- ٨ - وَقَدْ سَارَتْ قَصَائِدُ بَاقِيَاتِ تَنَاشُدِهَا الرِّوَاةُ بِكُلِّ وَادِي^(٣)
- ٩ - فَتَجَبَّحَ عَابِدُ وَتَوَثَّى أَبِيهِ فَإِنْ مَعَادَهُمْ شَرُّ الْمَعَادِ^(٤)

(٢٢٠)

وقال حسان يهجو الوليد بن المغيرة :

- ١ - يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيئُهُ
 - قُلْ لَا بِنَ صَقْعَبٍ أَخْفَى الشَّخْصَ وَاكْتُمِ^(٥)
- وروى العدوى : بَاهَى ابْنُ صَقْعَبٍ إِذْ أُنْزِيَ بِكَلْبَتِهِ ، يَعْنِي بِكَلْبَتِي الْحَدَادِ وَبَاهَى مِنْ

(١) في شرح الشواهد الكبرى للعليني واللسان ح ١٥ ص ٣٩٨ : على ما قام يشتنني ليم . وفي أمالي الشجرى ح ٢ ص ٢٣٣ ، شرح شاقية ابن الحاجب ح ٤ ص ٢٢٤ : كخزير تمرغ في دمان .

(٢) في ب : عاتليا .

(٣) في ب : وقد سارت قواف .

(٤) في ب : فقيح عائد .

(٥) في ب : باهى ابن صقعب إذ أنرى بكلبته . وقوله : أخفى الشخص : يشير إلى ما كان من الوليد من تصويره على الخاطئ .

- المباهاة . وروى : تاه ابن صقعب . وقال العلوى : هذه مصنوعة صنعها يحيى بن عروة ابن الزبير حيث شاتم إبراهيم بن هشام .
- ٢ - قُلْ لِلْوَلَدِ مَنِي سُمِّيتَ بِاسْمِكَ ذَا أُمَّ كَانَ دَيِّسُمُ فِي الْأَسْمَاءِ كَالْحُطَمِ
- ٣ - وَإِذَا حَبَاشَةُ أُمِّ لَا تُسَرُّ بِهَا لَا نَاكِحٌ فِي الذَّرَى زَوْجًا وَلَمْ تَيْمِ^(١) حَبَاشَةُ : أُمُّ صَخْرَ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ سَوْدَاءَ .
- ٤ - فَالْحَقُّ بِقَيْنِكَ قَيْنِ السُّوءِ إِنَّ لَهُ كَيْرًا يَبَابُ عَجُوزُ السُّوءِ لَمْ يَرِم
- ٥ - تَلَكُمُ مَصَابِعُكُمْ فِي الذَّهْرِ قَدْ عَلِمْتُ ضَرْبُ النَّصَالِ وَحُسْنُ الْوَقْعِ لِلْبَرَمِ^(٢) كَانَ لِلْمَغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عِيْدَ يَعْمَلُونَ الْحَلِيدَ بِمَكَّةَ .
- ويروى : تَلَكُمُ صِنَاعَتُكُمْ . يروى : ضَرْبُ الْكَتِيفِ .

(٢٢١)

- وقال يهجر ابني المغيرة^(٣) :
- ١ - قَدْ حَانَ قَوْلُ قَصِيدَةٍ مَشْهُورَةٍ شَعَاءَ أُرْصِدُهَا لِقَوْمٍ رُضِعَ
- ٢ - يَغْلَى بِهَا صَدْرِي وَأَحْسِنُ حَوَكَهَا وَأَخَالُهَا سَتَقَالُ إِنْ لَمْ تُقْطَعِ
- ٣ - ذَهَبَتْ قُرَيْشٌ بِالْعَلَاءِ وَأَنْتُمْ تَمْشُونَ مَشَى الْمُؤَمِّسَاتِ الْخَرْمِ الْمُؤَمِّسَةُ : الْفَاجِرَةُ ، وَالْخَرْمُ الَّتِي تَنْتَشِي فِي مَشِيئَتِهَا ، وَالْخَرْمُ هَاهُنَا الْفَاجِرَةُ .
- ٤ - فَذَرُوا الْمَعَالِي وَامْنَعُوا أَسْتَاهَكُمْ وَامْشُوا بِمَكْدَرِجَةِ الطَّرِيقِ الْمُهَيَّجِ
- ٥ - أَنْتُمْ بَقِيَّةُ قَوْمٍ لُوطٍ فَاعْلَمُوا وَإِلَى خَنَائِكُمْ يُشَارُ بِأَصْبَعِ^(٤) الْخَنَائِثُ : جَمْعُ خَنْثَى . يُقَالُ : خَنْثَى وَخَنَائِثُ .

(١) قوله : لَا نَاكِحٌ فِي الذَّرَى يَقُولُ لَا هِيَ نَكَحَتْ زَوْجًا شَرِيفًا ذَا حَسَبٍ وَلَا هِيَ بَقِيَتْ مِنْ غَيْرِ زَوْجٍ

(٢) الْبَرَمُ : جَمْعُ بَرَمَةٍ وَهِيَ قَدَرٌ مِنَ الْحِجَارَةِ .

(٣) تَكَرَّرَتْ فِي النُّسخَةِ اص ١٨٩ .

(٤) فِي اص ١٨٩ : آلَ لُوطٍ فَاعْلَمُوا .

- ٦ - وَإِذَا قَرِشٌ حُصِّلَتْ أَنْسَابُهَا فَيَأَلُّ شِجْعٌ فَافْخَرُوا فِي الْمَجْمَعِ
٧ - خُرْقٌ مَعَارِيلُ إِذَا جَدَّ الرَّغْيَى بَطْنٌ إِذَا مَا جَارَهُمْ لَمْ يَشْتَعِرْ

(٢٢٢)

كان عيينة بن حصن بن حُلَيْمَةَ بن بَدْرَ الْفَزَارِيِّ أَغَارَ عَلَى سُرْحَ بِالْمَدِينَةِ ، فَرَكِبَ فِي طَلَبِهِ نَاسٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِيهِمْ أَبُو قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيُّ ، وَالْمَقْدَادُ بْنُ عَمْرِو الْبَهْرَانِيُّ الَّذِي يَقُولُ لَهُ النَّاسُ : الْمَقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ حَلِيفَ بَنِي زُهْرَةَ فَرَدَوْا السَّرْحَ ، وَقُتِلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي فَوَارَةَ يَقَالُ لَهُ الْحَكَمُ بْنُ أُمِّ قُرْقَةٍ فَقَالَ حَسَانُ :

١ - هَلْ سَرٌّ أَوْلَادُ اللَّقِيطَةِ أَنَّنَا مِلْمٌ غَدَاةَ قَوَارِسِ الْمِقْدَادِ^(١)
قَالَ الْعَدَوِيُّ : كَانَ الْأَسْوَدُ تَبْنَى الْمِقْدَادَ وَهُوَ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ بْنِ وَهَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ وَهُوَ ابْنُ خَالَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ) دُعِيَ لَعَمْرُو وَهُوَ مِنْ بَهْرَاءَ بْنِ عَمْرِو بْنِ لَخَفِ بْنِ قَضَاعَةَ ، فَأَمَّا قَوْلُ مَنْ قَالَ الْمِقْدَادُ الْكَنْدِيُّ فَإِنَّ أَبَاهُ عَمْرًا كَانَ جَنَى فِي قَوْمِهِ جَنَابَةً فَلَحِقَ بِكَنْدَةَ ، فَأَقَامَ فِيهِمْ ، ثُمَّ إِنَّهُ جَنَى جَنَابَةً أُخْرَى فَلَحِقَ بِمَكَّةَ ، فَحَالَفَ الْأَسْوَدُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثِ الزَّهْرِيُّ ، ثُمَّ هَلَكَ عَمْرُو وَنَزَلَ الْمِقْدَادُ حَدَثًا فَتَبَاهُ الْأَسْوَدُ ، وَعَكِفَ عَلَيْهِ وَكَانَ يَقَالُ لَهُ ابْنُ الْأَسْوَدِ ، فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ (ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ) رَدَّ إِلَى أَبِيهِ وَنَسَبِهِ . وَقَدْ سَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ ، بَلْ حَجَّ عَمْرُو مَعَ قَوْمٍ مِنْ كَنْدَةَ ، فَانْتَهَى مَكَّةَ وَأَقَامَ بِهَا وَانْقَطَعَ إِلَى الْأَسْوَدِ فَحَالَفَهُ وَرَجَعَ الْكَنْدِيُّونَ إِلَى بِلَادِهِمْ وَقِيلَ لِهَذَا الْكَنْدِيُّ .

٢ - كُنَّا نُمَاتِيَّةً وَكَانُوا جَحْشَلًا لَجِيًّا فَشَلُّوا بِالرَّيْحِ بِدَادِ^(٢)

(١) في ب : فعاتبه سعد بن زيد الأشهلي الأنصاري وكان هو الرئيس في قوله : قوارس المقداد ، فاعتل عليه بالقباقية ، واللقيطة : أم حصن بن حليفة كانت سقطت منهم في نجدة وهي صغيرة فأنجذت فسميت اللقيطة . وروى في سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٢٩٨ : وأسر أولاد القطة .

(٢) كذا في اللسان ج ٤ ص ٤٤ والخزانة ج ٣ ص ٨٠ وفي ب : وسيرة ابن هشام ج ٣ ص ٢٩٨ : فشكوا بالرياح . والنامية هم : المقداديون الأسود ، عباد بن بشر - سعد بن زيد - أسيد بن ظهير - عكاشة بن محسن - عكر بن قيس - أبو قتادة ، وأبو عياض عبيد بن زيد بن صامت

- روى العلوى : فَشَكُّوا بِمَادَا يَرِيدُ الرِّيحَ ، فَرَقَ فِيهِمُ الطَّعْنَ .
- ٣ - وَاللَّهُ لَوْلَا مَا أَصَابَ نُسُورَهَا يَجْتَوِبُ سَائَةً أَمْسٍ بِالتَّقْوَادِ^(١)
- يقول : لولا ذلك الذى أصاب حوافرها من الحفاء لَقُدْنَاها إِلَيْكُمْ ويروى العلوى :
لولا الذى لقيت ومس نسورها . ساية : ما بين المدينة ومكة قريب من قديد .
- ٤ - أَفْنَى دَوَابِرَهَا وَلَاحَ مُتُونَهَا يَوْمَ تَقَادُ بِهِ وَيَوْمَ طَرَادِ^(٢)
- ٥ - لِلْقَيْنِ كُمْ بِحَمِلِنَ كُلِّ مُلَجِّجٍ حَامِي الْحَقِيقَةِ مَاجِدِ الْأَجْدَادِ
- ٦ - كُنَّا مِنَ الرُّسُلِ الَّذِينَ يُلُونَكُمْ إِذْ تَقْدِفُونَ عِنَانَ كُلِّ جَوَادِ^(٣)
- يقول : أَمِرْتُمْ فَأَمَكْتُمْ مِنْ خَيْلِكُمْ . الرسل : القوم يأتى بعضهم بعد آخرين .
- ٧ - كَلَّا وَرَبِّ الرَّاغِصَاتِ إِلَى مِئَى وَالْجَائِيزِينَ مَخَارِمِ الْأَطْوَادِ^(٤)
- ٨ - حَتَّى نُجِيلَ الْحَيْلَ فِي عَرْضَاتِكُمْ وَتُثَوِّبَ بِالْمَلَكَاتِ وَالْأَوْلَادِ^(٥)
- ٩ - زَهَوَا بِكُلِّ مُقْلَصٍ وَطَمِيرَةٍ فِي كُلِّ مُعْتَرِكٍ عَطْفَنَ وَوَادِ^(٦)
- الرهو : السير الواسع . وكان أبو عمرو يقول الساكن .

(١) فى سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٢٩٨ :

لولا الذى لاقت ومس نسورها يجتوب ساية أمس فى التقواد

(٢) فى ب : يوما تقاد عليها ويوما تقاد إلى الأعداء .

(٣) فى سيرة ابن هشام : كنا من القوم الذين يلونهم ويقدمون عنان كل جواد

(٤) فى سيرة ابن هشام : يقطن فى عرض مخارم الأطواد . الرافصات هنا : الإبل ، والرقص ضرب من
مشيتها . المخارم : الطرق فى الجبال . الأطواد : الجبال المرتفعة .

(٥) فى ب وسيرة ابن هشام : حتى نبيل الحيل .

(٦) روى بعده فى سيرة ابن هشام والبيت الثالث فى معجم البلدان ج ٥ ص ٥٥

فكذلك إن جياتنا مليونة والحرب مشلة بريح عواد

وسيوفا ييض الحلدائد تجلجلى جنن الحفيد وهامة المرتاد

أخذ الإله عليهم لحرامه ولعزة الرحمن بالأسداد

الرهو : ضرب من السير ، وفرض مقلس : مشرف ، طمرة : فرص وثابة سريعة .

١٠- كانوا يدَّار نَاعِمِينَ قَبِدُوا أَيَّامَ ذِي قُرْدٍ وَجُوهَ عِيَادِ
يوم ذِي قُرْدٍ : هو هذا اليوم الذي أغار فيه عَيْتَهُ على سُرْحِ المدينة .

(٢٢٣)

- وقال حسان يهجو أبا إهاب بن عزيز حليف بني نوفل بن عبد مناف :
- ١ - إِنْ أَبَاكَ الرَّذْلُ كَانَ بَقِيَّةً وَكَانَ أَبُوكَ التَّيْسَ شَاةَ عَزُوزًا^(١)
العزوز : الضيقة الإحليل .
- ٢ - وَكَانَ ذَلِيلًا مِنْ طَرِيدٍ مُلْعَنٍ قَسَمُوهُ مِنْ بَعْدِ الذَّلِيلِ عَزِيرًا
كان جَتَّى جَنَائَةً فُهِرَ مِنْهَا ، ثُمَّ نَصَرَهُ قَوْمُهُ فَرَجَعَ .
- ٣ - بَنُو نُوْفَلٍ أَهْلُ السَّمَاحَةِ وَالْثَدَى فَأَوَوَكَ مِنْ فَقْرٍ وَكَفَّوْا الْعَجُوزَا

(٢٢٤)

- وقال في الجاهلية :
- ١ - كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ . فَالْمُحُّ خَالِصُهُ لِعَبْدٍ الذَّارِ^(٢)
- ٢ - وَمَتَاقَ رَبِّي خَصَّصَهُمْ بِكِرَامَةٍ حُجَابِ بَيْتِ اللَّهِ ذِي الْأَسْتَارِ
مناة : صنم . وفي القرآن : (ومناة الثالثة الأخرى) وكان بالمسلك بين المدينة ومكة ،
وكانت الأوس والخزرج يُهْلُونَ له وينجحون .
- قال العدوى : وحديثي أَصْحَابُنَا مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ
أَنشَدَ هَذَا الشَّعْرَ فَقَالَ لِبَعْضِ قُرَيْشٍ أَهْكَذَا قَالَ شَاعِرُكُمْ ؟ قَالَ : لَا يَارَسُولَ اللَّهِ وَلَكِنْ
قال :
- كَانَتْ قُرَيْشٌ بَيْضَةً فَتَفَلَّقَتْ فَالْمُحُّ خَالِصُهُ لِعَبْدٍ مَنَافٍ

(١) في ب : كان لصغره .

(٢) الملح : صفار البيض .

- ٣ - أَهْلُ الْمَكَارِمِ وَالْعَلَاءِ وَنَذْرُ النَّادِي وَأَهْلُ لَطِيمَةِ الْجَبَّارِ
٤ - وَلَوْىَ قُرَيْشٍ فِي الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا وَبِتَجْدِيدِ عِنْدَ الْفَتَا الْحَطَّارِ
كانت السدانة وهي حجابة البيت ولواء قصي (عليها) وكان أسود ، والندوة : هي
دار قصي لبني عبد الدار خاصة دون ولد قصي ، فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم اللواء يوم
فتح مكة فجعله أبيض .

(٢٢٥)

استيقظ حسان ذات ليلة فقال :

- ١ - أُنْمِي إِلَى أَفْنَاءِ عَمْرٍو وَعَايِرِ سَمْتَ لِمَعَالِيهَا وَعِزَّتْ كُهُولُهَا^(١)
٢ - مَتَارِكُ أَذْنَابِ الْأُمُورِ إِذَا التَّوَتْ أَخَذْنَا الْفُرُوعَ وَاجْتَنَنَّا أَصُولَهَا^(٢)
٣ - إِلَى أَسْرَةٍ طَابَتْ وَعُولَى فَرَعُهَا فَلَيْسَ لِفَرْعٍ غَيْرَهَا أَنْ يَطُولُهَا^(٣)
ثم انقطع . فقالت له ابنته من الخدر : كأنك قد انقطعت فقال : نعم ! ، فاشتت
تقول :
٤ - مَقَاوِيلُ بِالْمَعْرُوفِ خُرُسٍ عَنِ الْحَتَا كَرَامٌ يُعَاطُونَ الْعَشِيرَةَ سَوْلَهَا^(٤)
فقال حسان :
٥ - وَقَافِيَةٌ عَجَّتْ بِبَلِيلٍ ثَقِيلَةٍ تَلَقَّيْتُ مِنْ جَوْ السَّمَاءِ نَزْوَلَهَا^(٥)
٦ - يَهَابُ الَّذِي لَا يَنْطَلِقُ الشَّعْرُ مِثْلَهَا وَيَعْجُزُ عَنْ أَمْثَالِهَا أَنْ يَقُولَهَا^(٦)

(١) لم يرو في ب .

(٢) في ب : متاريك أذباب الحقوق ، وفي تاريخ ابن عساكر ح ٤ ص ١٣٤ ! إذا اعترت تركنا الفروع ..

(٣) لم يرو في ب .

(٤) روى في ب لحسان وروى : معاط العشيرة سؤلها

(٥) في ب : بلبل رزية وفي تاريخ ابن عساكر :

وقافية مثل السناد رزية تناولت من جو السماء نزولها

(٦) في ب وتاريخ ابن عساكر : يراها الذي لا ينطق الشعر عنده .

ثم أظهر غضباً على ابنته لتعاطيها الشعر ، وقال : لمست أن أحلف ألا أقول بيت شعر ما دمت حية ، فقالت : أنا أوَمِنَكَ والله لا أقول بيتَ شعرٍ ما صَحِيحُكَ .

(٢٢٦)

وقال حسان في قومٍ من بني كعبٍ من خزاعة ، وكان النبي صلى الله عليه وآله أدخلهم في حِفْهِ يوم الحُدَيْبِيَّةِ ، فَقَدَرَتْ بهم قريش .

١ - غِنَا قَلَمٍ نَشْهَدُ بِطُحَاءِ مَكَّةَ دُعَاءَ بَنِي كَعْبٍ نُحَزُّ رِقَابُهَا^(١)
ويروى : عَتَانِي^(٢) ولم أشهد . . .

٢ - فَيَالَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَنَالُنْ نُصْرَتِي سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو وَخَزْهًا وَعَقَابُهَا^(٣)
الوخز : الطعن لا ينفذ ، والوخض : النافذ . وسُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو بن عبد شمس . بن عِدُوْدُ بْنُ نَصْرٍ بن مَالِكٍ بن حِجْلٍ بن عَامِرٍ بن لُؤَيٍّ .

٣ - وَصَفْوَانُ عَوْدًا حَزَّ مِنْ شُفْرَاسَتِهِ فَهَذَا أَوَانُ الْحَرْبِ شُدَّ عَصَابُهَا^(٤)
صَفْوَانُ بْنُ أُمَيَّةَ بن خَلْفٍ بن وَهَبٍ بن حُدَافَةَ بن جُمَحٍ .

٤ - بِأَيْدِي رِجَالٍ لَمْ يَسْلُوا سِيُوقَهُمْ يَحْتَى وَقَتْلَى لَمْ تُجَنِّ ثِيَابُهَا^(٥)
٥ - وَلَوْ شَهِدَ الْبَطْحَاءُ مَنَا عِصَابَةَ لَهَانَ عَلَيْنَا يَوْمَ ذَاكَ ضِرَابُهَا

(١) في سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٤٠ وتاريخ الطبرى ج ٣ ص ١١٣ : رجال بني كعب وفي سيرة ابن هشام : عتاني ولم أشهد . . . وفي تاريخ الطبرى : أتاني ولم أشهد .

(٢) كذا في سيرة ابن هشام .

(٣) في نسب قريش ص ٤١٨ :

ألا ليت شعري هل تصيبن نصرتي سهيل بن عمرو بدوها وعقابها
وفي سيرة ابن هشام :

ألا ليت شعري سهيل بن عمرو حرها وعقابها
(٤) في ب وسيرة ابن هشام : حن من شفراسته ، وفي نسب قريش : حز من وذع اسه

(٥) في سيرة ابن هشام وتاريخ الطبرى : وقتل كثير لم تجن ثيابها وقوله : لم تجن ثيابها : أى لم تستر ويريد أنهم قتلوا ولم يدافعوا . . .

٦ - فلا تَأْمَنَّا يا ابن أُمِّ مُجَالِدٍ إِذَا لَقَعَتْ حَرْبٌ وَأَعْصَلَ نَائِبُهَا^(١)
عكرمة بن أبي جهل : أُمُّ أُمِّ مُجَالِدٍ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي هِلَالِ بْنِ عَامِرِ بْنِ صَعْقَةَ .
التَّابُ الْأَعْصَلُ : الغليظ المَعْوَج .

(٢٢٧)

وقال حسان يذكر فرار الحارث بن هشام يوم بدر :

- ١ - يا حَارِدٌ قَدْ عَوَّلْتُ غَيْرَ مُعَوَّلٍ عِنْدَ الْهَيَّاجِ وَسَاعَةِ الْأَحْسَابِ
- ٢ - إِذْ نَمْتَلِي سُرْحَ الْبِلْبِلِ نَجِيَّةً مَرَّتِي الْجِرَاءَ حَصِيْفَةَ الْأَقْرَابِ^(٢)
أَرَادَ أَنَّهَا تَمُرُّ فِي جَرِيهَا ، وَالْأَقْرَابُ : الْخَوَاصِرُ .
- ٣ - وَالْقَوْمُ خَلَفَكَ قَدْ تَرَكْتَ قَتْلَهُمْ تَرْجُو النَّجَاةَ فَلَيْسَ حِينَ ذَهَابِ
يُرْوَى الْعَدُو : وَلَآتَ حِينَ ذَهَابِ .
- ٤ - هَلَا عَطَفْتَ عَلَى ابْنِ أُمِّكَ إِذْ تَوَى قِمِصَ الْأَسِيَّةِ ضَائِحَ الْأَسْلَابِ^(٣)
- ٥ - جُبْنَا لِعَمْرِكَ لَوْ ذَهَبَتْ بِمِثْلِهَا لِأَنَّكَ أَخْنَمُ شَابِكِ الْأَنْيَابِ^(٤)
- ٦ - عَجَلُ الْمَلِكِ لَهُ فَاهْلَكَ جَمْعُهُ بِشَارٍ مُخْزِيَةٍ وَسُوءِ عَذَابِ
- ٧ - لَوْ كُنْتَ ضَنْءَ كَرِيمَةٍ أَبْلَيْتَهَا حُسْنِي وَلَكِنْ ضَنْءٌ يَشْتِ عِقَابِ

قال محمد بن حبيب : أُمُّ أَبِي جَهْلٍ وَالْحَارِثُ ابْنُ هِشَامِ أَسْمَاءُ بِنْتُ مُخَرَّبَةَ بْنِ جَنْدَلٍ^(٥) . بَنُ أَبِي بَرٍّ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمٍ . وَعُقَابٌ : عَبْدٌ لَبْنِي تَمَلَّبَ كَانَتْ لَهُ بَنَاتٌ فَوَقَعَ

(١) فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ج ٤ ص ٤٠ وَتَارِيخُ الطَّبَرِيِّ ج ٣ ص ١١٣ : إِذَا احْتَطَبَ صَرْقًا وَأَعْصَلَ نَائِبُهَا ،
وَرَوَى بَعْدَهُ فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ وَفِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ وَلَمْ يَرَوْا فِي ١ ، ب :
وَلَا يَجْزِعُوا مِنْهَا فَإِنَّ سَيِّقًا هَذَا وَقَعَهُ بِالْوَتِ يَفْتَحُ بِأَيْهَا
(٢) فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ج ٣ ص ٢٠ : طَوِيلَةُ الْأَقْرَابِ وَيَقْصِدُ بِهَذَا الْوَصْفِ الْقِرْسَ مَرَّتِي الْجِرَاءَ مَرِيْعَةً
الْجَرَى .

(٣) فِي سِيرَةِ ابْنِ هِشَامٍ ج ٣ ص ٢٠ . الْإِصْبَعُ الْأَسْنَةُ ، الْقِمِصُ أَنْ يَقْرَبَ الرَّجُلُ بِالسَّيْفِ أَوْ بِغَيْرِهِ
فَيَمُوتُ مَكَانَهُ . وَقَوْلُهُ : صَائِحُ الْأَسْلَابِ : أَيُّ قَتْلٍ أَخْبَثَ قَتْلًا إِذَا ضَاعَتْ أَسْلَابُهُ
(٤) فِي ب : جِهًا لِعَمْرِكَ . الْأَخْنَمُ : الْأَسَدُ ، شَابِكُ الْأَنْيَابِ : مُشْتَبِكُهَا عَقْلُهَا
(٥) فِي ب : عَمْرِيَّةُ بِنْتُ أَبِي بَرٍّ بْنِ نَهْشَلٍ

بَعْضُهُنَّ عِنْدَ الْفَرَاصَةِ بْنِ الْأَحْوَصِ الْكَلْبِيِّ فَكُنَّ إِمَاءً لَهُ ، وَكَانَتْ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ وَلَدَتْ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَغْلِبَ ابْنَتَهُ فَتَرَوُجَهَا مُحَرَّرَةً بِنِ أَبِيير^(١) .

(٢٢٨)

وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ يَوْمِ خَطَمَةَ وَهُوَ الْيَوْمَ الَّذِي قُتِلَ حُصَيْنُ ابْنِ الْأَمْتِ فِيهِ ، وَكَانَ حُصَيْنُ قَتَلَ رَجُلًا مِنْ بَنِي مَازِنَ بْنِ الثَّجَارِ فَطْلَبَتْهُ بَنُو مَازِنَ ، فَأَدْرَكُوهُ فِي زَقَاقِ بَنِي خَطَمَةَ فَقَتَلُوهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ أَبُو قَيْسٍ مِنْ قَتْلِ أَخِيهِ ، خَرَجَ إِلَى قَوْمِهِ فَصَاحَ فِيهِمْ ، فَخَرَجُوا إِلَيْهِ وَلَمْ يَتَخَلَفْ يَوْمُئِذٍ مِنْهُمْ أَحَدٌ ، وَقَالُوا أَتَرَكُوا الْعُهُودَ وَالْمَوَالِيقَ الَّتِي بَيْنَنَا ، وَعَلَيْكُمْ بَنِيُّ الثَّجَارِ فَإِنَّهُمْ أَشَدُّ الْقَوْمِ عَلَيْنَا ، وَكَانُوا إِذَا أَرَادُوا الْقِتَالَ أَذَّنَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَلَمْ يَقْدِرُوا إِلَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ فِي الْفَرَطِ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ بَعْدَ رَجُلٍ ، يَتَكْرَمُونَ عَنْ ذَلِكَ وَيُرُونَهُ عَيْنًا عَلَى قَاعِيلِهِ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا اقْتَتَلُوا هُمْ وَبَنُو الثَّجَارِ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ ثُمَّ انْحَازَ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ وَقَدْ كَثُرَتِ الْقَتْلَى فِي الْفَرِيقَيْنِ ، فَقَالَ أَبُو قَيْسٍ^(٢) :

قَالَتْ وَلَمْ تَقْصِدِ لِقَايَ الْخَنَى مَهْلًا فَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي
مَعْنَاهُ أَنَّهَا أَنْكَرَتْهُ

وَالْحَرْبُ غَوْلٌ ذَاتُ أَرْجَاعٍ ^(٣)	اسْتَكْرَتْ لَوْنًا بِهِ شَاحِبًا
مُرًّا وَيَرْكُهُ بِجَعَجَاعٍ ^(٤)	مَنْ يَذُقُ الْحَرْبَ يَجِدُ طَعْمَهَا
أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعٍ	قَدْ حَصَّتِ الْيَبْصَةُ رَأْسِي فَمَا
كُلُّ امْرِئٍ فِي شَأْنِهِ سَاعٍ	أَسْتَعَى عَلَى جُلٍّ بَنَى مَالِكٍ
فَضْفَاضَةً كَالْتَهْهِ بِالْفَاعِ	أَعْدَدْتُ لِلْأَعْدَاءِ مَوْضُونَ

(١) في ب : فتزوجها عثرة بن جندل بن أبيير .

(٢) رواها صاحب الجمهرة وصاحب الفضليات .

(٣) الفضليات ص ٥٦٥ :

أَنكَرَتْهُ حِينَ تَوَسَّيْتَهُ وَالْحَرْبُ غَوْلٌ ذَاتُ أَرْجَاعٍ

(٤) الفضليات ص ٥٦٦ : ونحبة يجعجاع .

الموضونة : الذرع المنسوجة . والفضفاضة : الواسعة . والنهى : العذير شبه يابستها
 واطرادها بالعذير إذا اطرد . الموضونة التى قوّرت ، شبكها بعضها على بعض . وفى
 القرآن : (على سرر موضونة)^(١)

أَحْفَظُهَا عَنِّي بِدَى زَوْتَقْ أَيْضُ مِثْلِي الْمَلْعِ قَطَّاعٍ^(٢)
 يريد أنه يرفعها بِحَمَائِلِ السَّيْفِ أَيْ يُقْلَصُّهَا عَنْهُ لِيَكُونَ ذَلِكَ أَيْسَرَ عَلَيْهِ فِي مَشِيهِ
 وَرُكُوبِهِ . ويقول زهير : يَبْضَاءُ كَفْتُ فَضْلَهَا بِمُهَيِّدٍ .

صَدَقِ حُصَامٍ وَادِقِ حَدَّهُ وَمَارِنٍ أَسْمَرَ قَرَاعٍ^(٣)
 الصَّدَقُ : البالغ الصُّلْبُ . والوَادِقُ : الدانى . والمَارِنُ : الرَّمْحُ اللَّيِّنُ الْمَهْرَةُ
 بِزَامِرٍ مُسْتَبْسِلٍ حَاذِرٍ لِلدَّهْرِ جَلْدٍ غَيْرِ مِجْزَاعٍ
 الْكَيْسُ وَالْقُوَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْإِشْفَاقِ وَالْفَهْمِ وَالْهَاعِ
 الْفَهْمُ : الضَّعْفُ . وَالْمَى وَالْهَاعُ : الْجُرْعُ . يقال : رَجُلٌ هَاعٌ لَاعٍ^(٤) .

لَيْسَ قَطًّا مِثْلُ قُطَى وَلَا الْمَرْعَى فِي الْأَقْوَامِ كَالرَّاعِي
 لَا نَأْلُمُ الْقَتْلَ وَنَجْزِي بِهِ الْأَعْدَاءَ كَيْلَ الصَّاعِ بِالصَّاعِ
 أَقْوَمُ الْأَمْرُ وَأَدْعَى لَهُ فِي مَجْلِسٍ لَيْسَ بِضَمَضَاعٍ
 بَيْنَ يَدَيَّ رَجْرَاجَةٍ فَحْمَةٍ ذَاتِ عَثَانَيْنِ وَدُقَاعٍ^(٥)

الرَّجْرَاجَةُ : الْكَيْبَةُ الضَّخْمَةُ ، وَعَثَانِيهَا : مَا تَقْدُمُ مِنْهَا . دَفَاعُهَا : مَدَارُهَا .
 كَانَهُمْ أَسَدٌ لَدَى أَشْبَلٍ يَتَهَنَّنُ فِي غِيلٍ وَأَجْرَاعٍ
 النَّهْيُ وَالنَّهْيُ وَالنَّهْيُ صَوْتُ مِنْ صَدْرِهِ .

حَتَّى تَعَجَّلْتُ وَلَنَا غَايَةُ مِنْ يَتْنٍ جَمْعٍ غَيْرِ جُمَاعٍ

(١) سورة الواقعة آية ١٥ .

(٢) المفضليات ص ٥٦٧ : كاللح

(٣) المفضليات ص ٥٦٧ وبعثاً أمير قراع .

(٤) المفضليات ص ٥٦٧ : الحزم والقوة خير من الإدهان والفكه والهاع

(٥) المفضليات ص ٥٦٩ : نلودهم عنا بمسحة ذات عرانبين ودفاع

جماع : أخلاط وسفلة .

هلا سَأَلَتِ الْقَوْمَ إِذْ قَلَصْتُ مَا كَانَ إِنْطَائِي وَإِسْرَاعِي
هل أَتْبَلُّ الْمَالَ عَلَى حَبِّهِ فِيهِمْ وَأَتَى دَعْوَةَ الدَّاعِي
وَأَضْرِبُ الْقَوْنَ عِنْدَ الْوَقْىِ بِالسَّيْفِ لَمْ يَقْصُرْ بِهِ بَاعِي
واقْطَعُ الْحَرْقَ يَحَافُ الرَّدَى فِيهِ عَلَى أَدْمَاءِ هَلْوَاعِ
هلواع : سريعة .

تُعْطَى عَلَى الرَّجْرِ وَتَجُرُّ مِنَ السَّوْطِ أَمُونٌ غَيْرُ مِظْلَاعٍ^(١)
أَمُونٌ : مأمونة الضعف والعمار . مِظْلَاعٌ : التي الظلع عادة لها .

ذَاتُ أَسَاهِيَجٍ جُمَالِيَّةٍ حَشَشَتْهَا كُورَى وَأَنْسَاعِي^(٢)
الأساهيج : ضرب من المشي سريعة . يقال رِيحٌ سَبْهُوجٌ وَسَبْهُوكٌ . وَسَبْهُوكٌ إِذَا
كَانَتْ سَرِيعَةً لِرِّيحٍ . حَشَشَتْهَا : رَحَلَهَا فَأَدْخَلَتْ ظَهْرَهَا فِي رَحْلِ .
وَزَيْنَ الرَّحْلُ بِمَعْقُومَةٍ حَارِيَّةٍ أَوْ ذَاتِ أَقْطَاعٍ^(٣)
أَرَادَ بِصِفَةِ مَعْقُومَةٍ وَهِيَ الْمَوْشَاءُ . وَالْمَعْقُومُ : الْوَشْيُ . حَارِيَّةٌ : نَسَبُهَا إِلَى الْحَيرة ، أَرَادَ
الْقُطُوعَ الْحَارِيَّةَ .

أَقْضَى بِهَا الْحَاجَاتِ إِنْ الْفَتَى رَهْنٌ بِلَيْ بِلْدَى لَوَيْنِ خَدَاعِ
يريد الدهر :

قال الكلبي : حدثني بعضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ أَبَا قَيْسٍ حِينَ وَقَعَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ
مَا وَقَعَ اسْتَدَّتْ الْأَوْسُ أَمْرَهَا إِلَيْهِ ، فقام فِي حَرْبِهِمْ وَأَثَرَهَا عَلَى كُلِّ ضَيْعَةٍ^(٤) حَتَّى نَحَلَ
جِسْمَهُ ، وَمَكَثَ أَشْهُرًا لَا يَقْرُبُ مَتْلَهُ ، ثُمَّ جَاءَ لَيْلَةً فَدَقَّ بَابَهُ عَلَى امْرَأَتِهِ كَبْشَةَ بِنْتُ ضَمْرَةَ

(١) المفضليات ص ٥٧٣ : تعطى على الأيمن وتجر من الضرب أَمُونٌ غير مِظْلَاعِ .

(٢) المفضليات ص ٥٧٢ : حشت بجارى وأقْطَاعِ .

(٣) المفضليات ص ٥٧٣ : أوزن الرجل .

(٤) الضيعة : الحرفة والصناعة والعمال والكسب . والضيعة مال الرجل من الأرض .

ابن مالك بن عزيز بن مالك بن عوف ففتحت له فأهوى إليها بيده فدفعتة فقال : أنا أبو قيس ، فلما تكلم قالت : والله ما عرفتك حتى تكلمت ، فذلك قوله : قالت ، ولم تقصد لقيل الخنا .

فأجابه حسان بن ثابت :

١ - بَأْتِ لَمِيسُ بِحَبْلٍ مِنْكَ أَقْطَاعُ
وَاحْتَلَّتْ الْقَمَرُ تَرْغَى دَارَ أَشْرَاعِ^(١)
أَقْطَاعُ : منقطع مثل أَكْسَارٍ وَأَعْشَارِ .

٢ - وَأَصْبَحْتَ فِي بَنَى نَصِيرٍ مُجَاوِرٍ
تَرْغَى الْأَبَاطِيحَ فِي عِزٍّ وَإِمْرَاعِ

٣ - كَانَ عَيْتِي إِذْ وَلَّتْ حُمُولُهُمْ
فِي الْفَجْرِ قَيْضُ غُرُوبٍ ذَاتِ أَتْرَاعِ^(٢)

٤ - هَلَّا سَأَلْتُ هَذَاكَ اللَّهَ مَا حَسَبِي
أُمُّ الْوَلِيدِ وَخَيْرُ الْقَوْلِ لِلْوَاعِي

٥ - هَلْ أَغْفِرَ الذَّنْبَ ذَا الْجُرْحِ الْعَظِيمِ وَلَوْ
مَرَّتْ عَجَارِفُهُ مِنِّي بِأَوْجَاعِ^(٣)

٦ - اللَّهُ يَعْلَمُ مَا أَسْتَعِي لِحَيْثُ
وَمَا يَغِيبُ بِهِ صَدْرِي وَأَضْلَاعِي^(٤)

٧ - أَسْتَعِي عَلَى جُلٍّ قَوْمٍ كَانَ سَبْعُهُمْ
وَسَطَ الْعَشِيرَةِ سَهْوًا غَيْرَ دَعْدَاعِ

السَّهْوِ . اللَّيْنُ السَّهْلُ . وَالِدَعْدَاعُ : القصير المدفوع .

٨ - وَلَا أَصَالِحُ مَنْ عَادُوا وَأَخَذْلَهُمْ
وَلَا أَغِيبُ لَهُمْ يَوْمًا بِأَقْدَاعِ
الْقَذْعُ : الكلامُ الْحَيْثُ الرَّدَى .

٩ - وَقَدْ عَدَوْتُ عَلَى الْحَانُوتِ يَصْحَبْنِي
مَنْ عَاتِقٍ مِثْلِ عَيْنِ الدَّيْكِ شَمَشَاعِ^(٥)

١٠ - تَغْدُو عَلَيَّ وَنُدْمَانِي لِمَرْقِفِهِ
نَقْضِي اللَّذَاذَةَ مِنْ لَهْوٍ وَإِسْمَاعِ

(١) في ب : ذات أشراع . قوله أقطع : أي منقطع . القمر : الماء الكثير دار أشراع : من شرع الوارد وهو

تناول الماء بلا ضم . والشرية والشرع : مورد الشاربة التي يشرعها الناس فيشربون منها ويستقون .

(٢) ذات أتراع : ذات امتلاء . والغروب : الدلاء الكبيرة التي يستقي بها .

(٣) عجاريف الدهر حوادثه ونوبه .

(٤) في ب ما أسعى للجلم .

(٥) الحانوت : الحمار : العائق : الخمر المصقاة . مثل عين الديك أي صافية . شمشاع : مزوجة .

- ١١- إِذَا نَشَأَ دَعَوْنَاهُ فَصَبَّ لَنَا من فَرَّغِ مُسْتَفْخِ الْحِزُومِ رَكَاعٌ^(١)
 ١٢- وَقَدْ أَرَانِي أَمَامَ الْحَيِّ مُتَطَقًا بِصَارِمٍ مِثْلُ لَوْنِ الْمِلْحِ قَطَاعٌ^(٢)
 ١٣- يَحْفِزُ عَنِّي نِجَادَ السِّيفِ سَابِقَةً تَقْشَى الْأَنَامِلَ مَوْرَ النَّهْيِ بِالْقَاعِ^(٣)
 ١٤- فِي فِتْنَةٍ كَسِيفٍ الْهِنْدِ أَوْجَهُهُمْ نَحْوَ الصَّرِيخِ إِذَا مَا تَوَبَّ الدَّاعِي^(٤)

وقال عمرو بن الإطنابة في يوم خَطْمَةِ^(٥) .

أَلَا مَنْ مُبْلَغُ الْأَحْلَافِ عَنِّي وَقَدْ تُهْدَى النَّصِيحَةُ لِلنَّصِيحِ
 قال الوافدي : الْأَحْلَافُ : قريظة والنضير حلفاء الأوس ، وقينقاع حلفاء الخزرج .
 فَإِنكُمْ وَمَا تَرْجُونَ عِنْدِي مِنَ الْقَوْلِ الْمَرْغَى وَالصَّرِيخِ^(٦)

(١) دعونه : أى الحانوت . وقوله من فرغ من مستفخ الحيزوم ركاع : فإنه يصف زق الخمر ، والفرغ الواسع ، مستفخ الحيزوم : أى مجل ، ركاع : متين الجلد وعحكم الصنعة .

(٢) وفي الفاضل ص ١٢ ط دار الكعب ، وقد أروح ، وفي تاريخ ابن عساكر ح ٤ ص ١٣٢ والأغاني ح ص ١٦٦ : وقد غدوت أمام القوم متطقا . . .

(٣) تحفز عني : تدفع ، نجاد السيف : حمائله ، والسابقة : الدرع الواسعة . النهي : الغدير ، القاع : الوادى .

: مثل لون النهي بالقاع . وفي الأغاني ح ٤ ص ١٦٦ . وتاريخ ابن عساكر ح ٤ ص ١٣٢ فضفاضة مثل لون . . . وفي الفاضل للمبرد ص ١٢ :

يدفع عني ذباب السيف سابقة مواراة مثل مور النهي بالقاع

(٤) في الفاضل ص ١٢ : لا يبتكلون إذا ما توب الداعي : كسيوف الهند : يعنى فتية شجعانا : الصريخ : المستصرخ . إذا ما توب الداعي أصله أن الرجل إذا جاء مستصرخا لوح يوبه ليرى فكان ذلك كالدعاء .
 (٥) ابن الإطنابة هو عامر وقيل عمرو بن زيد مناة بن مالك بن الأعرس الخزرجي شاعر جاهلي . والإطنابة أمة .
 انظر أمالي القتلى ص ٥٧٥ والأبيات بتخريج الراجبيكون في مستطرف في العيون ح ١ ص ١٢٦ الكامل ٧٥٣ ح ٢ ص ٢٧١ . والطبري ح ٦ ص ١٣ . والمزهر ح ٢ ص ١٩٧ . والسيوطي ص ١٨٦ وابن أبي الحديد ح ٢ ص ٢٨٦ وابن الجراح ٢٣ . والعيني ح ٤ ص ٤١٥ وفي الاختيارين ص ٤٢ . والمقد الفريد ح ١ ص ١٢٢ .

(٦) في الاختيارين ص ٤٢ : وما ترجون نحوى .

المَرْغَى الَّذِي عَلَيْهِ رَعْوَةٌ كَأَنَّهُ مُعْطَى
 سَيِّئَتُمْ بَعْضُكُمْ عَجَلًا عَلَيْهِ
 أَبْتُ لِي عَفْنَى وَأَبِي بَلَاثَى
 وَأَعْطَانِي عَلَى الْمَكْرُوهِ مَالِي
 يُرَوَى : وَإِقْدَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي
 وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأْتُ وَجَاشَتْ
 مَكَانَكَ تُحْمَدِي أَوْ تُسْتَرِيحِي^(١)
 وَنَفْسِي مَا تُقِرُّ عَلَى الْقَيْحِ
 أَدْفَعُ عَنْ مَآثِرِ صَالِحَاتِ
 وَأَحْمِي بَعْدَ عَنِ عَرَضِ صَحِيحِ^(٢)
 أَهِيَنَّ الْمَالَ فِيمَا سَرَّ قَوْمِي
 وَأَدْفَعُ عَنْهُمْ شَيْنَ الْمُشِيحِ^(٣)
 وَقَالَ أَبُو قَيْسٍ بِنِ الْأَسْلَتِ ، وَلَأَمَّهُ أُخُوهُ وَحَوْحُ بِنِ الْأَسْلَتِ فِي انْتِصَافِهِ عَنِ الْخُرْجِ
 حِينَ قَتَلُوا أَخَاهُ دُونَ أَنْ يُبَيَّرَ خَضِرَاءَهُمْ^(٤) ، وَكَانَ وَحَوْحُ يَكْنَى أَبَا حِصْنٍ ، وَكَانَ أَبُو قَيْسٍ
 رَئِيسَ الْقَوْمِ يَوْمَئِذٍ وَهُوَ أَبُو قَيْسٍ بِنِ الْأَسْلَتِ بِنِ جُشَمٍ بِنِ وَاثِلٍ بِنِ زَيْدٍ بِنِ قَيْسٍ بِنِ عَامِرِ
 ابْنِ مَرْثَةَ بِنِ مَالِكٍ بِنِ الْأَوْسِ ، وَكَانَ رَئِيسُ الْخُرْجِ عَبْدُ اللَّهِ بِنِ أَبِي بِنِ مَالِكٍ بِنِ عُبَيْدٍ بِنِ
 مَالِكٍ^(٥) بِنِ سَالِمٍ وَهُوَ الْحَجَلِيُّ مِنْ بَنِي عَوْفٍ بِنِ الْخُرْجِ . فَقَالَ أَبُو قَيْسٍ فِي لَأَمَّتِهِ وَحَوْحُ :
 أَتَيْتُ أَبَا حِصْنٍ وَبَعْضُ الْقَوْلِ عِنْدِي ذُو كِبَارَةٍ

(١) المرجع السابق وما أتى اللسان .

(٢) ١ (هـ) يروى : قطري ، والاختيارين : كلما جشأت لنفسي .

(٣) المرجع السابق : لأدفع عن مآثر .

(٤) المرجع السابق :

أهين لئال فيما سر قومي وأدفع عنهم سنن اللئح

(٥) يبيد معظمتهم وسوادهم ، اللسان .

(٦) عبد الله بن أبي بن مالك بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخرج . ١ (هـ) وسلول :

امرأة من خزاعة وهي أم أبي بن مالك ، انظر سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٨٩ .

إِنَّ ابْنَ أُمِّ الْمَرْءِ لَيْسَ مِنَ الْبَيْضَةِ وَلَا الْحِجَارَةِ (١)
 مَاذَا عَلَيْكُمْ أَنْ تُكُونُوا لَكُمْ مَدَافِعَ عِمَارَةٍ (٢)
 نَحْنِي ذِمَّارَكُمْ وَبَعْضُ الْقَوْمِ لَا يَحْنِي ذِمَّارُهُ
 نَبِيٌّ لَكُمْ خَيْرًا وَبَيِّنَاتُ الْكَرِيمِ لَهُ أَثَارَةٌ (٣)
 فَدَعُوا الشَّيْئَةَ إِنَّهَا سَتِيرٌ أَقْرَأَمًا إِبَارَةٌ

(٢٢٩)

وقال حسان يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

- ١ - وَاللَّهِ رَبِّي لَا تَفَارِقُ مَا جَدَا عَفَّ الْخَلِيقَةَ سَيِّدَ الْأَجْدَادِ
- ٢ - مُتَكَرِّمًا يَدْعُو إِلَى رَبِّ الْعُلَا بَدَلِ النَّصِيحَةِ رَافِعَ الْأَعْمَادِ
- ٣ - مِثْلَ الْهَلَالِ مُبَارَكًا ذَا رَحْمَةٍ سَمَحَ الْخَلِيقَةَ طَيْبَ الْأَعْوَادِ
- ٤ - إِنْ تَتْرُكُوهُ فَإِنَّ رَبِّي قَائِدٌ أَمْسَى يَمُودُ بِفَضْلِهِ الْعَوَادِ
- ٥ - وَاللَّهِ رَبِّي لَا تَفَارِقُ أَمْرُهُ مَا ذَامَ عَيْشُ يُرْتَجَى لِمَعَادِ
- ٦ - لَا نَبِيَّيْنِي رَبًّا سِوَاهُ وَنَاصِرًا حَتَّى تُؤَافِيَ ضَحْوَةَ الْمِعَادِ

(٢٣٠)

وقال حسان للنبي صلى الله عليه وآله :

- ١ - شَقٌّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيُرِيَهُ فَدُو الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ (١)
- ٢ - نَبِيٌّ أَتَانَا بَعْدَ يَأْسٍ وَفَقْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ وَالْأَوْتَانِ فِي الْأَرْضِ تُعْبَدُ

(١) في ابن الأثير ح ١ ص ٢٨٠ : من الحفيد ولا الحجارة .

(٢) المرجع السابق : أن يكون لكم بها رجلا هامة .

(٣) (هـ) المعنى ما يؤثر ويذكر .

(٤) في ب : شق له من اسمه كي يخله . وروى قبله في البروق :

أمر عليه للنبوة خاتم من الله مشهود يلوح ويشهد
 وضم الإله اسم النبي إلى اسمه إذا قال في الحسن المودن أشهد

- ٣ - فَأَمْسَى سِرَاجًا مُسْتَبِيرًا وَهَادِيًا يُلُوحُ كَمَا لَاحَ الصَّقِيلُ الْمُهَيَّئُ
 ٤ - وَأَنْذَرَنَا نَارًا وَبَشَّرَ جَنَّةً وَعَلَّمَنَا الْإِسْلَامَ فَاللهُ نَحْمَدُ
 ٥ - فَأَنْتَ إِلَهَ الْخَلْقِ رَبِّي وَخَالِقِي بِذَلِكَ مَا عُرِّتُ فِي النَّاسِ أَشْهَدُ
 ٦ - تَعَالَيْتَ رَبُّ النَّاسِ عَنْ قَوْلٍ مِنْ دَعَا سِوَاكَ إِلَهًا أَنْتَ أَعْلَى وَأَمْجَدُ
 ٧ - لَكَ الْخَلْقُ وَالنِّعْمَاءُ وَالْأَمْرُ كُلُّهُ فَأَيُّكَ نَسْتَهْدِي وَأَيُّكَ نَعْبُدُ
 ٨ - لِأَنَّ كِتَابَ اللَّهِ كُلُّهُ مُوَحَّدٌ جَنَّاتُ مِنَ الْفِرْدَوْسِ فِيهَا يُخَلَّدُ

(٢٣١)

وقال حسان :

- ١ - رَمَيْتُ بِهَا أَهْلَ الْمَضِيقِ فَلَمْ تَكْذُ تَخْلُصُ مِنْ حَمَارَةٍ وَإِبَاعِيرٍ^(١)
 أَرَادَ مَضِيقَ الصَّفْرَاءِ^(٢) وَهِيَ وَادٌ بَيْنَ الْجَارِ^(٣) وَالْمَدِينَةِ .
 ٢ - وَمَرَّتْ عَلَى الْأَنْصَارِ وَسَطَ رِحَالِهِمْ فَقُلْتُ لَهُمْ مَنْ صَادِرٌ مَعَ صَادِرٍ^(٤)
 ٣ - وَطَوَّفْتُ بِالْيَتِيمِ الْعَتِيقِ وَسَامَحَتْ طَرِيقُ كَذَاءٍ فِي لَحُوبِ سَوَائِرِ
 كَذَاءٍ : ثِيَابُ الْمَدِينَتَيْنِ ، وَاللَّحُوبُ : الطَّرِيقُ الْوَاضِحَةُ ، وَاحِدُهَا حُوبٌ وَالسَّوَائِرُ :
 الْمُحْتَلَّةُ .

- ٤ - ذَكَرْتُ بِهَا الثَّغْرَ لَا بَدَا لَنَا خِيَامٌ بِهَا مِنْ يَتِيمٍ بَادٍ وَحَاضِرٍ^(٥)
 ٥ - وَأَعْرَضَ ذُو دَوْرَانَ نَحْسَبُ سَرْحَهُ مِنَ الْجَدْبِ أَعْقَاقَ النِّسَاءِ الْحَوَاسِرِ
 دُورَان : مَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ . وَالسَّرْحُ : شَجَرٌ يَحْمِلُ شَيْبًا بِالْعَنْبِ .

(١) رميت بها : أراد ناقته : الحمارة : الخيل التي تملو عدو الحمير ويعني حسان الخيل البليدة

(٢) على مسيرة يوم من جبل رضوى وهى منه فى الغرب ؛ ويسكن الصفراء جهة الأنصار ونهد .

(٣) الجار : جاء فى القاموس المحيط : على البحر بينه وبين المدينة الشريفة يوم وليلة .

(٤) الصادر : المسافر .

(٥) الثغريس : نزول القوم فى السفر من آخر الليل يقعون فيه وقعة الاستراحة .

- ٦ - فَعَجَّتْ وَأَلَقَتْ لِلجَرَانِ رَحِيلَهُ ، لَأَنْظُرَ مَا زَادَ الْكَرِيمَ الْمَسَافِرُ^(١)
يعني نفسه ، أَرَادَ أَنْ يَتَزَلَّ فَيَطْعَمَ ثُمَّ يَرْكَبَ .
٧ - إِذَا فَضْلَةٌ مِنْ بَطْنٍ زِقٌ وَنُطْقَةٌ وَقَعْبٌ صَغِيرٌ فَوْقَ عَوْجَاءَ صَامِرٍ^(٢)
٨ - قَعَمْتُ بِكَأْسٍ قَهْوَةٍ فَشَنَنْتُهَا بِذِي رَنْقٍ مِنْ مَاءٍ زَمَزَمَ فَاتِرٍ^(٣)

(٢٣٢)

وقال في رَجُلٍ مِنْ عَسَانَ قَتْلُهُ كِسْرَى :

- ١ - تَنَازَلْنِي كِسْرَى يَبُوسَى وَدُونَهُ قِفَافٌ مِنَ الصَّانِ كَالْمُسْتَلَمِ
القَفْ : مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ فِي ارْتِفَاعٍ وَأَنْشَدَ .
لَحَا اللَّهُ أَذُنَانَا وَأَضَعَفَنَا عَنْ عَرْضِ وَالِدِي ذَبًا^(١)
وَأَجْدَرْنَا أَنْ يَدْخُلَ الْبَيْتَ بَاسْتِ إِذَا الْقَفُ ذَلَّى مِنْ مَخَارِمِهِ رَكْبًا
٢ - فَفَجَعَنِي لَا وَقَفَ اللَّهُ أَمْرَهُ بِأَبْيَضَ وَهَابٍ قَلِيلِ النَّجْهَمِ^(٢)
٣ - لِنَعْفُ مِيَاهُ الْحَارِثِينَ وَقَدْ عَقَتْ مِيَاهُهُمَا مِنْ كُلِّ حَى عَرْمَرَمٍ^(٣)
٤ - وَأَقْفَرُ مِنْ حُضَارِهِ وَرَدُّ أَهْلِهِ وَكَانَ يَرَوِي فِي قِلَالٍ وَحْتَمٍ^(٤)
٥ - وَقُلْتُ لِعَيْنٍ بِالْجَوِّيَّةِ يَا اسْلَمِي نَعَمْ ثُمَّ لَمْ تُنْطِقْ وَلَمْ تُتَكَلَّمِ

(١) عجت : عج البعير في هديره ، الجران : جران البعير : مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره

(٢) نقطة هنا : الماء الصافي أو القليل يبقى في القرية . الموجاء : الإبل اللينة الانعطاف اللذان

(٣) القهوة : الخمر ، شنتها بذى رنق ، أى مزحها بماء رائق من ماء زمزم . وقد جاء بعد هذا البيت في طبعة

لبرقوق :

لما هبطنا بطن مر تمزعت غزاة هنا في حلول كراكر

(٤) البيت مكسور .

(٥) بأبيض وهاب : يد نقاء عرض صاحبه الذى قتله كسرى من كل ما يشين .

(٦) في ب : لتنعف مياه الحارثين .

وتنف : تنثر . مياه الحارثين : ربما عنى الحارث الأكبر وابنه الحارث الأخرج من الفسامة .

(٧) الحضار : جمع : حاضر ، وهو الحلى العظيم - والورد الماء الذى يورد . والقلال : جمع قلة وهي الجرة

الكبيرة والحتم : جرار خضر تضرب إلى الحمرة .

- ٦ - ديارُ ملوكٍ قد أراهم بغيطة زمان عَمُودِ الملك لم يتهدم
٧ - لعمري لجُزفٍ بين قُفٍّ ورثلةٍ يَبرُثُ عَلتَ أَنهَارُهُ كُلُّ مَحْرَمٍ^(١)
جُزف : واد بالقرب من المدينة والمَحْرَمُ أَنفُ الجبل والمَحْرَمُ الطريق فيه . البرث :
الأَرْضُ اللَّيْثَةُ السَّهْلَةُ .
٨ - لَدَى كُلِّ بَيْتَانِ رَفِيعٍ وَمَجْلِسٍ نَشَاوَى وَكَأْسٍ أَخْصَلَتْ لَمْ تَصْرَمْ
٩ - أَحَبُّ إِلَى حَسَّانَ لَوْ يَسْتَطِيعُهُ مِنَ الْمَرْقَصَاتِ مِنْ غَفَارٍ وَأَسْلَمَ
مرقصة : يسير بإبلها الرقص . غفار بن مُلَيْل بن ضمرة بن عبد مناة بن كنانة ، وأسلم
بن أَفْصَى ابن حارثة من خُرَاعَةَ .

(٢٣٣)

- وقال حسان للوليد بن المغيرة يهجو :
١ - مَتَى تُسَبِّ قُرَيْشٌ أَوْ تُحْصَلُ فَمَا لَكَ فِي أَرْوَمَيْهَا نِصَابُ
٢ - فَتَنَكَ بَنُو هُصَيْنٍ عَنْ أَبِيهَا بِشِجْعٍ حَيْثُ تُسَرِّقُ الْعِيَابُ
هُصَيْنُ بْنُ كَعْبٍ بْنُ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ . وشِجْعٌ مِنْ كِنَانَةَ هُوَ شِجْعُ بْنُ عَامِرٍ بْنِ لَيْثٍ
بِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ كِنَانَةَ .
٣ - وَأَنْتَ ابْنُ الْمُغِيرَةِ عَبْدُ شَوْلٍ قَدْ انْدَبَ حَمَلُ عَاتِقِكَ الرِّطَابُ
أَرَادَ أَنَّهُ رَاعَ يَحْمِلُ وَطَابَ اللَّيْنُ عَلَى عَاتِقِهِ .
٤ - إِذَا عُدَّ الْأَطَايِبُ مِنْ قُرَيْشٍ تَلَاقَتْ دُونََ نِسْبَتِكُمْ كِلَابُ
يقول : تلاقى بنو كلاب دونكم . وكلات بن مرة ومخزوم بن يقظة بن مرة
٥ - وَعِمْرَانُ بْنُ مُحْزُومٍ فَدَعَاهَا هُنَاكَ السَّرُّ وَالْحَسْبُ اللَّبَابُ

(١) في ب : لعمري لحوث .

عمران جدُّ رسول الله صلى الله عليه ، وذاك أنَّ أُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عبد المطلب فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمران بن مخزوم .

(٢٣٤)

وقال يَهُجُو بنى الْمُثِيرَةِ :

- ١ - سَأَلْتُ قُرَيْشًا فَقَدْ خَبَرُوا وَكُلُّ قُرَيْشٍ بِكُمْ عَالِمٌ
 - ٢ - فَقَالَتْ قُرَيْشٌ وَلَمْ يَكْذِبُوا وَقَوْلُ قُرَيْشٍ لَكُمْ لَأَزِمٌ
 - ٣ - عَيْدٌ قِيُونُ إِذَا حُصِّلُوا أَبُوكُمْ لَدَى كَبِيرَةٍ جَائِمٌ
 - ٤ - فَسَائِلُ هِشَامًا إِذَا جِئْتُهُ وَخِرْقَةٌ عَيْبٌ لَكُمْ دَائِمٌ
- خرقة : امرأة من الأزد من بارقي . قال المدوى : كانت خرقة هذه استجارتهم فلم يفوا لها .

٥ - أَطْبَحَ الْإِهَالَةَ أُمَّ حَمْنَهَا فَأَنْفَكَ مِنْ رِيحِهَا وَارِمُ الْإِهَالَةِ : الْوَدَكُ يُؤْخَذُ عِظَامُ الشَّكِّ الَّذِي يَمْنَى فَيُطْبَخُ فَيُخْرَجُ الْوَدَكُ مِنْهُ ثُمَّ يَبَاعُ لِلدَّبَاغِينَ . قال المدوى : يشتريه أهل الطائف يدهنون به الجلود الطائفية ، ومن الناس من يأكله .

٦ - وَجِمْرَةٌ عَارٌ لَكُمْ ثَابِتٌ فَقَلْبُكَ مِنْ دِكْرِهَا وَاجِمٌ

(٢٣٥)

وقال يهجو بنى سهم وعمر بن العاص^(١) :

- ١ - لَاطَتْ قُرَيْشٌ حِيَاضَ الْمَجْدِ فَأَفْتَرَطَتْ سَهْمٌ فَأَصْبَحَ مِنْهُ حَوْضُهَا صَفِيرًا
- لاطت : أَصْلَحَتْ وَطَيَّبَتْ . ومنه الحديث في وَلِيِّ الْيَتِيمِ : إِنْ كُنْتَ تَلُوطُ حَوْضَهَا وَتَهْتَأُ جَرْبَاهَا فَأَصِيبْ مِنْ رَسْلِهَا . وقوله : افترطت يُرِيدُ قَرَطَتْ وَغفلت فَأَصْبَحَ حَوْضُهَا

(١) في ب : وأمه النابتة امرأة من عترة .

فارعًا . وكان رجل سأل ابن عباس فقال : إن لي يتيمًا له (إبل) ^(١) أَفَأَصِيبُ مِنْ أَيْلَانِ
إِيْلِهِ فقال هذا القول .

٢ - وَأوردوا وحياضُ المجد طاميةً فذلَّ حَوْضُهُمُ الْوَرَادُ فَأَنهَكَرَا

٣ - والله ما في قُرَيْشٍ كُلِّهَا نَفَرٌ أَكْثَرُ مِنْهُمْ شَحِيحًا فَاحِشًا غُمَرًا ^(٢)

٤ - أَزْبُ أَضْلَعُ سِفِيرٌ لَهُ ذَابٌ كَالْقِرْدِ يَعْجُمُ وَسَطَ الْمَجْلِسِ الْحَمْرَا
السِّفِيرُ : الحَادِمُ التَّابِعُ . وَالذَّابُ : السَّلَاطَةُ وَالْفَحْشُ فِي اللِّسَانِ ، وَالْحَمْرُ يَكُونُ
بِالْيَمَنِ يَطْبِخُونَ بِهِ قُدُورَهُمْ حَامِضٌ عَلَى خِلْقَةِ الْخُرُوبِ الشَّامِي لَهُ حَبٌّ كَحَبِ الْخُرُوبِ .
قال العدوي : الْحَمْرُ بِالْمَدِينَةِ الثَّمَرُ الْهِنْدِيُّ بِعَيْنِهِ . قال : السِّفِيرُ : السَّمْسَارُ وَأُنْشِدَ

لأوس : ^(٣)

وَقَارَقَتْ وَهِيَ لَمْ تُجَرَّبْ وَبَاعَ لَهَا مِنْ الْقَصَافِصِ بِالْثَمِيِّ سِفِيرٌ
الْقَصَافِصُ الرُّطْبَةُ وَالثَّمِيُّ : جَمْعُ ثَمِيَّةٍ وَهِيَ سِنْجَةٌ يُوزَنُ بِهَا وَلَمْ يُرِدْهَا ، إِنَّمَا أَرَادَ
مَا يُوزَنُ بِهِ .

٥ - هُلُرٌ مَشَائِمٌ مَحْرُومٌ تَرِيهِمُ إِذَا تَرَوَّحَ مِنْهُمْ زُودَ الْقَمَرَا ^(٤)

٦ - أَمَّا ابْنُ نَابِغَةَ الْعَبْدُ اللَّثِيمُ فَقَدْ أَنْحَى عَلَيْهِ لِسَانًا صَارِمًا ذَكَرَا ^(٥)
أُمُّ عَمْرُو الثَّابِتَةُ امْرَأَةٌ مِنْ عَثْرَةٍ . وَيُقَالُ إِنْ رَجُلًا مِنْ رِبْعَةٍ كَانَ أَصَابَهَا سَيِّئَةٌ فَقَدِمَ بِهَا
عُكَاظٌ فَاشْتَرَاهَا الْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ فَوَلَدَتْ عَمْرًا .

(١) ما بين القوسين ساقط في النسخة ١ .

(٢) في ب : أَكْثَرُ شَحًّا جَبَانًا فَاحِشًا غُمَرًا .

(٣) روى هذا البيت في ديوان أوس ضمن قصيدته التي أولها :

هل عاجل من متاع الحلى منظور أم بيت دومة بعد الإلف مهجور

(٤) عمرو نوبم : يقول من نزل لديهم حرم القرى فهم بلاء ، زود القمر : أى أن نائلهم بعيد بعد القمر

(٥) في ب : الرغد المجين .

- ٧ - ما بال أُمك زَاغَتْ بَعْلَمَا شَرَفَتْ إِلَى جَدِيْمَةٍ لِمَا عَفَتْ الْأَثَرَا
 يروى زَاغَتْ عند ذى شرف . جَدِيْمَةٌ : من خزاعة . وتعفيه الأثر : تغطيته .
 وشَرَفَتْ : أَسْنَتْ . صارت بِمَنْزِلَةِ الثَّاقَةِ الشَّارِفِ وَهِيَ الْمُسِنَّةُ .
- ٨ - ظَلَّتْ ثَلَاثًا وَمِلْحَانٌ مُعَانِقُهَا عِنْدَ الْحَجُونِ فَمَا مَلَأَ وَمَا فَتَرَا^(١)
 ٩ - يَا آلَ سَهْمٍ فَإِنِّي قَدْ نَصَحْتُ لَكُمْ لَا بُعْثَنَّ عَلَى الْأَحْيَاءِ مِنْ قُبْرَا
 ١٠ - أَلَا تَرَوْنَ بَانِي قَدْ ظَلِمْتُ إِذَا كَانَ الرَّبْعَى لِنَعْلِي ثَابِتٍ خَطَرَا
 ١١ - كَمْ مِنْ كَرِيمٍ بَعْضُ الْكَلْبِ مِثْرُهُ ثُمَّ يَبْرُ إِذَا الْقَمْتُ حَجْرَا^(٢)
 ١٢ - قُولِي لَهُمْ آلَ شَيْعٍ سِمٌ مُطْرِقَةٌ حَصَاءٌ تَطْحُرُ عَنْ أَنْيَابِهَا الْمَدْرَا^(٣)
 ١٣ - أَمَّا هِشَامٌ فَرَجَلًا قَيْتَهُ مَجْتَنَتُ بَاثَتْ تُعَمِّرُ وَسَطَ السَّامِرِ الْكَمْرَا^(٤)
 ١٤ - لَوْلَا الثُّبَى وَقَوْلُ الْحَقِّ مَقْضَبَةٌ لِمَا تَرَكْتُ لَكُمْ أُتْنَى وَلَا ذَكَرَا

(٢٣٦)

- وقال يَهْجُو مُسَافِحَ بْنَ عِيَاضَ بْنَ صَخْرَ بْنَ عَامِرَ بْنَ كَعْبَ بْنَ سَعْدَ بْنَ تَيْمَ بْنَ مِرَّةَ .
- ١ - لَوْ كُنْتُ مِنْ هَاشِمٍ أَوْ مِنْ بَنِي أَسَدٍ أَوْ عُبَيْدِ شَمْسٍ أَوْ أَصْحَابِ اللَّوَا الصَّبِيدِ^(٥)

(١) في ب : ملحان عبد خزاعة . والحجون : جبل بمكة .

(٢) في ب : الحجر .

(٣) في ب : صماء تطحن عن أنيابها القنرا . يقول : إن شعره الذى يهجوم به يشبه سم الحيات الذى تغلفها من أنيابها : تطحر : تغلف .

(٤) الكر : جمع كمره وهى رأس الذكر - والفمز : العصر والكبس باليد .

(٥) ١ هـ : يريد بنى عبد الدار . روى قبله فى الأغاني ص ٧٥ ص ٥٤ دار الكتب . والاستيعاب ص ١ ص ٢٩٣ ، وتاريخ ابن صاكر ص ١٣٣ ، وجمهرة أنساب العرب :

يَا آلَ تَيْمٍ أَلَا تَتَوْنُ جَاهِلَكُمْ قَبْلَ الْقُلُوفِ بِهَمْ كَالْجَلَامِيدِ

ورواه الدردى : يَا آلَ تَيْمٍ أَمَا تَنْهَوْنَ سَفِيَكُمْ . وفى الكامل ص ١٤١ : أَلَا يَنْهَى سَفِيَكُمْ . وبعده فى الأغاني ص ٧ ص ٥٤ ، والاستيعاب ص ١ ص ٢٩٣ .

فَنَهَوْهُ فَإِنِّي غَيْرُ تَارِكِكُمْ إِنَّ عَادَ مَا هَتَرَ مَا فِي ثَرَى عَوْدِ
 والصيد : الأمثال ، والملوك .

- ٢ - أَوْ كُنْتَ مِنْ نَوَافِلٍ أَوْ وَلَدٍ مُطْلَبٍ اللَّهُ ذَرَكُ لَمْ تَهْمُمْ بِتَهْدِيدِي^(١)
 ٣ - أَوْ فِي سَرَارٍ أَوْ أَوَامٍ أَلَى حَسَبٍ لَمْ تُصْبِحَ الْيَوْمَ نَكْسًا مَائِلَ الْعُودِ^(٢)
 ٤ - أَوْ فِي الذَّوَابِ مِنْ تَيْمٍ وَإِخْوَانِهَا أَوْ مِنْ بَنَى جُمَحَ الْخَضِرِ الْجَلَايِدِ^(٣)
 ٥ - أَوْ كُنْتَ مِنْ زَهْرَةِ الْأَبْطَالِ قَدْ عَلِمُوا أَوْ مِنْ بَنَى خَلْفَ الزُّهْرِ الْأَمَاجِيدِ^(٤)
 ٦ - لَوْلَا الرُّسُولُ فَإِنِّي لَسْتُ عَاصِيَهُ حَتَّى يُغَيَّبَنِي فِي الرَّمْسِ مَلْحُودِي^(٥)
 ٧ - وَصَاحِبُ الْغَارِ إِنِّي سَوْفَ أَحْقِظُهُ وَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ ذُو الْجُودِ^(٦)
 ٨ - لَقَدْ قَدَفْتُ بِهَا شَعَاءَ فَاصِحَّةٍ يَظَلُّ مِنْهَا لَيْبُ الْقَوْمِ كَالْمُودِي^(٧)

(١) في الكامل ص ١٤١ ط لينج : أو رطط مطلب . وفي الأغاني حـ ٥٤ ص ٥٤ ط دار الكتب :
 أو من بني نوفل أو آل مطلب أو من بني جمع الخضر الجلايد
 (٢) ا (هـ) : سرارة الشيء وسطه ، وفي الكامل ص ١٤١ :
 أو في السراة من تيم رصيت بهم أو من بني خلف الخضر الجلايد
 النكس : الدنيء المقصر عن النجدة والكرم .
 (٣) ا (هـ) : الخضر : السود وقال الأدم : العرب تسمى الأخضر أسود والأسود أخضر . والمراد بسواد
 جلودهم أنهم عرب خلص والجلايد : الجلدة : الشديد وفي الأغاني حـ ٧ ص ٥٤ والاستيعاب ج ١
 ص ٢٩٣ :

أو في الذَّوَابِ مِنْ تَيْمٍ إِذَا اتَّسَبَا أَوْ مِنْ بَنَى الْخَارِثَ الْبَيْضَ الْأَمَاجِيدَ
 وفي الكامل ص ١٤١ :

أو في الذَّوَابِ مِنْ قَوْمٍ ذَوَى حَسَبٍ لَمْ تُصْبِحَ الْيَوْمَ نَكْسًا ثَلَاثِي الْجِيدِ
 ورواه المدوني في الاستيعاب : ولم تصبح اليوم نكساها بل العود .

(٤) في الأغاني حـ ٧ ص ٥٤ دار الكتب :
 أَوْ مِنْ بَنَى زَهْرَةَ الْأَبْطَالِ قَدْ عَرَفُوا اللَّهُ ذَرَكُ لَمْ تَهْمُمْ بِتَهْدِيدِي
 والاستيعاب حـ ١ ص ٢٩٣ :

أَوْ مِنْ بَنَى زَهْرَةَ الْأَبْطَالِ قَدْ عَرَفُوا وَمِنْ بَنَى جُمَحَ الْخَضِرِ الْجَلَايِدِ
 والكامل ص ١٤١ :

أَوْ مِنْ بَنَى زَهْرَةَ الْأَخْيَارِ قَدْ عَلِمُوا أَوْ مِنْ بَنَى جُمَحَ الْبَيْضِ التَّاجِيدِ
 (٥) في الاستيعاب : حتى يغيبني .

(٦) في الأغاني حـ ٧ ص ٥٤ . والاستيعاب حـ ١ ص ٢٩٣ رواية المدوني :
 لَكِنْ سَأَصْرِفُهَا عَنْكُمْ فَأَعْلَمُوا لَطَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهِ ذُو الْجُودِ

(٧) في الكامل ص ١٤١ :
 لَقَدْ رَمَيْتُ بِهَا شَعَاءَ فَاصِحَّةٍ يَظَلُّ مِنْهَا صَاحِبُ الْقَوْمِ كَالْمُودِ
 شعاء : مشهورة . وقوله كالمودي : تقول أودى الرجل أي هلك . فهو مود

- ٩ - لكن سأصرفها جهدي وأعدلها عنكم بقول رصين غير تهديد
١٠ - إلى الزيمري فإن اللوم حاقه أو الأخابث من أولاد عبود
أراد عابد بن عمر بن مخزوم .

(٢٣٧)

- وقال يهجو بني عدى بن كعب^(١) :
١ - قَوْمٌ لِكَلِّمْ أَقْلُ اللَّهِ خَيْرُهُمْ كَمَا تَنَازَرُ خَلْفَ الرَّائِبِ الْبَعْرُ
٢ - كَانَ رِيحُهُمْ فِي النَّاسِ إِذْ خَرَجُوا رِيحُ الْكِلَابِ إِذَا مَا بَلَّهَا الْمَطَرُ^(٢)
٣ - قَدْ أَبْرَزَ اللَّهُ قَوْلِي قَوْقُ قَوْلِهِمْ كَمَا التَّجُومُ تَعَالَى قَوْقُهَا الْقَمَرُ^(٣)

(٢٣٨)

- وقال يهجو ربيعة ونوفل ابني الحارث بن عبد المطلب :
١ - أُبْلِغْ رَبِيعَةَ إِنْ عَرَضْتَ وَتَوَفَّلَا أَنِّي مُصِيبُ الْعَظَمِ إِنْ لَمْ أَصْفَحْ
يروى : أبلغ ربيعة وابن أمه نوفلا^(١) . أمهما : غزوة بنت قيس بن طريف بن
عبد العزى بن عامر بن عميرة بن وديعة بن الحارث بن فهر .
٢ - وَكَانَنِي رَيْثَالُ غَابِ ضَمِيمٍ يَقْرَوُ الْأَمَاعِيزَ بِالْفَجَاجِ الْأَفْيَحِ^(٢)
يفرو : يتبع . والأمعر . غلظ فيه حصا أبيض . والفجاج : الطرق بين الجبال .
الأففيح : الواسع .
٣ - عَرِثْتُ حَلِيلَتَهُ وَأَرْمَلَ لَيْلَهُ وَكَانَهُ غَضَبَانِ مَا لَمْ يَجْرَحِ^(٣)

(١) هناك أبيات مشابهة في ب هجاء بني الحماص (انظر ملحق الزادات ق ٣٤) .

(٢) في ب : ربح الحشاش .

(٣) في ب : قد أبرز الله قولاً .

(٤) كذا رواية ب .

(٥) الريثال : الأسد وكذلك الضميم ، والأمعر : التقطيع من الظباء أو جاعة التياتل من الأوعال .

(٦) غرثت : جاعت . وأرمل فلان إذا افتقر وفقى زاده .

يُحْرَجُ : يَكْسَبُ . يُقَالُ فَلَانٌ جَارِحُهُ أَهْلُهُ إِذَا كَانَ أَكْسَبَهُمْ .

٤ - فَخَالَهُ حَسَانٌ إِذْ حَرَّتُهُ فَدَعَا الْفَضَاءَ إِلَى مَضِيْقِكَ وَاسْتَفَحَ حَرَّتُهُ : أَغْضَبَتْهُ . وَأَنْشَدَ .

فَحَرَّتَنِي مَوْلَايَ حَتَّى رَكِبْتُهُ مَتَى مَا يُحَرِّكَ ابْنُ عَمِّكَ تَحْرُبُ
٥ - إِنَّ الْحَيَاةَ وَالْمَدْلَةَ وَالْحَتَا وَاللَّوْمَ أَصْبَحَ نَاوِيًا بِالْأَبْطَحِ

٦ - قَوْمٌ إِذَا نَطَقَ الْحَتَا نَادَيْتُهُمْ تَبَعَ الْحَتَا وَأَصْبَحَ أَمْرُ الْمُصْلَحِ
٧ - وَأَنْشَقَّ عِنْدَ الْجِجْرِ كُلِّ مُزْلَجٍ إِلَّا يَبْصَحُ عِنْدَ الْمَقَالَةِ يَبْشَحُ^(١)

أَنْشَقَّاهُ : ذَهَابَهُ . وَالْمُزْلَجُ : الْمُلْصَقُ .

٨ - أَهْجَوْتَ حَمْرَةَ أَنْ يُوَفِّي صَابِرًا وَكَفَلَكَ أَهْلَكَ كَالدَّيَالِ الرَّزْجِ

٩ - وَلِثَلٍّ مَا قَابَلْتَ يَوْمَ لَقَيْتَنَا أَنْتَ تَقْلَقُ فِي حَرٍّ لَمْ يَصْلَحِ
١٠ - عَبْدٌ إِذَا فَعَلَ الْعَظَائِمَ أَهْلَهَا جَعَدَ الْأَنْبِيلَ فِي الشَّتَاءِ الْمُذْلَعِ^(٢)

(٢٣٩)

١ - أَلَا أُبْلِغُ بَنِي الدَّبْيَانِ عَنِّي مُغْلَقَةً وَرَهْطَ بَنِي قَتَانِ^(٣)

٢ - وَأُبْلِغُ كُلَّ مُتَخَبِّ هَوَاءٍ رَحِيبِ الْجَوْفِ مِنْ عَيْدِ الْمَدَانِ^(٤)

٣ - مَيَّامِسُ غَزْوَةٍ وَرِمَاحُ غَابٍ خَفَافٌ لَا تَقُومُ بِهَا الْيَدَانِ
الْمَيَّامِسُ الَّذِي يُسَحَّرُ مِنْهُ وَغَزْوَةٌ^(٥) : مَوْضِعٌ قَرِيبٌ مِنَ الرَّمْلَةِ

(٢٤٠)

وقال :

١ - لَعَنَّ اللَّهَ شَرَّةَ الثُّورِ كُوْنِي وَرَمَاهَا بِالْفَقْرِ وَالْإِمْتَارِ^(٦)

(١) الحجر : حجر الكعبة . والمزلاج غير الحازم والضعيف .

(٢) لم يرو في ب . ودلج : متى بحمله متقبض المخلو لثقله .

(٣) مغلقة : رسالة .

(٤) متخبط هواء رحيب الجوف : بمعنى جبان ضعيف القلب .

(٥) مدينة غزوة الآن .

(٦) في معجم ما استمعتم من ١١٣٩ رواية ابن الأعرابي : لعن الله أرض كوثي بلاداً ، وفي اللسان والتاج :

لعن الله متراً بطن كوثي ورماء بالمفسر والإمعار

- ٢ - لَسْتُ أُعْطِيَ كَوْنِي الْعِرَاقِ وَلَكِنْ شَرَّةُ الدَّوْرِ دَارِ عَبْدِ الدَّارِ^(١)
 ٣ - حَرَّتِ اللَّوْمَ وَالسَّفَاهَ جَمِيعًا فَاحْتَوَتْ ذَلِكَ كُلَّهُ فِي قَرَارٍ
 ٤ - وَإِذَا مَا سَمَتْ قُرَيْشٌ لِمَجْدٍ خَلَفَتْهَا فِي دَارِهَا بِصَغَارٍ

(٢٤١)

وقال :

- ١ - اللَّوْمُ خَيْرٌ مِنْ تَقْيِفٍ كُلِّهَا حَسْبًا وَمَا يَفْعَلُ لَيْسَ تَفْعَلُ
 ٢ - وَبَنَى الْمَلِكُ مِنَ الْمَخَازِي قَوْفَهُمْ يَتَنَا أَقَامَ عَلَيْهِمْ لَمْ يُنْقَلِ
 ٣ - إِنْ هُمْ أَقَامُوا حَلًّا فَوْقَ رِقَابِهِمْ أَبَدًا وَإِنْ يَتَحَوَّلُوا يَتَحَوَّلُوا
 ٤ - قَوْمٌ إِذَا مَا صَبَحَ فِي حُجْرَتِهِمْ لَاقُوا بِأَنْذَالٍ تَنَابُلٍ عَزَلٍ

(٢٤٢)

وقال^(٢) :

- وكان عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ الْعَوَّامِ يُؤْذِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدَ وَبَاسٍ لَهُ
 عَقِيبٌ وَلَا لِلْسَّائِبِ بْنِ الْعَوَّامِ^(٣) عَقِيبٌ ، وَقَدْ شَهِدَ بَذْرًا مَعَ الْمُشْرِكِينَ .
 ١ - نَحْنُ أَسَدٌ مَا بَالُ آلِ خُوَيْلِدٍ يَحْتُونُ شَوْقًا كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الْقَيْطِ
 ٢ - إِذَا ذُكِرَتْ قَهْقَرًا وَحَنُوا لِلذِّكْرِهَا وَلِلرَّمْثِ الْمَقْرُونِ وَالسَّمَكِ الرُّقْطِ^(٤)

(١) في اللسان والتاج :

ليس كوني . العراق . ولكن . كوة النار دار عبد الدار

(٢) في ب : يجرى بنى العوام .

(٣) ١ (هـ) : أسلم السائب . وقال العلوي العبد الرحمن عقب .

(٤) قهقرا : جاء في القاموس وتاج العروس : قهقرا كورة من أهال اليمن ؛ والرمث : خشب يشد بعضه إلى

بعض كالطوف ثم يركب عليه في البحر .

الرَّمْتُ المَقْرُون : حَبَبَتَانِ يُصَادُّ عَلَيْهِمَا

٣ - وَأَعَيْنَهُمْ مِثْلُ الرِّجَاجِ وَصِيفَةً تُخَالَفُ كَعَبًا فِي لِحَى لَهُمْ نُطٌّ^(١)

الأنط : الذى لا حية له إلا شعيرات

٤ - تَرَى ذَاكَ فِي الشُّبَّانِ وَالْمُرْدِ مِنْهُمْ مُبَيَّنًا وَفِي الْأَطْفَالِ مِنْهُمْ وَفِي الشُّمُطِ

٥ - لَعَمْرُو أَبِي الْعَوَامِ إِنَّ خَوْلِدًا غَدَاةَ تَبَيَّنَ لِيُوثِقَ فِي الشَّرْطِ

٦ - وَإِنَّكَ إِنْ تَحَزَرَ عَلَى جَرِيرَةٍ رَدَدْتُكَ عَبْدًا مِنَ الْمَهَانَةِ وَالْمَقْطِ

يقول : أَرَدْتُكَ رَاعِيَا تَعْرِى الْعَوَافِطِ ، وَالْعَافِطَةُ : الْعَتَرُ ، يُقَالُ ذَلِكَ لَهَا خَاصَةً .

(٢٤٣)

وقال من رواية العدوى^(٢) :

١ - مَا سَمَى الْعَوَامُ إِلَّا لِأَنَّهُ أَخُو سَمَكٍ فِي التَّلِيٍّ مَعَهُ التَّمَاسِخُ^(٣)

٢ - لَتَيْمٌ دَنِيٌّ فَاحِشٌ وَابْنٌ فَاحِشٍ عَدُوٌّ إِلَهُ أَصْلُهُ مُتَنَازِحٌ^(٤)

٣ - لَهُ خَمْرَةٌ فِي بَيْتِهِ وَخَزِيرَةٌ يُبِيعُ مِنْهَا وَهُوَ نَشْوَانٌ سَالِحٌ^(٥)

(٢٤٤)

وقال لُبْنَى عَوْفُ بْنُ عَبْدِ عَوْفٍ :

١ - سَائِلٌ قُرَيْشًا وَأَخْلَافَهَا مَنِ كَانَ عَوْفٌ لَهَا يُنْسَبُ

٢ - أَفِيْمَا مَضَى نَسَبٌ ثَابِتٌ فَيَعْلَمُ أَمْ دَعْوَةٌ تُكَذِّبُ

٣ - فَلِنْ قُرَيْشًا سَتَنْفِيكُمْ إِلَى نَسَبٍ غَيْرِهِ أَفَقَبُ

(١) أعينهم مثل الرجاج : يريد مثل أمين السمك .

(٢) في ب : وقال يجرى بين العوام أيضا .

(٣) في ب أخو سمك في البحر جار التماسخ .

(٤) في ب : تيم العروق أصله متنازع .

(٥) الخزيرة أشبه بالصيدة من لحم أو غير لحم .

- ٤ - إلى جَنَمٍ قَيْنٍ لَعِمَ العُرُو قِي عُرُقُوبُ وَالِدِهِ أَصْهَبُ
٥ - إلى تَغْلِبٍ إِنَّهُمْ شَرُّ جَبِلٍ فَلَيْسَ لَكُمْ غَيْرُهُ مَذْهَبُ
٦ - وقد كَانَ عَهْدِي بِهَا لَمْ تَلَّ سَنِيًّا وَلَا شَرَفًا تَغْلِبُ

قال العدوى : هذه القصيدة ليست من صحيح شعر حسان لأن نسب عبد الرحمن بن عوف صحيح لا غمز فيه . قال وكان لعبد الرحمن علم بالنسب ، وكانوا يَسُبُّونَ آلَ الزَّيْرِ . فَصَنَعَ هذه الأبيات بعض آل الزبير . وقال عبد العزيز بن عمران بن أبي ثابت وهو عمران بن عمر بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عوف لما أُثْبِتَتْ هذه القصيدة قد اجتهدوا علينا فما أخرجُونَا من العرب على حال .

(٢٤٥)

وقال لخرمة بن المطَّلَبِ وأُبَيُّ بن صَيْفٍ بن هَاشِمٍ بن عبد مناف :

- ١ - إِذَا ذُكِرَتْ عَقِيلَةٌ بِالمَحَازِي تَقَعُّ من مَحَازِيهَا اللَّبَامُ
٢ - أُوَّ صَيْفِيٍّ الذِي قد كَانَ مِنْهَا وَمَحَرَّمَةُ الدَّعْيُ الْمُسْتَهَامُ
٣ - إِذَا شَتِمُوا بِأَمُّهُمْ تَوَلَّوْا سِرَاعًا مَا يُبَيِّنُ لَهُمْ كَلَامُ

(٢٤٦)

وقال يهجو هند بنت عتبة :

- ١ - أَشِيرْتُ لَكَاعَ وَكَانَ عَادَتَهَا لَوْمٌ إِذَا أَشِيرْتُ مَعَ الْكُفْرِ^(١)
٢ - لَعَنَ الْإِلَٰهُ وَزَوْجَهَا مَعَهَا هِنْدُ الْهُنُودِ طَوِيلَةُ الْبَطْرِ^(٢)

(١) في سيرة ابن هشام ج ٣ ص ٩٨ وتاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٣ . والأغاني ج ١٤ ص ٢٠ وكان عادتها لؤما . والأشعر: البطر ، والكلاع : اللبنة العذبة .

(٢) في تاريخ الطبري ج ٣ ص ٢٣ . . . عظيمة البطر .

- ٣ - أَخْرَجَتْ مُرْقِصَةً إِلَى أَحَدٍ . فِي الْقَوْمِ مُعَقَّةٌ عَلَى بَكْرِ^(١) .
 ٤ - بَكْرٌ ثَقَالٌ لَا حَرَاكَ بِهِ . لَا عَنْ مُعَاتِبَةٍ وَلَا زَجَرٍ^(٢) .
 ٥ - وَعَصَاكَ إِبْنُكَ تَتَقِينَ بِهِ . دَقُّ الْعُجَايَةِ عَارِي الْفَهْرِ^(٣) .
 العجاية : عَجْمُ الْمُقْلِ وَالنَّوَى
 ٦ - قَرَحَتْ عَجِيزَتُهَا وَمَشْرُجُهَا مِنْ نَصَبِهَا عَلَى الْقَهْرِ^(٤) .
 ٧ - ظَلَّتْ ثُدَاوِيَهَا زَمِيلَتُهَا بِالْمَاءِ تَنْصَحُهُ وَبِالسُّدْرِ^(٥) .
 ٨ - وَيَعْمَلُكَ الْمَسْلُوبِ بِرَّتُهُ وَأَخِيكَ مُنْعَرِّزِينَ فِي الْحَفْرِ^(٦) .
 ٩ - فَرَجَعَتْ صَاغِرَةٌ بِلَا زَرَّةٍ مِمَّا ظَفَرَتْ بِهِ وَلَا وَزِيرٍ^(٧) .
 ١٠ - زَهَمَ الْوَلَايِدُ أَنَّهَا وَلَكِنَّ وَلَدًا صَغِيرًا كَانَ مِنْ عَهْرِ

(٢٤٧)

وقال يهجو الوليد بن المغيرة :

- ١ - إِنْ أَلْقَيْتَكَ مِنْ تَحْتِ رِجْلَيْهَا وَلَيْدًا لَمْ يَجْهَلُ الشَّيْءُ خَبُوبًا^(٨)

(١) في الأغاني جـ ١٤ ث ٢٠ ساسي . وتاريخ الطبري جـ ٣ ص ٢٣ : في القوم مقبة على بكر . وقص
 اليمر : أسرع في سبه .
 (٢) في تاريخ الطبري جـ ٣ ص ٢٣ : بكر ثقال
 (٣) في الأغاني :

وعصاك أثل تتقين بها دق هجائنك منك . بالفهر
 وفي تاريخ الطبري : دق العجاية هند بالفهر . والفهر : الحجر يدق به الجوز أو ما يملأ الكف .
 (٤) في الأغاني : من دأبها بضاً على القتر ، وفي تاريخ الطبري : من دأبها نصاباً على القتر . والنص :
 التحريك ، وروى بعده في الأغاني وتاريخ الطبري ولم يرو في أ ، ب :
 أخرجت ثائرة مباداة بأبيك وابسلك يوم ذى بدر
 (٥) السدر : ورق النبق .

(٦) في الأغاني : ويعملك المستوه في ودع ، وفي تاريخ الطبري : في ودع ، وفي الأغاني وفي تاريخ الطبري :
 في الحفر . وفي الأغاني : منخرين في الحفر وروى بعده في تاريخ الطبري ولم يرو في أ ، ب :
 ونسبت فاحشة أئيت بها . ياهند وعحك سبة . الدهر
 وروى في الأغاني : ياهند وعحك سبة الذكر .
 (٧) في الأغاني وتاريخ الطبري : من ظفرت بها ولا نصر . بلا ترة . بلا وتر .
 (٨) خيوب : الخادع .

- ٢ - لِيَالِي بُلْدَعِي دَبَسَمَا بِإِبْنِ صَقَب
 ٣ - فَا لَكَ مِنْ كَعْبٍ حَصَاةٌ تَمُدُّهَا
 ٤ - وَلَكِنْ قَيْنَا حَمَمَ الْكَبِيرِ أَفَّه
 ٥ - إِذَا حَصَلَتْ كَعْبٌ نَمُوا لِأَيِّهِمْ
 ٦ - فَا لَكَ فِي الرُّكَّتَيْنِ حَقٌّ حِجَابِهِ
 ٧ - ضَمَّ زَوْجَ الْكَلْبَيْنِ ضَرُوبُ
 ٨ - وَإِنْ قُلْتَ مِنْ شَيْعٍ فَأَنْتَ كَذُوبُ
 ٩ - لَيْسَ الْمُحْيَا لِلْكَامِ رَيْبُ
 ١٠ - فَطَابُوا وَإِنْ تَسَبَّ قُمْ تَخِيبُ
 ١١ - وَلَا لَكَ فِي صِهْرِ النَّبِيِّ نَصِيبُ

(٢٤٨)

وقال :

- ١ - أَضَرَّ بِجِسْمِي مَرُّ الدُّهُورِ وَخَانَ قِرَاعَ يَدَيِ الْأَحْمَلِ
 ٢ - وَقَدْ كُنْتُ أَشْهَدُ عَيْنَ الْحُرُوبِ وَيَحْمُرُّ فِي كَفِّي الْمُتَّصِلُ^(١)
 ٣ - وَرَثَتَا مِنْ الْمَجْدِ الْأَكْرَمَةِ أَحَلَّ بِهَا الْآخِرَ الْأَوَّلُ^(٢)

(٢٤٩)

وقال :

- ١ - إِنَّ أَمْرًا أَمْسَى وَأَصْبَحَ سَالِمًا مِنْ النَّاسِ إِلَّا مَا جَنَى لَسَعِيدُ
 ٢ - وَإِنْ أَمْرًا نَالَ الْغِنَى ثُمَّ لَمْ يُبَلِّ قَرِيْبًا وَلَا ذَا خِلْقَةٍ لَزِيدُ
 ٣ - وَإِنْ أَمْرًا عَادَى الرَّجَالَ عَلَى الْغِنَى وَلَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ الْغِنَى لَحَوْدُ

وقال ابن الأعرابي : كان الوليد^(٣) بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم من المستهزئين ، ولما حضرته الوفاة ، قال بنوه : ألا توصي ؟ فقال : دمي في خزاعة ، وعقرى^(٤) عند أبي أزيهر ، ونهبي في جذيمة بن عامر بن عبد مناف بن كنانة .

(١) في الفاضل للمبرد ص ١٣ ط دار الكتب : وقع الحروب .

(٢) في الفاضل : . . يورثها الآخر الأول .

(٣) انظر سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٥٢ وما بعدها .

(٤) المقر : دية الفرج المصوب .

قال له بنوه : والله ما نعلم رجلاً من العرب أوصى بنيه بشرٍّ مما أوصانا به عند موته ، فأما قوله دمي في خِزاعة فإنه أقبل ذات يوم يَجُرُّ سَبْلَهُ ^(١) بين أبيات بنى نُمير من خِزاعة ، فرماه رجلٌ مِنْهُمْ فأصاب عَصْلَةً سَاقِهِ وهى التى أشار إليها جبريل عليه السلام فزعموا أنها عَظُمَتْ حتى صارت مثل القرية العظيمة مملوءة قَيْحاً ودماً ، فانفجرت من الليل فَسَمِعَتْ صَوْتَهَا ابنة له فقالت أى أبتاه ، القرية انشَقَّتْ ، فقال : لا واللات يا بنية ما هى القرية ولكنها رجلٌ أَيْك ، فأت منها .

وقال أبو عمرو بن عمر (و) آخرون أنه مر برجلٍ يرى السهام من خِزاعة ، فتعلق بإزاره نصل من نصاله فعقره فطلب ولده دمه عند خِزاعة فأبوا أن يعطوا له عقلاً ، ثم إنهم بعد ذلك عقلوه عند اجتماع بنى عِزْزٍ لِقَتَالِهِمْ ، وأما قوله نَهَبَى فى بنى جذيمة فإن الوليد بن المغيرة أقبل تاجراً فى أرض الحبشة ، فى ركبٍ من قريش ، فاعتزضت لهم بنو جذيمة بن عامر بن كنانة فَتَنَلُوا بَعْضَهُمْ وأَسْرَوْا بَعْضاً ونجا الوليد بن المغيرة يومئذ هرباً فانْتَبَهَوْا مَالَهُ . وكان ممن قتلوا عوف ابن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة أبو عبد الرحمن بن عوف ، وأسروا نفراً من قريش من بنى المغيرة بن عبد الله ، فبعث هشام بن المغيرة بقاء أصحابه فاقتكروا . ويذكرون أن عبد الرحمن بن عوف أصاب قاتل أبيه فَتَلَّه ، وبعث النبي صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد إلى بنى جذيمة بن عامر ، فَتَلَّ منهم أَرْبَعَمِائَةٍ . قال العدوى : حدثنا غير واحد من الحجاز أن خالد ابن الوليد لما صار إلى بنى جذيمة عاذوا بالإسلام فَأَظْهَرُوهُ فقتلهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه : « اللَّهُمَّ إِنِّ أَبْرِءُ الْوَلِيدِ مِمَّا فَعَلَ خَالِدٌ » وبعث على بن أبى طالب عليه السلام وقال له : دِهِمْ فَوَدَّاهُمْ حتى وَدَّى كَلْبًا لَهُمْ وَمَطَّهَرَهُ .

وكان من حديث أبي أزيهر ^(٢) بن أنيس بن الحنيسق بن مالك بن سعد ابن كعب بن

(١) سبله : ما أسبل من ثوبه .

(٢) انظر سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٥٢ وما بعدها .

الحارث بن عبد الله بن عامر ، وهو الغطريف بن بكر بن يشكر بن مُشَرِّ ابن صَعْب بن دُهْمَان بن نصر بن زَهْرَان بن كعب بن عبد الله بن مالك ابن نصر بن الأزد أنه كان حليفاً لأبي سفيان بن حرب ، وكانت دُوسُ أختُ آلِه فكان يُقْعَدُ هو وأبو سفيان في أيامهما في قُبَّةٍ لهُمَا فَيُصَلِّحَانِ بَيْنَ مَنْ حَضَرَ ذَلِكَ الْمَكَانَ الَّذِي هُمَا بِهِ ، فكان أبو أزيهر قد زَوَّجَ ابنته عَارِثَةَ أبا سفيان فولدت له محمداً وعَبْسَةَ ، وزَوَّجَ زينب ابنة أبي أزيهر عَتَبَةَ بن ربيعة فولدت له ربيعة ونعمان ثم خلف عليها أبو حبيب بن مهشم بن المغيرة فولدت له . وزوج ابنة له أخرى الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن عزم . قال ابن حبيب ، قال الكلبي والبيكالي جميعاً قال ابن إسحق : إن أبا أزيهر زوج ابنته من الوليد ثم أمسكها عنه فلم يدخلها عليه حتى مات ، وكان بلغ أبا أزيهر بعدما زوجه وأخذ المهر منه أنه غليظ على النساء يضرهن فحسب أبو أزيهر ابنته عنه وأمسك المهر . وقال ابن حبيب وحدث إبراهيم بن عبد الرحمن ابن نعيم الأزدى عن أشياخ الأزد أنها كانت هُدَيْتَ إِلَيْهِ فلما أقام معها أياماً قال : أينا أشرف أنا أم أبوك ، نالت : لا بل أبي لأنَّ أبي سيد أهل السراة ، وأنَّ العرب يصدرون عن رأيهِ ، وإنما أنت سيد بنى أيبك وفيهم من ينازعك الشرف ، فرفع يده فطمعها فهربت إلى أبيها فحلف ألا يراها وأمسك المهر^(١) .

قال ابن الكلبي : فلما نزل الناس سوق ذى المجاز وهو من أسواق العرب نزل أبو أزيهر على أبي سفيان بن حرب ، فأتاه بنو الوليد فقتلوه ، وكان الذي ولي قتله هشام بن الوليد ، وكانت عند أبي سفيان بنت أبي أزيهر ، وكان أبو أزيهر شريفاً في قومه ، فقتله هشام بن الوليد بعقر الوليد الذي كان عنده لوصية أبيه إياه ، وذلك بعدما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله ، وانقضى يوم بدر وأصيب من أُصيب من أشراف المشركين وقال الكلبي : دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ، حسان بن ثابت ، فقال له : « يا حسان إنه قد حدث

(١) في (١ هـ) وقال العدوي إنما كان حبس ابنته عن الوليد لكبره ، وقال هذا هامة اليوم أو غد فراقته حتى

بين المطيِّين وأحلافهم شيء قتل في مقتل أبي أزيهر شعرا تحرض به المطيِّين على الأحلاف . والمطيِّون خمسة : بنو عبد مناف وبنو أسد بن عبد العزى وبنو زهرة بن كلاب وبنو تميم بن مرة وبنو الحارث بن فهر ، والأحلاف خمسة وهم لعقة الدم بنو عبد الدار بن قصي وبنو مخزوم بن يقظة وبنو جمح بن عمرو وبنو سهم بن عمر بن هصيص وبنو عدس بن كعب . واعتزلت عامر بن لؤي ومحارب وبنو الأدرم بن غالب الفريقين فكانت بنو عبد الدار تُعبأ لبني أسد ، ومخزوم لميم ، وجمح لزهرة ، وعدى لبني الحارث بن فهر ، وسهم لبني عبد مناف وانبعث حسان يحرض في دم أبي أزيهر ويعير أبا سفيان بخفرتة وَيُجَبِّئُهُ فقال :

(٢٥٠)

- ١ - غَدَا أَهْلُ حِصْنِي ذِي الْمَجَازِ بِسُحْرَةٍ
وَجَارُ ابْنِ حَرْبٍ بِالْمُحْصَبِ مَا يَنْدُو^(١)
 - ٢ - كَسَاكَ هِشَامُ بْنُ الْوَلِيدِ خِزَانَةً
فَأَبْلَى وَأَخْلَفَ مِثْلَهَا جُدْدًا يَنْدُو^(٢)
 - ٣ - قَصَى وَطَرًا مِنْهُ فَأَصْبَحَ مَا جَدَا
وَأَصْبَحَتْ رِجْسًا مَا تَحَبُّ وَمَا تَعْدُو^(٣)
 - ٤ - فَلَوْ أَنَّ أَشْيَاخًا يَبْدُرُ تَشَاهَدُوا
كَلَّ نَحْوَرَ الْقَوْمِ مُعْتَبَطٌ وَرَدُّ^(٤)
 - ٥ - وَمَا مَنَعَ الْعَمِيرَ الصُّرُوطُ ذِمَارَهُ
وَمَا مَنَعَتْ مَحْرَاةَ وَالِدِهَا هِنْدُ^(٥)
- فلما بلغ قوله يزيد بن أبي سفيان خرج فجمع بني عبد مناف وصاح في المطيِّين فاجتمعوا وأبو سفيان بن حرب بذي المجاز . وقال يزيد : أيها الناس ، أخفروا أبو سفيان

(١) في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٥٥ . نسب قريش ص ٣٢٣ . معجم البلدان ج ٤ ص ٤١٦ :

غدا أهل ضجبي ذي المجاز كليها وجار ابن حرب بالغفس ما يندو
ذو المجاز موضع عند عرفات كان يقام فيه سوق في الجاهلية ، حصن الشيء : جانيه .

(٢) في سيرة ابن هشام ونسب قريش ومعجم البلدان : كساك هشام بن الوليد ثيابه

(٣) في سيرة ابن هشام : فأصبح رنجوا . . . الحجب : ضرب من العدو

(٤) في جمهرة اللغة ج ١ ص ٣٠٦ : فلأن أشياخا يبدرون شهود . . . وفي سيرة ابن هشام ونسب قريش :

بل نعال القوم .

(٥) في سيرة ابن هشام : ولم يمنع العمير . العير : الحمار ويعني به أبا سفيان

في جاره وصهره وهو نازر به ، وتياً يزيد ، واجتمع المطيئون فبرز بهم ، فلما رأت ذلك الأحلاف اجتمعوا فعسكروا قريبا ، ورأى ذلك أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب فخرج على فرس له حتى أتى أبا سفيان بن حرب فالتخيره الخبر ، وكان أبو سفيان حليماً مُفكراً يحب قومه حبا شديدا ، وخشى أن يكون في قریش حرب في أبي أزيهر ، فدعا بفرسه فطرح عليه لبدًا ثم قعد عليه وأخذ الرمح حتى أتى مكة وبها الجمعان ، وجعل أبو سفيان بن الحارث يقول لأبي سفيان بن حرب : فذلك أبي وأمي احجز بين الناس فجعل لا يُجيبه بشيء حتى قدم عليهم - فوقف بين الجمعين وقد نهياوا للقتال ، فنظر فإذا اللواء مع ابنه يزيد ، فضرب به بيضته ضربة هذء منها وقال قبحك الله . أتريد أن تضرب قریش بعضها ببعض في رجل من الأزء ، سؤتهم العقل ^(١) إن قبلوه ، ثم نادى بأعلى صوته : أيها الناس : إن خلفنا عدوا شامتا - يعنى النبي صلى الله عليه - متى نفرغ مما بيننا وبينه نظرفنا بيننا وبينكم ، فليصرف كل إنسان منكم إلى منزله . فتفرقوا . وصلح ذلك الأمر ، وبلغ أبو سفيان قول حسان فقال : يريد حسان أن يضرب بعضنا بعضا في رجل من دؤس ليس والله ما ظن . ولما أسلم أهل الطائف كلم رسول الله صلى الله عليه خالء بن الوليد في ربا الوليد الذى كان في ثقيف ، وكان الوليد أوصى خالءا فيه .

قال : ولم يكن في أبي أزيهر ناز نعلمه حتى حجز الإسلام بين الناس ، إلا أن ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهرى خرج في نفر من قریش إلى أرض ذى يمين فنزل على امرأة يقال لها أم غيلان مؤلدة لدؤس ، وكانت تمشط النساء وتجهز العرائس ، فأرادت دؤس قتلهم بأبي أزيهر فقامت دؤنهم أم غيلان ونسوة عندها حتى متتهم .
قال البكاءى : وأرسل أبو سفيان إلى (قوم أبي أزيهر) مائى ناقة فعقل بها

(١) العقل : الدية .

أبا أُنَـزَـهْرَ ، ثم بعث بها مع رهط من قريش فيهم ضرار بن الخطاب إلى قوم أبي أُنَـزَـهْرَ ، فَقَبِلُوا الدِّيَّةَ منهم ، ثم أَمْهَلُوا حتى إذا أَرَادُوا الانصرافَ شَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْقَطَارِيفُ وهم آل الحارث بن عبد الله بن عامر العُطَـرِيفِ ، والتمر ودَّوس فقتلوا بعضهم ونجا بعضهم وهم ضرار بن الخطاب ، فاستجار بامرأَةٍ من دَّوس يقال لها أُمُ غَيْلَانَ ، فَأَدْخَلَتْهُ مَنْزِلَهَا وَأَجَارَتْهُ ، وَأَقْبَلَتْ دوس فلما رَأَتْهُمْ ، أَخْرَجَتْ بَنَاتَهَا حُسْرًا دُونَهُ وَقَالَتْ إِنِّي قَدْ أَجَرْتُهُ وَحُرْمَاتُكُمْ حُسْرٌ دُونَهُ ، فَإِنْ شِئْتُمْ فَاهْتَكُوا سِتْرًا وَاسْتَحِلُّوا حُرْمَةً فَتَرَكُوهُ لَهَا فَانصرفت وهو يقول : (١)

جَزَى اللهُ عَنَّا أُمَّ غَيْلَانَ صَالِحًا ونسوتها إذ هُنَّ شَعْتُ عَوَاطِلُ
فَهِنَّ دَفَعْنَ الموتَ بعدَ اقْتِرَائِهِ وقد بَرَزَتْ لِلصَّائِرِينَ المَقَاتِلُ
دَعَتْ دَعْوَةً دوسُ فَنَالَتْ شِعَابَهَا بِرَجُلٍ وَأَدْنَتْهَا السُّرُوجُ القَوَابِلُ (٢)
وَعَمَرُوا جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا فَا وَنَى وما بَرَدَتْ مِنْهُ إِلَى المَقَاصِلُ
وَجَرَّدَتْ سَيْفِي ثُمَّ قُمْتُ بِنَصْلِهِ وعن أَى نَفْسٍ بعدَ نَفْسِي أَقَاتِلُ

(٢٥١)

وقال محمد بن حبيب وذكروا أن حسان قال أيضا :

- ١ - يا دوسُ إن أبا أُنَـزَـهْرَ أَصْبَحَتْ أَصْدَاؤُهُ رَهْنَ المُضَيِّعِ فاقْدَحِي (٣)
- ٢ - حَرِيًّا يَشِيبُ لَهَا الوليدُ فَإِنَّا يَأْتِي الدِّيَّةَ كُلُّ عَبْدٍ نَحْنَعِ (٤)
- ٣ - وابكِي أَخَاكَ بِكُلِّ أَسْمَرٍ ذَابِلٍ وبِكُلِّ أَيْبُسٍ مُشْرِفٍ مُصَفِّعِ (٥)

(١) انظر سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٥٦

(٢) في سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٥٦ :

دعت دعوة دوس وسالت شعابها بعز وأدنتها الشراج القوابل
(٣) في معجم ما استعجم ص ١٣١٢ : رهن النضيج ، أصداؤه : مفردة صدى ويعنى هنا الهامة وكانت العرب تقول إن عظام الموتى تصير هامة قطير ، والمضيع : ماء .
(٤) في معجم ما استعجم كل عبد أروح . الدية : : الحفلة المزمومة والنحنج : اللثم الخسيس .
(٥) روى بعده في لند ، ص :

- ٤ - وطيرة مرقى الجراء كأنها سيد بمقبرة وسهبر أفتح^(١)
 ٥ - إن تقبلوا دية به فدية يابى أزيهر من رجال الأبطح^(٢)
 فلم ترض الأزد حتى عزت قريشاً فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وجعلوا الرصد في الميرة .
 فكانوا يقتلون من قدروا عليه حتى رضوا منهم بخرج لهم في قتب يدخل أو يخرج بدينار .
 قال الشاعر الدوسي :

ألا أبلغاً حسان عى ابن ثابت
 بانا ثارنا من قتل المضيع
 ثلاثين من أبناء فهر بن مالك
 وعشرين إلا واحداً لم يبيع
 تركنا سراة الحى تيماً وعامراً
 وسهماً ومحروماً كشاء مدبح
 ولا بد من أخرى على أبطحهم
 نقرها عين الشجي المرتع
 فدونا يا ابن القرعة شرباً
 شاطئاً أمثال القطا المتروح
 نسي هشام بن الوليد ورفعه
 سخينة بيع الأحمى المسح^(٣)
 وقال سراة الأكبر بن مرداس فيما جعلت قريش للأزد من الخرج بعدما قتلت من
 الأزد من قتلت وسمى بعض من قتلوا :

لقد علمت بنو أسد بانا
 تقحمنا المشاعر معلميننا
 تركنا بعككا وابنى هشام
 وحرابا والمسيب إذ لقيننا

= ويكل صافية الأديم كأنها فضاء كاسرة تدف ولطمح

وجاء في طيبة البرقوق كالمقبة مصفح .

(١) طمرة : سريعة ويعنى هنا القرمس . مرقى الجراء : سريعة الجرى . السيد : الذئب . السهب : الغلاة

الأبطح : الواسع .

(٢) فى لند ، م : إن تقبلوا مائة . يقول : لا يكنى أن تقبلوا مائة من رجال مكة بأى أزيهر بل ذلك بعد أمرا

خبيها

(٣) فى الهامش : المسح : السير

وَعَوْفًا بَعْدَهُ الْعَوَامُ رَهْنَا وَلَمْ نَكُ مِنْ قُرَيْشٍ أَوْجَرَيْنَا^(١)
 تركنا نِسْعَةً لِلطَّيْرِ مِنْهُمْ بِمَكَّةَ لِلسَّبَاعِ مُطَرَّجِينَ
 فلما إن قَضَيْنَا الدِّينَ قَالُوا نَرِيدُ السَّلَامَ قُلْنَا قَدْ رَضِينَا
 وضعنا الحَرْجَ مَوْطُوفًا عَلَيْهِمْ يُؤَدُّونَ الْإِثَامَةَ دَاجِرِينَ
 لنا في العِيرِ دِينَارٌ مُسَمًّى بِهِ حَزْرُ الْحَلَاقِمِ يَتَّقُونَا
 ولولا ذَلِكَ مَا عَدَلْتُ قُرَيْشُ شَمَالًا فِي الْبِلَادِ وَلَا يَمِينًا
 فلم يزل ذلك عليهم يُؤَدُّونَهُ إِلَى الْأَزْدِ حَتَّى ظَهَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَطَرَحَهُ فِيمَا طَرَحَ مِنْ سُنَنِ
 الجاهلية .

وَقُتِلَ الْمَسِيبُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَزْرَمٍ وَكَانَ لَقِيَهُ خَالٌ أُمِّيٌّ أَزْهَرُ الدَّوْسِيِّ
 فَقَتَلَهُ^(٢) :

قال ابن حبيب :

وجاء في بعض الأحاديث أَنَّ هِشَامَ بْنَ الْوَلِيدِ لما قَتَلَ أَبَا أَزْهَرَ أَرْسَلَ بَنُو الْمَغِيرَةِ يَنْظُرُونَ
 وَيَسْأَلُونَ مَا يَصْنَعُ بَنُو عَبْدِ مَنَاةٍ وَمَا يَجْمَعُ عَلَيْهِ رَأْيُهُمْ فَاتَاهُمْ عَنْهُمْ بِمَا كَانَ مِنْ غَضَبِهِمْ ،
 وَدَعَا أَبُو سَفْيَانَ فِي عَبْدِ مَنَاةٍ فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ، فَقَامَ أَبَانُ بْنُ سَعِيدٍ بْنُ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ ،
 فَقَالَ : يَا أَبَا سَفْيَانَ : أَيَكُونُ شَرُّ قُرَيْشٍ فِيمَا بَيْنَهُمَا فِي كِبَشٍ أَمْلَحُ^(٣) مِنَ الْأَزْدِ ، فَحَذَلَهُمْ
 عَنْهُ ، فَقَالَ أَبُو سَفْيَانَ : يَا أَبَانُ : أَتُرِيدُ أَنْ تَفْرُقَ عَنِّي الدَّعْوَةَ ، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَنَا أَنَا إِذَا
 حَمَيْتُ . فَقَالَ أَبَانُ : احْمِرْ حَيْثُ يَتَّقِلُ الْحَمِيَّةُ ، وَلَكِنْ خَيْرٌ مِمَّا نُرِيدُ أَنْ نَعْطِيَ عَقْلَ
 قَتِيلِكَ وَنَسْتَصْلِحَ عَشِيرَتَكَ ، فَرَجَعَ أَبُو سَفْيَانَ وَهُوَ يَقُولُ : لَا تَسْتَطِيعَ فِي قَتْلِهِ

(١) (هـ) : جرينا : خاطفين .

(٢) (هـ) : قال العدوي : ليس من ولد عبد الله بن عمرو بن عزموم رجل يقال له المسيب وهذا باطل .

(٣) (هـ) : أملح : فيه خط سواد وبياض .

عُزَّان ، وهؤلاء بنو أحيحة قد حَمُوا نَحْوَ وَلِيَّهِمْ فِيهِمْ ، وكانت صفية بنت المغيرة وهي أكبر من هند عند أبي أحيحة ، وكانت عنده أيضا هند أختها فولدتا أولاد أبي أحيحة إلا خالد بن سعيد . قال ولم يجمع أحد أختين إلا أبو أحيحة . قال : ثم لقي سَعِيدُ بْنُ صُفْيَحٍ الْأَوْسَى جَدُّ أَبِي أَزْهَرَ أَبُو أُمِّهُ بُجَيْرُ بْنُ الْعَوَامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ بِالْجَمَامَةِ ، التَّقِيَّ تَاجِرِينَ ، فغره جد أبي أَزْهَرَ حَتَّى قَدِمَهُ ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ ، وَقَالَ : هَذَا بَاقِي أَزْهَرَ ، قَالَ ، فَقَالَ يَجِيرُ بْنُ الْعَوَامِ بْنِ خُوَيْلِدٍ قَبْلَ أَنْ يُقْتَلَ :

الْكِنَى إِلَى لَيْلَى بَابَةَ أَوَمَاتُ بَرَجَعَ لِسَانَ خَافَ عَيْنًا فَلَجَلَجَلَا
وَابَّةُ مَا أَنَّى وَجَدْتُ أَخَا الْقَلَى وَشَرَّ الْأَحْلَاءِ الْحَلِيلَ الْمُزْرَجَا
وَأَبْيَضَ لَذَّ الْحَمْرِ صِرْفًا صَبَحْتُهُ إِذَا اتَّخَذَ الصُّبْحُ الْقَمِيصَ الْمُفْرَجَا
وَجَدْتُ عَلَيْهِ مَعْرَمًا فَحَمَلْتُهُ وَفَرَجْتُ مَا إِنَّ خَالَ الْأُفْرَجَا
حديث أبي لهب :

حدث محمد بن حبيب قال ، قال الكلبي : لما أنزل الله تبارك وتعالى على نبيه صلى الله عليه وآله (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) خرج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قام على الْمَرْوَةِ فَقَالَ : يَا آلَ فَهْرٍ ، فَجَاءَتْهُ قَرِيشٌ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : هَذِهِ فَهْرٌ عِنْدَكَ . فَقَالَ : يَا آلَ غَالِبٍ . فَرَجَعَ بَنُو عَمَارِبَ وَبَنُو الْحَارِثِ ، ثُمَّ قَالَ : يَا آلَ لُؤَى ، فَرَجَعَ بَنُو الْأَدْرَمِ بْنِ غَالِبٍ ، فَقَالَ يَا آلَ كَعْبِ بْنِ لُؤَى . فَرَجَعَ بَنُو عَامِرِ بْنِ لُؤَى . فَقَالَ : يَا آلَ مَرْءَةَ بْنِ كَعْبٍ فَرَجَعَ بَنُو عَدَى وَبَنُو سَهْمٍ وَبَنُو جَمَحٍ . فَقَالَ : يَا آلَ كِلَابٍ ، فَرَجَعَ بَنُو مَخْزُومٍ وَبَنُو تَيْمٍ . فَقَالَ : يَا آلَ قُصَيٍّ . فَرَجَعَ بَنُو زَهْرَةَ . فَقَالَ : يَا آلَ عَبْدِ مَنَافٍ ، فَرَجَعَ عَبْدُ الدَّارِ وَبَنُو أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزَى . فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : هَذِهِ عَبْدُ مَنَافٍ عِنْدَكَ . فَقَالَ : وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أَنْذِرَ عَشِيرَتِي الْأَقْرَبِينَ ، وَأَنْتُمْ هُمْ ، وَالْأَقْرَبُونَ إِلَيَّ مِنْ قَرِيشٍ ، وَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنْ اللَّهِ حَظًّا ، وَلَا مِنْ الْآخِرَةِ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَاشْهَدْ بِهَا لَكُمْ

عند ربكم ، وتدين لكم بها العرب » . فقال أبو لهب : تبا لك ، أفلهدا دعوتنا . وأنزل الله جل ذكره : (تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ) .

وقال أبو قيس بن الأسلت في حرب بُعَاث :

لن تَنَارُوا قَتْلَى بُعَاثٍ وَلَا إِلَى كانت لدى الجرّعاء أُخْرَى الْمُسْتَدِ
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ هُنَاكَ مِنْكُمْ قَتْلَى تَرْوُحُهَا السَّبَاعُ وَتَغْتَلِي
تُرَكَّتْ نِسَاءُكُمْ أَيَّامِي بَعْدَهَا واستبدلت عَمَشًا خِلَافَ الْأُمَيْدِ
مَنْ بَيْنَ مِثْلِيَّةٍ وَبَيْنَ مُجْدِيَّةٍ جَزَعًا لِقَتْلِ أَخِي حِفَاطٍ مُقْصِدِ
إِنْ تَبَكَهَ جَزَعًا ظَنُّ مُصَابِهِ شَجَرٌ هَا تَبْكِي لَهُ أَوْ تَجِدِ
وَلَوْ أَدْرَكَكَ أَبَا حَبَابٍ خِلِنَا لَمَّا غَدَتُ مِثْلَ السَّبَاعِ الرُّودِ
فِي فِلَقِي جَاءُوا يَلْمَعُ بَيْضُهَا لَمَعَ الْبَرَاقِ كَالدَّبَا الْمَتَبِدِ
لَتَبِعْتُ نَعْمَانًا وَعَمْرًا وَابْنَهُ وَثَوَيْتُ فَوْقَ الْأَرْضِ غَيْرَ مُوسِدِ
وَتَرَكْتُ سَيْدَكُمْ يَوْمَ بَطْعَتِهِ مَنْ نَافِلٍ عَنِ ذِي سَنَانٍ مُصَرِدِ

فأجابه كعب بن مالك :

زَعَمَ ابْنُ الْأَسْلَتِ أَنَّنَا لَمْ نَكْتِرْ قَتْلَى بُعَاثٍ وَأَنْتَا لَمْ تَزِدْ
بِمَدْرِيَّاتٍ بِالْأَكْفِ نَوَاهِلُ وَبِكُلِّ أَيْضٍ كَالْقَدِيرِ مُهْتَدِ
وَمُقَاصَّةٍ زَعَفُ تَمُورٍ فُضُوصُهَا مَوْرُ الْأَضَاقِ عَلَى الْعَرَّازِ الْجَنْجَدِ
وَبِفَتْحَةٍ غُلِبَ الرُّقَابُ مَعَاوِرُ مَنْ يَلْقَهُمْ يَوْمَ الْكَرِيهِةِ يَبْعَدِ
أَنْسَيْتَ قَوْمَكَ سَوْدُوكَ رَمَاحَهُمْ بَعْدَ الْمَشِيبِ وَكُنْتُ غَيْرَ مُسَوِّدِ

فصددت عنه بالنجاء الأجر
وتركته بالمتن غير موصد

ولقد رأيت أبا عَليّ بالوغي
وضنت عنه بالحياة وقد نوى

وقال أبو قيس أيضا في حرب بُعَاث :

لأطلال سُدَى أَمَا التُّذَكُّرُ
نوى حَيْثُ أَرَسَتْهُ الْوَلِيدَةُ أَغِيرُ
طَلَاةً بِقَارٍ حَوْلَ هَابٍ مُقْتَرُ
وَذَاكَ قَبِيلُ النَّائِي مِيدَا وَمَحْضَرُ
وَتَعْتَلُّ عَنْ إِنَائِيهِنَّ فَتَعْدُرُ
كَرِيمُ وَفِيهِمُ لِلْمَفَاخِرِ مَفْخَرُ
إِلَيْكُمْ إِلَيْكُمْ إِنَّهُمْ هُمْ أَكْثَرُ
مَسَاعِيرُ فِي الْهَجَا إِذَا الْخَيْلُ تَرَجَرُ
وَتَبْدُلُ حَزْرَاتِ النَّفُوسِ وَنَضِيرُ
غَدَاةً بُعَاثٍ حِينَ وَلَوْ وَادَّبُوا
وَعَادُوا لَمَا كَانُوا مِنَ الْحَقِّ أَنْكَرُوا
وَأَمْسَى أَوْلُوا الْعَمِيَاءَ فِيهَا قَدْ أَبْصَرُوا
رُءُوسَ الْمَنَائَا وَالْأَسْنَةَ تَقَطَّرُ
وَنَحِيلُ كَأَمْثَالِ السَّارِجِينَ ضَمُرُ
كَرَادِيْسُ فِيهِمْ دَارِعُونَ وَحَسْرُ
لَمَا نَفَتْ تَحْتَ الشَّرَاسِيْفِ تَنْهَرُ
وَلِلنَّفْسِ أَيَّامُ تَعْدٍ وَتَقْدَرُ
مُلْمَلَةٌ فِيهَا الْقَنَا وَالسَّوَرُ
لِرَهْطِ بَنِي النَّجَارِ فِيمَنْ تَكْثَرُوا

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ أَمْ أَنْتَ مُنْكَرُ
وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا رِمَادٌ وَأَشْعَثُ
وَسُفْعُ صَلِينَ النَّارِ حَتَّى كَانَمَا
عَفَا بَعْدَ إِذْ تَغْفَى بِهِ أُمُّ مَعْمَرُ
وَيُكْرِمُهَا جَارَاتُهَا فَيَزِرْنَهَا
بَنُو الْأَوْسِ قَوْمِي إِنْ سَأَلْتَ نَتَاهُمُ
وَعَنْ حُمَاةِ الشَّجَبِ إِذْ قَالَ مَالِكُ
وَقَدْ عَلِمْتَ زَيْدٌ وَخَطْمَةُ أَنَا
نَدَافِعُ عَنْهُمْ كُلُّ يَوْمٍ كَرِهَةٍ
وَقَدْ سَرَى مِنْ قَوْمِنَا أَنْ قَوْمَنَا
أَنَابُوا إِلَى قَوْلِ الْعَلِيكِ وَسَلَّمُوا
وَأَبَ ذُوو الْأَحْلَامِ مِنْهُمْ لِأَمْرِهِمْ
هَمْ صَبَحُوا بِالْجِزْعِ عَمْرًا وَثَابِتًا
بِكُلِّ دِلَاصِي كَالْأَصَاقَةِ مُقَاضِيَةٍ
وَرَجُلٍ كَرِيْعَانِ السَّرَابِ أَمَامَهُ
وَعُودِرَ كَبِشُ الْقَوْمِ يَكْبُو بِطَعْنَةٍ
نَجَا مَالِكُ تَحْتَ الْغِيَارِ وَلَمْ يَكْدِ
وَمَا عَلِمُوا حَتَّى بَدَتْ مِنْ دِيَارِنَا
فَحَلَّتْ بِعُوفٍ بِرُكْحَاهَا ثُمَّتْ أَثْبِتْ

كان جبلة بن الأيهم السَّافِي بِمَكَّةَ حَاجًّا ، فَلَطَمَهُ رَجُلٌ مِنْ مَزِينَةٍ فَأَرَادَهُ جَبَلَةً وَغُلَابَانَهُ فَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَتَرَاثَمُوا إِلَى عَمْرِ . فَقَالَ لَهُ : اسْتَقْدِ مِنْهُ . فَقَالَ : لَيْسَ إِلَّا . قَالَ : لَا . فَانْقَلَعَ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ حَتَّى لَحِقُوا بِالرُّومِ ، وَقَالَ : أَنَا مَلِكٌ وَهَذَا سُوقَةٌ ، لَا أَقْتَصِرُ مِنْ شَيْئًا وَلَا أَقْنَعُ إِلَّا بِقَتْلِهِ وَكَانَ قَدْ أَسْلَمَ ثُمَّ تَنَصَّرَ .

قال : وكان ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي شرب خمرًا فحده عمر ونفاه إلى خير . فلحق بأرض الروم فتنصر . فلما كان زمن عثمان بعث رجلاً إلى ربيعة يتأشده الله إلا راجع الإسلام ، فكان جوابه بيت النابغة :

حَيَّاكَ وَدَّ فَإِنَّا لَا يَحِلُّ لَنَا لَهَوُ النِّسَاءِ وَإِنْ الدِّينَ قَدْ عَرِمَا

وكان رسول عثمان قد أنزله ملك الروم على جبلة بن الأيهم ، فلما ودَّعه حملة إلى حُدَّانَ كِسْوَةَ وَمَالًا . وكان جبلة آلى ألا يبعث إلى حسان بالسَّلامِ إِلَّا وَمَعَهُ بَرْ . فلما قدم رسول عثمان المدينة أتى حسان فقال له : يَا أَبَا الْوَلِيدِ ، يُقْرُوكَ جَبَلَةَ السَّلامِ قَالَ : هَلُمَّ مَا مَعَ السَّلامِ ؟ قَالَ : مَا مَعِيَ شَيْءٌ . قَالَ : فَمَا بَعَثَ إِلَيَّ إِذَا بِالسَّلامِ ؟ فَأَعْطَاهُ مَا مَعَهُ . فَأَنشَأَ حَسَنٌ يَقُولُ :

١ - إِنْ ابْنُ جَهَنَّمَ مِنْ بَقِيَّةِ مَعْشَرٍ لَمْ يَعْلَهُمْ آبَاؤُهُمْ بِاللُّومِ

٢ - وَأَتَيْتُهُ يَوْمًا فَقَرَّبَ مَجْلِسِي وَسَقَى بِرَاحَتِهِ مِنَ الْخُرْطُومِ

٣ - لَمْ يَنْسَى بِالشَّامِ إِذْ هُوَ رُبُّهَا لَا لَا وَلَا مُبْتَنَصِّرًا بِالرُّومِ

الفهرس

الرقم	صفحة
المقدمة.....	٥
١- في هجاء أبا سفيان بن الحارث قبل فتح مكة.....	١٥
٢- في هجاء أبو الزبيرى وبني عذوم.....	٢٤
٣- ابن الزبيرى في يوم أحد.....	٣٧
٤- في هجاء ابن الزبيرى، رواية ابن الإعرابي.....	٤٠
٥- في هجاء ابن الزبيرى، رواية ابن الإعرابي (٢).....	٤٠
٦- في هجاء ابن الزبيرى، يوم أحد.....	٤١
٧- إعتذار ابن الزبيرى إلى النبي (ص).....	٤٤
٨- إعتذار ابن الزبيرى إلى النبي (ص).....	٤٥
٩- في هجاء أبا سفيان بن الحارث.....	٤٥
١٠- في هجاء أبا سفيان بن الحارث.....	٤٦
١١- في هجاء أبا سفيان.....	٤٩
١٢- في هجاء أبا سفيان.....	٤٩
١٣- في هجاء أبا سفيان.....	٥٠
١٤- في هجاء أبا جهل بن هاشم.....	٥٠
١٥- في هجاء الحارث بن هاشم.....	٥١
١٦- في هجاء الحارث بن هاشم.....	٥٤
١٧- في هجاء أبا سفيان بن الحارث.....	٥٥
١٨- في هجاء بني الحارث بن كعب من مذحج.....	٥٥
١٩- في رثاء عبدالله بن رواحة.....	٥٦

- ٢٠- في رثاء سعد بن معاذ يوم الخندق..... ٥٧
- ٢١- في رثاء سليط بن قيس التجارى..... ٥٩
- ٢٢- وقال حسان لابن الزبيرى..... ٦٠
- ٢٣- في هجاء الوليد بن المغيرة..... ٦١
- ٢٤- في هجاء أبا سفيان بن الحارث..... ٦١
- ٢٥- في هجاء أبا سفيان بن الحارث..... ٦٣
- ٢٦- في هجاء الحارث بن هشام..... ٦٥
- ٢٧- في هجاء الحارث بن هشام..... ٦٥
- ٢٨- قال حسان لأبي سفيان بن الحارث..... ٦٩
- ٢٩- قال حسان يفتخر..... ٦٩
- ٣٠- جواب حسان لقيس بن الخطيم..... ٧٥
- ٣١- قال في يوم الخندق..... ٧٨
- ٣٢- قال في يوم الخندق..... ٨٠
- ٣٣- قال للنبي (ص)..... ٨٤
- ٣٤- قال للنبي (ص)..... ٨٥
- ٣٥- قال يفتخر..... ٨٧
- ٣٦- قال يفتخر..... ٨٨
- ٣٧- قال يفتخر..... ٩٠
- ٣٨- قال يفتخر..... ٩٢
- ٣٩- قال يفتخر..... ٩٣
- ٤٠- قال يفتخر..... ٩٥
- ٤١- قال يهجو هذيلًا..... ٩٦
- ٤٢- قال يهجو هذيلًا..... ٩٧
- ٤٣- قال يهجو هذيلًا..... ٩٧

- ٤٤- قال يهجو أبا هب ٩٨
- ٤٥- قال يهجو جبير بن مطعم بن عدى بن عبد المناف ٩٨
- ٤٦- قال لكعب بن الأشرف يحميه على قصيدته ٩٩
- ٤٧- قال يهجو أبا البخترى بن هشام بن الحارث ١٠٠
- ٤٨- قال يهجو بني سهم بن عمرو ١٠٠
- ٤٩- قال يهجو عتب بن أبي وقاص ١٠١
- ٥٠- قال يهجو سهيل بن عمرو بن عبد شمس ١٠٢
- ٥١- في قتل بني عبد العزى يوم بدر ١٠٣
- ٥٢- في قتيده من قبل بلال بن الحارث وغيره ١٠٣
- ٥٣- قال لعنبة بن أبي هب ١٠٦
- ٥٤- قال لعنبة بن أبي هب ١٠٧
- ٥٥- قال لعنبة بن أبي هب ١٠٩
- ٥٦- قال لعنبة بن أبي هب ١١١
- ٥٧- قال لعمرؤ أبي سمية ١١٥
- ٥٨- قال يهجو المغيرة بن شعبة ١١٥
- ٥٩- قال يرثى نافع بن زيد بن ورقاء الخزاعي ١١٦
- ٦٠- قال حسان في يوم أحد ١١٦
- ٦١- في رثاء أصحاب الرجيع وهم ستة نفر ١١٧
- ٦٢- في هجاء المغيرة ١١٨
- ٦٣- في هجاء المغيرة ١١٨
- ٦٤- في هجاء المغيرة ١١٩
- ٦٥- في هجاء الحارث بن هشام بن المغيرة ١١٩
- ٦٦- في هجاء بني المغيرة ١٢٠
- ٦٧- في الرد على هجاء النجاشي ١٢١

- ٦٨- في الرد على هجاء النجاشي ١٢٣
- ٦٩- في الرد على هجاء النجاشي ١٢٤
- ٧٠- في الرد على هجاء النجاشي ١٢٤
- ٧١- في الرد على هجاء النجاشي ١٢٨
- ٧٢- في الرد على هجاء النجاشي ١٣١
- ٧٣- عندما طلق زوجته بسبب تعيرها له بأخواله ١٣٥
- ٧٤- عندما طلق زوجته بسبب تعيرها له بأخواله ١٣٨
- ٧٥- عندما طلق زوجته بسبب تعيرها له بأخواله ١٣٩
- ٧٦- في هجاء أمية بن خلف الجمحي ١٤١
- ٧٧- في هجاء أمية بن خلف الجمحي ١٤٣
- ٧٨- في هجاء صفوان بن أمية ١٤٣
- ٧٩- في الجاهلية ١٤٤
- ٨٠- في أسر صفي بن السائب في يوم بدر ١٤٤
- ٨١- حديث صفوان بن أمية في أمه ١٤٥
- ٨٢- في هجاء عمرو بن العاصي السهمي ١٤٧
- ٨٣- قال لسعد بن أبي سرح ١٤٨
- ٨٤- قال يجيب هيرة بن أبي وهب المخزومي ١٤٩
- ٨٥- قال يجيب هيرة بن أبي وهب المخزومي ١٤٩
- ٨٦- في ذكر بني سليم يوم فتح مكة ١٤٩
- ٨٧- في رثاء النبي (ص) ١٥١
- ٨٨- في رثاء النبي (ص) ١٥٢
- ٨٩- في رثاء النبي (ص) ١٥٤
- ٩٠- في رثاء النبي (ص) ١٥٤
- ٩١- قال يرثي أبا بكر رضي الله عنه ١٥٥

- ٩٢- قال يرثي عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ١٥٦
- ٩٣- قال يرثي عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ١٥٦
- ٩٤- قال يرثي عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ١٥٧
- ٩٥- قال يرثي عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ١٥٧
- ٩٦- قال يرثي عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ١٥٨
- ٩٧- قال يرثي عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ١٥٩
- ٩٨- قال يرثي عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ١٦٠
- ٩٩- قال يرثي عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ١٦١
- ١٠٠- قال يرثي عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ١٦١
- ١٠١- قال يرثي عثمان بن عفان (رضي الله عنه) ١٦٢
- ١٠٢- قال يرثي حمزة رضي الله عنه ١٦٣
- ١٠٣- قال يرثي زيد بن حارثة الكلبي ١٦٥
- ١٠٤- قال يرثي جعفر بن أبي طالب ١٦٦
- ١٠٥- قال يرثي جعفر بن أبي طالب ١٦٧
- ١٠٦- قال يرثي حُصَيْنًا ويهجو بن الحارث ١٦٨
- ١٠٧- قال يرثي حُصَيْنًا ويهجو بن الحارث ١٧٠
- ١٠٨- قال حسان يذكر عائشة ١٧٢
- ١٠٩- قال يرثي المنذر بن عمرو بن حُتَيْس ١٧٣
- ١١٠- قال حسان يحض ربيعة بن عامر بن مالك ١٧٥
- ١١١- قال حسان يهجو أبا جهل ١٧٧
- ١١٢- قول الزبرقان بن بدر ١٧٩
- ١١٣- رد حسان عليه ١٨٢
- ١١٤- قال حسان في يوم بدر ١٨٥
- ١١٥- قال في ابنته يرثيها ١٨٦

- ١١٦- قال في يوم بدر..... ١٨٦
- ١١٧- رثاء أبو طالب ووفاء للنبي (ص)..... ١٨٧
- ١١٨- في بني قريظة ١٨٨
- ١١٩- قال في يوم قريظة ١٨٨
- ١٢٠- في مديح سعد بن زيد الأشهلي ١٨٩
- ١٢١- في مدح عبد الله بن عباس ١٩٠
- ١٢٢- في مدح عبد الله بن عباس ١٩٠
- ١٢٣- في الردة على بنو سليم وأحباء ١٩١
- ١٢٤- في هجاء الوليد بن المغيرة ١٩١
- ١٢٥- في هجاء بني زُهرة ١٩١
- ١٢٦- في هجاء العاص بن هشام ١٩٢
- ١٢٧- في هجاء طلحة ١٩٣
- ١٢٨- قال هند وكان حفص بن المغيرة المخزومي زوجها ١٩٣
- ١٢٩- في يوم خيبر ١٩٤
- ١٣٠- في يوم الخندق ١٩٤
- ١٣١- في يوم الخندق ١٩٥
- ١٣٢- في حرب الأوس والخزرج ١٩٦
- ١٣٣- في يوم بني قريظة ١٩٦
- ١٣٤- في هجاء (سلامة بن) روح بن زُبَاع الجُدَامِي ١٩٧
- ١٣٥- في هجاء (سلامة بن) روح بن زُبَاع الجُدَامِي ١٩٨
- ١٣٦- في هجاء (سلامة بن) روح بن زُبَاع الجُدَامِي ١٩٨
- ١٣٧- عند ولادة غلام له..... ١٩٩
- ١٣٨- في هجاء بني أسد ١٩٩
- ١٣٩- في هجاء بني سليم ١٩٩

- ١٤٠- في هجاء هوازن ٢٠٠
- ١٤١- في هجاء سليم بن ريث بن غطفان ٢٠٠
- ١٤٢- في هجاء ثقيفاً ٢٠٠
- ١٤٣- في ثقيف ٢٠٢
- ١٤٤- في هجاء حيان ٢٠٣
- ١٤٥- في هجاء قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف ٢٠٣
- ١٤٦- في هجاء أسيد بن أبي العيص بن أمية ٢٠٤
- ١٤٧- في هجاء أبا وداه بن ضيرة السهمي ٢٠٤
- ١٤٨- في هجاء بني مخزوم ٢٠٤
- ١٤٩- وقال لمكرمة بن أبي جهل ٢٠٥
- ١٥٠- قال لموهب بن رباح الأشعري حليف بني زهرة ٢٠٦
- ١٥١- قال للحارث بن عوف بن حارثة المري ٢٠٦
- ١٥٢- قال في أبو جهل ٢٠٧
- ١٥٣- في ليلة العقبة يجيب ضرار بن الخطاب ٢٠٧
- ١٥٤- في يوم بدر ٢٠٨
- ١٥٥- في يوم بدر ٢٠٨
- ١٥٦- في يوم بدر ٢٠٩
- ١٥٧- في يوم بدر ٢١٠
- ١٥٨- كان يعذر أيمن بن عبيد واه ٢١٠
- ١٥٩- كان يعذر أيمن بن عبيد واه ٢١١
- ١٦٠- في شأن خبيب بن عدى ٢١٢
- ١٦١- في شأن خبيب بن عدى ٢١٢
- ١٦٢- في هزيمة مزينة بنى ثعلبة ٢١٣
- ١٦٣- في هزيمة مزينة بنى ثعلبة ٢١٣

- ١٦٤- في هزيمة مزينة بني ثعلبة..... ٢١٣
- ١٦٥- في عثمان..... ٢١٤
- ١٦٦- قال حسان يجيئ ابن الزبعرى حين بكى المشتركين بيدر ٢١٤
- ١٦٧- قال حسان يجيئ ابن الزبعرى حين بكى المشتركين بيدر ٢١٥
- ١٦٨- قال حسان يجيئ ابن الزبعرى حين بكى المشتركين بيدر ٢١٥
- ١٦٩- قال حسان يجيئ ابن الزبعرى حين بكى المشتركين بيدر ٢٢٠
- ١٧٠- قال حسان يجيئ ابن الزبعرى حين بكى المشتركين بيدر ٢٢٠
- ١٧١- قال حسان يجيئ ابن الزبعرى حين بكى المشتركين بيدر ٢٢١
- ١٧٢- قال حسان يجيئ ابن الزبعرى حين بكى المشتركين بيدر ٢٢١
- ١٧٣- قال حسان يجيئ ابن الزبعرى حين بكى المشتركين بيدر ٢٢٢
- ١٧٤- قال حسان يجيئ ابن الزبعرى حين بكى المشتركين بيدر ٢٢٢
- ١٧٥- قال حسان يجيئ ابن الزبعرى حين بكر المشتركين بيدر ٢٢٣
- ١٧٦- قال حسان يجيئ ابن الزبعرى حين بكى المشتركين بيدر ٢٢٣
- ١٧٧- قال حسان يجيئ ابن الزبعرى حين بكى المشتركين بيدر ٢٢٤
- ١٧٨- قال حسان يجيئ ابن الزبعرى حين بكى المشتركين بيدر ٢٢٤
- ١٧٩- قال حسان يجيئ ابن الزبعرى حين بكى المشتركين بيدر ٢٢٥
- ١٨٠- قال حسان يجيئ ابن الزبعرى حين بكى المشتركين بيدر ٢٢٦
- ١٨١- قال حسان يجيئ ابن الزبعرى حين بكى المشتركين بيدر ٢٢٦
- ١٨٢- ويرى للأخطل..... ٢٢٧
- ١٨٣- في هجاء الحمّاس..... ٢٢٨
- ١٨٤- قال يهجو بني جُمَح يوم بدر ٢٢٨
- ١٨٥- قال يهجو صفوان بن أمية ٢٢٨
- ١٨٦- في هجاء طعمة بن أبيرق الظفري ٢٢٩
- ١٨٧- يا حَارٍ قد كُنْتَ لولا ما رُمِيتَ به ٢٣٧

- ٢٣٨ - ١٨٨ - في مدح الزبير.....
- ٢٣٨ - ١٨٩ - قال وهو مكفوف زفر زفرة.....
- ٢٣٩ - ١٩٠ - يا آل بكر.....
- ٢٣٩ - ١٩١ - يا آل بكر.....
- ٢٣٩ - ١٩٢ - قال يهجو مَزينَةَ.....
- ٢٤٠ - ١٩٣ - في الهجاء.....
- ٢٤٠ - ١٩٤ - في الهجاء.....
- ٢٤٠ - ١٩٥ - في الهجاء.....
- ٢٤١ - ١٩٦ - يا بن المُقدى بالتيس.....
- ٢٤٣ - ١٩٧ - قال لحكيم بن خزام بن خويلد.....
- ٢٤٤ - ١٩٨ - أبو سفيان بن الحارث.....
- ٢٤٥ - ١٩٩ - أبو سفيان بن الحارث.....
- ٢٤٥ - ٢٠٠ - المدوى.....
- ٢٤٦ - ٢٠١ - في هجاء الضحاك بن خليفة الأشهلي.....
- ٢٤٦ - ٢٠٢ - قال لابنه.....
- ٢٤٧ - ٢٠٣ - لعمره بالبطحاء بين معرف.....
- ٢٤٨ - ٢٠٤ - في هجاء جذام.....
- ٢٤٩ - ٢٠٥ - شهدت يا ذن الله ان محمداً.....
- ٢٤٩ - ٢٠٦ - في رثاء الحارث الجعفي.....
- ٢٥٠ - ٢٠٧ - قال لعبيد الأوس.....
- ٢٥٠ - ٢٠٨ - لعمر بن عبد ود أحد بني عامر يوم الخندق.....
- ٢٥٠ - ٢٠٩ - قال يذكر قتل أبي الحقيق وابن الأشرف.....
- ٢٥١ - ٢١٠ - ما بال عينك لا ترقأ مدامعها.....
- ٢٥٢ - ٢١١ - تداركت سعد عتوة فاخلتته.....

- ٢١٢- ما بال عينك يا حسان لم تتم ٢٥٣
- ٢١٣- فقدنا لبني التجار أُمي وخالتي ٢٥٣
- ٢١٤- لقد هاج نفسك أشجانها ٢٥٧
- ٢١٥- ما بال عين دُمُوعُها تكف ٢٦٠
- ٢١٦- ألا أبلغ أبا قيس رَسُولاً ٢٦٣
- ٢١٧- منعنا على رغم القبائل ضيمنا ٢٦٥
- ٢١٨- في مدح جبلة بن الايهم صاحب التاج الغساني ٢٦٦
- ٢١٩- وصلح العابدئ الى الفساد ٢٦٧
- ٢٢٠- في هجاء الوليد بن المغيرة ٢٦٨
- ٢٢١- في هجاء بني المغيرة ٢٦٩
- ٢٢٢- كنا غالية وكانوا جَحَقَلًا ٢٧٠
- ٢٢٣- في هجاء أبا اهاب بن عزيز حليف بن نوفل ٢٧٢
- ٢٢٤- في الجاهلية ٢٧٢
- ٢٢٥- أغنى الى أفناء عمرو وعامر ٢٧٣
- ٢٢٦- في قوم من بني كعب من خزاعة ٢٧٤
- ٢٢٧- في فرار الحارث بن هشام يوم بدر ٢٧٥
- ٢٢٨- بانث لميس بجبل منك إقطاع ٢٧٩
- ٢٢٩- في مدح النبي (ص) ٢٨٢
- ٢٣٠- في مدح النبي (ص) ٢٨٢
- ٢٣١- رميت بها أهل المضيق فلم تكذ ٢٨٣
- ٢٣٢- في رَجُلٍ من غَسَّان قتلَه كِسرى ٢٨٤
- ٢٣٣- للوليد بن المَغيرة يَهْجُوهُ ٢٨٥
- ٢٣٤- في هجاء بني المَغيرة ٢٨٦
- ٢٣٥- في هجاء بني سهم وعمرو بن العاص ٢٨٦

- ٢٣٦- في هجاء مسافع بن عياض..... ٢٨٨
- ٢٣٧- في هجاء عدي بن كعب..... ٢٩٠
- ٢٣٨- في هجاء ربيعة ونوفل ابني الحارث..... ٢٩٠
- ٢٣٩- في هجاء ربيعة ونوفل ابني الحارث..... ٢٩١
- ٢٤٠- في هجاء ربيعة ونوفل ابني الحارث..... ٢٩١
- ٢٤١- في هجاء ربيعة ونوفل ابني الحارث..... ٢٩٢
- ٢٤٢- في هجاء ربيعة ونوفل ابني الحارث..... ٢٩٢
- ٢٤٣- من رواية العدوي..... ٢٩٣
- ٢٤٤- لبني عوف بن عبد عوف..... ٢٩٣
- ٢٤٥- لمخرمة بن المطلب..... ٢٩٤
- ٢٤٦- قال يهجو هند بنت عتبة..... ٢٩٤
- ٢٤٧- قال يهجو الوليد بن المغيرة..... ٢٩٥
- ٢٤٨- قال يهجو الوليد بن المغيرة..... ٢٩٦
- ٢٤٩- قال يهجو الوليد بن المغيرة..... ٢٩٦
- ٢٥٠- غدا أفلح حِضْنِي ذِي الْمَجَازِ بِسُحْرَةٍ..... ٢٩٩
- ٢٥١- يا دوسُ إن أبا أزيهر أصبحَ..... ٣٠١
- ٢٥٢- إن ابن جفّة من بقيّة معشر..... ٣٠٧

Bibliotheca Alexandrina



0624237